

جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس

أثر كل من الاغتراب النفسي الاجتماعي
وبعض المتغيرات المعرفية والنفسية في
احتمالية الانتحار لدى الشباب البطل.
دراسة ميدانية (في ضوء بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس الاجتماعي

إشراف الأستاذة:

أ.د/ أيت حمودة حكيمة

إعداد الطالبة:

خزري غنية

السنة الجامعية: 2017/2018

شكر و تقدير :

بداية الحمد و الشكر لله سبحانه و تعالى الذي أعانني على
إتمام بحثي هذا

و لولا توفيقه عز وجل لما تحقق من ذلك شيء...و بعد

يسعدني أن أتقدم بجزيل شكري و تقديري إلى الأستاذة
الفاضلة آيت حمودة حكيمة و التي كانت خير معينة و خير
موجهة فجزاها الله عني خير جزاء.

كما لا يفوتني أن أتقدم بخالص شكري إلى اللجنة المناقشة.

و كذا كل من ساعدني من قريب أو بعيد

الإهداء:

إلى من أعطاني مفتاح التحدي والشجاعة، الذي ضحى بكل شيء لإرضائي، و
شقي من أجل سعادتي ، الذي كن سندا لي في مسيرتي، العزيز الغالي:

أبي الحنون

أطال الله في عمره

إلى أول كلمة نطق بها لساني، وكانت الصبر الحنون الذي بعطانه تحملت الكثير من
أجلنا وسهرت الليالي:

أمي الحنونة

أطال الله في عمرها

إلى كل إخوتي وأخواتي

كما أخص بالذكر كل من بن طيبة، بن حليلة، ولد ساعد، يوسف

إلى كل من يسعهم خاطري ولا يتسع لهم دفتري

غنية

فهرس المحتويات:

الصفحة	المحتويات
أ كلمة شكر و تقدير
ب إهداء
ج - ح	فهرس
ط - ي المحتويات
ك قائمة الجداول
ل قائمة الأشكال
م - ع ملخص الدراسة باللغة العربية
 مقدمة
الجانب النظري	
1	الفصل الأول: الإطار العام للدراسة
7 1- إشكالية البحث
7 2- فرضيات البحث
8 3- أهداف البحث
9 4- أهمية البحث
9 5- تحديد المفاهيم الأساسية للبحث
9 1-5- الاغتراب النفسي الاجتماعي
9 2-5- قلق المستقبل

9	3-5- الأفكار اللاعقلانية.....
10	4-5- احتمالية الانتحار.....
10	6-5- الشباب.....
11	5-7- البطالة.....
12	7- الدراسات السابقة.....
الفصل الثاني: الاغتراب النفسي	
42	تمهيد.....
43	1- لمحة تاريخية عن الاغتراب.....
44	2- تعريف الاغتراب.....
49	3- أبعاد الاغتراب.....
56	4- أنواع الاغتراب.....
61	5- مراحل الاغتراب.....
61	6- أسباب و مصادر الاغتراب.....
63	7- النظريات المفسرة للاغتراب.....
68	8- الاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات.....
70	9- عواقب الاغتراب.....
71	خلاصة الفصل.....
الفصل الثالث: قلق المستقبل	
74	تمهيد:.....
75	1- القلق.....

75	1-1- مفهوم القلق
77	1-2- الفرق بين الخوف والقلق.....
80	1-3- أعراض القلق.....
82	1-4- مستويات القلق.....
82	1-5- أنواع القلق.....
84	2- مفهوم قلق المستقبل.....
86	2-1- الطبيعة المعرفية لقلق المستقبل.....
88	2-3- تطوّر قلق المستقبل.....
89	2-4- قلق المستقبل وبعض المفاهيم المرتبطة به.....
89	4-1- الخوف من الفشل.....
90	4-2- قلق المستقبل والتوجّه للمستقبل.....
91	4-3- قلق المستقبل والتشاؤم.....
92	4-4- قلق المستقبل في مقابل الأمل واليأس.....
93	5- أسباب قلق المستقبل.....
95	6- النظريات المفسّرة لقلق المستقبل.....
95	6-1- مدرسة التحليل النفسي.....
96	6-2- المدرسة السلوكية.....
97	6-3- النّظرية المعرفية.....
98	6-4- المدرسة الإنسانيّة.....
99	7- سمات ذوي قلق المستقبل.....
100	8- التّأثير السّلبى لقلق المستقبل.....
101	9- التّعامل مع قلق المستقبل.....
103	خلاصة الفصل.....
	الفصل الرابع: الأفكار اللاعقلانية
105	تمهيد.....

106	1- تعريف الأفكار اللاعقلانية.....
107	2- أعراض الأفكار اللاعقلانية.....
109	3- سمات الأفكار اللاعقلانية.....
111	4- أنواع الأفكار اللاعقلانية.....
111	5- مكونات الأفكار اللاعقلانية كما أوردها ألبرت أليس.....
117	6- العوامل المساهمة في تشكيل الأفكار اللاعقلانية.....
118	6- النظريات المفسرة للأفكار اللاعقلانية.....
118	6-1- نظرية "ألبرت أليس".....
121	6-2- نظرية "بيك".....
125	7- علاقة الأفكار اللاعقلانية ببعض المتغيرات.....
127	8- دور العلاج العقلاني الانفعالي في درجة الأفكار اللاعقلانية.....
130	خلاصة الفصل.....
	الفصل الخامس: احتمالية الانتحار
132	تمهيد.....
133	1- تعريف الانتحار.....
135	2- أنواع الانتحار.....
138	3- تصحيح لبعض المفاهيم المتعلقة بالانتحار.....
140	4- الفروق بين الجنسين في الانتحار.....
140	5- عوامل المخاطرة للانتحار.....
146	6- أهداف الانتحار.....
147	7- النظريات المفسرة للسلوك الانتحاري.....
153	8- العلاقة بين الانتحار وبعض المتغيرات النفسية.....
157	خلاصة الفصل.....
	الفصل السادس: البطالة
159	تمهيد.....

159	1- تعريف البطالة.....
161	2- أنواع البطالة.....
164	3- أسباب البطالة.....
170	4- نظريات البطالة.....
174	5- الآثار الناجمة عن البطالة.....
180	خلاصة الفصل.....
الجانب التطبيقي	
الفصل السابع: الإجراءات المنهجية للدراسة.	
182	تمهيد.....
183	1- منهج البحث.....
183	2- الدراسة الاستطلاعية.....
184	3- عينة البحث و خصائصها.....
188	4- أدوات البحث.....
188	1-4-استمارة المعلومات.....
188	2-4-مقياس الاغتراب النفسي الاجتماعي.....
192	3-4- مقياس قلق المستقبل.....
197	4-4- مقياس الأفكار اللاعقلانية.....
199	4- 5- مقياس احتمالية الانتحار.....
204	5- مكان وزمان إجراء البحث.....
206	6- المعالجة الإحصائية.....
الفصل الثامن: عرض و تفسير و مناقشة النتائج	
أولاً: عرض و تفسير و مناقشة النتائج.	
209	تمهيد.....
209	1- عرض و تفسير و مناقشة نتائج الفرض الأول.....
213	2- عرض و تفسير و مناقشة نتائج الفرض الثاني.....

217	3- عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرض الثالث.....
221	4- عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرض الرابع.....
224	5- عرض ومناقشة نتائج الفرض الخامس.....
229	6- عرض ومناقشة نتائج الفرض السادس.....
233	7- عرض ومناقشة نتائج الفرض السابع.....
236	8- عرض ومناقشة نتائج الفرض الثامن.....
237	- خاتمة البحث.....
140	- الاقتراحات.....
	- قائمة المراجع.....
	الملاحق

قائمة الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
79	الفرق بين الخوف والقلق	01
108	أعراض القلق	02
108	أعراض الأفكار اللاعقلانية	03
185	توزيع عينة البحث حسب الجنس.	04
185	توزيع عينة البحث حسب السن.	05
186	توزيع عينة البحث حسب المستوى التعليمي.	06
186	توزيع عينة البحث حسب الحالة الاجتماعية.	07
187	توزيع عينة البحث حسب مدة البطالة.	08
187	أرقام العبارات الخاصة بكل بعد وبنوعي الاغتراب النفسي الاجتماعي	09
190	معاملات الصدق لمقياس الاغتراب بطريقة المحك الخارجي في البيئة المصرية.	10
191	معاملات الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية في البحث الحالي لمقياس الاغتراب النفسي الاجتماعي.	11
192	محاور مقياس قلق المستقبل وعبارات كل محور.	12
193	مستويات قلق المستقبل حسب زينب شقير.	13
194	الارتباطات الداخلية لمقياس قلق المستقبل في البيئة المصرية.	14
194	معاملات الثبات بتطبيق معادلة ألفا لمقياس قلق المستقبل في البيئة المصرية.	15
196	معاملات الارتباط بين درجة قلق المستقبل وأبعاده الخمسة في البيئة الجزائرية.	16
197	معاملات الارتباط بين درجة قلق المستقبل وأبعاده الخمسة في البحث الحالي.	17
200	التصنيف الإكلينيكي لمخاطرة الانتحار بحسب درجات الاحتمالية حسب عبد الرقيب البحيري.	18
201	ثبات مقياس احتمالية الانتحار بطريقة معامل ألفا في بيئته الأصلية.	19
202	ثبات مقياس احتمالية الانتحار بطريقة إعادة الاختبار في بيئته الأصلية.	20
202	معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس احتمالية الانتحار وبين درجة كل مقياس فرعي في بيئته الأصلية.	21
203	معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس احتمالية الانتحار وبين درجة كل مقياس فرعي في البحث الحالي.	22
209	توزيع أفراد العينة حسب مستويات الاغتراب النفسي الاجتماعي	23
210	التوزيع التكراري واختبار كاي ² لدلالة الفروق لمقياس الاغتراب النفسي الاجتماعي.	24
213	نتائج اختبار ستيودنت لمقياس قلق المستقبل.	25

215	نتائج اختبار ستيودنت لمقياس الأفكار اللاعقلانية.	26
217	توزيع أفراد العينة حسب مستويات احتمالية الانتحار.	27
222	معامل الارتباط بين قلق المستقبل واحتمالية الانتحار.	28
225	معامل الارتباط بين الاغتراب النفسي الاجتماعي واحتمالية الانتحار.	29
229	معامل الارتباط بين الأفكار اللاعقلانية واحتمالية الانتحار.	30
233	الفروق في احتمالية الانتحار حسب الخصائص الوسيديمغرافية.	31

قائمة الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	المفاهيم التي تتشابه مع مفهوم قلق المستقبل.	89
02	نموذج أفريل وزملاؤه يوضح العلاقة بين الأمل والقلق.	93
03	التفاعل بين A _ B _ C.	121
04	النموذج المعرفي عند بيك.	124
05	أثر التفاعل المشترك بين الاكتئاب واليأس.	154
06	العلاقة بين تصور الانتحار وبعض المتغيرات.	155
07	الهيكل التنظيمية لمكتب التشغيل.	205

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة أثر كل من الاغتراب النفسي الاجتماعي وبعض المتغيرات المعرفية والنفسية في احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال - دراسة ميدانية في ضوء بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية - وذلك باستخدام استمارة معلومات لجمع المعلومات الشخصية والاجتماعية لأفراد العينة بالإضافة إلى المقاييس التالية:

- مقياس الاغتراب النفسي الاجتماعي، ومقياس قلق المستقبل لشقير زينب (2001) و(2005) على التوالي، ومقياس الأفكار اللاعقلانية لألبرت إليس(1999) المترجم للعربية، ومقياس احتمالية الانتحار لعبد الرقيب أحمد البحيري (2003)، وقد استخدمنا مجموعة من الأساليب الاحصائية التي أسفرت عن النتائج التالية:

- 1- مستوى الاغتراب النفسي الاجتماعي للشباب البطال مرتفع.
- 2- مستوى قلق المستقبل للشباب البطال مرتفع.
- 3- مستوى الأفكار اللاعقلانية للشباب البطال مرتفع.
- 4- مستوى احتمالية الانتحار للشباب البطال مرتفع.
- 5- يوجد ارتباط موجب بين درجة الاغتراب النفسي الاجتماعي ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال.
- 6- يوجد ارتباط موجب بين درجة الاغتراب النفسي الاجتماعي ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال.
- 7- يوجد ارتباط موجب بين درجة الأفكار اللاعقلانية ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال.
- 8- توجد فروق في احتمالية الانتحار وفقا لمتغير الجنس، في حين لا توجد فروق في السن، والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، ومدة البطالة)

مقدمة:

في خضم محاولات الفرد لتحقيق أهدافه، وتلبية متطلباته وحاجياته اليومية يكون في مواجهة دائمة مع البيئة المحيطة به بكل متغيراتها وعناصرها والتي يترتب عليها العديد من الوضعيات الصعبة التي قد تثير في نفسه القلق والتوتر.

إنّ إنسان اليوم أصبح يحيا حياة صعبة ابتعدت به تدريجيا عن العلاقات الإنسانية الحميمة التي تربطه بالآخرين وبنفسه، ليس هذا فحسب بل إن الظروف الصعبة الضاغطة التي يتّسم بها مجتمعنا ساهمت في بروز ظاهرة الاغتراب، إذ أصبحت المادة غاية الإنسان بدلا من أن تكون وسيلته، وبما أن الاغتراب ظاهرة اجتماعية المنشأ، فأعراضها نفسية سلوكية تظهر في مساوئ توافق الإنسان مع واقعه المعاش بشكل يصبح الإنسان غريبا عن ذاته وواقعه.

إذ يعتبر المحلل النفسي "إيريك فروم" (Erich Fromm ;1962) أول من قدم الاغتراب في إطار نفسي إنساني، و يصف "فروم" الاغتراب بأنه: "هو ما يعانيه الفرد من خبرة الانفصال عن وجوده الإنساني و عن مجتمعه و عن الأفعال التي تصدر عنه، فيفقد سيطرته عليها و تصبح متحركة فيه فلا يشعر بأنه مركز لعالمه و متحكم في تصرفاته".

حيث عرف "ولمان" (Wolman ;1975) الاغتراب في قاموس العلوم السلوكية بأنه: "تدمير و انهيار العلاقات الوثيقة و تحطيم مشاعر الانتماء للجماعة الكبيرة، كما في تعميق الفجوة بين الأجيال أو زيادة الهوة الفاصلة بين الجماعات الاجتماعية بعضها ببعض. (Wolman B ;1975 ;p27)

فالاغتراب يؤثر في تطور الأفراد ونمائهم، خاصة إذا اجتمع مع مجموعة من المتغيرات المعرفية والشخصية عند الفرد فحالة التطور المستمر للحياة بمختلف جوانبها جعلتها حياة عصرية متسارعة التغيير ، وهذه التغيرات قد تثير حالة من القلق لدى الأفراد المتمثلة في الخوف والتوتر لما يخفيه المستقبل لهم ، فاستمرارية التغيير هذه تؤدي إلى الزيادة في القلق اتجاه المستقبل والتي بدورها تؤدي إلى حالات من الاكتئاب واليأس.

فالقلق من المستقبل وما يحمله من مفاجآت وتغيّرات تتخطى قدرة الفرد على التكيف معها يجعل التوتّر النفسي شديداً ، ومن ثمّ تكون استجابته متطرّفة في محاولة منه للتفوق عن هذه التغيّرات المتلاحقة.

ويعرّف هورنبي القلق (horenby, 1989) على أنّه إحساس مزعج في العقل ينشأ من الخوف وعدم التأكد من المستقبل وأيضا يعرّفه خليفة (1990) على أنّه خلل أو اضطراب نفسي المنشأ ينجم عن خبرات ماضية غير سارة مع تشويه وتحريف إدراكي معرفي للواقع وللذات من خلال استحضار للذكريات والخبرات .

أمّا فرج (1990) فيعرّفه على أنّه شعور عام بالفزع والخوف من شرّ مرتقب وكارثة توشك أن تحدث، والقلق استجابة لتهديد غير محدّد وكثيرا ما يصدر عن الصراعات اللاشعورية ومشاعر عدم الأمن والنزعات الغريزية الممنوعة المنبثقة من داخل النفس ، وفي الحالتين يعبئ الجسم إمكانياته لمواجهة التهديد فتتوتّر العضلات ويتسارع النفس ونبضات القلب.

وقد تصل الأمور إلى أبعد من الشعور بعدم الأمن والاستقرار وعدم الانتماء الذي ينجم عنه شعور الفرد بالاغتراب النفسي، وقد تتأزم نفسية الفرد خاصة إذا كان التفكير الذي يتبناه عند تعامله مع الآخرين أو في المواقف الاجتماعية غير عقلاني.

واللاعقلانية مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي تخلو من العقلانية و المنطق السليم، وترتبط بتقييم الأحداث على نحو كارثي، أو تقييم الذات باعتبارها لا تستحق الاحترام، مما يؤدي إلى الحزن والقلق.

فقد عرفها "إليس" بأنها مجموعة من الأفكار الخاطئة وغير المنطقية التي تتصف بعدم الموضوعية والمبينة على توقعات وتنبؤات وتعميمات خاطئة من خصائصها الظن و المبالغة والتهويل بدرجة لا تتفق مع الإمكانيات العقلية للفرد.(الشربيني،2005،ص540)

وقد تتأزم كل هذه المتغيرات إذا اجتمعت عند الفرد العاطل عن العمل، فقد تكون النتيجة أخطر وتصل به إلى احتمالية الانتحار.

وباعتبار الانتحار فعل خطير ومهدّد لحياة الفرد وأتزانه ويعبّر عن درجة المعاناة التي وصل إليها الفرد، وكذلك درجة وعي مجتمع ما ، ومجرّد التفكير في الانتحار ووجود ميولات انتحارية يعدّ أكبر دليل على هشاشة الفرد من ناحية بنيته وميكانيزماته الدّفاعية التي يستعملها في مواجهة أزمات الحياة المختلفة.

ولهذا جاء البحث الحالي للكشف عن أثر كل من الاغتراب النفسي الاجتماعي وقلق المستقبل و الأفكار اللاعقلانية في احتمالية الانتحار عند البطل.

ويتضمن هذا البحث على جانبين: الأول نظري و الثاني تطبيقي، بحيث اشتمل الجانب النظري على ستة فصول، بحيث خصصنا الفصل الأول لمنهجية الدراسة والتي تحوي عرض إشكالية الدراسة، تساؤلات الدراسة، فرضياتها، أهميتها، أهدافها، وتحديد المفاهيم الإجرائية للبحث، والدراسات السابقة.

بينما احتوى الفصل الثاني الذي خصصناه للاغتراب النفسي الاجتماعي على عرض تمهيد، فيليه لمحة تاريخية عن الاغتراب، ثم تعريف الاغتراب، أبعاد الاغتراب ،أنواع الاغتراب، مراحل الاغتراب، أسباب و مصادر الاغتراب، ثم النظريات المفسرة للاغتراب فعواقب الاغتراب وأخيرا خلاصة الفصل.

أما الفصل الثالث المخصص لقلق المستقبل فقد اشتمل على تمهيد، مفهوم القلق، الفرق بين الخوف والقلق، أعراض القلق، مستوى القلق، أنواع القلق، مفهوم قلق المستقبل ،الطبيعة المعرفية لقلق المستقبل، تطوّر قلق المستقبل، قلق المستقبل وبعض المفاهيم المرتبطة به، الخوف من الفشل، قلق المستقبل والتوجّه للمستقبل، قلق المستقبل والتشاؤم، قلق المستقبل في مقابل الأمل واليأس، أسباب قلق المستقبل، النظريات المفسرة لقلق المستقبل، سمات ذوي قلق المستقبل، التأثير السّلبى لقلق المستقبل، التّعامل مع قلق المستقبل، وأخيرا خلاصة الفصل، كما نجد الفصل الرابع المتعلق بالأفكار اللاعقلانية يتضمن تمهيد للفصل، بالإضافة إلى تعريف الأفكار اللاعقلانية، أعراض الأفكار اللاعقلانية، سمات الأفكار اللاعقلانية، مصادر اكتساب الأفكار اللاعقلانية، النظريات المفسرة للأفكار اللاعقلانية، علاقة الأفكار اللاعقلانية بالوجدان و السلوك المضطرب، دور العلاج العقلاني الانفعالي في درجة الأفكار اللاعقلانية، وأخيرا خلاصة الفصل، ويليه الفصل الخاص باحتمالية الانتحار والذي تضمن تمهيد للفصل، تعريف

الانتحار، أنواع الانتحار، تصحيح لبعض المفاهيم المتعلقة الانتحار، الفروق بين الجنسين في الانتحار، عوامل المخاطرة للانتحار، أهداف الانتحار، النظريات المفسرة للسلوك الانتحاري، العلاقة بين الانتحار وبعض المتغيرات النفسية، خلاصة الفصل، أما الفصل السادس و الأخير في الجانب النظري فيتعلق بالبطالة والذي يتضمن تمهيد، تعريف البطالة، أنواع البطالة، أسباب البطالة، نظريات البطالة، الآثار الناجمة عن البطالة، وأخيرا خلاصة الفصل.

في حين اشتمل الجانب التطبيقي على فصلين: فصل خاص الإجراءات المنهجية للدراسة، وتطرقنا فيه إلى تمهيد للفصل، ثم منهج البحث، الدراسة الاستطلاعية، عينة البحث و خصائصها، أدوات البحث، مكان وزمان إجراء البحث، المعالجة الإحصائية.

أما الفصل الثاني من الجانب التطبيقي فقد اشتمل على عرض وتفسير ومناقشة النتائج حسب نصوص الفرضيات المقترحة، وعلى ضوء الدراسات السابقة، وأخيرا استنتاج عام وخاتمة ثم قمنا بعرض المراجع المعتمدة عليها و الملاحق.

الجانب النظري

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1 - إشكالية البحث:

تعتبر ظاهرة الاغتراب ظاهرة نفسية و اجتماعية على حد سواء للفرد، والتي تعبر عن الصراع القائم بين ذاته والبيئة المحيطة به، والمحبطة له بصورة تتجسد في الشعور بعدم الانتماء والسخط والقلق والعدوانية.

حيث يرى فروم (1959) أن الاغتراب نوع من الخبرة التي يرى فيها الشخص نفسه كغريب عن ذاته ، فيشعر أنه لا يمكنه التحكم في أفعاله بل تسوقه أفعاله وينساق ورائها مما يجعله بعيد الاتصال عن ذاته وبعيد الاتصال بأي فرد آخر

كما يشير صلاح مخيمر(1981) إلى أن الاغتراب هو نوع من الاضطراب في علاقة الفرد بنفسه و العالم، حيث يشعر المرء بأنه غريب عن ذاته منفصل عن واقعه، بسبب فقدان المعنى المتمثل بصورة أساسية في الهدف و القيمة، مما يعطل الحركة الديناميكية ما بين الذات و الواقع. (محمد عباس يوسف،2005،ص14)

وفي نفس السياق ترى سناء حامد زهران(2002) أن الاغتراب هو شعور الفرد بعدم الانتماء، و فقدان الثقة و رفض القيم و المعايير الاجتماعية و المعاناة من الضغوط النفسية و تعرض وحدة الشخصية للضعف و الانهيار، بتأثير العمليات الثقافية و الاجتماعية التي تتم داخل المجتمع. (سناء حامد زهران،2002،ص18)

فشعور الفرد بالوحدة و عدم الانتماء يجعله يعيش حالة من الصراع و المعاناة و التوتر والقلق حيال واقع الحياة في هذا العصر.

حيث تشير زينب محمد شقير (2005) إلى أن قلق المستقبل يمثل احد أنواع القلق التي تشكل خطورة في حياة الفرد والتي تمثل الخوف من مجهول ينجم عن خبرات ماضية (وحاضرة أيضا) يعيشها الفرد تجعله يشعر بعدم الأمن وتوقع الخطر ويشعر بعدم الاستقرار وتسبب لديه هذه الحالة شيء من التشاؤم واليأس

الذي قد يؤدي به في نهاية الأمر إلى اضطراب حقيقي وخطير مثل الاكتئاب أو اضطراب نفسي عصبي خطير ، فقد توصله إلى حالة من الاكتئاب والتي ليس من السهل التنبؤ بما يمكن أن يحدث لأن ذلك يعتمد على نوع الاكتئاب وشدته. ولكن قد يؤدي للانتحار ، وقد يجعل المريض يتخذ قرارات خاطئة في حق نفسه وأسرته مثل بيع ممتلكاتهم أو الفصل من عمله أو خلافه.

وقد يتسبب هذا في حالة من عدم الثقة بالنفس وعدم القدرة على مواجهة المستقبل والخوف والذعر الشديد من التغيرات الاجتماعية والسياسية المتوقع حدوثها في المستقبل مع التوقعات السلبية لكل ما يحمله المستقبل ، ومن ثم الثورة النفسية الشديدة التي تأخذ أشكالاً مختلفة والتي فيها الخوف من المجهول (المستقبل) غير المستند على الأدلة والبراهين المادية أي حالة قلق المستقبل ، وبالتالي فإنّ قلق المستقبل يشكل خوف مزيج من الرعب والأمل بالنسبة للمستقبل والأفكار الوسواسية ، وقلق الموت ، واليأس بصورة غير معقولة تجعل صاحبه يعاني من التشاؤم من المستقبل وقلق الموت واليأس والأفكار الوسواسية ، وقد يعيش الحياة بشكل زائف فيلجأ إلى الكذب وقد يصل إلى الخداع والنفاق في التعامل مع الواقع من حوله . (زينب محمود شقير ، 2005 : 4-5)

وفي هذا السياق، يشير عشيري (2004) أن قلق المستقبل هو خبرة انفعالية غير سارة، يمتلك الفرد خلالها الخوف على نحو ما يحمله الغد بعدا من الصعوبات، والتنبؤ السلبي للأحداث المتوقعة والشعور بالتوتر والضعف عند الاستغراق في التفكير فيها، وضعف القدرة على تحقيق الآمال والطموحات والإحساس وفقدان القدرة على التركيز والصداع والإحساس بأن الحياة غير جديرة بالاهتمام مع الشعور بفقدان الأمن أو الطمأنينة نحو المستقبل.

في حين يعرفه سعود (2005) على أنه جزء من القلق المعمم على المستقبل، يمتلك جذوره في الوقت الراهن ويتمثل في مجموعة من البنى كالتشاؤم أو إدراك العجز في تحقيق الأهداف الهامة وفقدان السيطرة على الحاضر. (عباس الخفاف، 2014، ص302)

ونظرا لأهمية المستقبل لدى الشباب، يشير رابابورت (Rappaport) إلى أن أكثر ما يثير القلق لدى المراهقين والشباب هو المستقبل، فالمستقبل يتضمن النجاح في العمل وتحقيق الذات والإمكانيات الكامنة والنجاح في العلاقات مع الآخرين وتكوين الأسرة، وبالمقابل عندما يشعر الشاب بعدم وضوح أو عدم تحديد المستقبل فإنه يشعر إحباطا على ذاته وعلى مستقبله ووجوده. (عباس الخفاف، 2014، ص 298)

فالمستقبل والتخطيط له من الأمور التي تشغل بال الشباب مما يجعلهم يتخوفون منه ومما يخبئه لهم خاصة إذ لم يتمكنوا من الحصول على وظيفة، فالعمل يمثل ضرورة من ضروريات الحياة ليس لكسب لقمة العيش فقط (الجانب المادي)، بل وسيلة لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والاستقرار (الجانب المعنوي) فعدم الحصول عليه يصعب حياة الأفراد ويشعرهم بعدم الأمن والطمأنينة وخيبة الأمل والإحباط واليأس من الحياة.

كما نجد أيضا أن قلق المستقبل قد ينشأ عن أفكار خاطئة ولا عقلانية لدى الفرد تجعله يؤول الواقع من حوله وكذلك الموقف والأحداث والتفاعلات بشكل خاطئ، مما يدفعه إلى حالة من الخوف والقلق الهائم الذي يفقده السيطرة على مشاعره وعلى أفكاره العقلانية ومن ثم عدم الأمن والاستقرار النفسي .

حيث تبين أن القلق مرتبط ارتباطا قويا بوجود اتجاهات وأفكار غير منطقية، حيث يفسر كل شيء تفسيراً متشائماً وهو دائم القلق على مستقبله وماضيه.

وفي نفس السياق يؤكد "ألبرت أليس" أن الناس يتبنون أهداف غير واقعية، وأحيانا مستحيلة، خصوصا تلك الأهداف التي تظهر على شكل رغبة الفرد في أن يكون محبوبا ومقبولا لدى كل من المحيطين به، وأن يكون ناجحا فيما ينجزه من أعمال، وأن لا يتعرض للإحباط في كل ما يريد، وبالرغم من كثرة الأدلة التي تثبت عدم صحة هذه المعتقدات والأهداف واستحالة تحقيقها، إلا أن الناس لا يتخلون عنها ويتمسكون بهذه الأفكار، والتي عرفت باسم الأفكار اللاعقلانية. (الريحاني، 1985، ص106)

فعرفها "ألبرت أليس" بأنها مجموعة من الأفكار الخاطئة وغير المنطقية والتي تتصف بعدم الموضوعية والمبنية على توقعات وتنبؤات وتعميمات خاطئة من خصائصها أنها تعتمد على الظن والتنبؤ والمبالغة والتهويل بدرجة لا تتفق مع الإمكانيات العقلية للفرد. (الشربيني، 2005، ص 540)

كما عرفها (Jay, 2003) بأنها شعور الفرد بانفعال عنيف عندما يواجه مشكلات ويتحمل مسؤولية أفعاله، كما أنها تعدّ أفكارا هازمة للذات يستخدم فيها كلمات مثل ينبغي أو يجب أن، كما أنها تجعل الفرد يشعر بأن ليس هناك أمل في الحياة.

في حين أشار جيمس (James, 2004) إلى أن الأفكار اللاعقلانية هي ثوابت نحتفظ بها في عقولنا عن معتقداتنا الحياتية، فهي ضروريات تخصنا وتخص الآخرين، واتجاهات وقيم وآراء لا أساس لها من الصحة نتمسك بها تبعدنا عن الواقع المعاش، كما أنها مجموعة من الاستجابات السلوكية السالبة التي نتمسك بها عند تعرضنا لأحداث الحياة الضاغطة أو أي موقف مثير، كما أنها مجموعة نمطية عليها في حل المشكلات تجعل الفرد منعزلا ومجادلا وعنيذا. (سماح شحاتة، 2006، ص 47)

كل هذه العوامل السابقة الذكر قد تكون نتائج خطيرة على من يعيشها خاصة إذا كان عاطلا عن العمل، إذ يعتبر العمل هدف يسعى إليه الإنسان كضمان لحياته واستمرارها، فقيمة الإنسان لا تتحدد إلا بالعمل الذي يضمن الحياة الكريمة للجميع، من خلال محاولات الفرد تحقيق أهدافه وتلبية متطلباته وحاجياته اليومية يكون في مواجهة دائمة مع البيئة المحيطة به بكل متغيراتها وعناصرها، والتي يترتب عليها العديد من الوضعيات الصعبة التي تعرقل عملية تقدمه في المجتمع لا سيما في حالة عدم حصوله على عمل أو ما يعرف بالبطالة.

وتعرف على أنها عدم توافر العمل لشخص راغب فيه مع قدرته عليه نظرا لحالة سوق العمل، وتحدد البطالة بنسبة المتعطلين بالقياس إلى مجموع الأيدي العاملة. (اسحاق نجية، 2005، ص 51)

حيث أسفرت دراسة لفيرجيسون و آخرون (1977) أن التعرض للبطالة لمدة تزيد عن ستة أشهر يضاعف من التعرض للإصابات النفسية بدرجة مزعجة، وأن

هذه الاضطرابات هي: الاكتئاب، القلق، اضطرابات التواصل، ومحاولات الانتحار.

ويضيف محمد عبد التواب (1996) في دراسته التي أجراها على عينة من البطالين من خريجي الجامعات المصرية، أنه توجد علاقة بين البطالة و كل من القلق والشعور بالوحدة وسوء التوافق.

كما أكدت دراسة كلين و آخرون (Klein et al ;1992) أن العاطلين عن العمل يفتقدون الشعور بالسعادة ولديهم كم هائل من المشاعر السلبية، إذ يرجع شعور الفرد البطال بعدم السعادة لشعوره بنوع من عدم الارتياح وهو يستقرئ المستقبل فيخاف منه ومن النتائج السلبية المتوقعة منه.

(اسحاق نجية، 2004، ص 116)

حيث بينت دراسة كوتون و آخرون (Cotton et al ;1993) وجود علاقة بين الاتجاه نحو الحياة وكل من اليأس والأفكار الانتحارية ، وكذا وجود علاقة موجبة بين السلوك الانتحاري والاتجاه السلبي نحو الحياة والشعور باليأس.

كما تبين من دراسة يونج وآخرون (Yang et al ; 1994) على عينة من 88 راشدا تراوحت أعمارهم ما بين 18 - 40 سنة، وجود علاقة موجبة دالة بين اليأس والاكتئاب والأفكار الانتحارية والعجز عن حل المشكلات ومواجهة الضغوط.(بشير معمريه، 2002، ص6)

إذ يعد الانتحار من بين الأسباب العديدة للموت و محاولة قتل الإنسان نفسه أو قتلها فعلا ليست ظاهرة خاصة بالأزمة المعاصرة فقط، بل ربما من المحتمل أن تكون قديمة قدم الموت الطبيعي نفسه، فالانتحار سلوك ذاتي بتدمير الذات وإزهاق الروح، أحيانا يعود إلى ثقل العوامل الاجتماعية وقسوتها، وأحيانا أخرى يعود إلى هشاشة التكوين النفسي وعجز الذات عن تحمل تلك المتغيرات الخارجية أو التفاعل معها. ولاشك أن هناك عددا من المتغيرات يمكن اعتبارها عوامل سابقة أو مهينة للسلوك الانتحاري منها أحداث الحياة الضاغطة والاكتئاب واليأس والشعور بعدم القيمة والعزلة الاجتماعية والصراع البينشخصي.

هذا ما أكدته دراسة ديزرد و آخرون (Dieserud et al ;2000) والتي تناولت محاولات الانتحار على مدى 12 عاما وقد أشارت النتائج إلى الارتباط بين محاولات الانتحار لدى كل من الذكور والإناث، وكل من البطالة وتعاطي المخدرات، كما أوضحت نتائج هذه الدراسة أن 33 % من البطالين أقدموا على محاولة الانتحار أكثر من مرة. (اسحاق نجية، 2004، ص 111)

حيث أشار المهتمون بدراسة الاستعداد للانتحار إلى أنّ الانتحار يمثل مشكلة شخصية أو نفسية أو اجتماعية في آن واحد ويعد قمة المأساة الإنسانية إذ يرى البعض أن الانتحار ليس فعلا مفاجئ (Action) ولكنه عملية (Process) تنشأ وتتمو بأسلوب باطني أو ظاهر، حتى تبلغ العملية في سلوك نهائي في محاولة الانتحار أو على أقل تقدير يكون لدى الفرد استعداد للقيام بهذا السلوك وب نفس الوقت تعد مشكلة اجتماعية لكثرة إقبال الشباب على الانتحار .

وبناء على ما سبق واستنادا إلى الدراسات السابقة ، فإننا نتساءل عن أثر كل من الاغتراب النفسي وبعض المتغيرات المعرفية و الشخصية (قلق المستقبل ، الأفكار اللاعقلانية) في احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال، ونحصر مشكلة بحثنا في التساؤلات التالية:

- 1- ما مستوى الاغتراب النفسي الاجتماعي لدى الشباب البطالين؟
- 2- ما مستوى قلق المستقبل لدى الشباب البطالين؟
- 3- ما مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى الشباب البطالين؟
- 4- ما مستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطالين؟
- 5- هل يوجد ارتباط موجب بين درجة الاغتراب النفسي الاجتماعي ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال؟
- 6- هل يوجد ارتباط موجب بين درجة قلق المستقبل ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال؟

7- هل يوجد ارتباط موجب بين درجة الأفكار اللاعقلانية ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال؟

8- هل توجد فروق في احتمالية الانتحار حسب المتغيرات السوسيوديمغرافية (الجنس، السن، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، مدة البطالة)؟

2- فرضيات البحث:

- 1- مستوى الاغتراب النفسي الاجتماعي للشباب البطال مرتفع.
- 2- مستوى قلق المستقبل للشباب البطال مرتفع.
- 3- مستوى الأفكار اللاعقلانية للشباب البطال مرتفع.
- 4- مستوى احتمالية الانتحار للشباب البطال مرتفع.
- 5- يوجد ارتباط موجب بين درجة الاغتراب النفسي الاجتماعي ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال.
- 6- يوجد ارتباط موجب بين درجة الاغتراب النفسي الاجتماعي ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال.
- 7- يوجد ارتباط موجب بين درجة الأفكار اللاعقلانية ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال.
- 8- توجد فروق في احتمالية الانتحار وفقا للمتغيرات السوسيوديمغرافية (الجنس، السن، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، مدة البطالة).

3- أهداف البحث:

- تسعى الباحثة من خلال هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:
- الكشف عن مستوى كل من الاغتراب النفسي الاجتماعي، وقلق المستقبل، والأفكار اللاعقلانية، واحتمالية الانتحار لدى أفراد العينة .
 - التعرف على طبيعة العلاقة الموجودة بين الاغتراب النفسي الاجتماعي واحتمالية الانتحار لدى أفراد العينة.

- التعرف على طبيعة العلاقة الموجودة بين قلق المستقبل واحتمالية الانتحار لدى أفراد العينة.

- التعرف على طبيعة العلاقة الموجودة بين الأفكار اللاعقلانية واحتمالية الانتحار لدى أفراد العينة.

- الكشف عن الفروق الموجودة في احتمالية الانتحار لدى أفراد العينة حسب متغيرات (الجنس، السن، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، مدة البطالة).

4. أهمية البحث:

- تكمن أهمية هذا البحث في البحث في العوامل الاجتماعية والمعرفية والنفسية المرتبطة بالشخص، والتي من شأنها أن تؤدي إلى احتمالية الانتحار عند البطالين، ومن ثم اقتراح الحلول المناسبة التي تساعد على الاستقرار النفسي للفرد.

- تتيح هذه الدراسة التعرف على بعض صفات البطالين الجزائريين ،و من ثم تحديد الفئة العمرية التي تنذر باحتمالية الانتحار ،ومن ثم وضع الخطط والبرامج التي تحد من هذه المشكلة، وبيان العوامل المؤدية إليها، واتخاذ العلاج المناسب وفق العوامل المتوقعة لاحتمال حدوث الانتحار عند البطال، وبالتالي الاهتمام بهذه الشريحة من الشباب لأنهم عمادة المجتمع وقوامه.

- كما تفيد هذه الدراسة باختلاف أشكالها وأهدافها في وضع برامج واستراتيجيات التكفل والتحسيس والوقاية الصحية من مخاطر بعض المشكلات النفسية والاجتماعية لفئة الشباب التي قد تكون عرضة للاضطرابات والاضطرابات النفسية.

- تكمن أهمية هذه الدراسة أيضا في الجانب التحسيبي و الوقائي من خلال توضيح آثار البطالة على سلوك الفرد وبالتالي على المجتمع كله.

5- تحديد المفاهيم الأساسية للبحث:

1-5 - الاغتراب النفسي الاجتماعي:

ويعني وعي الفرد بالصراع القائم بين ذاته و بين البيئة المحيطة به بصورة تتجسد في الشعور بعدم الانتماء و السخط و القلق و العدوانية، و ما يصاحب ذلك من سلوك إيجابي بفقدان المعنى و اللامبالاة و مركزية الذات و الانعزال الاجتماعي، و ما يصاحبه من أعراض إكلينيكية. (أحمد خير ي حافظ، 1980، ص97)

و في بحثنا هذا يتحدد مفهوم الاغتراب النفسي إجرائيا بالدرجة التي يتحصل عليها البطال على مقياس الاغتراب النفسي الاجتماعي لزينب شقير (2001)، حيث تعبر الدرجة المرتفعة عن ارتفاع درجة الاغتراب عند الفرد، و العكس أي الدرجة المنخفضة تعبر عن اغتراب منخفض لدى الفرد البطال، و تتراوح درجة كل بعد ما بين (0 - 40) درجة.

5-2- مفهوم قلق المستقبل:

ويعد قلق المستقبل خلل أو اضطراب نفسي المنشأ ينجم عن خبرات ماضية غير سارة مع تشويه وتحريف إدراكي معرفي للواقع وللذات من خلال استحضار للذكريات والخبرات الماضية غير السارة مع تضخيم للسلبيات ودحض للإيجابيات الخاصة بالذات والواقع، تجعل صاحبها في حالة من التوتر وعدم الأمن، مما قد يدفعه لتدمير الذات والعجز الواضح وتعميم الفشل وتوقع الكوارث، وتؤدي به إلى حالة من التشاؤم من المستقبل، وقلق

التفكير في المستقبل، والخوف من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والمستقبلية المتوقعة

والأفكار الوسواسية وقلق الموت: (شقير، 2005، ص 5)

يتحدد قلق المستقبل إجرائيا في البحث الحالي من خلال الدرجة التي يحصل عليها المبحوث من خلال إجابته على مقياس قلق المستقبل لزينب شقير (2005)، حيث تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (صفر - 112 درجة)

5-3- الأفكار اللاعقلانية :

هي مجموعة من الأفكار الخاطئة وغير المنطقية والتي تتصف بعدم الموضوعية والمبنية على توقعات وتنبؤات وتعميمات خاطئة من خصائصها أنها تعتمد على الظن والتنبؤ والمبالغة والتهويل بدرجة لا تتفق مع الإمكانيات العقلية للفرد. (الشربيني، 2005، ص 540)

ويتحدد مفهوم الأفكار اللاعقلانية إجرائيا في هذا البحث بالدرجة التي يتحصل عليها الشاب البطل على مقياس الأفكار اللاعقلانية لألبرت أليس (1987)، حيث تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (20 - 120 درجة)

4-5 - مفهوم الانتحار واحتمالية الانتحار:

وقد تم تعريف الانتحار من وجهات نظر متعددة، فقد اتجه بعض الباحثين إلى وضع تعريف للانتحار من خلال تأكيدهم على عنصر المعرفة وإدراك النتيجة الناشئة من فعل يؤدي إلى الموت، وفي هذا الاتجاه عرف عالم الاجتماع الفرنسي إميل دور كايم الانتحار بأنه: كل حالات الموت التي تنتج بصورة مباشرة أو غير مباشرة عن فعل إيجابي أو سلبي يقوم به الفرد بنفسه وهو يعرف أن هذا الفعل يصل به إلى الموت. (فايد حسين، 2001، ص 68)

وهناك باحثين في علم النفس ينظرون إلى أن تعريف الانتحار يكتنفه كثير من الغموض، ويروا أن كلمة انتحار لها أكثر من معنى، فهي تشير إلى أن الفرد ارتكب فعل الانتحار، أو حاول الانتحار، أو هدد بالانتحار، أو أظهر سلوكا اكتئابيا بتصور انتحاري أي احتمالية الانتحار ويقصد بها تقدير مخاطرة الانتحار عند الفرد للتنبؤ بالسلوكيات الانتحارية. (البحيري، 2003، ص2)

يتحدد احتمالية الانتحار إجرائيا من خلال الدرجة التي يحصل عليها المبحوث من خلال إجابته على مقياس احتمالية الانتحار لـ عبد الرحمن البحيري (2003)

5-5 - مفهوم الشباب:

يعرف علماء الاجتماع مرحلة الشباب بكونها تلك المرحلة التي تبدأ عندما يحاول المجتمع تأهيل الشخص لتحديد مكانة اجتماعية، وتنتهي هذه المرحلة عندما يستقر الشخص في شغل مكانه ويؤدي دوره في السياق الاجتماعي ووفقا لمعايير التفاعل الاجتماعي، وهو ما يعني أنه أصبح جزء من النظام المستقر والثابت، وعلى هذا الأساس يذهب العلماء أن هذه الشخصية ستظل شابة طالما أن صياغتها النظامية لم تكتمل بعد. (علي ليلة، 1995، ص 38)

و يتحدد مفهوم الشباب إجرائيا في هذا البحث في الفئة العمرية التي تتراوح بين 20 و

36 سنة.

5-3- البطالة:

وتعد البطالة واحدة من المصطلحات الاجتماعية والاقتصادية التي تطرق إليها العديد من الاقتصاديين والباحثين في هذا المجال، حيث عرفها نجا عبد الوهاب (2005) أنها تتمثل في وجود أشخاص في مجتمع معين قادرين على العمل ومؤهلين بالنوع والمستوى المطلوبين وراغبين فيه وباحثين عنه وموافقين على الولوج فيه في ظل الأجور السائدة ولا يجدونه خلال فترة زمنية معينة. (نجا عبد الوهاب، 2005، ص 4)

ولهذا نعرف الشباب البطال إجرائيا في الدراسة الراهنة ذكورا وإناثا، الحاصلين على مستوى تعليمي ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي، والقادرون على العمل والراغبين في الحصول عليه وفق الأجور السائدة، والمسجلين فعليا بالوكالة الوطنية للتشغيل لبلدية الأربعاء ولاية البلدية الذين يتراوح سنهم ما بين 20 - 36 سنة.

6- الدراسات السابقة:

تعرض الباحثة هنا الدراسات السابقة في مجال بحثها أو القريبة منه، وقد تم ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث على النحو التالي:

- دراسات متعلقة بمتغير الاغتراب النفسي.
- دراسات متعلقة بمتغير قلق المستقبل.
- دراسات متعلقة بمتغير الأفكار اللاعقلانية.
- دراسات متعلقة الأفكار الانتحارية.

6-1- دراسات تناولت متغير الاغتراب النفسي:

- دراسة محمد زعتر(1989): بعنوان "سمات الشخصية وعلاقتها بالاغتراب النفسي"، هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن علاقة الاغتراب النفسي بكل من (العدوان، والعداء، والاعتماد، والتقدير السلبي للذات، وعدم الكفاية الشخصية وعدم التجاوب الانفعالي، وعدم الثبات الانفعالي، والنظرة السلبية للحياة، والوحدة النفسية)، واشتملت عينة الدراسة على 336 طالبا وطالبة، وكانت أدوات الدراسة هي مقياس أحمد خيرى للاغتراب، واستبيان تقدير الشخصية إعداد ممدوح سلامة ومقياس الوحدة النفسية إعداد عبد الرقيب البحيري ومقياس قوة الأنا إعداد محمد شحاتة فأوضحت النتائج:

- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين درجات الاغتراب النفسي وبين درجات كل من المتغيرات النفسية السابقة. (سنا حامد زهران، 2006، ص148)

- دراسة عبد الله (2008): بعنوان "الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى عينة من طلبة جامعة الجزائر"، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة الموجودة بين الاغتراب النفسي والصحة النفسية بأبعادها، معتمدا في ذلك على مقياسي الاغتراب النفسي للمرحلة الجامعية من إعداد الباحثة سميرة حسن أبكر 1989 ومقياس الصحة النفسية من إعداد ليونارد، وقد اشتملت عينة الدراسة على 260 طالبا وطالبة، وقد بلغ عدد الذكور

141 طالبا، أما عدد الطالبات فكان 119 طالبة، وقد تم اعتماد المنهج الوصفي الارتباطي، وأسفرت عن النتائج التالية:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاغتراب النفسي لدى عينة من طلبة جامعة الجزائر تبعا للجنس عند مستوى الدلالة (0.05) .
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاغتراب النفسي لدى عينة من طلبة جامعة الجزائر تبعا لنوع السكن عند مستوى الدلالة (0.05) .
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاغتراب النفسي لدى عينة من طلبة جامعة الجزائر تبعا للجنس عند مستوى الدلالة (0.05).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاغتراب النفسي لدى عينة من طلبة جامعة الجزائر تبعا للمستويات الجامعية عند مستوى الدلالة (0.05).
- توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الاغتراب النفسي والصحة النفسية لدى عينة من طلبة جامعة الجزائر عند مستوى الدلالة (0.05).

- دراسة نعيصة رغاء (2012): بعنوان " الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي "

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الشعور بالاغتراب النفسي والأمن النفسي، وكذلك الكشف عن الفروق بين متوسط درجات طلبة المرحلة الجامعية والدراسات العليا على مقياس الأمن النفسي ومقياس الاغتراب النفسي تبعا لمتغيرات الجنس والمستوى التعليمي لدى طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة استبيان لقياس ظاهرة الأمن النفسي من إعداد "فهد عبد الله الدليم وآخرون"، واستبيان لقياس ظاهرة الاغتراب النفسي من إعداد الباحثة، وتكونت عينة الدراسة من (370) طالبا وطالبة من طلبة مدينة السكن الجامعي.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

- وجود اغتراب نفسي لدى طلبة الجامعة بدرجة متوسطة.

- وجود علاقة ارتباطية عكسية سلبية ذات دلالة احصائية بين درجات الطلبة على مقياس الأمن النفسي ودرجاتهم على مقياس الاغتراب النفسي.

- توجد فروق بين متوسطات الطلبة على مقياس الأمن النفسي تعزى إلى متغير المستوى التعليمي لصالح طلبة الدراسات العليا.

- **دراسة علوان محمد رشا(2012): بعنوان " الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة"**، هدفت هذه الدراسة للكشف عن الاغتراب النفسي وفق متغير الجنس لعينة عشوائية من جامعة بابل /كلية التربية للاقسام (اللغة العربية - رياضيات - جغرافية - فيزياء - اللغة الانكليزية - تاريخ - علم النفس) البالغ عددهم (100) طالب وطالبة. واعتمدت الباحثة على مقياس الكيبسي لقياس مفهوم الاغتراب النفسي لدى الطلبة والتي تكونت من 26 فقرة.

فأوضحت نتائج البحث وجود نسبة اغتراب عند الطلبة في الجامعة وكانت 9% وقد أظهرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير الجنسي [ذكور - إناث] حيث وجد أنّ الذكور أكثر اغتراباً من الإناث وأعلى درجة وذلك لأسباب متعددة ونتيجة متوقعة الحصول بسبب ما يعانيه الذكور من عادات وتقاليد وأفكار والذكور لا يتقيدون بالأفكار والعادات لذلك يكونون أكثر عرضة للأحداث المفاجئة الصعبة في الحياة، بينما الإناث أو الفتاة متمسكة بالعادات والنظم والتقاليد بشكل أكبر وكامل، ويتم التعبير عن آرائها فلا تصدم بالواقع لمسايرتها واقع الحياة.

- **دراسة كل من آيت حمودة حكيمة ووازي طاوس(2013): بعنوان " أثر التحولات الاقتصادية وتفشي ظاهرة البطالة على شعور الشباب بالاغتراب النفسي الاجتماعي والتفكير في الهجرة السرية - الشباب البطال نموذجاً، دراسة ميدانية.** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة إلى أي مدى تؤثر البطالة على شعور الشباب بالاغتراب النفسي الاجتماعي، بالإضافة إلى دراسة الفروق في درجة الاغتراب النفسي الاجتماعي بين الشباب البطال الذي يفكر في الهجرة السرية والذي لا يفكر الهجرة السرية، وقد اشتملت عينة الدراسة على 40 شاب بطال تتراوح أعمارهم بين 23 - 27 سنة من الذكور تم اختيارهم بطريقة

مقصودة من بعض أحياء مدينة الجزائر، ولتحقيق ذلك على مقياس الاغتراب النفسي الاجتماعي لزينب شقير(2001)، وقد تم اعتماد المنهج الوصفي، وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- الشباب العاطل عن العمل يشعر باغتراب نفسي يتراوح بين المرتفع والمرتفع جدا.
- توجد فروق دالة إحصائية بين العاطلين عن العمل وفقا لمدة البطالة في درجة شعورهم بالاغتراب النفسي الاجتماعي، أي كلما امتدت مدة البطالة لدى الشباب العاطل عن العمل كلما ارتفع شعوره بالاغتراب النفسي الاجتماعي.

- توجد فروق دالة إحصائية بين الشباب البطال الذي يفكر في الهجرة السرية والذي لا يفكر في الهجرة في درجة شعورهم بالاغتراب النفسي الاجتماعي لصالح المجموعة الأولى.
(أعمال الملتقى الوطني حول:التحولات الاجتماعية وانعكاساتها النفسية على الشباب في المجتمع الجزائري)

- دراسة كل من أحمد تقي الدين و ونوغي حبيبة(2016):بعنوان"الاغتراب النفسي وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى المعلمين المتعاقدين في مرحلة التعليم الابتدائي"، هدفت هذه الدراسة إلى فحص العلاقة بين الاغتراب النفسي والرضا الوظيفي لدى عينة من المتعاقدين العاملين في مرحلة التعليم الابتدائي من جهة والكشف عن الفروق في درجة الرضا الوظيفي بين معلمي الابتدائي المتعاقدين ذوي الاغتراب النفسي المرتفع وذوي الاغتراب النفسي المنخفض من جهة أخرى، وقد تم استخدام المنهج الوصفي في هذه الدراسة، بالإضافة إلى تطبيق مقياسي الاغتراب النفسي والرضا الوظيفي من إعداد الباحثين، على عينة من المعلمين المتعاقدين قوامها(100) معلم ومعلمة تابعين لمديرية التربية لولاية المسيلة - الجزائر- فأسفرت النتائج عما يلي:

- وجود علاقة عكسية دالة إحصائية بين الاغتراب النفسي والرضا الوظيفي لدى المعلمين المتعاقدين العاملين في التعليم الابتدائي أي كلما ارتفعت درجات الاغتراب النفسي لديهم كلما انخفضت درجاتهم في الرضا الوظيفي والعكس صحيح.

- وجود فروق دالة إحصائية في درجة الرضا الوظيفي بين معلمي التعليم الابتدائي المتعاقدين ذوي الاغتراب النفسي المرتفع وذوي الاغتراب النفسي المنخفض، والفروق جاءت لصالح المجموعة الأولى.(دراسات في علوم التربية، العدد الأول، 2016، جامعة الجزائر2).

- دراسة مزاور نسيمة ونجار جمال(2018): بعنوان " مستويات الاغتراب النفسي الاجتماعي لدى التلميذات المتمدرسات ببعض المؤسسات التربوية الحرة (دراسة ميدانية بمنطقة وادي ميزاب)"، هدفت هذه الدراسة إلى الكشف على مستوى الشعور بالاغتراب النفسي لدى تلميذات السنة الرابعة متوسط في كل من مؤسستي (الإصلاح وعمي سعيد) بمنطقة وادي ميزاب، وكذلك الكشف عن الفروق في الاغتراب النفسي العام تبعاً لمتغير المؤسسة التربوية الحرة وكذا الفروق في الشعور بالاغتراب حسب الأبعاد بين المؤسستين، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام الأدوات التالية: مقياس ظاهرة الاغتراب النفسي من إعداد سميرة حسن أبكر وآخرون، كما تكونت عينة الدراسة من(150) تلميذة في المرحلة المتوسطة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى:

- تعاني التلميذات المتمدرسات في مرحلة التعليم المتوسط بمؤسستي الإصلاح وعمي سعيد باغتراب نفسي ذو مستوى مرتفع.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالاغتراب النفسي الاجتماعي العام لدى أفراد العينة تبعاً لاختلاف المؤسسات.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد الاغتراب النفسي الاجتماعي (فقدان الشعور بالانتماء، عدم الالتزام بالمعايير، العجز، عدم الإحساس بالقيمة، اللامعنى، عدم تقدير الذات)، غير أنه وجد الفرق في بعد فقدان الهدف.(مجلة الحكمة للدراسات النفسية والتربوية، العدد الثالث عشر، 2018)

التعقيب:

تتفق الدراسات السابقة مع البحث الحالي في اهتمامها بمتغير الاغتراب النفسي، حيث كشفت لنا الدراسات السابقة عن التصور العام للشعور بالاغتراب النفسي الذي يؤثر في الغالب على نفسية الفرد ويعمل، وعليه يمكن أن نذكر أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسات السابقة في النقاط التالية:

- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الاغتراب النفسي وكل من (العدوان، والعداء، والاعتماد، والتقدير السلبي للذات، وعدم الكفاية الشخصية وعدم التجاوب الانفعالي، وعدم الثبات الانفعالي، والنظرة السلبية للحياة، والوحدة النفسية).
- توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الاغتراب النفسي والصحة النفسية لدى عينة من طلبة جامعة الجزائر.
- وجود علاقة ارتباطية عكسية سلبية ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة على مقياس الأمن النفسي ودرجاتهم على مقياس الاغتراب النفسي.
- الشباب العاطل عن العمل يشعر باغتراب نفسي يتراوح بين المرتفع والمنخفض جدا.

6.2 . دراسات تناولت متغير قلق المستقبل:

- دراسة محمود شمال حسن (1999) عن " قلق المستقبل لدى الشباب المتخرجين من الجامعات " حيث تم تطبيق الدراسة على الخريجين من الشباب بحيث تراوحت أعمارهم من 21 – 32 سنة بمتوسط عمري بلغ 23.57 سنة ، وتم تطبيق مقياس قلق المستقبل ومقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي ولمعرفة مستوى قلق المستقبل لدى المتخرجين في الجامعات ، فقد استخرج الباحث وسيط الدرجات لأفراد العينة على مقياس قلق المستقبل إذ بلغ 35 واستنادا إلى قيمة الوسيط فقد تم تقسيم الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة إلى مجموعتين:

- مجموعة من الأفراد سجلت درجة عالية على مقياس قلق المستقبل، وذلك بحصولها على درجة أكثر من الوسيط حيث بلغت نسبتهم 48.8 %.

- مجموعة من الأفراد حصلت على درجة اقل من الوسيط في مقياس قلق المستقبل حيث بلغت نسبتهم 42.8%. أي النسبة الأكبر من الشباب لديهم قلق من المستقبل، ولمعرفة دلالة الفروق بين متغيري الجنس والمستوى الاجتماعي الاقتصادي لقلق المستقبل باستخدام تحليل التباين الثنائي (3*2) tow – way ANOVA تبين انه ليست هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بالنسبة لمتغيري الجنس والمستوى الاجتماعي الاقتصادي ، كما أن التفاعل بينهما لم يكن ذو دلالة إحصائية وهذا معناه أن الإحساس بالقلق من المستقبل حالة نفسية تنتاب الأفراد جميعا بغض النظر عن الجنس أو المستوى الاجتماعي الاقتصادي الذي ينتمون إليه.

- دراسة سعود ناهد(2005):"بعنوان قلق المستقبل وعلاقته بسمتي التفاؤل والتشاؤم لدى طلاب جامعة دمشق"، هدفت هذه الدراسة على تحديد أكثر مجالات قلق المستقبل انتشارا عند جامعة شباب الجامعة، ومدى انتشار السمات التفاؤلية والتشاؤمية لدى طلاب الجامعة وعلاقتها بقلق المستقبل، ودلالة الفراق الإحصائية في قلق المستقبل والتفاؤل والتشاؤم تبعا لمتغيرات:النوع، الدخل، التخصص.

وتكونت عينة الدراسة من 2284 طالبا وطالبة طبق عليهم مقياس قلق المستقبل إعداد الباحثة، والقائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم إعداد أحمد عبد الخالق(1991)، مقياس جامعة الكويت لحالة القلق، مقياس سمة القلق تأليف سبيلبرجر وتعريب أحمد عبد الخالق، ومقياس الأمل لسنايدر(1991)، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ارتفاع نسبة القلقين جدا من الإناث مقارنة بالذكور، وارتفاع نسبة الإناث المتشاؤمات مقارنة بالذكور .

- وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين القلق ودخل الأسرة، حيث كلما ارتفع دخل الأسرة انخفض قلق المستقبل.

- دراسة مسعود(2006): بعنوان"بعض المتغيرات المرتبطة بقلق المستقبل لدى عينة من المراهقين"،هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين قلق المستقبل والأفكار اللاعقلانية والضغط النفسية، وتكونت العينة من 599 طالبا

- وطالبة من طلاب المدارس الثانوية العامة، أما الأداة فقد استخدمت الباحثة مقياس قلق المستقبل ومقياس الأفكار اللاعقلانية من إعدادها، ومقياس الضغوط النفسية إعداد زينب شقير، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:
- يوجد فروق بين درجات كل من المراهقين والمراهقات في قلق المستقبل والأفكار اللاعقلانية والاضغوط النفسية لصالح المراهقات.
 - يتأثر قلق المستقبل و الأفكار اللاعقلانية والاضغوط النفسية بنوع التعليم.
 - يوجد تأثير للتفاعل بين الجنس ونوع التعليم على قلق المستقبل والأفكار اللاعقلانية بينما لا يوجد هذا التأثير على الضغوط النفسية.
 - دراسة جامسون وآخرون (Jameson,et al,2007) عن قلق المستقبل والتوجه نحو الأفكار الانتحارية، وذلك على عينة من رواد العيادات النفسية [ن =202]، تتراوح أعمارهم ما بين 30 - 50 سنة، أشارت النتائج إلى وجود ارتباط قوي بين التوجه نحو المستقبل وانخفاض معدل الأفكار الانتحارية، كما أظهرت وجود ارتباط قوي بين قلق المستقبل والاكتئاب وارتفاع معدل التوجه نحو الأفكار الانتحارية، كما أكدت الدراسة عدم وجود فروق بين الجنسين في التوجه نحو الانتحار كما أكدت أن متغير السن له تأثير كبير في التوجه نحو الانتحار وخاصة بين الشباب.
 - دراسة المشيخي (2009): بعنوان "قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطائف"، هدفت هذه الدراسة إلى تحديد طبيعة العلاقة بين كل من قلق المستقبل وفاعلية الذات ومستوى الطموح، تكونت عينة الدراسة من (400) طالب من طلاب كلية العلوم و(220) طالبا من كلية الآداب، طبق عليهم مقياس قلق المستقبل من إعداد الباحث ومقياس فاعلية الذات إعداد عادل العدل، ومقياس مستوى الطموح إعداد معوض وعبد العظيم، فأشارت نتائج الدراسة عما يلي:
 - وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في مقياس قلق المستقبل وفاعلية الذات ومستوى الطموح.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب مرتفعي فاعلية الذات ومتوسطات منخفضة فاعلية الذات على مقياس قلق المستقبل لصالح منخفضي فاعلية الذات.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب مرتفعي مستوى الطموح ومتوسطات منخفضة مستوى الطموح على مقياس قلق المستقبل لصالح منخفضي مستوى الطموح.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب كلية العلوم وطلاب كلية الآداب على مقياس قلق المستقبل وذلك لصالح كلية الآداب.

- **دراسة أحمد الثنيان (2009):** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى جودة الحياة ودرجة قلق المستقبل لدى طلاب الجامعة، تكونت عينة الدراسة من (500) طالب وطالبة من جامعتين حكوميتين وجامعتين أهليتين، طبق عليهم مقياس جودة الحياة ومقياس قلق المستقبل من إعداد الباحث، حيث كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائياً بين جودة الحياة وأبعاده المختلفة وقلق المستقبل بأبعاده.

- **دراسة نيفين عبد الرحمن المصري (2010):** بعنوان " قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح الأكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة الأزهر بغزة"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة قلق المستقبل بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح، حيث تكونت عينة الدراسة من (626) طالبا وطالبة من جامعة الأزهر بغزة، واستعملت الأدوات التالية: مقياس قلق المستقبل لزوينب شقير (2005)، مقياس فاعلية الذات إعداد الباحثة، ومقياس مستوى الطموح الأكاديمي لصالح الدين أبو ناهية (1986)، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود علاقة ارتباطية سالبة دلالة إحصائياً بين قلق المستقبل وفاعلية الذات ومستوى الطموح الأكاديمي.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير مرتفعي ومنخفضي قلق المستقبل على مستوى فاعلية الذات، ولقد كانت الفروق لصالح منخفضي قلق المستقبل.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير مرتفعي ومنخفضي قلق المستقبل على مستوى الطموح الأكاديمي.
- لا يوجد تأثير دال إحصائياً بين قلق المستقبل (مرتفع - منخفض) على فاعلية الذات لدى عينة الدراسة.
- لا يوجد تأثير دال إحصائياً بين قلق المستقبل (مرتفع - منخفض) لا يوجد تأثير دال إحصائياً بين قلق المستقبل (مرتفع - منخفض) (علوم - آداب) على فاعلية الذات لدى عينة الدراسة.
- **دراسة آيت حمودة حكيمة وفاضلي أحمد (2011): بعنوان "قلق المستقبل لدى فئة من الشباب البطال"،** هدفت هذه الدراسة تحديد مستويات قلق المستقبل لدى فئة من الشباب البطال، وأيضاً إلى التعرف على دور كل من متغيرات: السن والمستوى التعليمي، ومدة البطالة، والتفكير في الهجرة السرية في ارتفاع درجة الشعور بقلق المستقبل بين الشباب البطال، تكونت عينة الدراسة من 40 شاب عاطل عن العمل من الذكور، أما الأداة المستخدمة فهي مقياس قلق المستقبل لزينب شقير (2005) ، فأسفرت النتائج عما يلي:
- الشباب العاطل عن العمل يشعر بقلق مستقبل معتدل بنسبة 42.5%، ونسبة 27.5% منهم يشعرون بقلق مستقبل بسيط ، ونسبة 10% يشعرون بقلق منخفض، بينما بلغت نسبة 20% من الذين يشعرون بقلق مستقبل بين المرتفع والمرتفع جداً.
- عدم وجود دالة إحصائية بين العاطلين عن العمل في درجة قلق المستقبل وفقاً لمتغير المستوى التعليمي (جامعي وغير جامعي).
- وجود فروق دالة إحصائية بين العاطلين عن العمل في درجة قلق المستقبل وفقاً لمتغير مدة البطالة.

- وجود فروق دالة إحصائية بين العاطلين عن العمل ممن فكروا في الهجرة السرية والذين لم يفكروا في الهجرة في درجة شعورهم بقلق المستقبل.

- دراسة آيت حمودة حكيمة وفاضلي أحمد (2011): بعنوان " أهمية التوافق النفسي والمساندة الأسرية في إدارة قلق المستقبل لدى فئة من الشباب البطال"، تهدف هذه الدراسة إلى تحديد مستويات قلق المستقبل لدى فئة من الشباب البطال، بالإضافة إلى معرفة دور كل من التوافق النفسي والمساندة الأسرية في إدارة قلق المستقبل لدى أفراد العينة التي تم اختيارها بالطريقة المقصودة، والتي بلغ عددها 40 شاب عاطل عن العمل من الذكور، وقد تم الاعتماد على مقياس التوافق النفسي لزينب شقير (2003)، ومقياس الإمداد بالعلاقات الاجتماعية لـ Turner وآخرون (1983) ترجمة محمد محروس الشناوي ومحمد السيد (1994)، وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة عما يلي:

- الشباب العاطل عن العمل يشعر بقلق مستقبل متوسط.

- يوجد ارتباط سالب ودال إحصائياً بين مستوى التوافق النفسي ودرجة قلق المستقبل لدى فئة الشباب العاطل عن العمل.

- يوجد ارتباط سالب ودال إحصائياً بين مستوى المساندة الأسرية ودرجة قلق المستقبل لدى فئة الشباب العاطل عن العمل.

- دراسة البدران عبد السجاد (2011): بعنوان " قلق المستقبل لدى الدراسة الإعدادية في مركز محافظة البصرة"، هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن قلق المستقبل لدى عينة البحث الكلية ومقياس الفروق بين الذكور والإناث على مقياس قلق المستقبل إعداد سعود ناهد شريف (2004)، تكونت العينة من (100) طالبا و(100) طالبة فكانت النتائج كالآتي:

- ارتفاع نسبة القلق من المستقبل لدى الذكور مقارنة بالإناث في المجالات:
الاقتصادي ومجال العمل والمجال الاجتماعي، وارتفاعه لدى الإناث أكبلا بكثير من عند الذكور في مجالات المرض والزواج.

- دراسة زكاوة أحمد (2012): بعنوان " قلق المستقبل وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة التكوين المهني"، تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى قلق المستقبل لدى طلبة التكوين المهني وفقا للنوع (ذكور وإناث) والتخصص الدراسي، تم اختيار العينة من الطلبة المتربصين والمسجلين في مراكز التكوين المهني قوامها (120) طالب وطالبة ينتمون إلى تخصصات مهنية مختلفة، ولتحقيق ذلك تم تطبيق مقياس قلق المستقبل للمشخي (2009) الذي تضمن خمسة أبعاد وهي (الاجتماعي - النفسي - الأكاديمي - المهني - الاقتصادي)، فأسفرت عن النتائج التالية:

- وجود مستوى متوسط من قلق المستقبل لدى طلبة التكوين المهني وهذا في الدرجة الكلية للأداة وفي كل من البعد الأكاديمي والاجتماعي والنفسي والمهني، أما البعد الاقتصادي فقد كان مستوى قلق المستقبل منخفضا.

- وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في البعد النفسي والمهني وفي الدرجة الكلية التي كانت لصالح الذكور، بينما لم يلاحظ أي فروق دالة في مستوى قلق المستقبل تعزى لمتغير التخصص المهني.

- دراسة عمرو رمضان معوض أحمد (2013): بعنوان " قلق المستقبل وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة الجامعة"، هدفت هذه الدراسة إلى تحديد طبيعة العلاقة بين قلق المستقبل ومستوى الطموح كمتغير رئيسي يؤثر في مستوى أداء الفرد، تم اختيار العينة بطريقة عشوائية من طلاب الجامعة المتطوعين من الجنسين بلغ عددها (160) طالب وطالبة (80 علمي و80 أدبي)، واعتمد الباحث مقياس قلق المستقبل لزينب شقير (2005) ومقياس مستوى الطموح من إعداد الباحث فأسفرت الدراسة على النتائج التالية:

- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين قلق المستقبل ومستوى الطموح.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات (مرتفعي/ منخفضي) قلق المستقبل ومتوسط درجاتهم على مقياس مستوى الطموح.

- لا يساهم قلق المستقبل في التنبؤ بمستوى لدى طلبة الجامعة.

- دراسة أسعد فاخر حبيب (2014): بعنوان "قلق المستقبل وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة الجامعة (البصرة)، هدفت هذه الدراسة للكشف عن العلاقة بين قلق المستقبل ومستوى الطموح لدى طلبة الجامعة، والتعرف على مستوى كل من قلق المستقبل ومستوى الطموح، و تألفت عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة، واعتمد الباحث على أداتين هما: مقياس قلق المستقبل للسبعائوي (2007) ومقياس مستوى الطموح للحيائوي (2007)، وأظهرت نتائج الدراسة عما يلي:
 - عينة البحث تعاني من قلق المستقبل.
 - عينة البحث تتمتع بمستوى جيد من الطموح.
 - وجود علاقة ضعيفة بين قلق المستقبل ومستوى الطموح لدى عينة البحث.

التعليق:

تتفق الدراسات السابقة مع البحث الحالي في اهتمامها بمتغير قلق المستقبل، حيث كشفت لنا الدراسات السابقة عن العلاقة بين قلق المستقبل وبعض المتغيرات، بالإضافة إلى مستواه عند بعض فئات المجتمع الذي يؤثر في الغالب على نفسية الفرد، وعليه يمكن أن نذكر أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسات السابقة في النقاط التالية:

- وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين القلق ودخل الأسرة، حيث كلما ارتفع دخل الأسرة انخفض قلق المستقبل.
- وجود ارتباط قوي بين التوجه نحو المستقبل وانخفاض معدل الأفكار الانتحارية، بالإضافة إلى وجود ارتباط قوي بين قلق المستقبل والاكتئاب وارتفاع معدل التوجه نحو الأفكار الانتحارية.
- وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائية بين جودة الحياة وأبعاده المختلفة وقلق المستقبل بأبعاده.
- الشباب العاطل عن العمل يشعر بقلق مستقبل متوسط.

- ارتفاع نسبة القلق من المستقبل لدى الذكور مقارنة بالإناث في المجالات: الاقتصادي ومجال العمل والمجال الاجتماعي، وارتفاعه لدى الإناث أكبلا بكثير من عند الذكور في مجالات المرض والزواج.

6-3- دراسات تناولت متغير الأفكار اللاعقلانية:

- أجرى براون (Bruan ,1989) دراسة تهدف إلى التعرف على مؤشرات التوافق مع الحزن ووجهة الضبط والدور الجنسي والأعراض المرضية والحالة المزاجية وعلاقتها بالأفكار اللاعقلانية. وقد تكونت عينة الدراسة من (79) طالبا وطالبة بالمرحلة الجامعية بواقع (29) ذكرا و(50) أنثى، استخدم الباحث مقياس الحزن ومقياس وجهة الضبط ومقياس بيم للدور الجنسي، وقائمة الأعراض الجسمية، وقائمة الحالة المزاجية، واختبار الأفكار اللاعقلانية.

فأوضحت نتائج الدراسة أنه توجد علاقة إحصائية دالة بين الحزن والمرض الجسدي، كما أوضحت أيضا أن الأفكار اللاعقلانية تعتبر متغيرا وسيطيا بين الحزن ووجهة الضبط والدور الجنسي والأعراض الجسمية والحالة المزاجية.

- أجرى سليمان الريحاني وآخرون (1989) دراسة تهدف إلى التعرف على علاقة الأفكار اللاعقلانية بالاكنتاب لدى عينة من طلاب الجامعة الأردنية، وقد تكون عينة الدراسة من (559) طالب وطالبة بمختلف الكليات بالجامعة الأردنية، استخدم الباحثون مقياس بيك للاكتئاب ومقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية، فأوضحت نتائج الدراسة أنه يوجد فرق إحصائي دال بين متوسطي درجات الطلاب المكتئبين وغير المكتئبين في الأفكار اللاعقلانية لصالح الطلاب المكتئبين، حيث ارتفعت درجاتهم على الأفكار اللاعقلانية وخاصة الأفكار المتعلقة بالميل إلى تضخيم الأمور وابتغاء الكمال وتجنب تحمل المسؤولية في مواجهة الصعاب، كما أوضحت أنه لا يوجد فرق إحصائي بين متوسطي درجات الإناث المكتئبات وغير المكتئبات في الأفكار اللاعقلانية.

- دراسة عماد محمد أحمد (1990): "تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى الشباب الجامعي، كما تهدف إلى التعرف على العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية و القلق و التوجه الشخصي لدى الشباب الجامعي لكل من الجنسين"

و قد تكونت عينة الدراسة من 223 طالبا و طالبة بالمرحلة الجامعية بواقع 110 ذكر و 113 أنثى، و قد استخدم الباحث مقياس الأفكار اللاعقلانية و مقياس القلق كحالة و سمة، و اختبار التوجه الشخصي. و أوضحت نتائج الدراسة أن الأفكار اللاعقلانية انتشرت بنسب مختلفة بين الجنسين، و أنه لا توجد فروق دالة بين متوسطي درجات الطالبات و الطلبة الجامعيين.

- كما توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين الأفكار اللاعقلانية و القلق كحالة و سمة.

- كما توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة احصائيا بين الأفكار اللاعقلانية و التوجه الشخصي.

- دراسة إبراهيم (1990)، والتي هدفت إلى معرفة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية و القلق (كحالة - سمة) و تحقيق الذات و التوجه الشخصي وكذلك مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية بين الشباب الجامعي و مدى اختلافها باختلاف متغير الجنس، وذلك لدى عينة بلغت (213) طالبا و طالبة من بين طلاب الآداب و التربية بجامعة الزقازيق، و استخدم مقياس الأفكار اللاعقلانية من إعداد الباحث و مقياس التوجه الشخصي إعداد فيولا الببلوي و طلعت منصور، و أظهرت نتائج الدراسة:

- شيوع الأفكار اللاعقلانية بين الجنسين، و أن الأفكار الأكثر انتشارا بين الإناث هي (الانزعاج لمشكلة الآخرين، الاعتمادية، تجنب المشكلات)، بينما الأكثر انتشار عند الذكور هي (لوم الآخرين، عدم التسامح اتجاه الإحباط).

- كما وجدت علاقة ارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية و القلق، و عدم وجود فروق بين الجنسين على الدرجة الكلية لمقياس الأفكار اللاعقلانية ماعدا فكرة الاعتمادية جاءت الفروق لصالح الإناث.

- دراسة سماح شحاتة(2006): بعنوان " العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية لدى المديرين ذوي الاضطرابات النفسجسمية والضغط النفسية والغضب"، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والضغط النفسية والغضب لدى عينة البحث، ومعرفة الفروق بين المديرين الذين يعانون من اضطرابات نفسجسمية والذين لا يعانون في كل من متغير الأفكار اللاعقلانية والضغط النفسية والغضب، كما تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الفروق بين المديرين المصابين بمرض السكر والمديرين المصابين بمرض الربو الشعبي في الأفكار الاعقلانية، حيث تكونت عينة الدراسة الميدانية من(120) مديرا من قطاع الأعمال العام، والقطاع الحكومي بواقع(67) مديرا من ذوي الاضطرابات النفسجسمية و(30) مديرا الذين جاءت إجاباتهم منخفضة على قائمة كورنل للاضطرابات النفسجسمية، و(15) مديرا مصاب بمرض السكري و(13) مديرا مصاب بمرض الربو الشعبي، وتم توظيف أدوات قياس تمثلت في: مقياس الأفكار اللاعقلانية إعداد الباحث، ومقياس الضغط النفسية إعداد الباحث، المقياس العربي للغضب إعداد علاء الدين كفاي ومايسة أحمد النيال، 2000 ، وقائمة كورنل للاضطرابات النفسجسمية إعداد كيف وآخرون (1995, keev et al وتعریب محمود السيد أبو النيل). وأهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة هي: - توجد علاقة ارتباطية إحصائية دالة بين الأفكار اللاعقلانية لدى المديرين ذوي الاضطرابات النفسجسمية والضغط النفسية.

- توجد علاقة ارتباطية إحصائية دالة بين الأفكار اللاعقلانية لدى المديرين ذوي الاضطرابات النفسجسمية والغضب.

- دراسة فهد بن حامد(2007) بعنوان:علاقة القلق بالأفكار اللاعقلانية - دراسة مقارنة بين الأحداث المنحرفين في مدينة الرياض - تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى انتشار القلق لدى الأحداث المنحرفين و غير المنحرفين و مدى ارتباط القلق و الأفكار اللاعقلانية، استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي بشقيه الإرتباطي و المقارن، و استخدم أدوات قياس تمثلت في (مقياس القلق للدلمي و آخرون 1993 و مقياس الأفكار اللاعقلانية لسليمان الريحاني 1985) طبقا على عينة بلغت 300 مبحوث من عينة الأحداث

المنحرفين و 150 من عينة غير المنحرفين في المرحلة الثانوية، تم اختيارهم بطريقة المعاينة القصدية، و أسفرت نتائج الدراسة على:

- انخفاض مستويات القلق عند الأحداث غير المنحرفين و ارتفاع مستويات القلق عند الأحداث المنحرفين.

- انخفاض مستويات الأفكار اللاعقلانية عند الأحداث غير المنحرفين و ارتفاع مستويات الأفكار اللاعقلانية عند الأحداث المنحرفين.

- وجود علاقة بين القلق و الأفكار اللاعقلانية.

- وجود فروق في القلق بين الأحداث المنحرفين و غير المنحرفين لصالح الأحداث المنحرفين.

- وجود فروق في الأفكار اللاعقلانية بين الأحداث المنحرفين و غير المنحرفين لصالح الأحداث المنحرفين.

- دراسة محمد أبو شعر(2007) بعنوان: "الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات"، حيث هدفت هذه الدراسة لمعرفة الأفكار اللاعقلانية لطلبة الجامعات الفلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، وبلغ عدد أفراد العينة(412) من طلبة الجامعات في قطاع غزة وهي (الإسلامية- الأزهر - الأقصى)، وقد استخدم الباحث اختبار الأفكار العقلانية واللاعقلانية من إعداد سليمان الريحاني(1987) ومقياس الوعي الديني من إعداد الرقيب البحيري وعادل الدمرداش(1982)، ومن أهم نتائج الدراسة:

- العلاقة عكسية بين الوعي الديني والأفكار اللاعقلانية بمعنى أن الأفراد ذوو التدين الحقيقي(الجوهري) لديهم أفكار لاعقلانية أقل من أولئك الذين لديهم تدين ظاهري.
- الذكور لديهم أفكار لاعقلانية أكثر من الإناث.
- ذوو الدخل المتوسط أكثر لاعقلانية من ذوي الدخل المرتفع.

- دراسة سلطان العويضة (2008) بعنوان "العلاقة بين الأفكار العقلانية - اللاعقلانية - ومستويات الصحة النفسية لدى طلبة جامعة عمان الأهلية"

- هدفت هذه الدراسة على التعرف إلى كل من نسبة انتشار الأفكار العقلانية - اللاعقلانية، و مستويات الصحة النفسية، و إيجاد العلاقة بينهم لدى عينة متاحة من طلبة جامعة عمان الأهلية، بلغت 181 طالبا و طالبة و للكشف عن الأفكار العقلانية - اللاعقلانية، تم استخدام مقياس الأفكار العقلانية - اللاعقلانية الذي قام بتعريبه و تقنيه للبيئة الأردنية (الريحاني،1985)، و أما للكشف عن مستويات الصحة النفسية، فقد تم اعتماد مقياس غولديبرغ وويليام في الصحة العامة، و كانت النتائج:

- انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى أفراد عينة الدراسة.

- وجود علاقة سالبة بين الأفكار اللاعقلانية و الصحة النفسية.

- دراسة صابر ممدوح(2009): بعنوان " الأفكار اللاعقلانية المؤشرة باضطراب الشخصية كإحدى إشكالات الأمن الفكري"، حيث هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الأفكار اللاعقلانية كعوامل مؤشرة بالذهانية المأخوذة من مقياس الشخصية لأيزنك Eysenk والشعور بالوحدة واضطراب الشخصية وقد طبقت الاختبارات التي تقيس هذه المتغيرات على عينة من طلاب الجامعة قوامها(214) طالب وطالبة موزعين على النحو التالي:(107) ذكور و(107) إناث، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- هناك فروق بين الجنسين في بعض الأفكار اللاعقلانية بين الذكور والإناث.

- هناك فروق بين الجنسين في بعض الأفكار اللاعقلانية حيث أوضحت النتائج أن الذكور أكثر ميلا للاستنتاجات السلبية، والقبول والرضا المطلق من الجميع والتأويل الشخصي للأشياء والذهانية عند الإناث التي تملن إلى الاعتمادية والكمالية المطلقة والتحويل والمبالغة في الأمور والتشوه في إدراك الناس والشعور بالوحدة، والتي تعتبر من المؤشرات الهامة في اضطراب كل من الجنسين.

- دراسة شايع عبد الله محلي (2011) بعنوان "الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى طلبة كلية التربية (جامعة دمشق)"، تهدف هذه الدراسة إلى الكشف على طبيعة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية لدى طلبة كلية التربية صعدة - جامعة عمران -
- وتكونت عينة الدراسة من (300) طالب وطالبة، واستخدم الباحث اختبار الأفكار اللاعقلانية، واختبار الضغوط النفسية وتم التوصل إلى النتائج التالية:
- توجد علاقة ارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية.
- توجد علاقة ارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية والقلق.
- انتشار الأفكار اللاعقلانية بين طلبة الكلية حيث بلغ متوسط درجاتهم أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار اللاعقلانية بين الطلبة وفقا لمتغير الجنس لصالح الذكور، كما توجد فروق في الضغوط النفسية بين الطلبة لصالح الذكور.
- الذكور لديهم أفكار لاعقلانية أكثر من الإناث.
- ذوو الدخل المتوسط أكثر لاعقلانية من ذوي الدخل المرتفع.
- وجود علاقة سالبة بين الأفكار اللاعقلانية و الصحة النفسية.
- **4-6 - دراسات تناولت متغير الانتحار:**
- أجريت العديد من الدراسات والبحوث حول ظاهرة الانتحار لبحث المتغيرات المرتبطة بهذه الظاهرة منها:
- أجرى ديكسون و آخرون (Dixon et al ;1991) دراسة بهدف التعرف على مصادر الضغوط التي تؤدي إلى السلوك الانتحاري بصفة رئيسية عن طريق تأثيرها على اليأس، و أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها 143 من طلاب علم النفس (54 ذكرا، 89 أنثى) ممن تراوحت أعمارهم بين 18- 19 سنة.

- و طبق الباحثون مقياس أحداث الحياة السلبية و المشاحنات كمصادر للضغوط، و مقياس اليأس، و مقياس تصور الانتحار، و أسفرت النتائج على أن المشاحنات قد أثرت تأثيرا كبيرا على كل من اليأس و تصور الانتحار. (فايد 2001،ص82)
 - **دراسة يونج و كلوم (1994) :** أجريت هذه الدراسة بهدف التحقق من الفرض الذي ينص على "أن مهارات حل المشاكل و المساندة الاجتماعية يتوسطان العلاقة بين ضغوط الحياة و كل من الأعراض الاكتئابية، و اليأس، و تصور الانتحار" و أجريت الدراسة على عينة قوامها 101 من الطلاب الآسيويين المقيمين بأمريكا (73 ذكرا و 28 أنثى) تراوحت أعمارهم بين 18 - 40 سنة، بمتوسط عمري 23,4 سنة و انحراف معياري 4,4 سنة.
 - و طبق الباحثان مقياس ميلر Miller لتصور الانتحار، و مقياس بيك لليأس، و مقياس زونج Zung للاكتئاب، و مقياس مسح خبرات الحياة لـ سارسون و آخرون. و أسفرت النتائج عن ارتباط تصور الانتحار ارتباطا موجبا و جوهريا بكل من الاكتئاب و تصور الانتحار علاقة مباشرة، و أن هناك مجموعة من العوامل المرضية التي تؤثر في مستوى الضغوط، و انعدام المساندة الاجتماعية و افتقاد الثقة في حل المشاكل، و اليأس.(فايد 2001،ص83)
 - **دراسة فايد فريد علي (2006): بعنوان "المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط بين ضغوط الحياة وتصور الانتحار"**، هدف هذه الدراسة إلى قياس أداة لقياس ضغوط الحياة لدى طلاب الجامعات، والتعرف على التأثير السلبي للضغوط المرتفعة في زيادة تصور الانتحار، والتعرف إلى التأثير الإيجابي للمساندة الاجتماعية بالتخفيف من حدة ضغوط الحياة وتصور الانتحار، والتعرف إلى دور المساندة الاجتماعية كعامل وقائي يخفف من حدة تصور الانتحار الناجم عن ارتفاع مستوى الضغوط.
- وقد لجأ الباحث لاستخدام المنهج الوصفي، وطبقه أولا على عينة استطلاعية قوامها (150) من طلبة المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بسوهاج، ثم على عينة أساسية (409) من طلبة المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بسوهاج مستعينا باستبانة

أحداث الحياة الضاغطة من إعداد الباحث، مقياس العلاقات الاجتماعية، ومقياس تصور الانتحار.

توصل الباحث إلى عدد من النتائج أهمها: كلما كان هناك مساندة اجتماعية كلما انخفض إدراك الفرد لضغوط حياته، كما أن المساندة الاجتماعية المرتفعة تلعب دورا كبيرا في خفض تصور الانتحار لدى الفرد سواء أكان يجد أو لا يجد ضغوطا حياتية.

- **دراسة آيت حمودة حكيمة(2006): بعنوان " استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية والاجتماعية لدى فئة من محاولي الانتحار"**، يهدف هذا البحث إلى دراسة استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية الاجتماعية لدى فئة من محاولي الانتحار، وذلك من خلال فحص مدى دلالة الفروق في شدة الضغط النفسي، وفي استعمال المواجهة بين محاولي الانتحار والعاديين، ولتحقيق هذا الهدف تكونت عينة الدراسة من 54 فردا تراوحت أعمارهم بين (15- 35) سنة، وتنقسم إلى مجموعتين فرعيتين، مجموعة محاولي الانتحار وعددها(20) فردا تم انتقائهم من مصلحة الانعاش الطبي بمستشفى ابن سينا بمدينة عنابة، ومجموعة العديين وعددها(34) فردا تم جمع أفرادها من ملحقة التكوين المهني بسيدي عمار بعنابة، واعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على مقياس استبيان إدراك الضغط "لفنستين"(Levenstein et al ;1993) و مقياس استراتيجيات المواجهة لـ (Folkman et Lazarus,1988) فأسفرت النتائج على أن فئة محاولي الانتحار أكثر شعورا بالضغط النفسي من العاديين، وأقل استعمالا لاستراتيجيات مخططات حل المشكل، واتخاذ مسافة، وضبط الذات، والبحث عن سند اجتماعي وإعادة التقدير الإيجابي لصالح العاديين، بينما لم يختلف العاديون ومحاولوا الانتحار في استعمال الاستراتيجيات الأخرى.

- **دراسة عبير محمد شعبان (2004): بعنوان " مخاطرة الانتحار وعلاقتها بسمات الشخصية وأحداث الحياة الضاغطة"**

- هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى الارتباط بين احتمالية التفكير الانتحاري وكل من سمات الشخصية وأحداث الحياة الضاغطة التي يتعرض لها عينة من المراهقين

- ومن طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، والتعرف إلى الفروق بين الذكور والإناث من المراهقين في كل من احتمالية التفكير الانتحار وأحداث الحياة الضاغطة.
- وقد قامت الباحثة باختيار عينة قوامها 286 تلميذا وتلميذة من (6) مدارس (3) للذكور و (3 للإناث) من مدارس الثانوية العامة بمدينة سوهاج، وقامت بتطبيق كل من مقياس التفكير الانتحاري، ومقياس التحليل الإكلينيكي للشخصية، ومقياس أحداث الحياة الضاغطة.
- فتوصلت إلى عدد من النتائج أهمها: أن هناك علاقة ارتباطية بين التفكير الانتحاري وبعض سمات الشخصية مثل: (الارتياح والشك، التخيل، التحرر، عدم الشعور بالأمن، التوتر، التوهم المرضي، الاكتئاب الباعث للانتحار، الاكتئاب المصحوب بالقلق، الاكتئاب المصحوب بالطاقة المنخفضة، الملل والانسحاب)، كما وجدت أن هناك علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين احتمالية التفكير الانتحاري وبعض سمات الشخصية مثل: (الثبات الانفعالي، الانسجام مع المحيط، المغامرة والإقدام، ضبط النفس)، بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التفكير الانتحاري وأحداث الحياة الضاغطة.
- **دراسة شابرول و كاثو: (Chabrol et Cateau, 2005)**
- سعت هذه الدراسة إلى بحث العلاقة بين استراتيجيات المواجهة والشعور بالاكتئاب والأفكار الانتحارية عند المراهقين، أجريت على عينة من تلاميذ الثانوية في ولاية تولوز (Toulouse) الفرنسية، ضمت حوالي 382 تلميذا موزعة على 14 قسم، (187 ذكور بمعدل 17,1 أي بين 14 - 20 سنة) و (195 إناث بمعدل 17,1 أي بين 15 - 20 سنة).
- اعتمدت هذه الدراسة على استبيان ذاتي لتقييم الأعراض الاكتئابية والأفكار الانتحارية واستراتيجيات المواجهة، فأسفرت النتائج على وجود علاقة بين استراتيجيات المواجهة والشعور بالاكتئاب، وبالتحديد غياب استراتيجيات المواجهة المركزة على المشكل ينبئ بالشعور بالاكتئاب ويدفع إلى التفكير بالانتحار عند الإناث والذكور.

- دراسة فكتور وسميث: (victor r wilbur et delores smiith,2005)

قام كل من "فكتور" و"سميث" بدراسة الضغط النفسي واحترام الذات والأفكار الانتحارية عند المراهقين، وشملت العينة مجموعة من طلاب الجامعة. فبينت النتائج أن هناك علاقة بين كل من الضغط النفسي وتقدير الذات والتفكير في الانتحار، حيث أن تدني احترام الذات أو التقدير السلبي للذات، وزيادة التعرض للمواقف الضاغطة وعدم القدرة على مواجهتها كثيرا ما يؤدي إلى التفكير في الانتحار.

- دراسة عنو عزيزة (2008): بعنوان "الانتحار واستراتيجيات مواجهة الضغط النفسي الاجتماعي المهني"

- هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير الضغوط النفسية والاجتماعية والمهنية عند الشخص الراشد المحاول الانتحار، بالإضافة إلى فهم استراتيجيات المواجهة المستخدمة لديه ومقارنتها بالشخص العادي.

- تم إجراء هذا البحث على عينة متمثلة في 30 راشدا محاولا للانتحار و30 راشدا عادي بالمستشفى الجامعي مصطفى باشا بالجزائر العاصمة، وتم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج العيادي (دراسة حالة) وتطبيق دليل المقابلة العيادية النصف الموجهة، ومقياس "بولان" Paulhan للضغط.

- انتهت الدراسة إلى أن مؤشرات الراشد المحاول الانتحار يتعرض لضغوط نفسية اجتماعية مختلفة، تغطي عليها الضغوط المهنية، مع وجود اختلاف في استخدام استراتيجيات المواجهة لديه مقارنة بالشخص العادي، حيث جاءت الفروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01).

- دراسة هارديب لال جوشي و روثاش: (Hardeep lal joshi et Rotash ,2008)

- هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة الأفكار الانتحارية بالضغط النفسي والاكتئاب وسمات الشخصية عند عينة من طلاب الجامعة (جامعة كوروكتشرى) بالهند.

- تكونت عينة الدراسة من 250 شخص (125 من الذكور و125 من الإناث) مستمدة من كليات مختلفة من ولاية هاريانا باستخدام طريقة أخذ العينات العنقودية، وتم الاعتماد على مقياس "بيك" (Beck) للاكتئاب، ومقياس (Eysenk) أيزنك للشخصية، وكذلك مقياس الحياة الضاغطة (PSLES) وتمت المعالجة الإحصائية بواسطة معامل الارتباط بيرسون.
- وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الأفكار الانتحارية والأحداث الضاغطة، كما أشارت إلى أن ارتفاع مستوى الضغط يؤدي إلى زيادة التفكير بالانتحار، وأيضا وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاكتئاب والتفكير في الانتحار، كما أظهرت الدراسة وجود ترابط متسلسل لثلاث عوامل مؤدية إلى الأفكار الانتحارية هي: الاكتئاب، ضغوط الحياة، الانبساط.
- **دراسة فاضلي أحمد (2010): بعنوان "الضغوط النفسية المدركة وعلاقتها بالمحاولة الانتحارية"**
- هدفت هذه الدراسة لمحاولة الكشف عن الاستراتيجيات التي يستخدمها محاولي الانتحار مع الضغوط النفسية التي تواجههم وأسباب معاودة هذا السلوك من خلال بعض المميزات المعرفية والشخصية المتمثلة في كل من الاكتئاب واليأس.
- أجريت الدراسة على عينة مكونة من 75 فرد، 40 ذكور و 35 إناث حاولوا الانتحار بمتوسط يتراوح بين مرة وأربع مرات، وهذا بمختلف المصالح الطبية الاستشفائية والعيادات بولاية عنابة الجزائر، حيث اعتمد الباحث على المنهج الوصفي المقارن باستخدام "استبيان إدراك الضغط النفسي لفنستن" و استبيان أساليب التعامل "فولكمان" و"لازاروس" وكذلك مقياس "بيك للاكتئاب" ومقياس "بيك لليأس".
- أسفرت نتائج هذا البحث عن وجود فروق دالة إحصائية في مستويات إدراك الضغط النفسي واستراتيجيات التعامل مع الضغط النفسي بين الفئات الثلاث المحاولة للانتحار، بالإضافة إلى وجود فروق أخرى دالة إحصائية في متغيري الاكتئاب واليأس.

- دراسة الشهري محمد بن صالح (2010): بعنوان " ضعف التدين والقلق والاكتئاب والشعور بالوحدة النفسية منبئات للميول الانتحارية"

- هدفت الدراسة إلى دراسة ضعف التدين والقلق والاكتئاب والشعور بالوحدة النفسية كمنبئات للميول الانتحارية، وقد قام الباحث باختيار عينة قوامها 307 من الطلبة والطالبات مرحلتى الثانوية العامة والجامعة، والعينة الثانية عينة دراسة حالة على (28) فردا ممن أقدموا على محاولات الانتحار من مستشفيات الصحة النفسية المودعين بالسجون السعودية، وآخرون وصل إليهم الباحث من خلال معارفه، وطبق مقياس مستوى التدين، ومقياس الاضطرابات النفسية لكل من: (القلق والاكتئاب، والشعور بالوحدة النفسية)، كما أنه قام بتطبيق مقياس الميول الانتحارية على عينة الدراسة العامة، وطبق كلا من مقياس التدين والميول الانتحارية على دراسة حالة، وقد توصل الباحث إلى أن ضعف التدين والقلق والاكتئاب والشعور بالوحدة النفسية مؤشرات يمكن التنبؤ بها لإقدام الفرد أو ميله للانتحار.

- دراسة تغليت صلاح الدين (2010): بعنوان " مساهمة في دراسة الضغوط النفسية واستراتيجيات المقاومة لدى فئة الشباب من المدمنين على المخدرات والشارعين في الانتحار"

- هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم الضغوط النفسية عند الشخص المدمن الذي حاول الانتحار، وفهم استراتيجيات المواجهة المعتمدة عنده.

- شملت عينة الدراسة 150 فردا من المدمنين على المخدرات الذين حاولوا الانتحار بين 18 - 35 سنة من الجنسين، حيث اعتمد في هذه الدراسة على المنهج الإحصائي الوصفي من خلال استعمال استمارة بحث تضمنت أهم الضغوط النفسية التي تتعرض لها عينة البحث وأهم أساليب المواجهة المستخدمة لديها، وخلصت النتائج إلى أن المدمن المحاول الانتحار في البيئة الجزائرية يتعرض إلى مجموعة من الضغوط النفسية والأسرية والمهنية والمدرسية كما أنه يلجأ إلى استعمال أساليب مواجهة فاشلة في مواجهة هذه الضغوط.

- دراسة الغديان، سليمان بن عبد الرزاق (2011): بعنوان " السلوك المنحرف ودوره بالتفكير الانتحاري لدى الأحداث المنحرفين" هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الأسباب التي تقود المنحرفين والطلبة العاديين للتفكير في الانتحار، مع التعرف إلى الفروق في التفكير بالانتحار بين الأحداث المنحرفين والطلبة العاديين، إضافة إلى معرفة نوع الجريمة وطبيعة الحكم والعودة إلى الدار على التفكير في الانتحار لدى الأحداث المنحرفين. وقد لجأ الباحث إلى استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وطبقه على عينة عشوائية بلغ قوامه (100) طالب عادي من أحد المراكز الصيفية بالرياض، و(100) حدث منحرف من دور الملاحظة الاجتماعية بالرياض، مستعينا بمقياس التفكير بالانتحار، واستبان المعلومات الأولية، وباستخدام الأساليب الإحصائية توصل الباحث إلى أن هناك عددا من الأسباب تؤدي إلى التفكير في الانتحار (كالضغوط النفسية، عدم التقبل من الأسرة أو المجتمع، انخفاض تقدير الذات، الوضع الزمني للحكم والوضع السيء في الدار، البعد عن الله عز وجل، الشعور باليأس، افتقاد الأسرة تعاطي المخدرات، العلاقات الجنسية، المشكلات الأسرية، الإساءة الجسدية، الفراغ، فقر الأسرة)، كما أن الأحداث المنحرفين أكثر تفكيراً في الانتحار من العاديين.

- التعقيب:

بعد عرض بعض الدراسات التي تناولت الانتحار و احتمالية الانتحار و عن علاقته ببعض المتغيرات، التي من شأنها أن تؤثر على تصور الفرد ونفسيته، وبالتالي تؤثر في الغالب بالسلب مما يعمل على دفع الفرد للقيام أو التفكير في الانتحار، وباختصار نذكر أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسات السابقة في النقاط التالية:

- الضغوط وأحداث الحياة السلبية والمشاحنات أثرت تأثيراً كبيراً على كل من اليأس و تصور الانتحار.
- فئة محاولي الانتحار أكثر شعوراً بالضغط النفسي من العاديين، وأقل استعمالاً لاستراتيجيات مخططات حل المشكل، واتخاذ مسافة، وضبط الذات.

- هناك علاقة ارتباطية بين التفكير الانتحاري وبعض سمات الشخصية مثل: (الارتياح والشك، التخيل، التحرر، عدم الشعور بالأمن، التوتر، التوهم المرضي، الاكتئاب الباعث للانتحار، الاكتئاب المصحوب بالقلق، الاكتئاب المصحوب بالطاقة المنخفضة، الملل والانسحاب).
- زيادة التعرض للمواقف الضاغطة وعدم القدرة على مواجهتها كثيرا ما يؤدي إلى التفكير في الانتحار.
- ضعف التدين والقلق والاكتئاب والشعور بالوحدة النفسية مؤشرات يمكن التنبؤ بها لإقدام الفرد أو ميله للانتحار.

الفصل الثاني

الاغتراب النفسي

تمهيد:

يعيش الأفراد في السنوات الأخيرة اختلالات كبيرة في حياتهم، و التي قد تعبر عن أزمة الإنسان المعاصر و معاناته و صراعاته الناتجة عن فجوة كبيرة بين تقدم مادي يسير بمعدل كبير السرعة، و تقدم قيمي و معنوي يسير ببطئ و كأنه يتقهقر إلى الوراء، الأمر الذي أدى بالأشخاص للشعور بعدم الأمن و الطمأنينة حيال واقع الحياة في هذا العصر، بل و ربما النظر إلى هذه الحياة كأنها غريبة عنه، أو بمعنى آخر الشعور بعدم الانتماء إليها فيعيش الفرد مغتربا دون أن يعي أنه يعيش حالة من الاغتراب النفسي و أنه منفصل عن ذاته أو عن مجتمعه.

و هذا المصطلح أي الاغتراب النفسي من المفاهيم الغامضة نظرا لثراء محتواه و تعدد مجالات استخدامه و لتنوع الأطر و المنطلقات النظرية لمن يتحدثون عنه، و بما أنه مهم لموضوع بحثنا سنتطرق إليه في هذا الفصل بالتعرض إلى مفهومه، أهم أسبابه و مصادره و أبعاده، و أنواعه،... الخ

1 - لمحة تاريخية عن الاغتراب:

تعتبر ظاهرة الاغتراب ظاهرة فلسفية و نفسية و اجتماعية على حد سواء حيث أن هذا الاصطلاح (Alienation) قد اشتق من الأصل اللاتيني، و قد استخدم في أكثر من مجال مثل علم النفس و الإحصاء و الفلسفة و علم الاجتماع، و العلوم الاجتماعية و الإنسانية بصفة عامة.

و يعتبر هيجل أول من استخدم الاغتراب في إطار منهجي بوصفة خاصة وجودية متأصلة في طبيعة وجود الانسان في العالم، و قد كان للاغتراب عند هيجل معنى مزدوج، و كان يقصد بالمعنى الايجابي للاغتراب تخارج الروح و تجلية على نحو ابداعي، و المعنى السلبي تمثل عنده عدم قدرة الذات في التعرف على ذاتها في مخلوقاتنا من الأشياء و الموضوعات.

كما استخدم هيجل مصطلح الاغتراب بمعنيين، الأول المفهوم اللاهوتي: و يعني عند هيجل، انفصال الذات عن الجوهر الاجتماعي، بمهني اغتراب الروح عن ذاته، و الثاني المفهوم الفلسفي ويعني به هيجل تنازل الفرد عن استقلاله الذاتي و توحيده مع الجوهر الاجتماعي و انتهاء مرحلة اغترابه عنه، أي أن هيجل يرى أن الانسان مغترب بالضرورة إما عن ذاته أو مجتمعه، فهو يسير في نموه من الاغتراب الاجتماعي إلى الاغتراب الذاتي.

إلا أن مصطلح الاغتراب قد أصبح أحادي البعد حيث فقد المعنى الايجابي له، و بدأ التركيز على المعنى السلبي فقط، و أصبح هذا المفهوم مقترنا في أغلب الأحوال بكل ما يهدد الإنسان و حرته للاستئصال أو التزييف، هذا ما جعل الاغتراب بمفهومه الأحادي ينتشر في العلوم الفلسفية و النفسية. (زينب شقير، 2001، ص 2)

2- تعريف الاغتراب:

2-1- الاغتراب في اللغة:

2-1-1- الاغتراب في اللغة العربية:

استخدمت كلمة الاغتراب في اللغة العربية ضمن سياقات عديدة و متنوعة، فتقول (تَغْرَب) و اغترب بمعنى غريب و غرب، و الجمع (غرباء) و الغرباء أيضا الأبعاد.

واغترب فلان إذا تزوج إلى غير أقاربه، و(التغريب) النفي عن البلد و (أغرب) جاء بشيء غريب، أو صار غريبا، و الاغتراب لغة: الغربة النزوح عن الوطن، يقال غربت الشمس تغرب غروبا: بعدت و توارت في مغيبها و (غرب) الشخص بالضم (غروبة) بعد عن وطنه، فهو (غريب) و جمعه (غرباء)

وفي اللغة أيضا: الاغتراب معناه الابتعاد عن الوطن، و معنى غرب: ذهب و منها الغربة أي الابتعاد عن الوطن، و توحى كلمة الغروب و الاغتراب بالضعف و التلاشي فهي عكس النمو الذي منه الانتماء، فيقال: "غربت شمس العمر إذا كانت المرحلة هي الشيخوخة، كما نلاحظ ارتباط الاغتراب أيضا بفقدان السند، و بالتالي الضعف، لأن الغريب ضعيف لا سند له من أقربائه أو ملجأ يحتمي به.(الرازي،1992، ص223).

يتضح مما سبق أن مفهوم الاغتراب قد وردت في اللغة العربية منذ القدم، و قد استخدمت في عدة معان، و هو ما يؤكد أن العرب قد تداولوا معنى الاغتراب.

2-1-2- الاغتراب في اللغة اللاتينية:

إن المقابل للكلمة العربية اغتراب أو غربة هو الكلمة الانجليزية (Alienation) و الكلمة الفرنسية (Aliénation) و في الألمانية (Entfremdung) ، و قد اشتقت كل من الكلمة اللاتينية (Alienatio) و هو اسم مستمد من الفعل اللاتيني (Alienare) و الذي يعني نقل ملكية شيء ما إلى آخر، أو يعني الانتزاع أو الإزالة، و هذا الفعل مستمد بدوره من كلمة أخرى هي (Alienus) أي الانتماء إلى شخص آخر، أو التعلق به، و هذه الكلمة الأخيرة

مستمدة في النهاية من اللفظ (Alius) و الذي يدل على الآخر سواء كاسم أو كصفة.(محمود رجب،1979، ص12)

وقد استخدمت الكلمة اللاتينية و مشتقاتها في اللغتين الفرنسية و الانجليزية للدلالة على معان عدة و مختلفة و هي:

أ- المعنى القانوني:

حيث يدل على الفعل اللاتيني(Alienare) ، على تحويل ملكية شيء ما إلى شخص آخر.

ب - المعنى الاجتماعي:

وقد استخدمت كلمة الاغتراب قديما للتعبير عن الاحساس بالغربة أو الانسلاخ عن الذات أو عن الآخرين،فالفعل اللاتيني(Alienare) يمكن أن يدل على معاني التسبب في فتور علاقة حميمية مع شخص ما أو في حدوث انفصال أو جعل شخص ما مكروها أيضا.

ج - المعنى الديني: وهذا المعنى يتعلق بانفصال الإنسان عن الله، أي يتعلق بالخطيئة و ارتكاب المعاصي.(عبد اللطيف محمد خليفة،2003،ص 23)

د- المعنى السيكولوجي:

هناك استخدام تقليدي آخر للاغتراب(Alienation) يعود إلى انجليزية العصر الوسيط بل و يمتد بجذوره إلى اللاتينية القديمة، حيث يمكن للإنسان أن يلاحظ أن كلمة (Alienatio) في اللغة اللاتينية تدل على حالة فقدان الوعي، و عجز، أو فقدان القوى أو الحواس.

كما يلاحظ ايريك فروم في كتابه المجتمع السوي فإن المعنى القديم للاغتراب قد استخدم للدلالة على الشخص المجنون، و الذي تدل عليه الكلمة الفرنسية(Aliéné) و الكلمة الاسبانية(Alienado)، و يذكر فروم(Fromm) أن هذين هما المصطلحان القديمان اللذان يدلان على الشخص السيكوباتي أي الشخص المغترب تماما عن عقله، و لا تزال الكلمة الانجليزية(Alienist) تستخدم إلى الآن للدلالة على الطبيب الذي يعالج المرضى الذهانيين.

(Fromm Erich,1962 ,p121)

نستخلص مما سبق أهم المعاني التي تضمنها المصطلح اللاتيني (Alienation) و مشتقاته في اللغة الانجليزية، و التي تدل في مجملها على معنى الغربة و الانفصال بين الأشخاص، و لقد كان لهذا المعنى الحظ الأوفر في الاستمرار في اللغة الانجليزية، شأنه شأن اصطلاح الاغتراب في اللغة الفرنسية. (حسن حماد، 1995، ص42)

2-2- الاغتراب اصطلاحاً:

يعتبر المحلل النفسي "إيريك فروم" (Erich Fromm ;1962) أول من قدم الاغتراب في إطار نفسي إنساني، و يصف "فروم" الاغتراب بأنه: "هو ما يعانيه الفرد من خبرة الانفصال عن وجوده الإنساني و عن مجتمعه و عن الأفعال التي تصدر عنه، فيفقد سيطرته عليها و تصبح متحركة فيه فلا يشعر بأنه مركز لعالمه و متحكم في تصرفاته".

حيث عرف "ولمان" (Wolman ;1975) الاغتراب في قاموس العلوم السلوكية بأنه: "تدمير و انهيار العلاقات الوثيقة و تحطيم مشاعر الانتماء للجماعة الكبيرة، كما في تعميق الفجوة بين الأجيال أو زيادة الهوة الفاصلة بين الجماعات الاجتماعية بعضها ببعض. (Wolman B ;1975 ;p27)

بينما أوضح سعد الغربي (1980) مفهوم الاغتراب بأنه يتمثل في:

أ- فقدان علاقة، خاصة عندما تكون العلاقة متوقعة.

ب - حالة يظهر فيها الأشخاص و المواقف المألوفة للفرد كموضوعات غريبة عليه.

ج - حالة يشعر فيها الفرد بأن ذاته غير حقيقية.

د - حالة يفقد فيها الفرد الوعي بالعمليات النفسية الداخلية. (شقير زينب، 2001، ص3)

ويعرف "أحمد خيرى حافظ" (1980) أن الاغتراب هو: وعي الفرد بالصراع القائم بين ذاته و بين البيئة المحيطة به بصورة تتجسد في الشعور بعدم الانتماء و السخط و القلق و العدوانية، و ما يصاحب ذلك من سلوك إيجابي أو شعور بفقدان المعنى و اللامبالاة و مركزية الذات و الانعزال الاجتماعي، و ما يصاحبه من أعراض إكلينيكية

و يرى مارتن (Martin Jack ;1980) بأن الاغتراب كمفهوم و ظاهرة و حالة روحية ترجع جذورها في علم النفس و علم الاجتماع إلى الشعور بالانفصال و النفور من بعض الحالات و الأشخاص و القيم أو من المجتمع بشكل عام.

(Martin Jack ;1980 ;p52)

ويشير صلاح مخيمر (1981) إلى أن الاغتراب هو نوع من الاضطراب في علاقة الفرد بنفسه و العالم، حيث يشعر المرء بأنه غريب عن ذاته منفصل عن واقعه، بسبب فقدان المعنى المتمثل بصورة أساسية في الهدف و القيمة، مما يعطل الحركة الديناميكية ما بين الذات و الواقع. (محمد عباس يوسف، 2005، ص14)

كما أوضح كمال الدسوقي (1988) في ذخيرة علوم النفس من أن الاغتراب يشير إلى الآتي:

- شعور بالوحدة و الغربة و انعدام علاقات المحبة مع الآخرين، و افتقاد هذه العلاقات خصوصا عندما تكون متوقعة.

- حالة كون الأشخاص و المواقف المعروفة تبدو غريبة، ضرب من الإدراك الخاطئ يظهر المواقف و الأشخاص المعروفة من قبل و كأنها مستغربة أو غير مألوفة.

- انفصال الفرد عن الذات الحقيقية بسبب الانشغال العقلي بالمجردات و بضرورة مجارة رغبات الآخرين و ما تمليه النظم الاجتماعية، فاغتراب الإنسان المعاصر عن الغير و عن النفس هو أحد الموضوعات المسيطرة على فكر الوجوديين.

- مرادف الاضطراب العقلي، و أستخدم في الطب العقلي على أنه يدل على مرض العقل.

و يوضح كل من "جابر عبد الحميد و علاء الدين كفاقي" (1988) في معجم علم النفس و الطب النفسي بأن معنى الاغتراب هو: "انهيار أي علاقات اجتماعية أو بينية شخصية، و في الطب النفسي يشير المصطلح إلى الفجوة بين الفرد و نفسه، و التباعد بينه و بين الآخرين، و ما يتضمنه ذلك من تباعد أو غربة للفرد من مشاعره الخاصة التي تستبعد من الوعي خلال

المناورات الدفاعية، و يشاهد الاغتراب في أوضح صورة لدى مرضى الفصام.(جابر و الكفافي،1988،ص 52)

أما سميرة حسن أبكر(1989) فتعرف الاغتراب بأنه:"الابتعاد عن الله و ما ينشأ عنه من حالة نسيان الفرد لربه ثم لنفسه و انفصاله عن الآخرين و ما يصاحبه من شعور بعدم الانتماء و إحساس بالعجز، و انعدام المعنى و فقدان الهدف في الحياة و عدم الالتزام بالمعايير و فقدان الاحساس بالقيمة و التمرکز حول الذات.

ويعرفه "هانز" (Heinz ;1996) هو الاغتراب عن الاختيارات العملية في الحياة اليومية، يبدأ من الفشل في تكوين الهوية، و يرتبط بدلالة الخبرات بخيارات المستقبل و الاختيارات الاجتماعية، و كذلك ترتبط بنمو الميول.

وتعرفه "وفاء فتحي"(1996) بأنه الشعور بالوحدة و عدم الانتماء، و فقدان الثقة والإحساس بالقلق و العدوان و رفض القيم و المعايير الاجتماعية و المعاناة من الضغوط النفسية.

وفي نفس السياق ترى سناء حامد زهران(2002) أن الاغتراب هو شعور الفرد بعدم الانتماء، و فقدان الثقة و رفض القيم و المعايير الاجتماعية و المعاناة من الضغوط النفسية و تعرض وحدة الشخصية للضعف و الانهيار، بتأثير العمليات الثقافية و الاجتماعية التي تتم داخل المجتمع.(سناء حامد زهران،2002،ص18)

كما أوضح محمد عيد أن مفهوم الاغتراب يستخدم لوصف الكثير من الاضطرابات النفس -جسمية، كحالات القلق و الإحساس بفقدان الهوية، و الإحساس بعدم الثقة، و الشعور بالتنبؤ، و أن الحياة تمضي على نحو لا إنساني، و أنها عبث غير معقول تمضي بالإنسان نحو الفراغ الوجودي و الملل من الحياة نفسها، أو الشعور بالتملل من القيم و رفض المعايير الاجتماعية، أو الانسحاب من المجتمع.(زينب شقير،2001،ص4)

نستنتج مما سبق أن الاغتراب هو انسلاخ الفرد عن المجتمع و العزلة و الانعزال عن التلاؤم و الإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع، و اللامبالاة و عدم الشعور بالانتماء.

3- أبعاد الاغتراب و مظاهره:

على الرغم من أنه لا يوجد اتفاق تام بين الباحثين على معنى محدد لمفهوم الاغتراب، إلا أنه يوجد اتفاق بينهم على العديد من مظاهره و أبعاده، و التي توصلوا إليها من خلال تحليل هذا المفهوم و إخضاعه للقياس، و كان من أبرز هذه المحاولات و محاولة "ملفن سيمان" 1990 الذي أشار إلى خمسة أبعاد أساسية لمفهوم الاغتراب هي: العجز، اللامعنى و اللامعيارية و العزلة الاجتماعية و اغتراب الذات كما جاء في دائرة المعارف البريطانية هذه الأبعاد الخمسة بالإضافة إلى: اللاهدف، التشيؤ، التمرد، عدم الرضا، الانسحاب، و الرفض ، و الغربة الثقافية.

وعالج باحثون آخرون مظاهر أخرى على أنها حالة من حالات الاغتراب كالانتحار و فقدان الانتماء و ازدياد الهوة بين الأجيال و تعاطي المخدرات، مع أن بعض هذه الجوانب لا يدخل في نطاق الاغتراب و إنما قد يكون نتيجة الشعور بالاغتراب، و نعرض فيما يلي أبرز مظاهر الاغتراب و أبعاده و مكونات كل منها، كما وردت في الدراسات و البحوث التي تناولت الموضوع و ذلك على النحو التالي:

3-1- العجز:

يقصد به شعور الفرد بأن لا حول و لا قوة له، و أنه لا يستطيع التأثير في المواقف الاجتماعية التي يواجهها، و يعجز عن السيطرة على تصرفاته و أفعاله و رغباته و بالتالي لا يستطيع أن يقرر مصيره، فمصيره و إرادته ليسا بيديه بل تحددهما عوامل و قوى خارجة عن إرادته الذاتية كما لا يمكنه أن يؤثر في مجرى الأحداث أو صنع القرارات المصيرية الحياتية و بالتالي يعجز عن تحقيق ذاته أو يشعر بحالة من الاستسلام و الخنوع، و جوهر العجز أو فقدان القدرة هو توقع الفرد بأنه لا يملك القدرة على التحكم و ممارسة الضبط، لأن الأشياء حوله تسيطر عليها ظروف خارجية أقوى منه و من إرادته.(عبد اللطيف محمد خليفة، 2003، ص35)

و في تحليل "ميلفن سيمان" لهذا المفهوم أكد أمرين هما:

أ - يتعين ألا ينظر بالضرورة إلى مفهوم الاغتراب باعتباره حالة شائعة يبدو معها و كأنه أمر قائم و ليس باعتباره مجرد إحساس تولد بعض الظروف الموضوعية بالقدرة أو عدمها على التأثير في الأحداث الجارية.

ب - يتعين عدم الربط بين العجز و مسألة توافق الشخصية أي عدم الربط بين حالة الإحساس باللاقوة و حالة سوء التوافق الناشئ عن عدم القدرة.

و قد وضع أحمد النكلاوي تعريفا إجرائيا لبعد العجز و خبرة افتقاد القدرة كنمط اغترابي، بأنه الحالة التي يصبح فيها الأفراد في ظل سياق مجتمعي محدد، يتوقعون مقدما أنهم لا يستطيعون، أو لا يملكون تقرير أو تحقيق ما يتطلعون إليه من نتائج أو مخرجات من خلال سلوكهم أو فعاليتهم الخاصة، أي بمعنى أنهم يستشعرون افتقاد القدرة على التحكم في مخرجات هذا السياق أو توجيهها، الأمر الذي يولد خبرة الشعور بالعجز و الإحباط و خيبة الأمل لأي إمكانية التأثير في متغيرات هذا السياق و القوى المسيطرة عليه. (النكلاوي أحمد، 1989، ص121)

2-3- اللامعنى:

ويقصد به مدى إدراك الفرد و فهمه أو استيعابه لما يدور حوله من أحداث أمور عامة أو خاصة.

ويعرفه "سيمان" بأنه يعني توقع الفرد أنه لن يستطيع التنبؤ بدرجة عالية من الكفاءة بالنتائج المستقبلية للسلوك.

فالفرد يغترب عندما لا يكون واضحا لديه ما يجب عليه أن يؤمن به أو يثق فيه، و كذلك عندما لا يستطيع تحديد معنى لما يقوم به، و يتخذه من قرارات.

ويشير اللامعنى "فقدان المعنى" إلى شعور الفرد بأنه لا يمتلك مرشدا أو موجهها للسلوك و الاعتقاد.

وذهب "مزريخ" في تحليله لمفهوم الاغتراب إلى القول بأن اللامعنى توجد عندما يكون الفرد غير واضح بالنسبة لما يجب أن يعتقد فيه، و حينما تكون المستويات الدنيا المطلوبة من الوضوح في اتخاذ القرارات غير المتوفرة.

و بوجه عام يرى الفرد المغترب وفق لمفهوم اللامعنى أن الحياة لا معنى لها لكونها تسير وفق منطلق غير مفهوم و غير معقول، و بالتالي يفقد واقعيته و يحيا باللامبالاة.

3-3- اللامعيارية:

أخذ "سيمان" اللامعيارية من وصف دور كايم لحالة الأنومي Anomie التي تصيب المجتمع، و هي حالة انهيار المعايير التي تنظم السلوك و توجهه، و قد ظهر مصطلح "الأنومي" في اللغة الانجليزية في عام 1591م، و الأصل الإغريقي لهذا المصطلح هو Nomos و يترجم في الغالب مثل مصطلح Custom بعادة أو طريقة أو طراز أو عمل قانوني، و بإضافة A تعني الكلمة عكسها، و قد صار المصطلح الإغريقي المصطلح اللاتيني Mos، و الذي أعيد تسميته فصار Mores سنن أو معيار Norm، و في ذلك يشير "سيمان" إلى أن الأنومي يعني في الاستخدام الدارج الموقف الذي تتحطم فيه المعايير الاجتماعية المنظمة لسلوك الفرد، حيث تصبح هذه المعايير غير مؤثرة و لا تؤدي وظيفتها كقواعد للسلوك، فالأنومي لفظ اجتماعي يشير للحالة التي تغرق فيها القيم العامة في خضم الرغبات الخاصة الباحثة عن إشباع بأي وسيلة. (السيد شتا، 1984، ص364)

و اللامعيارية كما عرفها "سيمان" هي الحالة التي يتوقع فيها الفرد بدرجة كبيرة أن أشكال السلوك التي أصبحت مرفوضة اجتماعيا أصبحت مقبولة اتجاه أي أهداف محددة، أي أن الأشياء لم يعد لها أي ضوابط معيارية، ما كان خطأ أصبح صوابا، و ما كان صوابا أصبح ينظر إليه باعتباره خطأ من منطلق إضفاء صبغة الشرعية على المصلحة الذاتية للفرد و حجبها عن معايير و قواعد و قوانين المجتمع. (النكلاوي أحمد، 1989، ص105)

و يتسق ذلك مع ما أوضحه أحمد النكلاوي (1989) من مصطلح الأنومي يشير إلى حالة تجمع بين اللامعيارية، و حالة الفراغ الخلقي المتمثل في عدم الثقة أو الشك في القواعد بمعنى الرجوع عن المبادئ و القواعد، و من ثم فالأنومي حالة تفترض وجود حالة سابقة كان

فيها سلوك الفرد متنسقا معياريا و أن أزمة المعيارية فوضت هذا التوازن و أضعفت القوة الضاغطة للتقاليد مما أدى إلى شيوع الأنومي.

و قد استخدم "ميرتون" مفهوم الأنومي بأنه يعني تصدعا في البناء الثقافي، يحدث خاصة عندما يوجد انفصال حاد بين المعايير الثقافية و القدرات الاجتماعية و البنائية للعمل معا.

و حدد "بارسونز" أبعاد مفهوم الأنومي في كل من: رفض التكامل العام مع النسق الاجتماعي، و غياب الاتساق أو التوازن في إطار عملية التفاعل الاجتماعي.

4-3- العزلة الاجتماعية:

ويقصد بها شعور الفرد بالوحدة و الفراغ النفسي و الافتقاد إلى الأمن و العلاقات الاجتماعية الحميمة و البعد عن الآخرين حتى إن وجد بينهم، كما قد يصاحب العزلة الشعور بالرفض الاجتماعي و الانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع، و الانفصال بين أهداف الفرد و بين قيم المجتمع و معاييرها.

و غالبا ما يستخدم العزلة عند الحديث عن الاغتراب في وصف و تحليل دور المفكر أو المثقف الذي يغلب عليه الشعور بالتجرد و عدم الاندماج النفسي و الفكري بالمعايير الشعبية في المجتمع، و يرى بعض الباحثين في ذلك نوع من الانفصال عن المجتمع و ثقافته، و يلاحظ أن هذا المعنى للاغتراب لا يشير إلى العزلة الاجتماعية التي تواجه الفرد المثقف كنتيجة لانعدام التكيف الاجتماعي أو لضعف الاتصال الاجتماعي للفرد، و لعل أفضل أسلوب يوضح طبيعة هذا المعنى للاغتراب هو أن ينظر إليه من زاوية قيمة الجزاء أو الإرضاء، فالأشخاص الذين يحبون حياة عزلة و اغتراب لا يرون قيمة كبيرة لكثير من الأهداف و المفاهيم التي يثمنها أفراد المجتمع و يبرز هذا الصنف في عدد من المؤشرات منها: عدم مشاركة الأفراد المغتربين لبقية الناس في مجتمعهم فيما يثير اهتمامهم من برامج تلفزيونية و إذاعية و نشاطات. (قيس النوري، 1989، ص 13-14)

3-5- الاغتراب عن الذات:

استمد "سيمان" مفهوم الاغتراب عن الذات من كتاب "إيريك فروم" المجتمع السليم حيث يعتبر ما كتبه "فروم" من أكثر البحوث دقة و عمقا في الموضوع، فقد تناول موضوع الاغتراب من زاوية نمو الشخصية و تطورها، و أوضح أن الاغتراب هو نمط من التجربة يرى الفرد نفسه فيها كما لو كانت غريبة عنه، فالفرد يصبح منفصلا عن نفسه.

يعتبر الاغتراب عن الذات عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه و شعوره بالانصال عما يرغب في أن يكون عليه، حيث تصير حياة الفرد بلا هدف و يحيا لكونه مستجيبا لما تقدم له الحياة دون تحقيق ما يريد من أهداف، و عدم القدرة على إيجاد الأنشطة المكافئة ذاتيا.

و في فلسفة ديكارت جاء الاغتراب في عدة مجالات:

أولها هو: الكوجيتو الديكارتى: حيث يتضح اغتراب الأنا عن ذاته، و هو ما يمكن أن نطلق عليه الاغتراب الميتافيزيقي، أما الثاني فهو الاغتراب الأنطولوجي حيث ترد الحياة الانفعالية إلى آلية الأرواح الحيوانية، أما الثالث و الأخير فهو الاغتراب الوجودي حيث تعيش الذات تجربة الانفعال في نطاق "الأنا أفكر الديكارتى.

وقد تعامل "فروم" مع مفهوم الاغتراب من الوجة السيكلوجية، مركزا على الفرد و ليس المجتمع كسبب للاغتراب، و في ذلك عرف الاغتراب بأنه نمط من الخبرة من خلالها يرى الفرد نفسه كمغترب فهو يشعر بأنه غريب عن نفسه، حيث لم ير ذاته أو يخبرها كمركز لعالمه، أو كناشئ و خالق لأفعاله و لكن أفعاله و ما يترتب عنها تصبح لها السيادة، إنه يطيعها و يخضع لها.

وفي ضوء تصور "فروم" للاغتراب ، فإن تفاعل الفرد مع مجتمعه يحدد مستوى اغترابه، فالخبرة المتضمنة في هذا التفاعل تخلق الاحساس بالاغتراب من عدمه، و يشعر الفرد بالاغتراب عندما لا يستطيع التحكم في أفعاله، إنه يصبح سلبيا عندما يستسلم لأفعاله و هذا من شأنه أن يجعل الشخص يشعر أنه لا معنى لحياته، كما يشعر باغتراب الذات.

ولا يتحدث "فروم" كما فعل ماركس عن اغتراب الذات من خلال التباعد بين الطبيعة الجوهرية للإنسان و وضعه الفعلي، ففروم ينفي في كتابه "المجتمع النسوي" فكرة أن هناك جوهرًا واحدًا يمكن أن يشترك فيه الناس جميعًا.

وعلى الرغم من أن "فروم" يشير إلى الوجود الإنساني يتميز بالتناقض الكامل في وجوده من حيث "أنه جزء من الطبيعة يخضع لقوانينها الفيزيائية ، و مع ذلك يتجاوز باقي الطبيعة"، و على الرغم من أن "فروم" لم يقر بفكرة الطبيعة الجوهرية للإنسان، فإن قوله بالذات الأصلية و الذات الزائفة قد جعله ينزلق إلى معالجة اغتراب الذات على أنه حالة على الانفصال عن طبيعة مثالية للإنسان.(عبد اللطيف محمد خليفة، 2003، ص40)

4-6-اللا هدف Aimlessness

ويرتبط اللا هدف ارتباطًا وثيقًا باللا معنى ، ويقصد به شعور المرء بأن حياته تمضي دون وجود هدف أو غاية واضحة ، ومن ثم يفقد الهدف من وجوده ومن عمله ونشاطه وفق معنى الاستمرار في الحياة.

4-7-التمرد rebelliousness

ويقصد به شعور الفرد بالبعد عن الواقع ، ومحاولته الخروج عن المألوف والشائع ، وعدم الانصياع للعادات والتقاليد السائدة ، والرفض والكرهية والعداء لكل ما يحيط بالفرد من قيم ومعايير ، وقد يكون التمرد على النفس أو على المجتمع بما يحتويه من أنظمة ومؤسسات أو على موضوعات وقضايا أخرى (محمود رجب ، 1988 ، ص 58).

4-8-التشويؤ reification

وهو شعور الفرد بأنه فقد هويته ، وأنه مجرد شيء وأنه قد تحوّل إلى موضوع وأنه لا يملك تقرير مصيره وأنه مقتلع حيث لا جذور تربطه بنفسه وواقعه .

4-9-الانسحاب withdrawal

هو وسيلة دفاعية يلجأ لها الأنا للدفاع عن نفسه حيث يعجز الفرد عن الابتعاد عن المواقف المهددة ، ومن ثم يزيج عن نفسه القلق بأن ينسحب من المواقف أو ينكر وجود العنصر المهدد .

10-4-الرّفص rejection

هو اتجاه سلبي رافض ومعاد نح الآخرين أو نبذ بعض السلوك ويتضمّن الرّفص الاجتماعي والتمرد على المجتمع ، وعدم التّقبّل الاجتماعي وحتى رفض الذات . (سناء حامد زهران ، 2004 ، ص 110).

بالإضافة إلى ما سبق ذكره نجد أنّ الباحث ديفيد (1955)devide يقيس الاغتراب محدّدا في خمسة أبعاد رئيسية هي :

- التمركز حول الذات.

- فقدان الثقة.

- التشاؤم

- القلق

- الإستياء

أمّا دين dean (1961) فقد أوضح أنّ الاغتراب يمكن قياسه من خلال ثلاثة أبعاد هي : العجز ، اللامعيارية ، العزلة الاجتماعية .

إلا أنّ أعمّ وأشمل الجوانب أو الأبعاد الممثّلة للاغتراب والتي اتفق عليها العديد من الباحثين والخبراء في مجال علم النفس وعلم الاجتماع والتي توجد في المقياس المعتمد في هذا البحث مثل : سيلفي سيمان (seeman,1959) ، وفروم (fromm1959) ، وكينيستون (kaniston ,1964) ، ومحمد عيد (1990)، زينب شقير (2001) والتي تعتبر من أهمّ العوامل التي توضّح على أنّه ظاهرة نفسية اجتماعية متعدّدة الجوانب والمظاهر ، وهذه الأبعاد هي : العزلة الاجتماعية ، اللامعيارية ، العجز ، اللامعنى ، التمرد (زينب محمود شقير ، 2001 ، ص 6).

5-أنواع الاغتراب :

إنّ ظاهرة الاغتراب ظاهرة إنسانية لا ترتبط بمكان أو زمان ، فحيثما يوجد الإنسان قد يكون هناك اغتراب بمختلف صورته وأشكاله ، حيث هناك نمطان للاغتراب يندرج تحتها أنماط وأنواع فرعية وهي كالآتي :

5-1-1-الاغتراب الموضوعي :

يحدث الاغتراب الموضوعي عندما تتحوّل الأشياء والأفكار والنظم التي ساهم الإنسان في إنتاجها بإرادته ليشبع حاجات اجتماعية إلى قوى مغربة له تتحكّم في إرادته وتتبدّد خطّه وتزيلها أي تهدّد وجوده وتسيطر عليه ، ومن النماذج الأساسية لهذا النمط من الاغتراب الموضوعي .

5-1-1-1-الاغتراب الاقتصادي :

يعيش الإنسان مع غيره من البشر ويتفاعل معهم وتربطه معهم علاقات اجتماعية ، تؤثر في صحته النفسية تأثيرا إيجابيا وسلبيا وفقا لنوع هذه العلاقات ، فإذا كانت علاقته بهم جيّدة شعر بالأمن والطمأنينة ، وإذا كانت علاقته بهم سيّئة شعر بالقلق والاضطراب ، وتعرّض لسوء التكيف والشعور بالعزلة والعجز والاضطراب ، ومما لا شكّ فيه أنّ الظروف التي يعيشها العامل داخل المؤسسات أو المنظّمات ، تؤثر على صحته النفسية والجسمية ، خاصّة بعد التقدّم التكنولوجي المذهل الذي يشهد هذا العصر مقارنة بما كان عليه الفرد في العصور السابقة ، وهذا ما أشار إليه " louis mordjane " عند حديثه عن اغتراب العمل موضّحا أنّ الأشكال المبكّرة أو البدائية مثل : الرعي والصيد والزراعة ، كان الإنسان يشارك في جمع خطوات العمل بما في ذلك صنع أدوات الإنتاج ذاتها ، ولا شكّ أنّ التقدّم التكنولوجي أدّى إلى ضعف العلاقات الاجتماعية بين العاملين والإدارة في المؤسسات أو المنظّمات الصناعيّة ، وضعف التماسك في بيئة العمل والشعور بعدم الانتماء لجماعة العمل ، حيث يعامل الفرد كما لو كان شيئا وأنه تحوّل إلى موضوع وفقد إحساسه بهويته، وانفصال أهداف العامل وغاياته عن أهداف وغايات المنظّمة أو المجتمع ، والشعور بالعجز وعدم السيطرة على مراحل وإيقاع عمله والشعور بأنّه موضوع لتحكّم الآخرين أو الآلات، وكذلك شعور الفرد بأنّ العمل لا معنى له سوى أنّه وسيلة للكسب والتعاش ، هذا بالإضافة إلى التمرد ، حيث شعور الفرد بالرّفص والكرهية لما حوله من قيم ومبادئ وأساليب عمل ، وهو ما يؤدي إلى رفض أو عدم تقبّل ذاته وغيره . (عبد اللطيف محمد خليفة ، 2003 ، ص 86).

وأیضا أوضح مصطفى سويّف (1988) أنّ المصادر الأساسية للمشقة في بيئة العمل يمكن تصنيفها تحت فئتين هما :

أ/ مصادر تثير لدى الفرد قدرا متزايدا من فائض التوتّر وذلك من خلال فقدان الشعور بالاطمئنان ، بالإضافة إلى الإحباط والسأم.

ب/ مصادر تثير لدى الفرد مشاعر الاغتراب ، بمعنى أن يشعر الفرد بأنه غريب في هذه البيئة ، وهذه المشاعر هي القطب المضادّ لمشاعر الانتماء.

وليس غريبا أن تؤثر الحالة الاقتصادية على اغتراب الإنسان بعد أن كشف العديد من الدّراسات أنّ السمات الشخصية للإنسان هي نتاج تاريخ اقتصادي -اجتماعي.

5-1-2-الاغتراب السياسي:

يعدّ الاغتراب السياسي political alienation واحدا من أكثر أنواع الاغترابات شيوعا في المجتمع المعاصر بوجه عام ، وفي المجتمعات العربية بوجه خاص ، وتبدو مظاهره في العجز السياسي الذي يشير إلى أنّ الفرد المغترب ليست لديه القدرة على أن يصدر قرارات مؤثّرة في الجانب السياسي كما يفترق إلى المعايير والقواعد المنظّمة للسلوك السياسي ، بمعنى آخر يشعر المرء بأنه ليس له دور في العملية السياسية، وأنّ صانعي القرارات لا يصنعون له اعتبارا ولا يعملون له حسابا

ويقصد بالاغتراب السياسي شعور الفرد بالعجز إزاء المشاركة الإيجابية في الانتخابات السياسية المعبّرة بصدق عن رأي الجمهور ، وكذلك الشعور بالعزلة عن المشاركة الحقيقية الفعّالة في صنع القرارات المصيرية المتعلّقة بمصالحه ، واليأس من المستقبل ، على اعتبار أنّ رأيه لا يسمعه أحد، وإن سمعه لا يهتمّ به ولا يأخذ به.

5-1-3- الإغتراب الاجتماعي :

هو شعور بعدم التفاعل بين ذات الفرد وذوات الآخرين ونقص المودّة والألفة مع الآخرين ، وندرة التعاطف والمشاركة وضعف أوامر المحبّة والروابط الاجتماعية مع الآخرين (زينب شقير ، 2001 ، ص8) .

حيث يؤثر الدور الاجتماعي في مفهوم الذات ، إذ تنمو صورة الذات من خلال التفاعل الاجتماعي وذلك أثناء وضع الفرد في سلسلة من الأدوار الاجتماعية ، وأثناء تحرّك الفرد في إطار البناء الاجتماعي الذي يعيش فيه.

إذ يشير الاغتراب في العلوم الاجتماعية إلى عمليّة القطيعة والانفصال التي تقع بين الذات والعالم الخارجي، ويعني انفصال الفرد عن ذاته ، وأنّ الفرد في ظلّ ثورة المعلومات يواجه

سيلا لا ينقطع من المعلومات والمعارف يصعب عليه التأكد من صحتها والتمييز بينها واختيار ما يناسبه ويشبع حاجاته منها ، عاجزا من أن يهتدي إلى طريقه ، فهو إذا بلا قوّة وهو عبارة عن مكوّن من مكوّنات الاغتراب ، ونرى أنّ مفهوم الاغتراب يقع في مضمون نظرية العقد الاجتماعي الذي قدّمه « جون جاك روسو » (jean jack rousrau) لتفسير قيام المجتمع بمؤسساته وسلطاته المختلفة تلك النظرية تشير إلى أنّ المجتمع قد تكون نتيجة تخلي الأفراد وتنازلهم عن حريتهم من أجل مصلحتهم وضمن أمنهم .

إنّ ظروف الحاضر وما طرأت عليها من تغييرات أدت إلى حدوث فوضوي في البيئة الاجتماعية وسيطرت على المجتمع المصلحة الفردية ، وأهملت العلاقات الاجتماعية وأدت إلى اغتراب الفرد عن مجتمعه وجعلته انعزالي ، الأمر الذي أدّى إلى اضطراب العلاقات الإنسانية .

5-1-4- الاغتراب الديني :

يرى "فيرباخ " أنّ منبع الاغتراب هو النسق الديني ، وأنّ الاغتراب الديني هو أساس كلّ اغتراب ، وأنّ الفكر الديني يقوم على فرضين أساسيين هما :
الأول: أنّ القصص الدينية روايات حقيقية لحوادث تاريخية .
الثاني : أنّه يمكن الاستدلال على قواعد الإيمان بالعقل باعتبارها حقائق منطقية ، وعلى أساسها يقوم الاغتراب الديني ، وهو في جوهره اغتراب الإنسان عن ذاته أو بمعنى أصحّ عن أفضل ما في ذاته من صفات بعد أن صارت مغتربة عنه ، ومعارضة له .

بينما ينظر ميلر في نظريته الاجتماعية ذات الطابع السيكولوجي إلى الاغتراب الديني على أنه مظهر للاغتراب الاجتماعي ، حيث أصبحت المؤسسات الدينية وهي بطبيعتها مؤسسات وتنظيمات اجتماعية ، قد ابتلت بعقل اللا شخصية والتنظيم الإداري البيروقراطي والعقلانية ، لهذا فهي تفرز الاغتراب كغيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى . (زينب شقبر ، 2001 ، ص9).

5-1-5- الاغتراب الثقافي :

وهو ابتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه والنّفور منها والانبهار بكلّ ما هو غريب أو أجنبي من عناصر الثقافة ، وخاصة أسلوب حياة الجماعة والنظام الاجتماعي وتفضيله على ما هو محليّ ، ومن أمثلة وشواهد الاغتراب الثقافي التّعليم باللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية

واستخدام أسماء أجنبية للمدن والقرى السياحية والمؤسسات الإنتاجية ومنتجاتها والأسواق والمجال التجاري . (سناء حامد زهران ، 2004 ، ص110).

5-1-6- الاغتراب النفسي:

على الرغم من شيوع مفهوم الاغتراب النفسي ، فإنه من الصعب تخصيص نوع مستقلّ نطلق عليه الاغتراب النفسي ، وذلك نظرا لتداخل الجانب النفسي للاغتراب وارتباطه بجميع أبعاد الاغتراب الأخرى : الثقافي ، الاقتصادي والسياسي ، ... الخ.

فالاغتراب النفسي مفهوم عامل وشامل يشير إلى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية للانشطار أو للضعف والانهيار ، بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع ، مما يعني أنّ الاغتراب يشير على النمو المشوّه للشخصية الإنسانية ، حيث تفقد فيه الشخصية مقومات الإحساس المتكامل بالوجوه والديمومة.

وتعدّ حالات الاضطراب النفسي أو التناقضات صورة من صور الأزمة الاغترابية التي تعترى الشخصية ، ويتحدّد مفهوم الاغتراب في الشخصية بالجوانب التالية :

- حالات عدم التكيف التي تعانيها الشخصية ، من عدم الثقة بالنفس ، والمخاوف المرضية ، والقلق والإرهاق الاجتماعي .

- غياب الإحساس بالتماسك والتكامل الداخلي في الشخصية .

- ضعف أحاسيس الشعور بالهوية والانتماء والشعور بالقيمة والإحساس والأمن

5-2- الاغتراب الذاتي: subjective alienation

ينظر الباحثون إلى اغتراب الذات ، باعتباره اضطرابا نفسيا يتمثل في اضطراب الشخصية الفصامية ، حيث يتسم الشخص الفصامي بالعجز عن إقامة علاقات اجتماعية ، والافتقار إلى مشاعر الدفء واللين والرفقة مع الآخرينالخ، فهناك تشابه بين اغتراب الذات واضطراب الشخصية الفصامية ، في أنّهما يشيران إلى صعوبة استمرارية العلاقات الاجتماعية مع الآخرين من أفراد المجتمع .

وقد تحدّث فرويد عن اغتراب كلّ من هو id ، والأنا ego ، والأنا الأعلى superego، موضّحا أنّ اغتراب هو يقصد به سلب حريته ، وذلك لأنّ حرية هو تعني وقع الأنا تحت ضغط الأنا الأعلى والواقع الاجتماعي ، أمّا اغتراب الأنا فه ذو شقين :

- أولهما يرتبط بسلب حرّيته في إصدار حكمه فيما يتعلّق بالسّماح للرّغبات الغريزية بالإشباع من ناحية وسلب معرفته بالواقع وسلطة الماضي (الأنا الأعلى) في حالة السّماح لهذه الرغبات بالإشباع من ناحية أخرى ، ومن ثمّ يكون الأنا في وضع مغترب دائما سواء في علاقته بالهو أو بالأنا الأعلى .

أمّا اغتراب الأنا الأعلى فيتمثّل في فقدان السيطرة على الأنا ، وهي الحالة التي تأتي بدورها نتيجة لسلب معرفة الأنا بسلطة الماضي أو زيادة الهو على الأنا ، وهذا هو الجانب السلبي لاغتراب الأنا الأعلى ، أمّا الجانب الإيجابي ، فإنّه يتمثّل في اتسام سلطة الأنا الأعلى بمظهر الاعتماد والذي يصاحبه عدم اتصال الأنا بالواقع الاجتماعي.

ويرى " فرويد " أنّ الاغتراب سمة متأصّلة في وجود الذات في حياة الإنسان ، إذ لا سبيل مطلقا لتجاوز الاغتراب ، ومن وجهة نظر " فرويد " فإنّه لا مجال لإشباع كلّ الدوافع الغريزية ، كما أنّه من الصّعب التوفيق بين الأهداف والمطالب وبين الغرائز وبعضها البعض .(عبد اللطيف محمد خليفة ، 2003، ص84) .

وقد ميّرت هورني horney بين نوعين من اغتراب الذات هما: الاغتراب عن الذات الفعلية ، والاعتراب عن الذات الحقيقية ، فالأول يتمثّل في إزالة وإبعاد كآفة ما كان الفرد عليه بما في ذلك ارتباط حياته الحالية بماضيه ، وجوهر هذا الاغتراب هو البعد عن مشاعر المرء ومعتقداته ، كذلك فقدان الشعور بذاته ككلّ ، أمّا الاغتراب عن الذات الحقيقية فيشير إلى التوقّف عن سريان الحياة في الفرد من خلال الطاقات النّابعة من هذا المنبع أو المصدر الذي تشير إليه هورني باعتباره جوهر وجودنا.

وترجع هورني أسباب الاغتراب لدى الإنسان إلى ضغوط داخلية ، حيث يوجّه معظم نشاطاته نحو الوصول إلى أعلى درجات الكمال ، حتى يحقق الذات المثالية ، ويصل بنفسه إلى الصّور التي يتصورها ، وتزى هورني أنّ المغترب يكون غافلا عمّا يشعر به وعن واقعه ويفقد الاهتمام به ، ولا يعرف حقيقة ما يريد ، ويعيش في حالة من اللاّواقعية وبالتالي في حالة من الوجود الزائف .

6- مراحل الاغتراب :

ظاهرة الاغتراب تمرّ بثلاث مراحل وهي :

6-1- مرحلة التهيؤ للاغتراب :

وهي المرحلة التي تتضمن مفهوم فقدان السيطرة ببعديه المتمثلين في سلب المعرفة وسلب الحرية ومفهومي فقدان المعنى واللامعيارية على التعاقب ، فعندما يشعر المرء بالعجز أو فقدان السيطرة على الحياة والمواقف الاجتماعية وأنه لا حول ولا قوة ، فلا بد أن لا تتساوى معاني الأشياء لديه ، بل وأن تفقد الأشياء معانيها أيضا وتبعاً لذلك فلا معايير تحكمه ولا قواعد يمكن أن ينتهي إليها. (علي شتا السيد ، 2004 ، ص50)

6-2- مرحلة الرّفْض والنّفور الثقافي:

وهي المرحلة التي تتعارض فيها اختيارات الأفراد مع الأحداث والتطلّعات الثقافية ، وهناك تناقض بين ما هو واقعي وما هو مثالي وما يترتّب عليه من صراع الأهداف ، في هذه المرحلة يكون الفرد معزولاً على المستويين العاطفي والمعرفي عن رفاقه ، إذ ينظر إليهم بوصفهم غرباء وعند هذه النقطة يكون مهياً للدخول في المرحلة الثالثة. (بشرى علي ، 2008 ، ص 521).

6-3- مرحلة التكيّف المغترب :

أو العزلة الاجتماعية، بأبعادها المتمثلة في الإيجابية بصوتيتها المتمثلتين في المجاراة المغتربة والتمرد والثورة، والسلبية بصورها المتعدّدة التي يعكسها الانسحاب والعزلة، وفي هذه المرحلة يحاول الفرد التكيّف مع المواقف وهذا إمّا بالاندماج الكامل والمسايرة والخضوع، أو التمرد والاحتجاج. (علي شتا السيد ، 1998 ، ص 105).

3-أسباب ومصادر الاغتراب:

يشير أحمد النكلاوي (1989) إلى أنّ من أسباب ومصادر الاغتراب ما يلي :

- عدم الاستقرار السياسي.
 - فشل الإنسان في الوفاء بالوعد.
 - زيف وانحسار المشاركة الفعلية في اتخاذ القرار.
 - تراكم خبرة الفقر وعدم العدالة.
 - تبعية الفكر التنموي وعدم استقلاله.
 - توظيف التكنولوجيا لمزيد من سيطرة المراكز الإنتاجية.
- ويرى بعض العلماء أنّ الشعور بالاغتراب يأتي نتيجة عوامل نفسية مرتبطة بنمو الفرد وعوامل اجتماعية مرتبطة بالمجتمع الذي يعيش فيه ممّا تجعله غير قادر على التغلّب على

مشكلات الحياة كما يحدث الاغتراب نتيجة التفاعل بين العوامل النفسية والاجتماعية ، ومن أهم مصادر الشعور بالاغتراب التنشئة الاجتماعية الخاطئة وعمليات التغيير الاجتماعي والتقدم الحضاري والحياة المعاصرة وعدم قدرة الإنسان على القيام بالأدوار الاجتماعي بسهولة والفجوة بين الأجيال أو بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه واختفاء كثير من القيم التي كانت موجودة في الماضي مثل التعاطف والتراحم والمحبة . (وفاء محمد فتحي ، 1996 ، ص 209).

وترجع أسباب ومصادر الاغتراب عند " إيريك فروم " إلى أن طبيعة المجتمع الحديث وسيطرة الآلة وهيمنة التكنولوجيا الحديثة على الإنسان ، وسيطرة السلطة وهيمنة القيم والاتجاهات والأفكار التسلطية وعشق القوة والحض على العدوان يكون اغتراب الإنسان وترجع « كارين هورني » أسباب ومصادر الاغتراب لدى الإنسان إلى ضغوط داخلية حيث يوجّه معظم نشاطه نحو الوصول إلى أعلى درجات الكمال حتى يحقق الذات المثالية ويصل بنفسه إلى الصورة التي يتصورها . (سناء حامد زهران ، 2004 ، ص 107).

وتتعدد أسباب الاغتراب ، ومن أهمها ما يلي :

3-1- أسباب نفسية : وتتمثل في :

- **الصراع :** بين الدوافع والرغبات المتعارضة ، وبين الحاجات التي لا يمكن إشباعها في وقت واحد مما يؤدي إلى التوتر الانفعالي والقلق واضطرابات الشخصية
- **الإحباط:** حيث تعاقب الرغبات الأساسية أو الحوافز أو المصالح الخاصة بالفرد ويرتبط الإحباط بالشعور بخيبة الأمل وال فشل والعجز التام والشعور بالقهر وتحفيز الذات .
- **الحرمان :** حيث تقلّ الفرصة لتحقيق دافع أو إشباع الحاجات كما في حالة الحرمان من الرعاية الوالدية والاجتماعية .
- **الخبرات الصادمة :** وهذه الخبرات تحرك العوامل الأخرى المسببة للاغتراب مثل الأزمات الاقتصادية والحروب .

3-2- أسباب اجتماعية : ومن أهمها ما يلي :

- ضغوط البيئة الاجتماعية والفشل في مقابلة هذه الضغوط .
- الثقافة المريضة التي تسود فيها عوامل الهدم والتعقيد.
- التطور الحضاري السريع وعدم توافر القدرة النفسية على التوافق معه.

- اضطراب التنشئة الاجتماعية حيث تسود الاضطرابات في الأسرة والمجتمع.
- مشكلة الأقليات ونقص التفاعل الاجتماعي ، والاتجاهات الاجتماعية السالبة ، والمعاناة من خطر التعصب والتفرقة في المعاملة ، وسوء التوافق المهني حيث يسود العمل على أساس الصدفة ، وعدم مناسبة العمل للقدرات ، وانخفاض الأجور .
- سوء الأحوال الاقتصادية وصعوبة الحصول على ضروريات الحياة.
- تدهور نظام القيم وتصارع القيم بين الأجيال.
- الظلال والبعد عن الدين والضعف الأخلاقي وتفشي الرذيلة . (إجلال محمد سرى ، 1993 ، ص 120).

7-النظريات المفسرة للاغتراب:

تم تفسير الاغتراب من خلال العديد من النظريات منها :

7-1-الاغتراب في نظرية التحليل النفسي :

يرى " سيجموند فرويد " (s.freud) بأن الاغتراب هو الأثر الناجح عن الحضارة ، حيث أنّ الحضارة التي أوجدها الفرد جاءت متعاكسة ومتعارضة مع تحقيق أهدافه ورغباته وما يصبو إليه ، وهذا يعني في نظر " فرويد " أنّ الاغتراب ينشأ نتيجة الصراع بين الذات وضوابط المدينة أو الحضارة ، حيث تتولد عند الفرد مشاعر القلق والضيق عند مواجهة الضغوط الحضارية بما تحمل من تعاليم وتعقيدات مختلفة وبالتالي يدفع الفرد إلى اللجوء إلى الكبت كآليات دفاعية تلجأ (الأنا) كحلّ للصراع الناشئ بين رغبات الفرد وأحلامه وبين تقاليد المجتمع وضوابطه ، ومن الطبيعي أن يكون هذا حلاً واهناً يلجأ إليه (الأنا) ممّا قد يؤدي إلى مزيد من الشعور بالقلق والاضطراب،لذا فإنّ "فرويد " يعتقد بأنّ الحضارة قامت على حساب مبدأ اللذة ولم تقدّم للإنسان سوى الاغتراب.

وتناقش " تحية عبد العال " (1989) الاغتراب في ضوء هذه النظرية ، استخدم " فريد "

لطريقة التداعي الحرّ في ضوء العديد من الحقائق والتي من ضمنها :

*اغتراب الشعور (الوعي) حيث يتساءل " فرويد " بأنّه كيف يتسنى للمرضى أن ينسوا ذلك القدر الكبير من حقائق حياتهم الداخلية والخارجية ثمّ يستعيدونها مع ذلك باستخدام طريقة فنية معيّنة معهم.

*اغتراب اللا شعور (اللا وعي) والذي يتأتى من أنّ الرغبة المكبوتة قد لا تنتهي بانتهاء وتفرغ قوتها من الطاقة بل تظل محتفظة بكامل قوتها من الطاقة حتى تحين الفرصة المناسبة للظهور أو العودة مرّة ثانية في حال ضعف " الأنا " أثناء النوم مثلا .

ويحدّد " علي شتا السيّد " (1974) ثلاث أنواع من الاغتراب على المستوى الشخصي والتي يمكن إجمالها في :

- اغتراب (الهو) ويتمثّل في سلب حريته ، وذلك أنّ حرّية (الهو) تعني وقوع (الأنا) تحت ضغط (الأنا الأعلى) والواقع الاجتماعي ، أي أنّ سلطة الماضي تمارس ضغطا "قويًا" عليه من ناحية ويزداد بالواقع من ناحية أخرى ، ومن ثمّ يقوم "الأنا" بعملية السلب أو الانفصال (سلب حرّية الهو) ويحقّق (الأنا) ذلك بطرق عدّة إمّا بسلب حرية (الهو) والقبض على زمام الرغبات الغريزية وإمّا بإصدار حكمه والسماح لها بالإشباع أو تأجيل هذا الإشباع.

- اغتراب "الأنا" ويكون ذا بعدين ، الأوّل مرتبط بسلب حرية في إصدار حكمه فيما يتعلّق بالسّماح للرغبات الغريزية للإشباع من ناحية ، وسلب معرفته بالواقع وسلطة الماضي (الأنا الأعلى) ، في حالة السّماح لهذه الرغبات للإشباع من ناحية أخرى ، ومن ثمّ يكون (الأنا) في وضع مغترّب دائما سواء في علاقته بـ الهو أو بـ الأنا الأعلى وهذا يجمع اغترابه بين الخضوع والانفصال.

- اغتراب الأنا الأعلى ويتمثّل هذا النوع من الاغتراب في فقدان السيطرة على الأنا وهي الحالة التي بدورها نتيجة لسلب معرفة الأنا بسلطة الماضي أو زيادة "الهو" على "الأنا" وهذا هو الجانب السلبي للاغتراب (الأنا الأعلى)، أمّا الجانب الإيجابي للاغتراب فإنّه يتمثّل بمظهر الاعتماد والذي يصاحبه عدم افتتان (الأنا) بالواقع الاجتماعي .(علي شتا السيّد ، 1974 ، ص 162).

أمّا "إريك فروم" (erich fromm) والذي يعتبر "أبو الاغتراب" في التحليل النفسي المعاصر فإنه يتناول الاغتراب بطرق مختلفة والتي يمكن إيجازها بـ " الانفصال عن الطبيعة الذي يصاحب سيطرة الإنسان عليها طابع يختلف عن طابع الانفصال الذي يصاحب ظهور وعي الذات وافتقاد القدرة على ربط ذات الفرد بطبيعته ، وأخيرا محاولة الفرد لإيجاد التناسق مرّة أخرى مع الطبيعة بالنكوص إلى شكل قبل إنساني للوجود يقضي على صفاته الإنسانية الخاصة ، ويعتقد أنّ أحد جوانب عملية التفرّد تتمثّل في أنّ الفرد يصبح كيانا واعيا منفصلا

عن الآخرين ، وأنه من الممكن تماما لمن أصبح يعي بانفصاله عن الآخرين أن يجد روابط جديدة مع رفاقه من الناس لتحلّ محلّ تلك الروابط القديمة التي كانت تنظّم من قبل الغرائز .
وقد حدّد فروم (1984) في كتابه " الهروب من الحرية " ثلاث ميكانيزمات دفاعية ، والتي تتمثّل "بالسلطوية" وهي نزعة للتخلي عن الحرية الذاتية ودمجها بشخص ما لاكتساب القوة التي تفتقدها الذات الأولى للفرد ، و"التدميرية" والتي هي هروب من الشعور غير المحتمل بالعجز ، فظروف العجز والعزلة مسؤولة عن مصدرين آخرين للتدميرية هما : القلق وانحراف الحياة أمّا الميكانيزم الثالث فهو الذي يتمثّل بـ: " تطابق الإنسان الآلي" حيث يتغلّب شعور الفرد على اللامعنى بالمقارنة مع القوة المهيمنة على العالم التي تكون خارجه إمّا عن طريق السلطوية أو التدميرية .(حسن إبراهيم ، 2007 ، ص 42).

أمّا هورني (horney) فإنّه تنظر إلى الاغتراب باعتباره حالة تتضمن قمع ذاتية الفرد وعفويته وأنّ الهدف الأساسي للمحلّل النفسي يمكن في كيفية إرجاع الفرد لعفويته وقدرته على الحكم أي مساعدته على التغلّب على اغتراب الذات ، ثمّ تطوّرت هذه النظرية حيث تناولت " هورني " الاغتراب عن الذات باعتباره تعبيراً عن وضع تختلط فيه مشاعر الفرد أي يختلط ما يحبّه وما لا يحبّه وما يعتقدّه وما يرفضه بحيث يكون الفرد غافلاً عن ذاته الحقيقية ، وتشير أيضاً إلى الاغتراب عن الذات الحقيقية باعتباره سمة للشخص المصاب بالعصاب ، فهذا الشخص مبتعد عن ذاته فاقدا للشعور بأنّه قوّة حاسمة في حياته ، مثل هذا الشخص يشعر بالخلج عن مشاعره وأنشطته وموارده ، وبذلك يتحوّل الشعور إلى الشعور بكرهية الذات .
(عباس فيصل ، 1982 ، ص 165).

7-2- الاغتراب في النظرية السلوكية :

يرى أصحاب هذه النظرية بأنّ المشكلات السلوكية هي عبارة عن أنماط من الاستجابات الخاطئة أو غير السوية المتعلّمة بارتباطاتها بمثيرات منفردة ويحتفظ بها الفرد لفاعليتها في تجنّب مواقف أو خبرات غير مرغوبة .

وأنّ الفرد وفقاً لهذه النظرية يشعر بالاغتراب عن ذاته عندما ينصاع ويندمج بين الآخرين بلا رأي أو فكر محدّد ، حتى لا يفقد التواصل معهم ، وبدلاً من ذلك يفقد تواصله مع ذاته .(محمد الشعراوي ، 1988 ، ص 241).

7-3- الاغتراب في نظرية المجال :

عند الاستقصاء عن أسباب الاضطرابات والمشكلات النفسية يواجه الاهتمام إلى أمور

هامة مثل:

- شخصية العميل وخصائصها المرتبطة بالاضطراب والمسببة له .
- خصائص حيز الحياة الخاص بالعميل من زمن حدوث الاضطراب .
- أسباب اضطرابه شخصيا وبيئيا مثل الإحباطات والعوائق المادية والحواجز النفسية التي تحول دون تحقيق أهدافه والصراعات وما قد يصحبها من إقدام وهجوم غاضب أو إحجام وتقهر خائف وعلى هذا فإن الاغتراب هنا ليس ناتجا عن عوامل داخلية فقط ، بل عن عوامل خارجية تتضمن سرعة التغيرات البيئية والاتجاه نحو هذه التغيرات والعوامل . (حامد عبد السلام زهران ، 1998 ، ص 266) .

7-4- الاغتراب في نظرية الذات :

يعرّف حامد عبد السلام زهران مفهوم الذات بأنه تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات التقييمية الخاصة بالذات ، يبلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته . ويتكوّن مفهوم الذات من مفهوم الذات المدرك ، ومفهوم الذات الاجتماعي ، ومفهوم الذات المثالي وبالتالي فإنه يتكوّن من كلّ ما ندركه عن أنفسنا ويتمّ تنظيم مكّوناته من المشاعر والمعتقدات التي تشكّل في مجموعها إجابة عن تساؤلات من نوع : من نكون ؟ وكيف نبدا أمام الآخرين ؟ وكيف يجب أن نتصرّف ؟ وإلى من ننتمي ؟ والعنصر المهمّ في تشكيل مفهوم الذات هو الطريقة التي تتحقّق بها عملية تنظيم المشاعر والمعتقدات المتناثرة في إطار وحدة متكاملة .

7-5- الاغتراب في النظرية الإنسانية :

ينظر أصحاب هذه النظرية إلى أنّ تحليل سلوك الإنسان لا يمكن أن يؤخذ من جانب واحد أو من نظرية واحدة .

حيث يرى ماسلو (maslow) بأنّ علم النفس قطع نفسه عن الفلسفة ، بينما لكلّ شخص فلسفته الخاصة ولذا فهو يقول أنّ فلسفة علم النفس يجب أن تعنى بدراسة القيم وينبغي أن تتضمن فلسفة الجمال الابتكارية والخبرات الأرقى والأعمق ، أو ما يطلق عليه خبرات القمة

التي يتحسسها الفرد عندما يحقق نجاحا حاسما وفق معايير عالية فيشعر بالسعادة الكبيرة (حسن حسن ابراهيم ، 1991 ، ص 25).

أما ماي (may) فيشير إلى أنّ الكائن البشري يحتكم في سلوكه إلى قيم يتمثلها ويفسّر حياته وعالمه في ضوء بعض الرموز والمعاني وأنّ هذه القيم تسبّب له القلق والتوتر ، فالقلق من التهيب يستشيره تهديد القيم التي يتمثلها الفرد كغاية الغايات والتي بدونها يعاني الاغتراب ويفتقد الإحساس بوجوده كإنسان . (حسين محي الدين أحمد ، 1989 ، ص 70).

7-6- الاغتراب في نظرية السمات والعوامل :

من أهمّ سمات هذه النظرية تركيزها على العوامل المحددة التي تفسّر السلوك البشري ، والتي تمكّن من تحديد سمات الشخصية وتشير الدراسات التي تناولت سمات شخصية مرتفعي الاغتراب أنّهم يتميّزون بعدد من السمات منها : التمرکز حول الذات والوحدة النفسية ، وتوترات الحياة اليومية ، والشعور بفقدان القدرة على التحكم والاضطرابات في هوية الفرد ، ونقص العلاقات الصّادقة مع الآخرين ، وعدم الانسجام بين الفرد والأجيال السابقة .(سناء حامد زهران ، 2004 ، ص 113).

من خلال ما تمّ عرضه سابقا من نظريات نستنتج أنّ هناك اختلاف فيما بينهم في تفسير سبب الاغتراب النفسي الذي قد يعيشه الإنسان في مجتمعه وأسرته وبيئته ، إلاّ أنّه بالرغم من عدم اتفاق الباحثين واختلاف نظرتهم لهذا المفهوم ، إلاّ هناك اتفاق بينهم على العديد من مظاهره وأبعاده والتي توصلوا إليها من خلال دراساتهم وأبحاثهم .

8- الاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات:

8-1- الاغتراب والتنشئة الاجتماعية:

للتنشئة الاجتماعية والتربوية دور مهم في تشكيل نمط الشخصية، فطبيعة الشخصية الإنسانية مرهونة إلى حد كبير بطبيعة ومستوى أسلوب التنشئة الاجتماعية، من حيث هو القالب الثقافي الذي يهب الإنسان خصائص إنسانيته، فالاغتراب هو انعكاس لدرجة الشدة والتسلط في أساليب التنشئة السائدة في مجتمع ما، حيث يولد الإنسان العربي اليوم أجواء التسلط والإكراه، وينمو في مؤسسات التغريب، وشروط الحياة التي تحيط بالإنسان تشكل

مصدر تهديد ينال من حقيقة وجوده الإنساني ويشل لديه طاقة الفعل والحضور والإبداع، وتبدأ رحلة اغتراب الشخصية العربية من القهر التربوي في العائلة إلى القمع المعرفي في المدرسة، وتنتهي إلى الإرهاب الاجتماعي داخل المؤسسات، وفي هذه الدراما المأساوية يعيش الإنسان العربي دوامات القهر والهزيمة، ويعد اتجاه التسلط والقمع والإكراه والتربية واحدا من أبرز الاتجاهات التربوية السائدة في مجتمعاتنا العربية، ويقوم هذا الاتجاه على مبدأ الإلزام والإكراه والإفراط في استخدام السلطة الأبوية في تربية الأطفال وتنشئتهم، وعدم السماح للأبناء بإبداء آرائهم وانتقاداتهم، واللجوء إلى العنف بأشكاله المختلفة، ومعاملة الأطفال بقسوة والعقاب الجسدي والمعنوي، كما تركز أنماط التنشئة الاجتماعية في المجتمعات العربية على الحماية والطاعة والمجاعة، وبالتالي ينشأ عن ذلك نزعة حول الفردية والأنانية والشعور بالاغتراب. (عبد اللطيف محمد خليفة، 2003، ص119)

2-8- الاغتراب والهامشية:

يعرف كمال الدسوقي الشخص الهامشي (1988) بأنه الشخص الذي ليس عضوا مشاركا بالكامل في جماعة ما، حيث تشير الشخصية الهامشية إلى الفرد ضعيف التأثير على من حوله، بحيث يكون قليل الأهمية في مجتمعه أو الجماعة.

وقد تبين أن المهمشين هم فئة أصابها الشعور بالعجز والاغتراب نظرا لعدم قدرتها على تغيير الواقع المحيط والابتعاد عن المشاركة الاجتماعية والسياسية والثقافية لكونهم يشعرون بالاغتراب عن مجتمعهم.

حيث قام محمد الدسوقي (1977) بدراسة قارن فيها بين المهمشين وغير المهمشين من طلاب جامعة بغداد في أبعاد الاغتراب وبعض خصائص الشخصية، وكشفت هذه الدراسة عن عدة نتائج منها أن هناك فروقا جوهرية بين المهمشين وغير المهمشين في الدرجة الكلية للاغتراب وأبعاد الخمسة (الشعور بالعجز، العزلة الاجتماعية، انعدام المعايير، انعدام المعنى، الغربة عن الذات) لصالح مجموعة المهمشين.

وتشير هذه النتائج إلى عدم قدرة الأفراد المهمشين على الاندماج الكامل في مجتمعهم، وشعورهم بأنهم لا يتمتعون بحقوقهم الأساسية في المجتمع، وأنهم ضعيفوا التأثير فيمن حولهم،

ولا يوجد لهم دور فعال في المجتمع، ويشعرون بالعجز نظرا لعجز السياق الاجتماعي عن إشباع الحاجات الأساسية لهؤلاء الشباب، مما يجعلهم عرضة لمشاعر الاغتراب خاصة الشعور بالعجز، كما يصاحب درجة الشعور بالهامشية شعور الفرد بالعزلة الاجتماعية وانخفاض توقعه لقبوله اجتماعيا، واللامبالاة، وعدم الاكتراث بالأحداث في مجتمعه، وانفصال الشخص الهامشي عن مصادر الدعم الاجتماعي.

من خلال استقراء البحوث والدراسات التي تناولت العلاقة بين الاغتراب والهامشية تبين أنه يمكن تقسيمها إلى فئتين أو اتجاهين: يشير أولهما إلى أن هناك تداخلا وتشابها بين كل من الاغتراب والهامشية، وأن الهامشية ما هي إلا تعبير آخر للدلالة على الاغتراب، فهناك خصائص مشتركة ترتبط بكل من الهامشية والاضطراب على حد سواء، ومن هذه الخصائص الشعور بالعجز والنظرة السلبية للحياة، والشعور بالوحدة والانعزال، وضعف الثقة بالنفس... الخ، أما الاتجاه الثاني فيرى ممثلوه أن الاغتراب هو أحد المترتبات على الشعور الهامشية، وهذا ما تبناه خالد عبد المحسن بدر (1996) عند إعداده لمقياس الهامشية الذاتية، والذي يقيس متضمنات النموذج الكلاسيكي للهامشية، بما يفضى إليه من شعور بالاضطراب والانفصال عن المجتمع، ويتجسد ذلك في مجموعة من الصفات السلبية مثل شعور الفرد بأنه لا حول ولا قوة له، وبأنه غريب في بلده، وعاجزا عن اتخاذ القرار، ومكره على فعل ما لا يجب، ولا شيء يثير اهتمامه... الخ. (عبد اللطيف محمد خليفة، 2003، ص146)

8-3- الاغتراب والوحدة النفسية:

يعرف الاغتراب النفسي على أنه شعور الفرد بالعزلة وعدم الانتماء وفقدان الثقة ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية وتعرض وحدة الشخصية للضعف والانهيار بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع.

في حين نجد أنّ الوحدة النفسية تعرف على أنها اضطرابات في علاقات الفرد مع الذات ومع المحيطين به، يجعله في حالة عزلة اجتماعية مما يكون له بالغ الأثر على الأداء والأكاديمي.

فمن خلال تعريفنا للاغتراب النفسي نجد أنه في مضمونه يتفق مع مفهوم الوحدة النفسية، لكن عمليا نجد أن الوحدة النفسية تركز على بعد العزلة الاجتماعية، في حين الاغتراب يتناولها ويركز على أبعاد أخرى باعتبارها مظاهر تشكل حالة من الاغتراب، لكن ما نستنتجه أن بعد العزلة حاضر في كلتا المفهومين وأن الاغتراب يندرج ضمن مجالات الوحدة النفسية، وأن الاغتراب النفسي والوحدة النفسية لهما نفس نمط التأثير.(روبي محمد وعمر عمور، 2016، ص 124)

9- عواقب الاغتراب :

لا شك في أنّ حقيقة الاغتراب تفاقمت في عالمنا المعاصر في مجالات الحياة البشرية المادية والفكرية ، وجلبت معها آثارا مدمرة لم يكن الإنسان سوى ضحية لها ، ومع أنّ هذا الكائن يسمو على جميع الكائنات بعقله ، إلا أنّ الاغتراب جاء ليعلن إخفاقه في إثبات قدراته العقلانية وفي تحقيق إنسانيته المستقلة .

ولا مبالغة في القول إنّ الاغتراب يكاد يتصدّر جميع أزمات عصرنا الحديث ، فهو كما يستشفّ من الكتابات العلمية العميقة والنّاضجة معضلة العضلات ، لأنّه يستمدّ وجوده وضراوة آثاره من اطراد تقدّم المجتمعات ، وتنامي تعقيدها ، واندفاعها وراء الرّفاه المادّي ، دون الانتباه بدرجة مقاربة لما ينتج عن ذلك من تهديد لمقومات الحياة الروحية والأخلاقية التي يتركز عليها الرّفاه النفسي ، ويلخص النّووي (1993) هذه العواقب في :

- التراجع والهامشية.

- عتمة التوقعات.

- اضمحلال الهوية.

- الحرمان العاطفي .

- العزلة وتآكل الانتماء.(شادية مخلوف وسام بنات ، 2005 ، ص 13).

نخلص إلى القول أنّ العديد من الدراسات العربية والأجنبية أكّدت أنّ الاغتراب بمختلف أشكاله ومصادره يعدّ سمة من سمات هذا العصر ، الأمر الذي يؤثر في تطوّر الأفراد ونمائهم، إذ يؤثر في الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية في حياتهم ، فكيف يكون الحال لدى الأشخاص البطالين ؟

خلاصة الفصل:

إن شعور الفرد بالاغتراب وما يحتويه من شعور بالعزلة والضياع والوحدة وعدم الانتماء، وفقدان الثقة والشعور بالقلق والعدوانية، ورفض للقيم والمعايير الاجتماعية، يعتبر من أعقد المشكلات التي تزداد حدتها إذا كان الفرد يعيش تفاعلا بين مجموعة من العوامل النفسية والمعرفية والاجتماعية، مما يؤدي بالأشخاص إلى الشعور بعدم الأمن والطمأنينة في بيئتهم، وهذا حيال التغيرات السريعة في الحياة، والاندفاع نحو الماديات والبحث عن سبل عيش أفضل وتحقيق المكانة المرجوة، فيصطدم بمجموعة من العراقيل التي تعيق وصوله، فيزداد صراعه ومعاناته في الوسط الذي يعيش فيه، فالفرد الذي يفشل في إيجاد المعنى والهدف في الحياة يعاني الفراغ الوجودي الذي يتسم بالملل واليأس، والعكس أي الإحساس بالهدف في الحياة من أهم العوامل المهمة والمؤثرة في تحقيق التوافق النفسي والشعور بالسعادة والقدرة على الانجاز، فالشخص الذي تمتلئ حياته بالمعاني والأهداف يجد من الطاقة والدافعية ما يجعله يؤمن بجدوى الحياة وما يعينه على تحمل الصعوبات والمعاناة.

الفصل الثالث

قلق المستقبل

تمهيد :

إنّ حالة التطوّر المستمرّ للحياة بمختلف جوانبها جعلتها حياة عصرية متسارعة في التغيّير ، وهذه التغيّرات قد تثير حالة من القلق لدى الأفراد المتمثلة في الخوف والتوتر لما يخفيه المستقبل لهم ، فاستمرارية التغيّر هذه تؤدي إلى الزيادة في القلق اتجاه المستقبل والتي بدورها تؤدّي إلى حالات من الاكتئاب واليأس.

فالقلق من المستقبل وما يحمله من مفاجآت وتغيّرات تتخطّى قدرة الفرد على التكيف معها يجعل التوتر النفسي شديدا ، ومن ثمّ تكون استجابته متطرّفة في محاولة منه للتفوق عن هذه التغيّرات المتلاحقة .

وبناء على ما سبق جاء هذا الفصل للتفصيل في القلق عامّة ، وفي قلق المستقبل خاصّة ، وهذا من خلال التعرّض إلى مفهومه ، تطوّره ، أهمّ أسبابه ، سمات ذوي قلق المستقبل ، نظرياته الخ.

1- القلق :

1-1- مفهوم القلق :

1- لغة :

جاء في المعجم الوسيط قلق الشيء قلقا ، أي لم يستقر في مكان واحد ، اضطرب وانزعج فهو قلق.

وجاء في لسان العرب لابن منظور ، معنى القلق هو الانزعاج ، فيقال قلق الشيء قلقا ، فهو قلق ومقلق ، وأقلق الشيء من مكانه وقلقته : أي حرّكه ، والقلق أيضا أن لا يستقرّ في مكان واحد (الخفاف عبّاس إيمان ، 2014، ص 299).
وقد اشتقّ مفهوم القلق من الكلمة اللاتينية (anxetes) والتي تعني اضطرابا في العقل وقد اقترنت بحالات الهمّ والحزن التي تؤذي الإنسان نفسيا وجسميا (التميمي محمود كاظم ، 2015 م، ص 138).

2-اصطلاحا :

يعدّ القلق أحد أهمّ الظواهر النفسية التي اهتمّ بدراستها الباحثون في علوم وتخصّصات عدّة منها علم النفس والطبّ النفسي والفلسفة ، والدين الخ.

حيث يعرفه freud (1962) الذي يعدّ من الأوائل الذين تناولوا القلق ، إذ اعتبر القلق هو نتاج الصراع بين عناصر الشخصية الثلاث " الهو ، الأنا ، الأنا الأعلى " ، كما يرى freud أنّ القلق هو شعور غامض غير سار بالخوف والتّحفّز والتّوتر مصحوب ببعض الأعراض الجسميّة ، وأنّ القلق يظهر في الأصل كردّ فعل لحالة الخطر (إيمان عبّاس الخفاف ، 2014، ص 296)، أمّا مصطفى فهمي (1967) فيرى أنّ القلق ما هو إلاّ عملية انفعالية لها جانب شعوري وآخر لا شعوري ، حيث يتمثّل جانب الشعور للقلق في الشعور بالخوف والعجز والتّهديد أمّا الجانب اللاشعوري فيشمل عمليّات معقّدة متداخلة يعمل الكثير منها دون وعي الفرد بها بمعنى أنّ الفرد يعاني المخاوف .

بينما يعرفه وليم الخولي (1976) ، بأنه خبرة وجدانية مكثرة وأنه يمكن وصفها بأنها حالة التوتّر وعدم الاستقرار والاضطراب والخوف وتوقع الخطر .

في حين يعرفه أحمد رفعت جبر بأنه استجابة لخطر غامض وغير معروف سواء كان هذا الخطر داخليا في نفس الفرد أم خارجيا في بيئته الاجتماعية الحضارية فإنه يهدّد شعوره بالأمن والاستقرار .

أمّا أحمد عزّت راجح (1979) فيعرفّ القلق بأنه انفعال مكتسب مرّكب من الخوف والألم وتوقع الشرّ ، ولكنّه يختلف عنه في أنّ الخوف يثيره موقف خطر مباشر ، ولهذا فالقلق حالة من التوتّر الانفعالي التي تشير إلى وجود خطر داخلي أو خارجي .

ويعرّف هورنبي القلق (horenby, 1989) على أنّه إحساس مزعج في العقل ينشأ من الخوف وعدم التأكد من المستقبل وأيضا يعرفه خليفة (1990) على أنّه خلل أو اضطراب نفسي المنشأ ينجم عن خبرات ماضية غير سارة مع تشويه وتحريف إدراكي معرفي للواقع وللذات من خلال استحضار للذكريات والخبرات .

أمّا فرج (1990) فيعرفه على أنّه شعور عام بالفزع والخوف من شرّ مرتقب وكارثة توشك أن تحدث، والقلق استجابة لتهديد غير محدّد وكثيرا ما يصدر عن الصراعات اللاشعورية ومشاعر عدم الأمن والنزعات الغريزية الممنوعة المنبثقة من داخل النفس ، وفي الحالتين يعبئ الجسم إمكانياته لمواجهة التهديد فتتوتّر العضلات ويتسارع النفس ونبضات القلب .

وفي نفس السياق يعرفه وبستر webster (1991) على أنّه إحساس غير عادي وقاهر من الخوف والخشية ، وهو دائما يوصف بعلامات فسيولوجية مثل التعرّق والتوتّر وازدياد ضربات القلب ، وذلك بسبب الشك بشأن حقيقة التهديد وبسبب شك الإنسان بنفسه حول قدرته على التعامل مع التّهديد بنجاح (الخفاف عباس إيمان ، 2014، ص 300).

فيما يعرفّ القلق من طرف أحمد عبد الخالق (1994) على أنّه شعور بالخشية أو أنّ هناك مصيبة وشيكة أو تهديدا غير معلوم المصدر مع شعور بالتوتّر وخوف لا مبرر له من النّاحية الموضوعية ، وغالبا ما يتعلّق هذا الخوف بالمستقبل والمجهول كما يتضمّن القلق استجابة مفرطة مبالغ فيها لمواقف لا تمثّل خطرا حقيقيا وقد لا تخرج في الواقع عن إطار الحياة العادية .

وقد عرّفه حامد زهران (2005) على أنه حالة توتّر شامل ومستمر نتيجة توقّع تهديد خطر فعلي أو رمزي قد يحدث ، ويصاحبها خوف غامض ، وأعراض نفسية وجسمية .
(حامد زهران ، 2005 ، ص 485) .

ويعرّف أيضا بأنه حالة انفعالية غير سارّة ، أو هو الحالات التي ينتج عنها شعور داخلي بالتوتّر وخوف من شرّ مرتقب ، ونشاط زائد وإثارة الجهاز العصبي المستقلّ .
وقد صاغت الرابطة الأمريكية للطبّ النفسي أكثر تعاريف للقلق قبولا قائلة : إنّ القلق خوف أو توتّر أو ضيق ينبع من توقّع خطر ما ، يكون مصدره مجهولا إلى درجة كبيرة ، ويعدّ مصدره كذلك غير واضح ويصاحب كلاً من القلق والخوف التغيّرات الفيزيولوجية ذاتها ، لكن القلق رعب بغير اسم أو إحساس يلوح بتحطيم وشيك .

1-2- الفرق بين الخوف والقلق :

لقد تعدّدت آراء العلماء حينما تناولوا مفهومي القلق والخوف ، فالبعض منهم يرى أنّه ليس هناك اختلاف واضح بين المفهومين ، بينما يؤكد الآخر على وجود فروق جوهرية بين مفهومي القلق والخوف .

ومن مؤيّدِي الاتجاه الأوّل نجد مصطفى غالب الذي يرى أنّ الخوف كثيرا ما يقترن بالقلق ، لأنّ الطّفّل الذي نشأ على الخوف لا يمكن أن يكون آمنا ، ومن ثمّ فإنّه سرعان ما يقع فريسة للوساوس وشتّى أنواع القلق الذي يزداد حدّة حتى يصل إلى الخوف والرّعب والفرع .

وفي نفس السياق يرى فوليه عدم وجود اختلاف بين الخوف والقلق وقد عبّر عن ذلك بقوله " أنّه ليس هناك أي سبب يدعوني للاعتقاد بأنّ هناك اختلاف فيسيولوجي بين الخوف المثار عن طريق محفّز مرتبط بتهديد موضوعي كالتعبان ؟ والخوف غير المتكيّف والذي يثار من قطة صغيرة . (wolpe , j , 1958 p34) .

والعكس فقد فرّق كثير من علماء النّفْس بين الخوف والقلق ، حيث جعلوا كلّ منهما مختلف عن الآخر .

ومن مؤيّدِي هذا الاتجاه نجد " وولمان " حيث يرى أنّ كلمتي الخوف والقلق على الرّغم من استخدامهما بصورة تبادلية إلا أنّ هناك اختلافا واضحا ، حيث يرى أنّ الخوف يعدّ استجابة انفعالية إزاء خطر نوعي حقيقي (في حالة الخوف العادي) أو غير حقيقي (

في حالة الخوف المرضي) ، بينما يكشف القلق عن شعور تشاؤمي عام بهلاك محقق وشيك الوقوع ، ويعتبر الخوف استجابة انفعالية وقتية إزاء خطر يقوم على أساس تقدير المرء ، أمّا القلق على العكس من ذلك فهو عام ودائم (wolman , 1989,p27).

وفي نفس الاتجاه يرى يوسف عبد الفتاح أنّ الخوف دافع انفعال يتضمّن حالة من حالات التوتر التي تدفع الشخص الخائف إلى الهرب من المواقف التي أدّى إلى استشارة خوفه حتى يزاول التوتر ، أما القلق فهو حالة خوف واضطراب بل هو نوع خاص من الخوف ، فإذا كان الخوف العادي ينصبّ على موضوع أو شيء واقعي دائما ، فإنّ القلق خوف غامض لا محلّ له يجعل الفرد متشائما يتوقّع الشرّ دون سبب محدّد فهي مخاوف غير منطقيّة .

أمّا أحمد عكاشة فيرى أنّ شعور الفرد بالخوف عندما يجد سيارة مسرعة ناحيته في وسط الطريق مثلا يختلف تماما عن شعوره بالخوف والقلق عندما يقابل بعض الغرباء الذين لا يستريح لصحبتهم .

كما ميّز " بيك" الخوف من القلق ، إذ أنّ الخوف مفهوم وصنف من الفكر ideation أمّا القلق فهو انفعال emotion وبهذا تميّز حالتها الخوف اللتان تمثّلان ميلا إلى أن يدرك الفرد مجموعة معيّنة من الأحوال بصفاتها تهديدا يستجيب إليها إن تعرّض لها فهي استجابة للقلق ، ويستخدم تعبير الخوف الكامن " intent pear " بمعنى مماثل للهشاشة والقابلية للانكسار والتصدّع تحت الإجهاد stress الطفيف (سعيد جاسم وعطاري ، 2014 ، ص 237).

والجدول التالي يوضّح الفرق بين الخوف والقلق :

المتغير	الخوف	القلق
النشوء أو السبب.	ينشأ كرد فعل لوضع مخيف وقائم بالفعل.	- قد ينشأ كرد فعل لوضع محتمل غير قائم ولكنه متوقع.
الانتباه إلى المصدر.	معروف المصدر	- لا يكون الفرد منتبها للمصدر.
الإحساس.	على مستوى شعوري.	- على مستوى لا شعوري.
نوع التهديد.	خارجي.	داخلي.
المدة أو الأثر.	يزول بزوال المؤثر.	يبقى غالبا رغم زوال المثير
الآثار والصراعات المصاحبة.	لا يوجد صراعات مصاحبة بل انفعالات وتغيرات جسمية ونفسية وقتية تنتهي بزوال المؤثر عادة.	يوجد صراعات مصاحبة وتؤثر على جسم الإنسان وتكيفه وصحته حسب درجة القلق ومساعي العلاج بعد إرادة الله تعالى.

الجدول: (01) الفرق بين الخوف والقلق

(إيمان عباس الخفاف ، 2014 ، ص 303).

من خلال ما سبق نرى أنّ هناك رأيين مختلفين حول المفهومين أحدهما يجعل منهما مختلفان ومتباينان، والآخر يرى أنّ بينهما تشابها وارتباطا ، وهذا لكون كلّ منهما مفهوم شديد التركيب وتكوينه النظري متشابك مع غيره من التكوينات .

1-3-أعراض القلق :

للقلق أعراض مرتبطة بعضها ببعض ويمكن فصلها من الناحية النظرية فقط ، ومن هذه الأعراض : الجسدية ، والأعراض الانفعالية (النفسية) ، والأعراض في المظهر السلوكي ، والأعراض المعرفية ، وهذه الأعراض لا تظهر دائما مع بعضها في الوقت نفسه وبالشدّة نفسها وبعض الناس لا يدركون إلاّ المظهر الجسدي والبعض الآخر يدركون المظهر السلوكي -وفيما يلي عرض لأهمّ هذه الأعراض.

1-الأعراض الجسمية :

وتتمثّل الأعراض الجسمية في سمات تظهر على الملامح الجسمية للفرد ومن بينها نذكر : شحوب الوجه ، واتساع فتحة العين وتعبير الخوف على الوجه ، برودة الأطراف ، سرعة ضربات القلب ، وارتفاع ضغط الدّم ، وسرعة التنفّس والشعور بالاختناق ، وجفاف الحلق ، وصعوبة البلع ، وعسر الهضم وآلام المعدة والأمعاء وخاصّة الأمعاء الغليظة والشعور بالانتفاخ وكثرة الغازات وصعوبة التبوّل ، ومن الأعراض الجسمية أيضا الضعف العام ونقص الطّاقة والحيوية والنشاط والمثابرة ، وتوتّر العضلات والنشاط الحركي الزّائد ، والأزمات العصبية الخ.

2-الأعراض الانفعالية (النفسية):

يمكن أن نلاحظ بعض الأعراض الانفعالية مثل الشّعور بالخوف وعدم الرّاحة الداخلية وترقّب حدوث مكروه ، ويترتّب عل ذلك تشنّت الانتباه وعدم القدرة على التركيز والنسيان ، وكذلك الأرق وعدم القدرة على النّوم ، وكذلك الأرق وعدم القدرة على النّوم وسوف تسيطر على الفرد حالات القلق ومشاعر الاكتئاب والشّعور بالعجز عن اتّخاذ قرارات حاسمة أو سرعة اتّخاذ قرارات لا تنفّذ مع الميل الشديد لنقد الذات ووضع متطلّبات صارمة على ما يجب عمله .

3-الأعراض المعرفية :

تضمّ هذه الأعراض مجموعة من الخصائص المعرفية وهي :

- التّطَرّف في الأحكام : فمثلا فإنّ الأشياء إمّا سوداء أو بيضاء أي أنّ الشخص القلق والمتوتّر يفسّر المواقف باتّجاه واحد.
- ميل العصابي إلى التّصلّب : أي مواجهة المواقف المختلفة بطريقة واحدة من التفكير .
ويميل الأشخاص الذين تظهر لديهم الأعراض المعرفية في الاعتماد على الأقوياء ونماذج السّلطة ممّا يجعلهم أشخاص عاجزين عن التصرّف بحريّة انفعالية ، يتبنون معتقدات عن النّفس ، والحياة لا يقوم عليها دليل منطقي مثل الجمود العقائدي والجمود الفكري ممّا يبعدهم عن الحكم المستقلّ (محمود كاظم التميمي ، 2015 ، ص 49) ،
والجدول الآتي يلخّص أهمّ أعراض القلق :

العناصر	أعراض القلق
الفيزيولوجية	زيادة معدّل ضربات القلب ، صعوبة التنفّس ، الارتجاف، شدّ عضلات الرقبة والجسم، صداع ، تكرار التبول ، الإسهال ، الغثيان ، اضطراب النّوم ، العطاس ، الإعياء ، هبوط الحالة النّفسية ، التعرّق ، برودة اليدين .
الانفعالية	الغضب ، الكآبة ، الغيرة ، عدم الرّاحة ، فقدان المساعدة والانسحاب ، ضعف المبادرة ، حدّة الطبع ، الميل إلى البكاء ، الميل إلى لوم الآخرين ، فقدان الاهتمام.
المعرفية	التّحامق ، قلّة الإبداع ، أخطاء حسابية ولغوية ، أخطاء في إصدار الأحكام ، ضعف الخيال ، فقدان التركيز ، ضعف الانتباه ، ضعف الإدراك للمؤثّرات الخارجية ، تشوّش الأفكار ، قلّة الاهتمام بالأشياء ، ضعف الإنتاج ، التمويل .

الجدول (02) : أعراض القلق

(سعيد حاسم الأسدي وعطاري محمد ، 2014 ، ص 241).

1-4- مستويات القلق :

1-المستوى المنخفض للقلق :

هو المستوى الذي يحدث فيه التنبيه العام للفرد ، مع ارتفاع درجة الحساسية نحو الأحداث الخارجية ، كما تزداد درجة استعداده وتأهبه لمجابهة المصادر نحو الأحداث الخارجية ، ويشار إلى هذا المستوى من القلق بأنه علاقة إنذار لخطر وشيك الوقوع .

2-المستوى المتوسط للقلق:

هو المستوى الذي يصبح فيه الفرد أقل قدرة على السيطرة حيث يفقد السلوك مرونته ويستولي الجمود بوجه عام على استجابات الفرد في المواقف المختلفة ويحتاج الفرد إلى المزيد من بذل الجهد للمحافظة على السلوك الملائم في مواقف الحياة المتعددة .

3-المستوى العالي :

يؤثر هذا المستوى على التنظيم السلوكي للفرد بصورة سلبية ، أو يقوم بأساليب سلوكية غير ملائمة للمواقف المختلفة ولا يستطيع الفرد التمييز بين المثيرات والمنبهات الضارة وغير الضارة ويرتبط بعدم القدرة على التركيز والانتباه وسرعة التهيج والسلوك العشوائي (إيمان عباس الخفاف ، 2014 ، ص304).

1-5-أنواع القلق :

يعدّ القلق من الانفعالات الإنسانية وجزء طبيعي في آليات السلوك الإنساني وهو يمثل أحد أهم الاضطرابات المؤثرة على صحّة الفرد ومستقبله ، إضافة إلى تأثيره السلبي على مجالات الحياة المختلفة ، ويمكن تقسيم القلق إلى عدّة أقسام منها :

1-القلق السنوي :

ويكون موضوعيا ، خارجيا أو ذاتيا داخليا بحيث يعزى إلى موقف محدّد وكما يحدث في زمن معيّن ، ويعدّ حينئذ استجابة سرّية لمواقف طبيعية تحصل لمعظم البشر ، ومن الأمثلة لهذا النوع من القلق ما يمرّ به الطّالب قبل الامتحان .

2-القلق المرضي :

وهو امتداد للقلق الطّبيعي لكنّه يضعف القدرة على التكيف ويقلّل من كفاءة الشخص إذ يصبح بحدّ ذاته عنصرا شاغلا للفرد عن أي مواجهة فعّالة ، مستنفذا لطاقاته النّفسية

والجسدية ويحرم المصاب من الاستمتاع بكثير من مباحج الحياة ويعمل على إعاقة الفرد من القيام بأي عمل من الأعمال مما يستدعي التدخّل والمساعدة على التخلّص من ذلك .

3-القلق الموضوعي (الواقعي):

هذا النوع من القلق أقرب منه إلى الخوف يكمن مظهره في العالم الخارجي كإدراك الفرد لسيارة مسرعة نحوه فقد سائقها القدرة على السيطرة عليها ، وهنا يشعر الفرد بالقلق ، ويمكن أن ينتمي هذا القلق إلى القلق الخارجي المنشأ الذي يكون استجابة سوية للضغط من خارج الفرد والفكرة هي أنّ الفرد يمكن أن يميّز مصدر القلق أو ما يبرّره (محمود كاظم التميمي ، 2015 ، ص 140).

4-القلق الخلقى :

وهو القلق الذي يشير إلى الخبرة الانفعالية التي تنشأ عن شعور الفرد بالذنب أو الخجل نظرا لقيام هذا الشخص بارتكاب فعل يتعارض مع الأخلاق ، ويأتي نتيجة حكم " الأنا الأعلى " عندما يخشى الفرد من تأنيب الضمير عند القيام بأي فعل ينافي القيم أو الأعراف الدينية أو الاجتماعية أو الأسرية ، ومن شأنه خلق الصراع داخل النفس وليس صراعا بين الشخص والعالم الخارجي " البيئة الخارجية " وبذلك يهدّد توازن الفرد النفسي.

5-القلق العصابي :

هو خوف غامض يكمن داخل الشخص ولا يستطيع الفرد أن يجد مصدرا صريحا وواضحا له وينشأ من صراعات لا شعورية داخل الفرد بين دوافع الهو (الجنسية والعدوانية غالبا) وبين القيود المفروضة من قبل الأنا والأنا الأعلى ويقسم فرويد القلق العصابي إلى ثلاثة أنواع : القلق الهائم الطليق ، وقلق المخاوف المرضية ، وقلق الهستيريا (إيمان عباس ، 2014 ، ص 304).

6-القلق كحالة – القلق كسمة :

ميّز سبيلبرجر spielberger بين القلق الذي نشعر به موقف التهديد وبين الاستعداد للقلق في مواقف التّهديد ، وأطلق على الجانب الأوّل حالة القلق ، وعلى الثاني سمة القلق .

وعرّف سبيلبرجر spielberger حالة القلق state anxiety بأنها حالة انفعالية مؤقتة تتغير شدتها وتتقلب مع مرور الوقت ، وهذه الحالة تتميز بأنها ذاتية ، ويكون فيها الفرد واع لشعوره بالتوتر والخشية ، وتخفي هذه الحالة بقدر زوال مصدرا التهديد .

أما سمة القلق zrait anxiety فتمثل سمة من سمات الشخصية ، أي أنه تشير إلى استعداد ثابت نسبيا لدى الفرد من حيث ميله إلى إدراك المواقف المهددة المثيرة كمواقف التهديد ، وتشير سمة القلق أيضا إلى الفروق الفردية المستقرة نسبيا بين الأفراد في استعدادهم لإدراك المواقف المثيرة أو الجديدة منها .

وقد ميّز كاتل cattel بنفس الطريقة السابقة بين حالة القلق وسمة القلق على أساس أنّ مستوى الأولى يتغير بحسب المواقف ، ومستوى الثانية يتغير بحسب الأفراد ، وأشار إلى أنّ التباين بين الأفراد أعلى من التباين بين المواقف في سمة القلق ، وبعبارة أخرى فإنّ استخدام مصطلح القلق في وصف الشخصية الأساسية للفرد يعني أنّنا نشير إلى " سمة القلق " أي أنّ الناس جميعا يخبرون " حالة القلق " في المواقف الخطرة ، لكن قليلا منهم هم الذين يخبرون القلق بصورة مزمنة ، تسمح بأن يقال عنهم أنّ لديهم " سمة القلق " (الساعاتي ، 2005 ، ص 236) .

2- مفهوم قلق المستقبل :

إنّ أحد مصادر القلق هو توقّع تهديد ما ، سواء هذا التهديد محددًا أو غامضًا ، ومن البديهي أنّ التوقّع يرتبط بالأحداث المستقبلية ، ولا ينشأ القلق من ماضي الفرد ، وإنّما من المستقبل وما يحمله من أحداث تهدّد وجود الإنسان وإنسانيته ، فالقلق ينجم من الخوف بشأن أمور يتوقّع الفرد حدوثها في المستقبل ، أي أنّ المستقبل هو العامل الذي يستثير القلق ، ولقلق المستقبل تعاريف متعددة :

حيث يعرفه كولد could (1965) على أنّه ردّ فعل لخطر مرتقب يندرج من الارتباك والاضطراب حتّى يصل إلى الرعب التام ، وهو مسبوق بشكل حقيقي أو رمزي بظرف من التهديد الذي يدركه الفرد سريعا ويستجيب له بشدّة .

أما كاجان kagan (1972) فيعرفه على أنّه شعور غامض غير سار يكون شيئا غير مرغوب فيه على وشك الحدوث ، أي أنّه غير معني بما يجري الآن بل في المستقبل .

في حين يعرفه كود good (1973) على أنه خوف من شرّ مرتقب ، توتر أو معاناة ، يتّصف بالخوف والفرع وعدم التأكيد وغالبا ما يكون المصدر غير معروف وغير مميّز من قبل الفرد .

ويعرفه " هلكرد وآخرين " (hiligard et al , 1975) : هو عاطفة غير سارة تتميز بالإجهاد والخوف من شيء مرتقب ، وهي مشاعر نمرّ بها جميعا في بعض الأوقات وبدرجات مختلفة . (إيمان عباس ، 2014 ، ص 301) .

كما يعرفه مكنيل mcneil (1972) على أنه استجابة خوف لمخاطر مستقبلية محتملة أو متوقعة .

وأیضا عرفه عبد السلام (1977) على أنه خوف من المستقبل وما قد يحمله من أحداث قد تهدد وجود الإنسان أو تهدد إنسانيته .

وكذلك عرفه كمال (1988): أنه حالة من التّحسس الذاتي يدركها المرء على شكل شعور من الضيق وعدم الارتياح مع توقّع لحدوث الضّرر والسّوء .

وفي نفس السياق يعرفه عبد الباقي (1993) على أنه خوف أو مزيج من الرّعب والأمل بالنسبة إلى المستقبل والاكتئاب والأفكار الوسواسية وقلق الموت واليأس بصورة غير معقولة .

ويذكر زاليسكي zaliski (1996) على أنّ قلق المستقبل هو حالة من التوجّس وعدم الاطمئنان والخوف من التغييرات غير المرغوبة المتوقّعة حدوثها في المستقبل ، وفي الحالة القصوى لقلق المستقبل قد يكون هناك تهديد بأنّ شيء ما غير حقيقي سوف يحدث للشخص .

وتعرّف إيمان صبري (2003) قلق المستقبل بأنّه الخوف من شرّ مرتقب في المستقبل الناتج عن تكامل بين قلق الماضي والحاضر والمستقبل .

ويذكر ابراهيم (2006) أنّ قلق المستقبل هو القلق الناتج عن التفكير اللاعقلاني في المستقبل والخوف من الأحداث السيئة المتوقعة حدوثها في المستقبل .

في حين يرى كرميان (2007) أنّ قلق المستقبل هو شعور انفعالي يتّسم بالارتباك والضيق والغموض وتوقّع السوء والخوف من المستقبل وشلّ القدرة على التفاعل الاجتماعي (المشيخي ، 2009 ، ص 44) .

وتعرّف آمال باظة (2001) أنّ النّظرة المستقبلية تعتبر أحد محدّدات التوافق الإنساني سواء للطفل أو الرّاشد ، فالنّظرة إلى المستقبل تقيس التغيّرات السلبية والإيجابية التي يتوقّع حدوثها للفرد مستقبلا ، كما أنّ لها علاقة باتزانهم الانفعالي .

ويعرّفه أو مدين الشافعي فيقول : إنّ الخائف من المستقبل يتميّز بالرغبة في التخلّص من الماضي وعدم القدرة على مواجهة المستقبل والكذب بمناسبة ، وتظهر عليه علامات التشاؤم ، والانطواء والحزن والشكّ ، والتردد وعدم الثقة في أحد ، كما يتميّز أيضا بحالة من السلبية ، وعدم الشعور بالأمن .

وفي ضوء ما تمّ استعراضه من تعاريف ، فقلق المستقبل هو نوع من أنواع القلق العام ، يتميّز بالشدّة وعدم الواقعية ويؤدي إلى تشاؤم الفرد ، لأنّ المشكلات النفسية لا تنجم عن الأحداث والظروف بحدّ ذاتها وإنّما من تفسيره وتقييمه لتلك الأحداث والظروف .

2-1- الطبيعة المعرفية لقلق المستقبل :

يفترض النموذج المعرفي للاضطرابات النفسية (نموذج beck) الخاص بمريض القلق بأنّ الأفكار التلقائية العابرة والتفسيرات ، وخيال المريض القلق ، تتركّز حول صور من الغضب وسوء التأويل لخبراته الشعورية في شكل الشعور بالخطر الجسدي والنفسي مع زيادة في تقدير احتمال الأذى المتوقّع وشدّته في المواقف المستقبلية ، ومثل هذه الأفكار التي تدور حول التهديد المتوقّع تؤدي إلى إثارة مشاعر الضيق والخوف والتنبيه التلقائي . إنّ المعارف التي تعكسها القائمة المعرفية للقلق تجسّد درجة عالية من عدم التأكّد مع حيرة حول المستقبل ، والصفّات المزاجية التي تعكس القلق هي : الرعب ، النزوع والخوف والقلق .

ويشير ويلز wells (1997) إلى أنّ القلق يترافق بتخمينات الخطر بناء على قابلية الأفراد لتوقّع الحالات على أنّها خطيرة ، وذلك يسبّب تصوّراتهم المتضمنة معلمات عن الخطر .

ويرى إيزنك eysnek (1992) أنّ القلق أوّل ردّ فعل صحّي للأفكار الفاعلة البعيدة التي يتمّ إدراكها عموما أو الحالات المنفردة .

وتتجلّى وظيفته بكونه إشارة تنبيهية ومفاجئة تحتاج إلى استعداد الأمر الذي يزيد من انشغال البال والتفكير بالأحداث المستقبلية ، ويتفق ذلك مع ما يشير إليه أبو النّصر (2005) إلى

أنّ الأفكار الخطأ التي يحملها الشخص، هي التي تؤدي إلى الحالة المزاجية السلبية ،
وتتجلى مظاهر الاضطراب الفكري للشخص القلق فيما يلي :

1-أفكار متكررة عن الخطر، حيث أنّ مريض القلق هو دائما في قبضة أفكار لفظية
وصورية تدور حول وقائع مؤذية.

2-نقص القدرة على مجادلة الأفكار المخيفة .

3-تعميم المؤثر الضار . (بيك آرون ، 2000 ، ص 122) .

ويفسّر زليسكي zaleski قلق المستقبل على أنه حالة من الانشغال وعدم الراحة
والخوف بشأن التمثيل المعرفي للمستقبل الأكثر بعدا ، وقدم توضيحا مهما فيما يتعلّق
بالجانب المعرفي الخاص بمفهوم القلق المستقبلي ، على أنّ لقلق المستقبل مكونات معرفية
قويّة ، أي أنّه معرفيا أكثر من كونه انفعاليا مؤكّدا على الآليات الإستببانية المعرفية على
أنّها المصدر الأساسي لقلق المستقبل ، حيث تشكّل خصائص الأفكار واحدة من المقدمات
المنطقية لقلق المستقبل أي أنّ المعرفة أوّلا ثمّ القلق ، فيعتبر التمثيل المعرفي أساس قلق
المستقبل ، يترافق مع هذا التمثيل حالات عاطفية سلبية.

ولابدّ من الإشارة إلى أنّ قلق المستقبل يعتمد على أهمية الكفاءة الذاتية أو الفاعلية
الذاتية ، حيث لا بدّ أن يكون الشخص لديه القدرة والثقة على التحكم فيما حوله ، لإنجاز
أهدافه الشخصية ولمواجهة الأحداث السالبة وهذا لفهم جيّد لتخفيف قلق المستقبل.

(المشيخي ، 2009 ، ص 50) .

نستخلص ممّا تقدّم أنّ المكوّن الأساسي لقلق المستقبل هو المكوّن المعرفي ، وأنّ قلق
المستقبل يعود إلى أنماط التفكير الخاطئ و التشوهات المعرفية ، وبالتالي سوء التفسير من
قبل الفرد ، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الإحساس بالأعراض السلبية .

2-3- تطوّر قلق المستقبل :

يتطوّر قلق المستقبل بشكل تدريجي مع الزمن ، ومع ازدياد المخاوف والمسببات التي
تؤدي هذا القلق ، وقلق المستقبل هو ميل فطري للتعامل مع الخوف ، ويبدو أنّ هذه
المخاوف تزداد مع الزمن لأنّ قائمة الأحداث غير السارة كثيرة جدًا والتي تبدأ من التلوّث

البيئي إلى الأمراض المستعصية وفقدان الأحبة والاعتراب الاجتماعي والتحكّم في مصير الشعوب من خلال مصادر الطاقة ونظام التبعية السياسية والاجتماعية والحروب وغيرها . وفي دراسة قام بها " نورمي nurmi (1988) بين الشباب في فلندا توصل فيها إلى أنّ الناس في عام (1987) كان لديهم مخاوف كثيرة ، وهي أكثر من المخاوف التي كانت لديهم منذ خمس سنوات مضت ، والحصة الأكبر من المخاوف كانت ترجع إلى الخوف من الأمراض مثل (الإيدز) والخوف من الحروب وخصوصا الحروب النووية في المستقبل . وقد توصل " بانتييسكو "1988 pantesco إلى أنّ المراهقين من سنّ (15-16 سنة) كان لديهم إحساس بالتهديد والقلق من الحروب النووية ، وأنّ هذا القلق ليس مستقلاً عن عوامل أخرى مثل : قلق الموت ، والأمل بالمستقبل .

وبالنسبة لمكوّنات وتكرار المخاوف المختلفة عند الناس ، يظهر أنّ الخوف من المستقبل يبدأ في سنّ (11-14 سنة) وذلك بنسبة 2.8 % ويزداد في سنّ (15-19 سنة) بنسبة 15.7 % ، ويكون أعلى تكرار له في عام (20-29 سنة) يكون من أكثر المراحل عرضة للقلق وذلك بسبب مستوى النضوج والخبرات السابقة عن النّجاح والفشل والمسؤولية (هبة مؤيد ، د.ت، ص 332).

ومع ازدياد الصّراع وتطوّر أسلحة الدّمار الشامل ، وتفاقم المشكلات من كلّ الأنواع وخصوصا في العقود الأخيرة ، كلّ هذا وغيره جعل الإنسان قلقا على مستقبله وعلى مستقبل أبنائه ، ومع التقدّم العلمي والتكنولوجي الكبير الذي وصل إليه الإنسان ، نجد تراجعاً في شعور الفرد بالأمان والطمأنينة ، ويتّسع هذا القلق حتى يكاد يصبح روحاً للحياة ، وفي الوقت الذي قد يعدّ هذا القلق دافعاً لجوانب راقية من سلوك الإنسان فقد يتحوّل هذا القلق في أحيان أخرى إلى نقمة وينقلب من قوّة دافعة إلى قوّة معوقة .

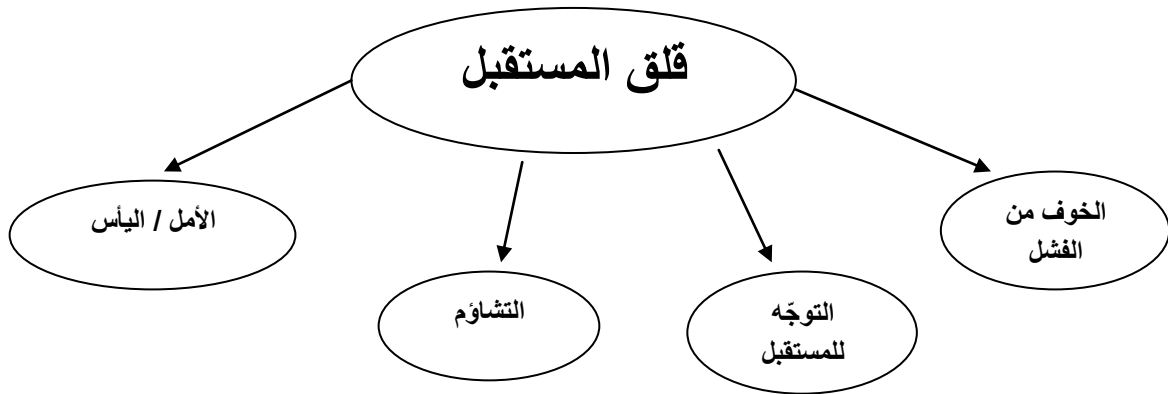
وقد يمتدّ القلق من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل فيعيش الفرد تحت تأثير الصّدمة التي تزحف بها التوقعات والخوف والقلق من المستقبل رغم انتهاء الحادث الأصلي .

ويغلب على مخاوف الطفولة أن تتركّز على الأذى الجسمي أو على الموت وكثيراً ما تدوم هذه المخاوف طوال الحياة ، أمّا الأطفال الأكبر سنّاً بالإضافة إلى المخاوف السابقة ، فإنّ خوفهم يتطوّر إلى خوف من الأذى الاجتماعي كالرفض والنّبذ والرّسوب والسّخرية

والاستهزاء ويبدو أنّ تأثير قلق المستقبل أكبر من تأثير قلق الماضي ، وأنّ هذا القلق يزداد بزيادة العمر الزمني. (عبد الباقي ، 1993 ، ص 64).

4-2- قلق المستقبل وبعض المفاهيم المرتبطة به :

يتشابه قلق المستقبل مع بعض المفاهيم ، ويكون هذا التشابه إمّا في التأثير والنتائج على الأفراد أو في الأسباب المؤدية لحدوث الظاهرة أو في بعض الخصائص التي يتشابه فيها الأفراد الذين ينظرون تحت فئة هذا المفهوم .



شكل رقم (01) : يوضّح المفاهيم التي تشابه مفهوم قلق المستقبل

4-1- الخوف من الفشل :

يوجد تشابه بين الخوف من الفشل وبين قلق المستقبل ، ففي ظلّ الثورة العلمية والمنافسة الشديدة أصبح من الضروري للفرد أن يجد لنفسه مكانا مميّزا . وقد أشار " الطواب " إلى أنّ الفشل يؤدي إلى فقدان الفرد الثقة في نفسه ، وفي الآخرين كما أنّ خبرات الفشل المتكرّرة تجعل التلاميذ عرضة للقلق ، ويشعرون بعدم الاهتمام والإحجام بصفة عامّة عن عمل أهداف واقعية لأنفسهم . وقد أشار " بتشالتر " (1992) إلى أنّ الأفراد الذين يعانون الخوف من الفشل يتصفون بفقدان الثقة في الذات والإحباط من عدم القدرة على العيش وفقا للتوقعات التي وضعوها لأنفسهم وانخفاض تقدير الذات والانسحاب والهروب السلبية.

كما أنّ الأفراد الذين يعانون الخوف من الفشل يفتقدون الدافعية للإنجاز والنجاح حيث يعتقدون أنّ النجاح يعتمد على الحظّ أو على عوامل خارجية وليس على قدراتهم أي أنّ مركز الضبط لديهم خارجي كما أنهم يشعرون بأنهم غير قادرين على التحكم في مستقبلهم وبالتالي تقلّ همّتهم ودافعيتهم وتحبط رغبتهم بالعمل والنجاح .

ويؤكّد ذلك زليسكي (1996) فهو يرى تشابها بين قلق المستقبل وبين الخوف من الفشل وذلك بالنسبة للسلوك التجنّبي ، ففي كلتا الحالتين فإنّ الناس تتجنّب الحالات المؤلمة ، والخوف الزائد من الفشل يعود إلى عزو خاص في حالات الفشل (عزو خارجي) ويتوقّع وجود علاقة سلبية بين قلق المستقبل وبين مركز الضبط الداخلي (هبة مؤيد ، ديت ، ص 335).

4-2- قلق المستقبل والتوجّه للمستقبل :

حسب seginer (2003) يمكن القول أنّ التوجّه للمستقبل هو تصوّر الأفراد لما يتعلّق بمستقبلهم ، إنّه ما يظهر في تقاريرهم الدّاتية ويتضمّن ما يعتقد الفرد ، إنّه ذو أهمية ومعنى في حياته ، وهو مهمّ لدافعية الأفراد ، إنّه ليس ما تذهب إليه وإنّما ما تبنيه . ويعدّ مفهوم التوجّه المستقبلي وثيق الصلة بقلق المستقبل فهما على طرفي متّصل ، فبقدر ما يكون قلق المستقبل حافزا على الانجاز ، فإنّه يقترب من التّوجه المستقبلي ، وبقدر ما ينخفض مستوى التّوجه للمستقبل لدى الفرد فإنّه يعبّر عن قلقه اتجاه المستقبل ودفاعه ضدّ هذا القلق بالإغراق في الحاضر ، وإذا كان التّوجه للمستقبل في حالته القصوى هو تطّلع الفرد الدائم نحو المستقبل كسبيل لبلوغ الأهداف وتحقيق الإشباع.

وحسب صبري 2003 يعني قلق المستقبل حالة من التوتر وعدم الإطمئنان والخوف من التّغيرات غير المرغوبة في المستقبل ، وفي حالته القصوى تهديد بأنّ هناك شيء سوف يحدث للشخص .

وإذا اعتبرنا أنّ انخفاض مستوى التوجّه للمستقبل قريب الشبه بقلق المستقبل ، فقد توصّل بدر (2003) إلى أنّ 25.8% من الشباب الجامعي المصري يعانون من انخفاض مستوى التّوجه للمستقبل ، وهذا يعني فقدان الأمل في المستقبل ، والمعاناة من بعض الأزمات والاضطرابات النفسية .

ويشير إريكسون (1968) إلى أنّ الفرد الذي لا يثق بأنّ المستقبل سيحقق له الرضا والإشباع ، فإنّ هذا سيقوده إلى أن يحبّ هذا المستقبل وإلى أن يوقف الزمن اتجاه المستقبل. وأشار ماي (1958) إلى أنّه يوجد توجّه للمستقبل ، وإلاّ فإنّ الحياة ستكون دون معنى والتوقعات الصحيحة تجعل الأفراد غير واثقين وبالتالي يصبحون شخصية قلقة ، في حين أنّ الشخصية الواثقة طبقا لهيدجر heidegger فإنّها قابلة لأن تضبط وتنظّم أفعالها وخطتها ومشاريعها المستقبلية .

وقد ميّز كاتل kattell في دراسته 1969 بين القلقين وبين المنجزين : فالمنجزين أثناء تقييم إنجازاتهم كانوا يميلون نحو دمج خبرات الحاضر بالمستقبل كما أنّ توجّههم نحو المستقبل كان واضحا ، في حين أنّ القلقين لم يستطيعوا دمج الماضي والحاضر والمستقبل. ويرى كاتل kattell أنّ المنجزين يجعلون من الزمن طاقة تمدّهم بالنشاط والضبط والتحكّم بسلوكهم ، في حين أنّ القلقين يرون أنّ الزمن يتغلّب عليهم وهم بالتالي يبحثون عن طريق العودة لما هو مألوف وآمن .

3-4- قلق المستقبل والتشاؤم :

يذكر " كلوينسكي " chlewinski (1994): يرتبط قلق المستقبل ارتباطا وثيقا بالتشاؤم ، فقد وجد ارتباط إيجابي بين قلق المستقبل وبين التشاؤم . وحسب hummer (1992): التشاؤم هو استعداد شخصي أو توجّه لدى الفرد يجعله يدرك الأشياء من حوله بطريقة سلبية ومن ثمّ يكون توجّهه نحو ذاته ونحو حاضره ومستقبله سلبيا .

كما يعرف " عبد الخالق ومراد " (2001) التشاؤم بأنه توقّع سلبي للأحداث القادمة يجعل الفرد يتوقّع الشرّ والفشل وخيبة الأمل .

وفي نفس المجال يذكر عبد الخالق والأنصاري (1995) يؤثّر التشاؤم سلبا في سلوك الإنسان وصحته النفسية والجسمية والنظرة التشاؤمية للمستقبل تجعل الفرد عرضة للإكتئاب واليأس والانتحار حيث يتصف المكتئبون بتعميمهم الفشل والنظرة السلبية للحياة والدّات والمستقبل ، ويمكن القول أنّ من لديه هذه النظرة السلبية للمستقبل قد يترتّب على ذلك هبوط روحه المعنوية وتناقص دافعيته للعمل والانجاز .

ويذكر مولين molin (1990) نقلا عن رونالد مولن أنّ الإنسان القلق من المستقبل يتّصف بالتشاؤم والانطواء وظهور علامات الشكّ والتردد وظهور الانفعالات لأدنى سبب ويقع تحت تأثير انفعاله ويميل نحو التعقيد والاضطراب وعدم الاستقرار . كما أنّ لديه توقعات سلبية لكلّ ما يحمله المستقبل ، وعدم القدرة على مواجهة هذا المستقبل ، فالخوف من المستقبل يؤدي به للخوف من الحاضر الذي يوقع الشخص في حالة من السلبية .

وقد وجد كلوينسكي chlewinski (1994) ارتباطا قويا بين قلق المستقبل وبين التوقعات التشاؤمية ، حيث أنّ الأفراد أظهروا تخوفا من المستقبل يتعلّق بالعمل وحلّ المشكلات وانهيار القيم والاعتقاد بمسألة الحظّ العاثر والوحدة والمرض والموت .

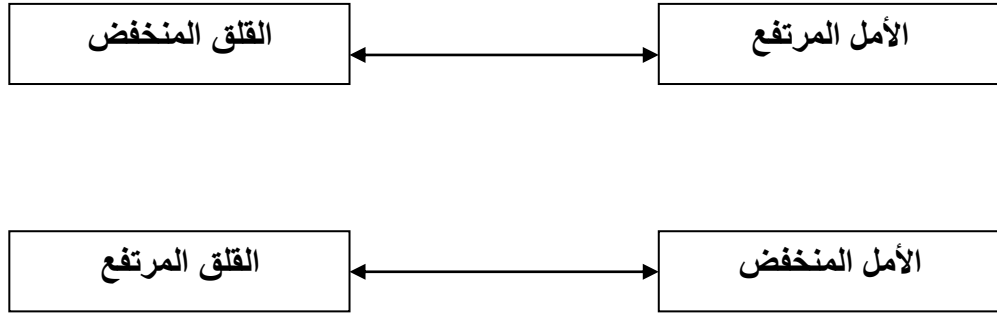
4-4- قلق المستقبل في مقابل الأمل واليأس :

إذا افترضنا أنّ الأمل هو النقيض لليأس وإذا افترضنا أنّ الأمل يتشابه مع التفاؤل من حيث كلّ منهما نزعة استبشار وتوقّع النتائج الإيجابية ، إلا أنّ الأمل حالة من الوجود الإنساني ، وإذا كان التفاؤل هو العكاز الذي يستند عليه الفرد عند مواجهة الأزمات التي تحول بين الفرد وبين الهدف، فإنّ الأمل هو إنتاج طرق جديدة وإذا فشل المسار الأصلي لتحقيق الهدف .

لكن الأمل ليس هو التفاؤل لأنّه يتعلّق أكثر بأهمية الحدث وبقيمته الشخصية ، إنّه يخبرنا عن منظومة القيم التي يتبنّاها الفرد وعن مدى تفاؤله بالمستقبل.

ويذكر زاليسكي zaleski (1994): أنّه عندما تتضمّن مواقفنا جوانب سلبية وتتعدّد مشاعرنا ومعارفنا فإنّنا عندها نتعامل مع الخوف من المستقبل (هبة مؤيد ، د ت ، ص 332).

وتبدو العلاقة بين الأمل والخوف متفرّعة ومرنة فالأمل أكثر ارتباطا بالخوف من التفاؤل ، فالخوف والأمل مكملان لبعضهما البعض حيث كلاً منهما يتضمّن مكونات تتعلّق بالمستقبل ، لكن الأهمّ من ذلك أنّ العلاقة بين الأمل والخوف ليست علاقة حسابية رياضية وفقا لمبدأ (1+1) أو (أمل=خوف) ، وإنّما يمكن أن تفهم هذه العلاقة وفقا للنموذج الذي وضعه أفريل وزملاؤه :



شكل رقم (02) : نموذج أفريل وزملاؤه يوضّح العلاقة بين الأمل والقلق

5-أسباب قلق المستقبل :

قلق المستقبل هو عملية تتعلّق بشعور الفرد بنوع من عدم الارتياح وهو يستقرئ المستقبل ، فيخاف منه ومن النتائج السلبية المتوقّعة عنه ، وهناك أسباب متعدّدة لقلق المستقبل نذكر منها :

1-ضعف القدرة على تحقيق الأهداف والطموحات.

2-الإحساس بأنّ الحياة غير جديرة بالاهتمام .

3-عدم القدرة على التكيف مع المشاكل التي تعاني منها .

4-الشعور بعدم الأمان والإحساس بالتمزّق.

5-الشعور بعدم الانتماء داخل الأسرة والمجتمع .

6-التفكك الأسري .

7-الإدراك الخاطئ للأحداث المحتملة في المستقبل.

(الخفاف إيمان عباس ، 2014 ، ص 309).

وفي نفس السّياق يشير حسن شمال (1999) إلى أنّ الأسباب المؤدية لقلق المستقبل تكون بفعل عوامل اجتماعية ثقافية ، وهذا معناه أنّ هناك أمور داخل المجتمع تستشير التوجّس والخوف من الأيام المقبلة التي ستعتمد على تغيير أهداف الفرد الحياتية .(نيفين المصري ، 2011 ، ص 37).

أمّا إبراهيم فيشير إلى أنّ السبب في وجود قلق المستقبل هو نظرة الفرد السلبية لذاته والأفكار اللاعقلانية اتجاه النفس والظروف السيئة المحيطة بالفرد والنظرة السلبية من قبل المحيطين بالفرد .(إبراهيم عبد الستار ، 2006 ، ص 20) .

في حين سناء مسعود ترى أنّه من أسباب قلق المستقبل نقص القدرة على التّكهن بالمستقبل وتدني مستوى القيم الروحية والأخلاقية وتبني الأفكار اللاعقلانية ، والاعتماد بالخرافات والنظرة السوداوية. (سناء مسعود، 2006، ص 51).

وفي المقابل ترى حنان العنابي أنّ أسباب قلق المستقبل هو خبرات الماضي المؤلمة وضغوط الحياة العصرية وطموح الإنسان و سعيه المستمرّ نحو تحقيق ذاته وإيجاد معنى وجوده .(حنان العنابي ، 2000 ، ص 120).

أمّا أحمد محمد (2001) فيرجع أسباب قلق المستقبل إلى مجموعة من العوامل منها:

- عجز الفرد في الحاضر ، مما يعطيه صورة مؤثّرة لصعوبة المستقبل.
- الطموحات الزائدة.

- الأمانى التي لا تتناسب مع حجم الإمكانيات الواقعية والفعلية.

- وجود بعض الظواهر الاجتماعية المتباينة التي تحدث مثل تلك التي تتعلّق بأمن الفرد ومستقبله المهني ، والزواجي والصحي .

- طغيان الجانب المادي في جميع حالات الحياة مع تقلّص دور العلم في الحصول على الشهادات.

- ضعف الإيمان وغيابه في معظم الأحيان لدى البعض وسط دوامة الحياة ومشكلاتها وصراعاها .

وخلاصة ما تقدّم أنّ القلق من المستقبل الذي يعاني منه معظم الأفراد في المجتمعات المعاصرة هو نتيجة تغيير في سلوكياتهم وأنماط تفكيرهم ، وأنّ السبب المباشر للمعاناة من الخوف الزائد على المستقبل ، هو تخيل الأسوأ دائماً أو استحضار العواقب الوخيمة بصفة مستمرة ، والاستمرار بالتفكير في مسلسل الكوارث الخيالية الذي يعيق التفكير بصورة إيجابية نحو الحاضر والمستقبل على حدّ سواء.

6- النظريات المفسرة لقلق المستقبل :

6-1- مدرسة التحليل النفسي :

يرى فرويد أنّ القلق هو المشكلة المركزية في العصاب ، وقد عرفه بأنه شيء ما يشعر به الإنسان أو حالة انفعالية نوعية غير سارة لدى الكائن العضوي ، ويتضمن مكونات ذاتية وفسولوجية وسلوكية ، ويرى فرويد أيضا بأنّ الأنا هي دائما موطن القلق فهي تستجيب إلى التهديدات التي تواجهها من خلال مصادر ثلاثة : البيئة الخارجية، لبيدو الهو، وقوة الأنا الأعلى بحالة من القلق، فالقليل منه عادي ومطلوب لإعادة التوازن النفسي، ووفق نظره لا يؤدي إلى القلق، وإنما يعمل القلق على كبت العامل أو العوامل التي أثارت حالة القلق وعلى استخدام سائر الآليات الدفاعية.

فعندما تهدد الرغبات والذكريات المكبوتة بالظهور من مستوى اللاشعور إلى مستوى الشعور فإنّ القلق يحصل ليكون إشارة إنذار إلى الأنا الأعلى .

وعندما نعود إلى تقسيم فرويد للقلق نجده يقسمه وفق تصرفات الأنا اتجاه مصادره التي ذكرت سابقا (قلق موضوعي ، قلق عصابي ، قلق خلقي) ، وبالتحديد عندما نعود إلى القلق الموضوعي نجد أنّ أحد صوره ما نطلق عليه في هذا البحث بقلق المستقبل ، لأنّ القلق الموضوعي كما يذكر " زهران " يحدث في مواقف التوقع أو الخوف من فقدان شيء ، مثل القلق المتعلق بالنجاح في عمل جديد أو امتحان أو بالصحة أو الإقدام على الزواج أو انتظار نبأ هام أو الانتقال من القديم إلى الجديد ون المعلوم إلى المجهول ومن المؤلف إلى الغريب أو الانتقال من بيئة جديدة أو وجود خطر قومي أو عالمي أو من حدوث تغييرات اقتصادية أو اجتماعية . (زهران ، 2001 ، ص 485) .

وقد جمع تحديد زهران المكونات الأساسية لما يطلق عليه بقلق المستقبل والذي سبق تحديده بكونه اضطراب نفسي ناتج عن حالة خوف من المستقبل والذي سبق تحديده بكونه اضطراب نفسي ناتج عن حالة خوف من المستقبل لأسباب ظاهرة أو مجهولة تجعل من صاحبها في حالة من التوتر أو السلبية أو العجز اتجاه الواقع وتحدياته على المستويين الفردي أو الجماعي ، فهو يتضمن القلق الناتج عن الانتقال من قديم مألوف إلى جديد غريب في بيئة مغايرة ومن معلوم أسر الفرد إلى مغامرة مجهولة خشية وجود خطر قومي أو عالمي أو من حدوث تغييرات اقتصادية أو اجتماعية لذلك تزعم بأنّ القلق الموضوعي الذي

حدّده فرويد صورة لقلق المستقبل فمصدره ردّ فعل لخطر خارجي معروف ، وفي البحث الحالي فالانتقال إلى بيئة جديدة مغايرة في الثقافة والقيم والتقاليد الاجتماعية يمثل تحدياً للعديد من المهاجرين ففرص الحياة ، التحدي القيمي ، العزلة الاجتماعية ، الخوف على النسيج الاجتماعي ومن التفكك الأسري وغيرها من المخاوف والتحديات تمثّل أسباباً موضوعية لاضطرابات قلق المستقبل .

6-2- المدرسة السلوكية :

لا يخفى أنّ السلوكية رفضت مفاهيم التحليل النفسي : الهو ، الأنا ، الأنا الأعلى ، ولكن تشترك السلوكية مع التحليلية في القول بأنّ القلق يرتبط بماضي الإنسان وما وجهه من خبرات ، والمدرستان تتفقان على أنّ القلق والخوف كلاهما استجابة انفعالية من نوع واحد مع الاختلاف بأنّ الخوف مصدره موضوعي يدركه الفرد ، بينما مصدر القلق يخرج عن مجال إدراك الفرد.

إنّ السلوكية تقوم على تحليل السلوك إلى وحدات من المثير والاستجابة ، والقلق في التصوّر السلوكي يمدّنا بأساس دافعي للتوافق ، مادام أنّنا نخبره كخبرة غير سارة ، وأي خفض للقلق ينظر إليه كهدف له أهميته ، كما ينظر إلى القلق أيضا باعتباره يمدّنا بأدلة تستثير ميكانيزمات متعددة للتوافق.

والسلوكية تنظر إلى القلق أنّه سلوك متعلّم من البيئة التي يعيشها الفرد سواء كان تحت التدعيم الإيجابي أو التدعيم السلبي .

ومصادر القلق من وجهة نظر السلوكية متعددة ونجملها في :

- استجابات القلق العام : يطلق على هذا النوع من القلق بالقلق العام ، ويمكن استثارة هذه الاستجابات من خلال مفاهيم عامّة وغير محدّدة مرتبطة ببيئة الفرد .
- القلق المرتبط بأمراض مستعصية : وهو القلق الناتج عن فكرة الإصابة بنوع من الأمراض التي يصعب الشفا منها والتي تؤدي بحياة الفرد إلى الموت .
- استجابات القلق العصابي : يتأثر هذا النوع بمواقف متعدّدة مثل : الكوارث الطبيعية ، الرفض للشخص ، الخوف من السلطات ، الأماكن المغلقة والمزدحمة ، فهذه المواقف تعتبر محقّرات كافية لإثارته من خلال التفكير فيها .

كما يمكن أن تكون أسباب القلق نتيجة تعلّم الفرد سلوكيات خاطئة وسوء توافق مع البيئة ، فهذه الأخيرة والظروف الاجتماعية التي ينشأ فيها الفرد تجعله يعيش في قلق وتوتر لما يخفيه المستقبل له .

6-3-النظرية المعرفية :

يرى كيلي "kelly" أحد رواد علم النفس المعرفي أنّ أي حدث قابل لمختلف التفسيرات، وهذا يعني أنّ تعرّض الإنسان للقلق يمكن تفسيره بأكثر من طريقة للحالة الواحدة ، وأنّ العمليات التي يقوم بها الشخص توجهه نفسيا بالطرق التي يتوقّع بها الأحداث ، وعلى اعتبار أنّ عملية القلق ليست إلاّ عملية توقّع وخوف من المستقبل .

ويرى "beck" أنّ القلق انفعال يظهر مع تنشيط الخوف الذي يعدّ تفكيراً معبراً عن تقويم أو تقدير لخطر محتمل ، ويرى أنّ أعراض القلق والمخاوف تبدو معقولة للمريض الذي تسود تفكيره موضوعات الخطر ، والتي قد تبعد عن نفسها من خلال تكرار التفكير المتصل بها وانخفاض القدرة على التفكير المتمعّن والمتعقل فيها وتقويمها بموضوعية ، وظهر ذلك في نموذج المعرفي حول العمليات المعرفية لنشأة القلق والذي يتكوّن من ثلاث خطوات وهي: التقييم الأوّل ، وإعادة التقييم ، وإعادة التقييم .

ويشمل القلق عدّة مكونات : انفعالي ، ومعرفي ، وفيسيولوجي ، ويتمثّل المكوّن المعرفي في التأثيرات السلبية لمشاعر الخوف والتوتر والفرع والانزعاج في قدرة الشخص على الإدراك السليم للموقف والتفكير الموضوعي والانتباه والتركيز ، والتذكّر وحلّ المشكلات ، فيستغرقه الانشغال بالذات والشك في مقدرته على الأداء الجيد والشعور بالعجز وعدم الكفاءة والتفكير في عواقب الفشل والخشية وفقدان التقدير .

ويظهر دور العمليات الإدراكية كأحد جوانب البعد المعرفي في إثارة حالات القلق من خلال نظرية حالة وسمة القلق لـ : spielberge ، حيث يفترض أنّ المثير الداخلي والخارجي والعمليات الإدراكية المتضمنة في تقرير المثير على أنه مهّد ، وآليات الدفاع التي نشأت لتجنّب حالات القلق هي المتغيرات ذات المغزى الأكبر في بحث القلق .

وأرجع رواد النظرية المعرفية نشأة القلق إلى التّشويه المعرفي وتحريف التفكير عن الذات وعن المستقبل وكيفية إدراك الشخص وتفسير الأحداث ، فأفكار الفرد هي التي تحدّد ردود أفعاله ، وفي ضوء محتوى التفكير يتضمّن القلق حديثاً سلبياً مع الذات وتفسير الفرد

للوّاقع مدركا خطرّه وإدراك المعلومات عن الذات والمستقبل على أنّها مصدر خطر ،
وضعفا مسيطرا وانخفاضا في الكفاءة الذاتية.

4-6- المدرسة الإنسانية :

يرى rogers أنّ القلق لدى الفرد مرتبط بمقدار الاتساق والتناقض بين مفهوم الذات
لديه والخبرات التي يمرّ بها في حياته ، فكلمّا كانت الخبرات التي يواجهها الفرد في حياته
تنسّق مع مفهوم الذات لديه ، كلمّا أدّى ذلك به إلى التوافق النفسي ، في حين عدم الاتساق
بين مفهوم الذات والخبرات التي يواجهها الفرد والتي تنسّق مع مفهومه عن ذاته يدركها
الفرد على أنّها تمثّل تهديدا له ، ومن ثمّ يعمل على تحريفها أو تجاهلها ويشعر عندئذ بالقلق
والتوتر.

ويعدّ maslow مع روجرز من أشهر المنظرين للنظرية الإنسانية ، فماسلو حدّد هرم
الحاجات الإنسانية والذي يتكوّن من خمسة مستويات من الحاجات وهي:

- الحاجات الأساسية (البيولوجية): تأمين متطلّبات الجسد والبقاء ، وهي في قاعدة الهرم
وهي حاجات أساسية للفرد (الطعام ، الشراب ، النوم.....الخ) ، وتقوم هذه الحاجات
بتوجيه سلوكنا وتظهر آثار هذه الحاجات أثناء الحرمان الشديد منها ، حيث يصبح إشباعها
هو المهيمن على سلوك الفرد ، ولا ينتقل الفرد إلى المستويات العليا في الهرم إلاّ إذا أشبع
هذه الحاجة.

- الحاجة إلى الأمن :

أي الحاجة إلى الاستقرار ، وهي تعبّر عن شعور الفرد بالأطمئنان والسلامة ، ويبدو
هذا عندما نتعرّض إلى مواقف غير مألوفة أو يتعرّضون لأشياء تهدّد بقاءهم .

- الحاجة إلى الانتماء والحبّ:

أي العلاقات الدافئة مع الأصدقاء والأسرة ، وعدم إشباع هذه الحاجة يؤدّي إلى التمرد
والعصيان.

- الحاجة إلى الاحترام والتقدير :

أي سعي الفرد للحصول على احترام الآخرين ليخلق ارتياحا داخليا بتقديره لذاته ، واحترام مجتمعه له وإشباع هذا يشعر الفرد بالقوة والثقة بالنفس وقيمه وسط الجماعة ، وعلى العكس قد يشعر بالدونية والعجز والضعف.

- الحاجة إلى تحقيق الذات :

وهي الهدف النهائي والحاجة العليا لدى غالبية الأفراد ، ويعرفها ماسلو بأنها " عملية تحقيق مستمرة للقدرات والإمكانات والمواهب " .

فعدم إشباع هذه الحاجات وعدم بلوغ الفرد حاجته العليا بتحقيق ذاته ، سيؤدي حسب ماسلو إلى حدوث القلق فالقلق في المدرسة الإنسانية لا ينشأ من ماضي الفرد وإنما هو خوف من المستقبل وما قد يحمله من أحداث تهدد وجود الإنسان وإنسانية الفرد ، فالقلق ينشأ مما يتوقع الفرد من أنه قد يحدث ، أي أن المستقبل هو العامل الذي يستثير القلق .

نلاحظ من خلال العرض السابق للنظريات التي فسرت القلق اختلافا في ذلك ، حيث لكل عالم فكرته ووجهة نظره الخاصة ، ففي مدرسة التحليل النفسي ركزوا على الخبرات الماضية والذكريات المكبوتة في ظهور القلق ، أما السلوكية فقد اتفقت مع المدرسة التحليلية في ارتباط القلق بماضي الإنسان ، واختلفت معها في اعتبار القلق استجابة لخطر معروف ومحدد.

في حين ترى النظرية المعرفية أن القلق ليس له علاقة بما يتعلمه الفرد ، ولا بخبراته الماضية، ولكن السبب هو تبني الفرد لبعض الأفكار اللاعقلانية والمعتقدات الخاطئة .
أما المدرسة الإنسانية فاعتبرت أن القلق ينشأ من خوف الفرد مما قد يحدث وقوعه.

-7- سمات ذوي قلق المستقبل :

أكدت دراسة قام بها إبراهيم (2006) أن الفرد الذي يعاني من قلق المستقبل ، يعتبر ناقدا للثقة في المستقبل وعرضة للانهايار العقلي والبدني ، ويفقد الثقة بنفسه ، ودائما كثير التردد عاجزا عن اتخاذ القرارات.

وأشارت دراسة إيمان صبري (2003) إلى أنّ الأفراد ذوي قلق المستقبل يعانون ضعف ثقة الشخص في قدرته ، وإرجاع ما يحدث له من مواقف غير سارة إلى عوامل خارجية .

وهذه مجموعة من السمات التي يتّسم بها الأشخاص ذوي قلق المستقبل والتي من أهمّها ما يلي :

-التّركيز الشّديد على أحداث الوقت الحاضر أو الهروب نحو الماضي .

-الانتظار السلبي لما يقع.

-الانسحاب من الأنشطة البناءة ودون المخاطرة .

-الحفاظ على الطّروف الروتينية والطرق المعروفة في التّعامل مع مواقف الحياة.

-اتخاذ إجراءات وقائية من أجل الحفاظ على الوضع الرّاهن بدلا من المخاطرة من أجل زيادة الفرص في المستقبل .

-استخدام آليات دفاعية ذاتية مثل: الإزاحة والكبت من أجل التقليل من شأن الحالات السلبية.

-استغلال العلاقات الاجتماعية لتأمين مستقبل الفرد الخاصّ.

-الانطواء وظهور علامات الحزن والشكّ والتّرّد .

-الخوف من التّغييرات الاجتماعية والسياسية المتوقّع حدوثها في المستقبل.

-صلابة الرّأي والتّعنت.

-ظهور الانفعالات لأدنى الأسباب.

-التشاؤم وذلك لأنّ الخائف من المستقبل لا يتوقّع إلاّ الشرّ ويهيأ له أنّ الأخطار محدقة به .

-عدم الثقة في أحد ممّا يؤدّي إلى الاصطدام بالآخرين .

8- التأثير السلبي لقلق المستقبل :

يعدّ قلق المستقبل جزءا من القلق العام ، ناتج عن التّفكير غير العقلاني في المستقبل، وتمتدّ جذوره من الوضع الحالي، ويتمثّل في الشّعور بالارتباك والضيق وتوقّع السوء، وعدم التأكّد من المستقبل ، ومن أهمّ الآثار السلبية التي تترتّب على قلق المستقبل ما يأتي :

1- التّوقّع والانتظار السلبي لما قد يحدث.

2- يفقد الإنسان تماسكه المعنوي ويصبح عرضة للانهياب العقلي والبدني.

3- التوقع داخل إطار الروتين واختيار أساليب التعامل مع المواقف التي فيها مواجهة مع الحياة.

4- تدمير نفسية الفرد فلا يستطيع أن يحقق ذاته أو يبديع وإنما يضطرب وينعكس ذلك في صورة اضطرابات متعددة الأشكال.

5- الهروب من الماضي والتشاؤم وعدم الثقة في أحد.

6- الالتزام بالنشاطات الوقائية وذلك ليحمي الفرد نفسه أكثر من اهتمامه بالانخراط في مهام حرّة مفتوحة غير مضمونة النتائج.

- استخدام ميكانيزمات الدفاع مثل التبرير والكبت والإسقاط .

- استخدام العلاقات الاجتماعية لضمان أمان المستقبل لدى الفرد.

- الشك في الكفاءة الشخصية واستخدام أساليب الإجبار والإكراه في التعامل مع الآخرين وذلك لتعويض النقص في هذه الكفاءة.

- الاعتمادية والعجز والأفكار اللاعقلانية .

(إيمان عباس الخفاف ، 2014، ص 309).

9- التعامل مع قلق المستقبل :

لقلق المستقبل تأثير كبير على صحّة الفرد وإنتاجه ، لما له من أضرار نفسية وجسمية، ممّا يستدعي مواجهته ومعالجته معا ، لذلك لا بدّ من إيجاد أساليب تهدف إلى التخلّص من هذا القلق والحدّ منه ، فقد أشار الأقصري إلى أنّ هناك عدّة طرق لمواجهة الخوف والقلق من المستقبل ، وهذا باستخدام فنيّات العلاج السلوكي والتي يمكن عرضها كما يلي :

الطريقة الأولى : إزالة الحساسية المسبّبة للمخاوف بطريقة منتظمة :

وهي أولى أنواع العلاج السلوكي الهامّة ، فلو أنّ إنسانا يخاف من شيء ما ، يقول أنّه سيحدث ولو يحدث سيؤدّي إلى آثار وخيمة ، فليتحيل هذا الشيء الذي يخشاه قد حدث فعلا ، ثمّ يقوم باسترخاء عميق لعضلاته بطريقة فعّالة من خلال علاج القلق والاسترخاء، لأنّه ثبت أنّ أغلب المصابين بالقلق والخوف من المستقبل يعجزون عن الاسترخاء بطريقة فعّالة ، بل يكونون في حاجة إلى ساعات طويلة من التدريب حتّى يتمكنوا من إخضاع عضلاتهم لاسترخاء عميق عندما يريدون ، وبعد الاسترخاء العميق يلزم استحضار صورة بصرية

حيّة للمخاوف التي تقلق الفرد من المستقبل ، والاحتفاظ بهذه الصورة لمدة 10 ثواني فقط وتكرير ما سبق عدّة مرّات مؤكّد على مواجهة تلك المخاوف حتى لو حدثت إلى أن يتمكّن الفرد من تخيّل الأشياء التي كانت تثير خوفه وقلقه دون أن يشعر بالقلق بل تخيلها أثناء الشعور .

وهكذا يمكن أن يكشف أنّ طريقة الحساسية المنظّمة في التخلّص من المخاوف والقلق ، وإنّما هي وسيلة ترتكز على المواجهة التدرّجية لتلك المخاوف ، يصحبها استرخاء عميق للعضلات، وتكون المواجهة أوّلا في الخيال، حتّى إذا تمّ إزالة تلك المخاوف تماما من الخيال ، فإنّه يمكن بعد ذلك مواجهة المخاوف على أرض الواقع إذا حدثت.

الطريقة الثانية : الإغراق :

وهي أسلوب مواجهة فعلية للمخاوف في الخيال دون الاستعانة باسترخاء العضلات ، فالإنسان المصاب بالقلق والخوف من المستقبل يجب أن يتخيّل الحدّ الأقصى من المخاوف أمامه ، ويتخيّل أنّ تلك بحدّها الأقصى قد حدث فعلا ، ويتكيّف على ذلك ويكرّر التخيّل المبالغ فيه للمخاوف فترات طويلة حتّى يتكيّف معها تماما ، ويستمرّ في هذا التصرّو إلى أن يشعر بأنّ تكرار مشاهدة الحدّ الأقصى من المخاوف أمام عينيه أصبح لا يثير ولا يقلقه لأنّه اعتاد على تصوّره ، وهكذا نجد أنّ ذلك الشّخص بهذا الأسلوب وقد تعلّم ذهنيا كيف يواجه أسوأ تقديرات الخوف والقلق ، ويتعامل معها في خياله ، ويكون مؤهّلا لمواجهتها في الواقع لو حدث.

الطريقة الثالثة : طريقة إعادة التنظيم المعرفي :

هذه الطريقة العلمية تمّت معالجتها، وحققت نجاحات كثيرة ، بعد أن لوحظ أنّ الذين يعانون من القلق والخوف من المستقبل يشغلون أنفسهم دائما بالتفكير السلبي ، وهو ما يودّي إلى حالة القلق والخوف على هذا الأساس فإنّ هذه الطريقة قائمة على استبدال الأفكار السلبية بأخرى إيجابية ، وعند التفكير السلبي في الأشياء التي تثير القلق والمخاوف ، فلماذا لا يتمّ التفكير بعد ذلك مباشرة في عكس ذلك في التوقّع إيجابيات بدل السلبيات ، وهذه الإعادة في تنظيم التفكير واستبدال النتائج الإيجابية المتوقّعة ، لتحلّ محلّ النتائج السلبية المقلقة ، هي تنظيم معرفي للإنسان السويّ الذي لا بدّ له أن يتوقّع النّجاح تماما كما يتوقّع

الفشل ، فالهدف الأساسي من طريقة إعادة التنظيم المعرفي هو تعديل أنماط التفكير السلبي وإحلال الأفكار الإيجابية المتفائلة مكانها .

ولو أننا حاولنا الحصول على نتائج إيجابية في التخلّص من القلق والخوف من المستقبل ، باستخدام العلاج السلوكي وحده، فلا بدّ أن نعلم أنّ هذه العملية بطيئة إلى حدّ ما، وتحتاج إلى فترة زمنية قد تطول إلى أن ينتهي الإنسان من التعلّب على مخاوفه تماما، ولعلّ أفضل هذه الطرق الثلاثة السابقة الإشارة إليها والتي يستجيب الكثيرون لها التدرّج البطيء المتأّتي التي يصاحبها الاسترخاء، لأنّ التدريب على الاسترخاء يساعد في زيادة اكتساب الإنسان الشعور بالسيطرة على ذاته ، وبالهدوء في مواجهة الأخطار ، ولو كانت مجرد خيال ، فالفائدة من هذا العلاج السلوكي هي إزالة المخاوف من العقول بالتدرّج ، أمّا بالنسبة للإنسان الشجاع صاحب الإرادة القويّة فإنّ المواجهة المباشرة هي أسرع سبيل للقضاء على القلق والخوف من المستقبل.

خلاصة:

نستخلص مما سبق ذكره أن قلق المستقبل قد يكون نتيجة تعرض الشخص لمجموعة من التغييرات المعبرة عن الشعور بعدم الثقة بالمستقبل، بالإضافة إلى خبرات الماضي المؤلمة وضغوط الحياة العصرية، فالخوف الزائد على المستقبل وتخيل الأسوأ دائما أو استحضار العواقب الوخيمة بصفة مستمرة ، والاستمرار بالتفكير في مسلسل الكوارث الخيالية الذي يعيق التفكير بصورة إيجابية نحو الحاضر والمستقبل على حدّ سواء، فعدم إشباع هذه الحاجات وعدم بلوغ الفرد حاجته العليا بتحقيق ذاته ، سيؤدّي حسب ماسلو إلى حدوث القلق والتوّقع والانتظار السلبي لما قد يحدث. وكل هذا يقابله طموح الإنسان و سعيه المستمرّ نحو تحقيق ذاته وإيجاد معنى لوجوده. فهذا التناقض يفقد الإنسان تماسكه المعنوي ويصبح عرضة للانهييار العقلي والبدني.

الفصل الرابع

الأفكار اللاعقلانية

تمهيد:

يعد التفكير عملية عقلية يتعرف بها الإنسان على ذاته وعلى العالم المحيط به، ومن هناك فإن أفكار الفرد ومعارفه تؤدي دوراً أساسياً في تشكيل سلوكه وبناء شخصيته، ويعتمد ذلك بدرجة كبيرة على طبيعة تلك الأفكار كونها عقلانية أم لاعقلانية.

فالعقلانية مؤشر للسعادة والصحة النفسية في الحاضر والمستقبل، وعكس ذلك أي الأفكار اللاعقلانية التي يتبناها الفرد عند تعامله مع الآخرين أو في المواقف الاجتماعية أو حتى عند تقديره لذاته قد تتطور في بعض الأحيان مسببة للفرد الخوف والقلق والكثير من المشاكل.

وفي ظل الحياة المعاصرة المليئة بالمتغيرات، يواجه الأفراد زيادة وتنوعاً في مصادر الأفكار اللاعقلانية والتوتر، مما جعل الباحثين يولون موضوع الأفكار اللاعقلانية اهتماماً متزايداً للكشف عن آثاره الخطيرة على صحة الفرد النفسية والجسدية وعلاقتها ببعض المتغيرات في مجالات حياة الفرد المختلفة.

وعلى هذا الأساس جاء هذا الفصل ليلقي الضوء على أهم المفاهيم النظرية للأفكار اللاعقلانية وما يترتب عنها.

1- تعريف الأفكار اللاعقلانية:

قبل التطرق إلى مفهوم الأفكار اللاعقلانية، سنعرف أولاً الأفكار العقلانية، وهذا حتى نتمكن من تحديد الأفكار اللاعقلانية بدقة.

إذ يعرف التفكير العقلاني بأنه موقف فكري وسلوكي اتجاهاً قضاياً الحياة الاجتماعية والمعرفية والعلوم التطبيقية، كما يتمثل في اعتبار العقل هو القيمة العليا في الحياة ومعيار كل شيء ومصدر التوجيه، وأنا كأفراد يحكمنا نظام عقلي يقوم على مجموعة من المبادئ والمسلمات والقوانين الأولية التي تتفق عليها كل العقول، وتتميز تلك المبادئ بالسمو والارتفاع فوق الجزئيات وفوق اعتبارات الزمان والمكان.

وأيضاً يعرف بأنه تبني وجهات نظر ومعتقدات عن النفس والحياة يقوم عليها دليل منطقي، أو تخضع لمجموعة من المبادئ والمسلمات والقوانين التي يمكن التحقق منها خلال تقديم الحجج والبراهين التي تتفق عليها العقول السليمة ويصاحبها حالات وجدانية للموقف تنتهي بالفرد إلى مزيد من النضج الانفعالي والخبرة.

أما عن الأفكار اللاعقلانية فقد عرفها إليس بأنها مجموعة من الأفكار الخاطئة وغير المنطقية والتي تتصف بعدم الموضوعية والمبنية على توقعات وتنبؤات وتعميمات خاطئة من خصائصها أنها تعتمد على الظن والتنبؤ والمبالغة والتهويل بدرجة لا تتفق مع الامكانيات العقلية للفرد. (الشربيني، 2005، ص 540)

في حين عرفها الرشدان 1995 على أنها عبارة عن الأفكار والمعتقدات التي تخلو من العقلانية، وتتمثل هذه الأفكار في الأهداف التي يتبناها بعض الأفراد.

وعرفتها انتظار الدويكات 1998 بأنها رموز لفظية ذاتية تشمل عبارات هازمة للذات.

أما منى البنوي فعرفتھا بأنها أنماط من التفكير غير السوي والبعيد عن المنطق والذي يؤدي بصاحبه إلى سوء التكيف.

وفي نفس السياق عرفتھا فائن ميرزا 2007 بأنها الأفكار والمعتقدات والألفاظ الذاتية التي ترتبط بتقييم الأحداث على نحو كارثي، أو تقييم الذات باعتبارھا لا تستحق اللوم، مما يؤدي إلى الحزن والقلق.(الزهراني، 2010،ص35)

ومن خلال ما تقدم يمكننا القول بأن الأفكار اللاعقلانية هي أفكار خاطئة غير واقعية، مكتسبة من الأسرة أو المجتمع، أو الإعلام، كما تتصف بعدم الموضوعية والمنطقية، وبالتالي تعيق الفرد على التكيف السوي لأنها غير متفقة مع الواقع الموضوعي وغير مساعدة على وصول الفرد للأهداف التي يتمناها، كما أنها تقلل من استمتاع الفرد بالحياة.

2- أعراض الأفكار اللاعقلانية:

يمكن تقسيم أعراض الأفكار اللاعقلانية إلى أعراض مزاجية، معرفية، سلوكية، بدنية، وهي موضحة في الجدول أدناه:

جدول رقم (03): يوضح أعراض الأفكار اللاعقلانية.

مزاجية	معرفية	سلوكية	بدنية
- ذو التفكير اللاعقلاني:- حزين - مكتئب. - غير سعيد.	- فقدان الاهتمام . - صعوبة التركيز. - انخفاض الدافع الذاتي .	- تأخر ردود الأفعال السيكوحركية أو زيادتها.	- اضطرابات النوم.(الأرق أو النوم مدة طويلة) - الإرهاق.
- منخفض المعنويات.	- التردد . - الشعور بالذنب.	- البكاء. - الانسحاب	- زيادة أو نقص الشهية.
- دائم القلق . - سهل الاستثارة من الآخرين .	- الأفكار الانتحارية. - الأوهام .	- الاجتماعي. - الاعتماد على الغير.	- الاضطرابات المعوية. - الألم(شكاوي واضطرابات جسدية).
- يفقد المتعة والبهجة والرضا عن الحياة.	- ضعف التقييم النفسي . - الشعور بفقدان الأمل في المستقبل.	- الانتحار.	- نقص الرغبة الجنسية.

ومن خلال ما سبق نجد أن ظهور هذه الأعراض أو بعضها عند الشخص ذو التفكير اللاعقلاني كفيلاً بأن ينتج عنه العديد من الأمراض النفسية الخطيرة والمشكلات الاجتماعية.

3- سمات الأفكار اللاعقلانية:

أشارت سماح شحاتة (2006) أن أليس قد ذكر عددا من السمات المميزة للأفكار اللاعقلانية وهي:

3-1- المطالبة:

حيث توجد علاقة بين رغبات الفرد ومطالبه المستمرة واضطرابه الانفعالي، كأن يصر على اشباع تلك المطالب وأن ينجح دائما في عمل ما، فالاضطراب يحدث عندما يقوم الفرد بأحاديث ذاتية مع نفسه، والتي يفرضها بنفسه على العالم والآخرين.

3-2- التعميم الزائد:

أن الفرد يعمم النتائج التي لا تعتمد على التفكير الدقيق والتي عادة ما تقوم على الملاحظة الفردية.

3-3- التقدير الذاتي:

شكل من أشكال التعميم الزائد، فالفرد لديه المعرفة بالرؤية الذاتية للأفعال والمواقف، ولكن الضغوطات لها أهمية في تحديد موقف الفرد اتجاه الأحداث التي تمر به فيلجأ لنمط التفكير الملتوي عند تقدير القيمة الشخصية فتظهر تأثيرات سلبية لهذا التقدير منها الميل على التركيبات الخاطئة، والمطالب غير الواقعية التي تتعارض مع الأداء، ولهذا على الفرد أن يعدل من فلسفته في مشكلة القيمة الشخصية من خلال تقبل الذات بدلا من تقييم الذات.

3-4- الفضاة:

من المعروف أن المطالب غير المنطقية للفرد غالبا ما يرغب في تحقيقها شيء من الفضاة، أي أنها تكون رغبة ملحة لديه، وهذا ما يؤدي إلى الانفعالية الزائدة وعدم القدرة على حل أي مشكلة بشكل عقلاي.

5-3- أخطاء العزو (التنسب):

حيث يميل الفرد إلى أن ينسب أفعاله الخاطئة إلى أفراد آخرين مما يؤثر على إدراكه للأحداث الخارجية وحالاته الانفعالية وسلوكه، ومن أخطاء العزو اللوم المستمر للذات ولوم الغير.

6-3- التكرار (التلقين):

تتكرر الأفكار اللاعقلانية باستمرار لدى الفرد بشكل لا شعوري، ويساعد على ذلك الضغوط الخارجية والداخلية له.

ويعد التضخيم أحد الأخطاء الأساسية في التفكير فضلا عن التصغير والاستنتاج الانتقائي والتعميم والتفكير الحدي المتطرف سلبيًا أو إيجابًا، فالبعض يضخم أخطائه ويجعل للآخرين صفات قاسية شديدة وانتقادية ولا يرى فيهم التقييم والتشجيع والمساعدة، ويرى نفسه ضعيفا وناقصا من خلال المبالغة في فهمه لنقاط ضعفه، ومن ناحية أخرى يقلل من نجاحاته وقدراته، ويرى أن تصرفاته الجيدة وأعماله لا تستحق الثناء والتقدير، وأنه يلجأ إلى التعميم السريع في فهمه للآخرين أو لنفسه، فهو ينظر إلى نفسه نظرة سلبية، ويقلل من إنجازاته ونقاط القوة فيها، ويضخم نقاط ضعفه وقصوره، ومن ناحية أخرى يعطي للآخرين ونظرتهم وآرائهم أهمية كبيرة غير واقعية ويحاول أن يرضيهم بشتى الوسائل، وكأن رضا الناس غاية الكبرى.

يتوصل الإنسان إلى مثل هذه الأفكار من خلال أخطاء في طريقة التفكير، ولهذا يقوم العلاج المعرفي على استبدال الأفكار السلبية بأفكار إيجابية من خلال معرفة عادات التفكير الخاطئة وتعديلها.

نستخلص مما تقدم أن جميع سمات الأفكار اللاعقلانية تجعل الفرد بعيدا عن واقعه، مما ينتج عنه العديد من المشكلات والاضطرابات النفسية.

4- أنواع الأفكار اللاعقلانية:

أشار المحمدي إلى أن الأفكار اللاعقلانية هي في الأصل رغبات وأشياء يحبها الإنسان ويفضلها، إلا أنها أخذت طابع المطالب المطلقة والشروط اللازمة التي لا يمكن التنازل عنها، وهناك ثلاثة أنواع من هذه الأفكار

1-4- أفكار تتعلق بالذات:

مثل أحب أن أتقن كل شيء، وإذا لم أفعل ذلك فإنه أمر فظيع لا يمكن تحمله، ومثل هذه المعتقدات تؤدي إلى الخوف والقلق والاكتئاب والشعور بالذنب.

2-4- أفكار تتعلق بالآخرين:

مثل يجب أن يعاملني الناس معاملة حسنة عادلة، وإذا لم يفعلوا ذلك فإنه أمر فظيع لا يمكن تحمله، وتؤدي هذه الأفكار إلى الشعور بالغضب والعدوانية والسلبية.

3-4- أفكار تتعلق بظروف الحياة:

مثل يجب أن تكون الحياة بالشكل الذي أريده، وإذا لم تكن كذلك فإنه أمر فظيع لا أتحملة، وتؤدي هذه الأفكار إلى الشعور بالأسى والألم النفسي.

وبالرغم من اختلاف نوع هذه الأفكار، إلا أن كل نوع من الأفكار اللاعقلانية لوحده كفيل بأن يسبب للشخص سوء توافقه النفسي والاجتماعي، بالإضافة إلى الكثير من الاضطرابات النفسية وعدم التقبل للحياة التي يعيشها.

5- مكونات الأفكار اللاعقلانية كما أوردها ألبرت ألبيس:

تتكون الأفكار اللاعقلانية من الأفكار الإحدى عشر التي وضعها "ألبرت ألبيس" حيث اعتبرت حسب نظريته أفكارا لاعقلانية وليس لها معنى، إلا أنها كما يقول شائعة ومطبوعة في أذهان الناس في مختلف الحضارات، لا سيما في

الحضارة الغربية، وهي تؤدي حتما إلى انتشار العصاب، والأفكار اللاعقلانية التي تراود الفرد، ويمكن تلخيصها بما يأتي:

- 1- من الضروري أن يكون الشخص محبوبا أو مرضيا عنه من كل المحيطين به.
- 2- ينبغي أن يكون الشخص على درجة كبيرة من الكفاءة والمنافسة التي تصل إلى حد الكمال حتى يشعر أن له قيمة وأهمية.
- 3 - بعض الناس يتصفون بالشر والوضاعة والجبن، لذلك فهم يستحقون اللوم والعقاب.
- 4- إنه لمن النكبات المؤلمة أن لا تسير الأمور على غير ما يريده المرء أو يتمنى.
- 5- إن التعاسة تنتج عن ظروف خارجية لا يستطيع الشخص التحكم فيها.
- 6- تعد الأشياء الخطرة أو المخيفة سببا للانشغال الدائم والهم الكبير، ويجب أن يكون الشخص دائم التوقع لها، وعلى أهبة الاستعداد لمواجهتها والتعامل معها.
- 7- الأسهل للشخص أن يتفادى بعض المشكلات أو المسؤوليات بدلا من مواجهتها.
- 8- يجب على الشخص أن يكون مستندا على الآخرين وأن يكون هناك شخص أقوى منه يستند عليه.
- 9- الخبرات والأحداث الماضية هي التي تحدد السلوك الحالي، ولا يمكن استبعاد تأثير الماضي.
- 10- ينبغي أن يحزن الشخص على ما يصيب الآخرين من اضطرابات ومشكلات.
- 11- هناك دائما حل صحيح أو كامل لكل شخصية، ويجب أن نبحث عن هذا الحل لكي لا تصبح النتائج مؤلمة أو خطيرة.

وهكذا فإن أليس يعتقد بأن هذه الأفكار والمعتقدات لا عقلانية والمسؤولة عن العصاب شائعة، وهذه الأفكار تظهر بشكل مبالغ فيه، وعليه يمكن توضيح الأفكار اللاعقلانية السابقة في الآتي:

1- طلب الاستحسان:

" من الضروري أن يكون الشخص محبوبا ومؤيدا من جميع الأفراد المحيطين به"

وهذه الفكرة لاعقلانية لأنها تعبر عن رغبة لا يمكن للفرد تحقيقها، فليس هناك من هو مقبولا أو محبوبا من جميع الناس في مجتمعه، فلكل فرد عيوبه، كما أن الفرد المبتلى باللاعقلانية يرضي الآخرين ولا يكون راضيا عن نفسه، لأنه يشعر بالعجز عن فعل أشياء يرغبها، كما أنه من الممكن أن ينال الفرد اللاعقلاني حب الآخرين ولكن قد يخسر احترامه لذاته واستحسانه لها.

2- ابتغاء الكمال الشخصي:

" يجب أن يكون الفرد على درجة عالية من الكفاءة و الانجاز في كل الجوانب الممكنة حتى يعتبر نفسه مستحقا للتقدير"

وتعد هذه الفكرة لاعقلانية أيضا لصعوبة تحقيقها دوما، فالفرد الذي يسعى هنا لتحقيق هذه الفكرة سوف يشعر دائما بالإحباط والفشل وخيبة الأمل وضعف الثقة بالنفس، وتدني قيمة الذات، لأن هناك اختلاف بين الأفراد فيما يتمتعون به من قدرات وكفاءات، وكل فرد من المفترض أن يحاول الانجاز حسب قدراته.

3- اللوم الزائد للذات:

" بعض الناس أشرار وخبثاء لذلك يجب أن يعاقبوا ويلاموا بشدة على سلوكهم الشرير أو الخبث" أو "عقوبة الذات أو عدم التسامح معها أثناء ارتكاب الهفوات أو الأخطاء"

وهذه الفكرة لاعقلانية، فلا يوجد أشخاص سيئون أو خيرون بصورة مطلقة، طالما أن الإنسان يعيش في وسط اجتماعي يتضمن المفارقات والتناقضات ومستويات وقدرات ونماذج بشرية متفاوتة ومختلفة.

4- توقع المصائب والكوارث:

" إنها لكارثة أو مأساة عندما لا تحدث الأشياء كما نرغب لها أن تحدث، أو عندما تحدث على نحو لا نتوقعه"

وهذه الفكرة لاعقلانية فمن الصعب أن يحقق الفرد كل ما يتمناه أو أن تأتي كل الأمور كما يتمناه الفرد دوماً.

5- اللامبالاة الانفعالية:

" إن التعاسة وعدم الإحساس بالسعادة سببها الظروف والأحداث الخارجية والإنسان لا يملك القدرة على التحكم في أحزانه واضطراباته"

وهذه الفكرة هي الأخرى لاعقلانية حيث ترى أن كل ما يعانیه الفرد من عدم سعادة سببه العالم الخارجي أو الظروف الخارجية، إلا أنه ربما نكون أحد أسباب ما نعانيه في العديد من الحالات.

6- القلق الناجم عن الاهتمام المفرط:

" هناك أشياء خطيرة ومخيفة تبعث عن الانزعاج والضيق، وعلى الفرد أن يتوقعها دائماً، ويكون على أهبة الاستعداد للتعامل معها عند وقوعها"

وهذه الفكرة لاعقلانية لأن التوقع الدائم للأشياء الخطرة يؤدي إلى العديد من الأضرار، منها أن هذا التوقع يمثل مانعاً للتحليل الموضوعي لإمكانية حدوث الكارثة الخطيرة فعلاً، وهو يمثل عقبة في سبيل تقبل الكارثة والتعامل معها حين وقوعها، كما أن ذلك يؤدي إلى تضخيم نتائج تلك الكارثة.

7- تجنب المشكلات:

" من الأفضل والأيسر أن يتجنب الفرد المشكلات والمسؤوليات لأن ذلك أسهل من مواجهتها"

ولا عقلانية هذه الفكرة تكمن في أن تجنب المشكلات يعمل على زيادتها وتراكمها، وهذا الهروب من تحمل المسؤولية يجعل الفرد قلقاً ومتوتراً فالذي يعتقد بأنه يضمن الراحة لفترة قصيرة، كما أن عليه أن يعرف أن الحياة السهلة ليست بالضرورة هي حياة سعيدة، فهو عليه تقادي الأعمال المتعبة التي لا جدوى منها.

8- الاعتمادية:

" يجب أن يعتمد الفرد على الآخرين، وينبغي أن يكون هناك شخص أقوى منه يعتمد عليه بشكل دائم"

وتشمل لا عقلانية هذه الفكرة في المبالغة في الاعتماد على الآخرين مما يجعل الفرد غير قادر على تحمل الأعباء ومسؤولياتها بنفسه، الأمر الذي لا يمكنه تحقيق ما يصبو إليه بنفسه.

9- الشعور بالعجز وأهمية خبرات الماضي:

" الأحداث والخبرات الماضية تحدد السلوك الحالي وتأثير الماضي قدرُ لا يمكن تجنبه"

والعقلانية في هذا الأمر هي أن الماضي جزء لا يتجزأ من حياتنا وليس الحياة كلها، فالعيش بالماضي وبه يلغى الأجزاء الأخرى المهمة في حياة الفرد كالحاضر والمستقبل، وهنا تكمن اللاعقلانية، فتكرار بعض الخبرات الماضية المؤلمة يسبب بعض الصعوبات التوافقية في الوقت الحاضر، وهذا لا يعني بأن للماضي دوماً هذا الحضور والتأثير.

10- الانزعاج من متاعب الآخرين:

" يجب أن يشعر الفرد بالحزن والتعاسة لما يعانيه الآخرون من مشكلات ومصاعب"

وهذه الفكرة لا عقلانية لأن شعور الفرد بالحزن والتعاسة لمصاعب وأحزان الغير لن يساعدهم على حلها أو التغلب عليها، كما أن ذلك سيؤدي إلى به إلى اهمال مشاكله الخاصة والتقصير في أداء واجباته، وهذا يكون مصدرا جديدا للانزعاج.

11- الحلول المتقنة:

" هناك حل واحد وصحيح كامل لمشكلات الفرد يجب الوصول إليه، وإنه لكارثة إذا لم يستطع إيجاد هذا الحل"

وهذه فكرة لاعقلانية لأنه لا وجود لحل واحد صحيح لأي مشكلة، بل هناك عدة بدائل ممكنة لحل المشكلة، ومن هنا يشعر الفرد بالقلق والعجز وعدم الكفاءة، لأنه لا يستطيع الوصول لهذا الحل الصحيح الكامل. (البرواري، 2013، ص55-57) ويشير الريحاني (1987م) عبر مراجعة العديد من الدراسات الميدانية والتجريبية إلى صحة نظرية "أليس"، وذلك من خلال ما وجدته تلك الدراسات من علاقة بين التفكير والمعتقدات اللاعقلانية، والعديد من حالات الاضطرابات النفسية وسوء التكيف كالعصاب والقلق والاكتئاب، وتدني مستوى احترام الذات، وكذلك اتفقت نتائج دراسته التي أجريت لتطوير اختبار الأفكار العقلانية واللاعقلانية لدى طلبة الجامعة في المجتمع الأردني مع توجهات "أليس" النظرية، من حيث أن العصابين سجلوا درجات عالية ودالة في التفكير اللاعقلاني مقارنة بالأسوياء.

ولقد ثبت ثبت صدق وثبات تلك الأفكار اللاعقلانية التي عرضها "ألبرت أليس" في إحدى عشرة فكرة في مجتمعات كثيرة منها: مصر والأردن والعراق. (البراووي، 2013، ص59)

5- العوامل المساهمة في تشكيل الأفكار اللاعقلانية:

أشار عبد الرحمن العيسوي (1998) أن "أليس" ربط بين الناحية البيولوجية والبيئة الثقافية كمحددات لاكتساب الأفكار اللاعقلانية بقوله:

" إن بعض أفكار الإنسان اللاعقلانية تتبع من عجزه البيولوجي، وأن معظم هذا العجز يخرس أو يؤكد من خلال التربية والقائمين عليها كالأبوين والمدرسين، الاتصال بالثقافة وما تبثه وسائل الإعلام، ونتيجة لذلك فإن العديد من الأشخاص يكون أفكارا لاعقلانية أساسية تؤدي إلى الشعور بالإحباط والعصاب".

وفي هذا الصدد ذكرت إجلال سري (2002) أن الأفكار اللاعقلانية تنشأ من خلال التعلم المبكر غير المنطقي، حيث أن الفرد يكون مستعدا نفسيا لاكتساب هذه الأفكار من الأسرة أو الثقافة أو البيئة.

وفي نفس السياق ذكر "حسب الله والعقاد (2000) أن "ألبرت إليس" يرى أن الأفكار اللاعقلانية تنشأ في مرحلة الطفولة المبكرة حيث يكون الطفل حساسا للمؤثرات الخارجية وأكثر قابلية للإيحاء، كذلك الطفل في هذه المرحلة يعتمد على الآخرين خاصة الوالدين في التخطيط والتفكير واتخاذ القرارات، فإذا كان أفراد الأسرة غير عقلانيين يعتقدون في الخرافات ويميلون إلى التعصب ويطالبون الطفل بأهداف وطموحات لا تصل إليها امكانياته فسوف يصبح الطفل لا عقلانيا.

كما أورد الشربيني (2005) أن الأفكار العقلانية أو اللاعقلانية يكون ورائها أو خلفها الأسرة، وتعززها أيضا وسائل الإعلام، وأظهرت نتائج دراسته مصادر اكتساب الأفكار اللاعقلانية هي:

- الأب بنسبة 72,22% ، الأم 44,44%، أما الأصدقاء بنسبة 12.67% ، المدرسة والجامعة 11,11% ونفس النسبة لوسائل الإعلام (11,11%).

وتشير سماح شحاتة (2006) أن هناك العديد من العوامل التي يستمد منها الفرد أفكاره سواء العقلانية أو اللاعقلانية منها: الأسرة والمدرسة وزملاء المدرسة

والعمل والجيران ووسائل الإعلام، ومن الممكن أن تعدل هذه الأفكار إذا كانت لاعقلانية بأفكار عقلانية.

وتؤكد كل من سامية الأنصاري وجليلة مرسي(2007) بأنه لا يمكن إغفال مسؤولية الآباء عن نوعية الأفكار والمعتقدات التي يغرسونها في الأبناء، وما يترتب من آثار سلبية لا سيما إن كانت لاعقلانية، كالعدوان والعنف، وتدمير الأشياء وممتلكات الغير، واستخدام الألفاظ السوقية عند التعامل مع الآخرين.

في حين أشارت كريمة خطاب(2007) إلى أن الأفكار اللاعقلانية لدى الطلاب تقع في حدود مسؤولية كل من الأسرة والمجتمع ووسائل الإعلام، والمؤسسات التعليمية والدينية التي تشكل بناءه النفسي تبعاً لما تبثه من أفكار وقيم تساهم في تكوين النسق الفكري لديه.

وأورد ديفيد وآخرون (Diviad et al,2010) أن ألبرت ليس اقترح أن الأفكار اللاعقلانية نتيجة لكل من العوامل الحيوية(أنماط فطرية من التفكير والسلوك)، والعوامل الاجتماعية(علاقات العائلة والأقران، المدارس، ومؤسسات اجتماعية أخرى، ووسائل الإعلام وأن الدليل على تأثير العوامل الاجتماعية كان كبيراً.

من خلال ما سبق نستنتج أن هناك اتفاق بين آراء الباحثين السابق ذكرهم في تحديد العوامل المساهمة في تشكيل الأفكار اللاعقلانية لدى الأفراد إذ ربطها أغلبهم بالبيئة الأسرية إذ يساعده على اكتسابها الأشخاص المحيطين بالفرد وخاصة في مراح التنشئة المبكرة، بالإضافة إلى البيئة الثقافية من وسائل إعلام وغيرها.

6- النظريات المفسرة للأفكار اللاعقلانية:

1-6- نظرية ألبرت ليس:

تعتبر هذه النظرية طريقة متكاملة للعلاج والتعلم، وهي تستند إلى نظرية معرفية إدراكية، انفعالية، سلوكية.

ويعتقد "ألبرت أليس" أن معظم المشكلات التي يقع فيها الناس هي نتاج لأفكارهم اللاعقلانية التي تعودوها وتشرّبوها خلال تنشئتهم الاجتماعية من واقع الثقافة التي يعيشون فيها.

وقد ميز إليس (Ellis) بين المعتقدات العقلانية واللاعقلانية لدى الأشخاص في تصنيفه للأفكار والمعتقدات على النحو الآتي:

1- معتقدات (أفكار) منطقية وعقلانية تصاحبها في الغالب حالات وجدانية سليمة دافعة لمزيد من النضوج والانفتاح.

2- معتقدات (أفكار) لا منطقية وغير عقلانية تصاحبها الاضطرابات الانفعالية والإحباطات، وبذلك يتحدد سلوك الفرد وطريقة تصرفه في أي موقف، إذ أنه يتعامل مع الموقف وفق معتقداته وأفكاره عنه، فيشعر بالتهديد أو الطمأنينة بالحب والكراهية، بالإقبال أو الإحجام حسب ما تمليه عليه أفكاره ووجهات نظره. (عبد الستار إبراهيم، 1988، ص246).

وذكر "أليس" أن المعتقدات اللاعقلانية تنتج عن تقويم الأفراد لها على أنها مطلقة ومنطقية، ترتبط مع الذات والواقع وتشير إلى رغبات الأفراد وتفضيلاتهم، وتؤدي إلى مشاعر الارتياح طالما هم على وعي برغباتهم، وقد تؤدي إلى مشاعر مناسبة ولكنها غير سارة وبدرجات منخفضة مثل: الحزن والانزعاج والهم وعدم السعادة، وذلك نتيجة لعدم تحقيق الفرد ما كان يصبو إليه، بينما المعتقدات اللاعقلانية تنتج من خلال استخدام الفرد لألفاظ أو تعبيرات مطلقة مثل: يجب، ينبغي، يلزم، باعتبارها تعبيرات صارمة ولعدم ارتباطها واتساقها مع الحقيقة الواقعية للذات والآخرين، وتؤدي إلى انفعالات غير مناسبة مثل: الاكتئاب، الغضب، القلق، الشعور بالذنب، والتي تحدث من الأفراد ذواتهم و من الآخرين، ومن العالم كله وتعوق الفرد على أن يضع لنفسه أهدافا جديدة.

ويشير كورسيني (1973; Corsini) إلى أنّ للأفكار و المعتقدات اللاعقلانية دور في الاضطرابات العاطفية كالحزن والألم والخوف.

(رشيد حسين البرواري، 2013، ص66).

1-1-6- المفاهيم الرئيسية للنظرية:

- نموذج ABC:

أشار حسين (2004) إلى أهمية هذا النموذج الذي قدمه "ألبرت إيليس" للعلاج العقلاني الانفعالي (A-B-C) الذي يوضح فيه المعتقدات اللاعقلانية في إحداث الاضطرابات النفسية.

حيث يوضح A الحدث والنشاط Activating ، بينما B هي المعتقدات Bilief، ويشير C إلى النتائج الانفعالية والسلوكية Consequences ، فإذا كان هناك اضطراب انفعالي أو شعور بالكآبة (C) ، فإنه يتوقع أن يكون ذلك نتيجة مباشرة للأحداث أو الأنشطة (A)، ولكن وفقا لنظرية "إيليس" فإن التوقعات (C) ليست نتيجة مباشرة للأحداث (A) ، ولكن هي نتيجة المعتقدات (B) والتي تستخدم في وصف وتقييم الأحداث (A) في حد ذاتها.

وفي هذا الصدد أوضح "بويري" (2006; Boerree) أن العلاج العقلاني الانفعالي بدأ مع ABC حيث:

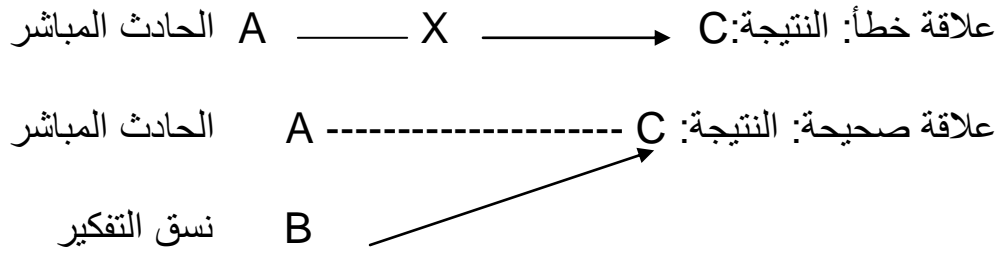
- A تمثل الأحداث أو الخبرات المنشطة مثل: المشاكل العائلية، والعمل غير المرضي، صدمات الطفولة المبكرة، وجميع الأشياء التي نشير إليها كمصادر حزننا، ويمكن أن تكون:

- حالات موضوعية.

- أفكار حالية (مشاعر وسلوك يتعلق بحالات موضوعية).

- أفكار ماضية أو مستقبلية والذكريات، والتي بطريقة ما تتعلق بالوضع الراهن (B) ترمز إلى الاعتقادات (Belief) خاصة اللاعقلانية ومعتقدات انهزام الذات، والتي تكون هي المصادر الحقيقية لحزننا. و (C) ترمز للنتائج التي تأتي من اعتقاداتنا بالرغم من الأحداث أو الخبرات النشطة قد تكون فعلا حقيقية وتسبب الألم، ومعتقداتنا اللاعقلانية تحدث على المدى البعيد مشكلات معطلة.

والشكل التالي يوضح التفاعل بين A- B- C:



(الشناوي، 1994، ص 104)

شكل رقم (03): يوضح كيفية حدوث الاضطراب الانفعالي عند "ليس".

من خلال ما تقدم اعتبر "ليس" أنّ الأفكار اللاعقلانية هي المسؤولة عن الاضطرابات الانفعالية لدى الأفراد، وهذا بعدما يسيء الشخص تفسير الأحداث، فيترتب عنه نتائج سيئة التي هي ليست نتيجة حتمية للحدث بل نتاج الاعتقادات والأفكار الخاطئة التي يتبناها الفرد.

2-6- النظرية المعرفية لبيك:

تعتمد النظرية المعرفية على وجود معتقدات فكرية وافتراسات خاطئة بينها الفرد عن نفسه وعن العالم المحيط به، وهذا ما لاحظته "بيك" Beck على مرضاه إذ أنهم يخبرون أنماط خاصة من الأفكار التي يدركونها بطريقة غامضة ومبهمة، وتعد هذه الأفكار التلقائية السلبية جزءا جوهريا في نظام التواصل الداخلي والتي من أمثالها (تقييم الذات، ونسب الصفات، والتوقعات والاستنتاجات)، وتظهر بوضوح في انخفاض تقدير الذات ولوم الذات ونقد الذات والتنبؤات السلبية

والتفسيرات السلبية للخبرات والذكريات المؤلمة، والعديد من هذه الأفكار تكون معقدة ومحكمة تماما ومحتوياتها غير مرتبطة إلى حد ما بالموقف المثير.(العصار، 2015، ص23)

وأفاد "بيك" أنّ المشكلات النفسية التي ترجع إلى أن الفرد يقوم بتحريف الوقائع والحقائق، وبناء افتراضات أو تصوّرات أو مواقف ذهنيّة لدى الإنسان المكتئب، هي تصورات تدور في العقل الباطن واللاشعور، حيث اكتشف أنّ محتواها ينقسم إلى ثلاث افتراضات أو تصورات :

- التصور السلبي للنفس.

- التصور السلبي للحياة.

- التصور السلبي للمستقبل.

فحدد "بيك" (Beck, 1979) أساليب التفكير التي ينشأ عنها الاضطراب فيما

يلي:

1- التهويل والمبالغة، حيث يضفي الفرد دلالات مبالغ فيها على الموضوعات المحايدة، أو المبالغة في إدراك جوانب القصور الذاتي والتهوين من المزايا والنجاح الشخصي.

2- التعميم، بمعنى تعميم خبرة سلبية منعزلة علة الذات ككل.

3- الكل أو لا شيء، حيث يدرك الفرد الأشياء إمّا سيئة تماما أو لا شيء.

4- عزل الأشياء عن سياقها، بمعنى الانتقاء السلبي.

5- التفسير السلبي لما هو ايجابي.

6- القفز إلى الاستنتاجات، بمعنى إدراك أن الموقف ينطوي على تهديد وخطر دون أن تكون دلائل على ذلك.

7- قراءة المستقبل سلبيًا وحتميًا.

8- التّأويل الشخصي للأمور، فينسب لنفسه مسؤولية النتائج السلبية في المواقف التي يمر بها. (غادة محمد عبد الغفار، 2007، ص3)

حيث يفترض "بيك" أن هناك ثلاث مستويات في النموذج المعرفي هي:

المعتقدات المركزية (القوالب الفكرية)، والمعتقدات المتوسطة (الافتراضات)، والأفكار التلقائية. ففي موقف معين فإن المعتقدات الداخلية تؤثر على إحساس الشخص والتي يعبر عنها بأفكار تلقائية خاصة بالموقف التي تؤثر على انفعالاته وسلوكه، وفي النهاية تؤدي إلى تغيير وظيفي.

1- المعتقدات المركزية (القوالب الفكرية):

إن المعتقدات المركزية هي أفكار عن الذات والناس الآخرين والعالم المحيط بنا، إنها المفاهيم العميقة التي لا يصل إليها الأشخاص غالبًا بأنفسهم، وإن الشخص ينظر إلى هذه الأفكار على أنها حقائق مطلقة أي "الأشياء على ما تكون"، ويفترض "بيك" أن المعتقدات السلبية تقع في قسمين كبيرين هما:

أ- المعتقدات المتعلقة بالضعف والعجز.

ب - المعتقدات المتعلقة بالكراهية.

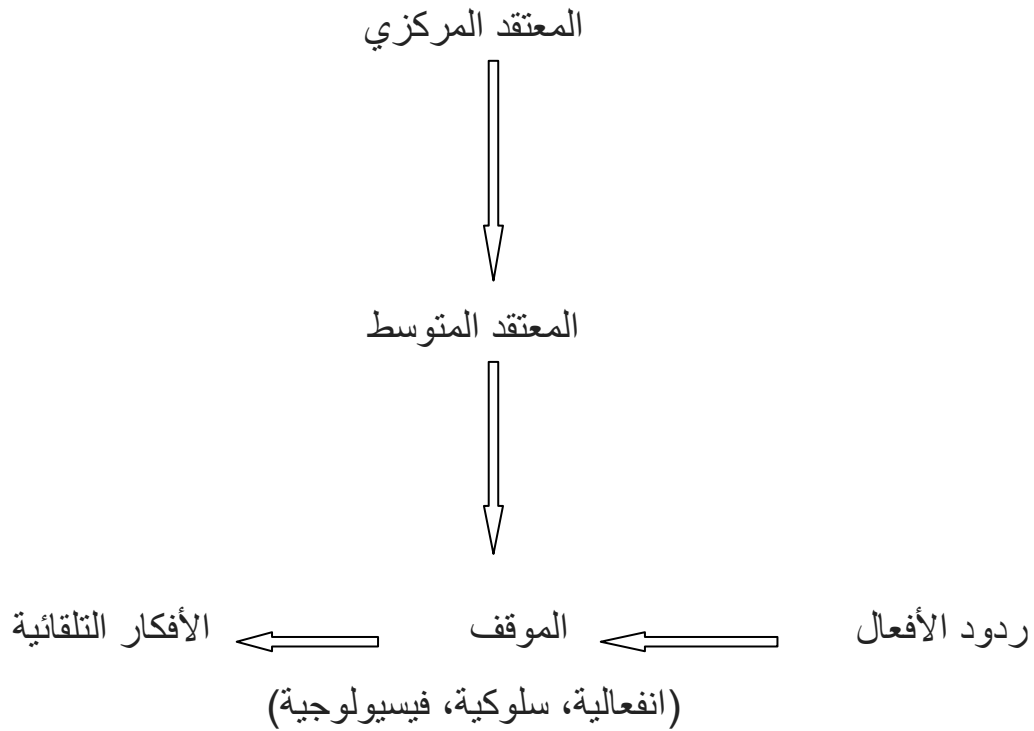
إن هذه المعتقدات تنمو في الطفولة عندما يتغلغل الطفل مع الآخرين ويواجه عدة مشاكل، إنّ أغلب الناس يتسمون بمعتقدات مركزية إيجابية أغلب فترات حياتهم. أما المعتقدات المركزية السلبية فقد تظهر في لحظات الضغوط النفسية فقط.

2- المعتقدات الوسطى:

إنّ المعتقدات المركزية تؤثر على نمو المعتقدات الوسطى التي تتكون من: "القواعد، والافتراضات" إنّ هذه المعتقدات تؤثر على رؤيته الموقف التي تؤثر على طريقة تفكيره وكيف يشعر ويتصرف.

3- المعتقدات التلقائية:

هو مصطلح أطلقه "بيك" على الأفكار والصور الذهنية التي تظهر بشكل لا إرادي خلال تدفق الوعي الشخصي، وتسمى أيضا بالحديث الذاتي، العبارات الداخلية، الأشياء التي تخبر بها نفسك.



شكل رقم (04): النموذج المعرفي عند "بيك" Beck

(العصار، 2015، ص 12)

لكل مجتمع في العالم أعرافه وتقاليد وقيمه، التي تتبع منها الإرشادات والتعليمات التي تعطى للفرد بشأن الصفات والسلوكيات، التي يتوقع أن يقوم بها ليكون مواطناً جيداً معترفاً به في ذلك المجتمع، وعادةً يتلقى الفرد تلك الإرشادات والتعليمات ويحفظها في ذهنه بصورة غير واعية، فقد يسيء الفرد فهم تلك التعليمات والقيم إذا كان مكتئباً، ففي هذه الحال يتصرف الشخص حسب ما يعتقد أنه المفروض له أن يتصرف، ويحاول أن يصل إلى الدرجات المثلى التي يعتقد أن المجتمع يطلبها منه، وعندما تكون الافتراضات التي يعتقد المريض وجوبها أكثر بكثير مما يقدر أن يحققه فيصاب بالإحباط ويتفاهم اكتئاباً.

فالنظرية المعرفية "البك" Beck ركزت على الأعراض الاكتئابية التي يكون سببها التشوه في العمليات المعرفية للأفراد.

7- علاقة الأفكار اللاعقلانية ببعض المتغيرات:

لقد حدد "ألبرت أليس" إحدى عشر فكرة لا عقلانية يعتقد أنها مسؤولة عن العديد من الاضطرابات كالقلق والاكتئاب.

1-7- قلق المستقبل:

هناك ظروف وأحوال تدفع الفرد إلى الاضطراب والقلق على ذواتهم ومستقبلهم، وهذا الشكل من عدم الاستقرار يؤثر في انفعالاتهم وتصرفاتهم.

يعد قلق المستقبل جزءاً من القلق العام، فهو عملية تتعلق بشعور الفرد بنوع من عدم الارتياح وهو يستقرئ المستقبل، ناتج عن التفكير غير العقلاني في المستقبل، وتمتد جذوره من الوضع الحالي الذي يتمثل في الشعور بالارتباك والضيق وتوقع السوء وعدم التأكد من المستقبل، فمن أهم الآثار التي تترتب على قلق المستقبل: التوقع والانتظار السلبي لما قد يحدث، الاعتمادية والعجز والأفكار اللاعقلانية. (الخفاف، 2014، ص309)

ففي دراسة قام بها ديفنباشر وزملاؤه (1986) بهدف تحديد أثر التفكير اللاعقلاني في نشوء القلق في بعض أشكاله المتمثلة في سمة القلق، والقلق اللفظي، والخوف من التقييم السلبي، خلصت نتائجها في وجود علاقة ارتباطية موجبة بين جميع أشكال القلق عموماً والأفكار اللاعقلانية. (فهد بن حامد، 2007، ص 97)

2-7- الاكتئاب:

يمثل الاكتئاب حالة انفعالية يشعر فيها الفرد بالحزن وفقدان السعادة، والانسحاب الاجتماعي وفقدان الأمل في المستقبل، والإحساس بعدم القيمة، بالإضافة إلى عدم القدرة على الإنجاز وزيادة الحساسية الانفعالية، والشعور بالوحدة النفسية، والإحساس بالذنب نحو الذات والآخرين. (غادة عبد الغفار، 2007، ص 4)

وفي هذا الصدد أكدت البحوث المعرفية أهمية معالجة المعلومات في الأعراض الاكتئابية، حيث أنّ المعارف ذات الأساس السلبي تعد العملية الأساسية في الاكتئاب، فتنعكس هذه العملية في المثلث المعرفي للاكتئاب، فالأفراد المصابون بالاكتئاب لديهم رؤية نمطية سلبية لأنفسهم، وليبتئهم ولمستقبلهم، فهم يعتبرون أنفسهم بلا قيمة، وغير ملائمين، وغير محبوبين، وعاجزين، ويعتبرون بيئتهم غير ودية مقيمة لعوائق لا يمكن التغلب عليها وتؤدي إلى الفشل والخسارة، ويرون المستقبل بلا أمل، ويشوه المرضى الاكتئابيين بشكل متسق رؤيتهم للأحداث، وتعتبر تلك الانحرافات عن تشويه وانحراف في العمليات المنطقية للتفكير التي يستخدمها الأفراد عادة.

ففي دراسة غادة محمد عبد الغفار (2007)، التي هدفت من خلالها إلى تحديد الأفكار اللاعقلانية المنبئة باضطراب الاكتئاب لدى عينة من طلاب الجامعة، توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين الأفكار اللاعقلانية ومؤشرات اضطراب الاكتئاب لدى أفراد العينة، حيث كانت الأبعاد الأكثر ارتباطاً وتنبؤاً بحدوث مؤشرات الاكتئاب بعد ابتغاء الكمال الشخصي، وبعد التهور الانفعالي، وبعد الاعتمادية، وبعد ابتغاء الحلول الكاملة، والدرجة الكلية لمقياس الأفكار

اللاعقلانية، وهذه النتيجة تتفق مع ما م ذكره كل من "بيك" و"أليس" في كون البناءات المعرفية والمعتقدات السلبية تؤدي لزيادة احتمال اضطراب التفكير لدى الفرد، مما يجعله أكثر عرضة للإصابة بالاضطرابات الوجدانية وعلى رأسها الاكتئاب.(غادة محمد عبد الغفار، 2007، ص25)

نستنتج مما سبق أنّ الأفكار اللاعقلانية لها صلة بشخصية الفرد وصحته النفسية، إذ قد ينجم عنها العديد من الاضطرابات النفسية، أما العلاج فيمكن في محاولة تعديلها وتغييرها وإحلال محلها المعتقدات والأفكار العقلانية حتى تصل بالفرد إلى الشخصية السوية.

8- دور العلاج العقلاني الانفعالي في خفض درجة الأفكار اللاعقلانية:

جاء الاتجاه العقلاني في العلاج النفسي كرد فعل على الاتجاهين (التحليلي والسلوكي)، فهذان الأسلوبان في نظر النقاد يفصلان ما لا يمكن فصله من التكامل بين الحياة العاطفية والعقلية والسلوكية من حياة الفرد في حالة الصحة أو المرض أو في أسلوب الشفاء، ولهذا فهي طرائق غير عقلانية من وجهة نظرهم، وكان من نتيجة هذه الحركة النقدية نشوء حركة علاجية تقرر مبدأ قدرة الفرد على السيطرة الذاتية وضبط النفس.(أحمد البراوي، 2013، ص63)

وتتفق جميع النظريات المعرفية في العلاج النفسي على افتراض مؤداه أن الاضطرابات النفسية هي حصيلة لعمليات التفكير اللاعقلانية واللاتكيفية، وأن الأسلوب الأمثل للتخلص من تلك الاضطرابات يكمن في تعديل العمليات العقلية المعرفية ذاتها.

ويرى ماهوني (Mahony) أن العديد من منظري العلاج المعرفي السلوكي قد بينوا في الجزء الأخير من عقد الثمانينات أن هذا الأسلوب العلاجي يمكن النظر إليه على أنه يضم اتجاهين رئيسيين:

- يتمثل الاتجاه الأول في الاتجاه العقلاني ويمثله أليس (Ellis)، بينما يتمثل الاتجاه الثاني في الاتجاه الاستدلالي البنائي ويمثله (Beck) الذي اهتم بتعديل الأفكار اللاتواؤمية التي أطلق عليها الأفكار التلقائية أو الأتوماتيكية.

ويبين "مايخناوم" (Meichenbaum) بأنّ نظرية العلاج العقلاني التي استقطبت الاهتمام الأكبر من علماء النفس في السنوات الأخيرة هي نظرية "ألبرت أليس" المعروفة باسم العلاج العقلاني العاطفي (Rational Emotive Therapy) ، وأن الأساس الذي تقوم عليه هذه النظرية هو أن معظم إن لم تكن جميع الاضطرابات العاطفية هي نتيجة الأساليب اللاعقلانية التي يدرك فيها الناس العالم المحيط بهم وما يلحق بذلك من افتراضات لا عقلانية نحو هذا العالم، وفي الوقت ذاته فإن هذه الافتراضات تقود الفرد إلى مناقشات ذاتية وعبارات لفظية ذاتية ذات آثار سلبية على السلوك. (الريحاني، 1987، ص74)

ويرى "بيترسون ونايسنهولز" (Peterson et Nisenholz) أن طريقة "أليس" هي طريقة فلسفية أكثر من كونها نفسية، وملخص هذه النظرية أنه إذا تعلم الفرد كيف يفكر بطريقة مختلفة عن الأشياء والجوانب التي تسبب الإزعاج أو الضيق إزاءها بطريقة مغايرة وربما تكون أكثر تعقلاً.

ويرى "ألبرت أليس" أن العلاج العقلاني يتطلب قيام المعالج بمساعدة المريض لكي يفهم بأنّ فلسفته الشخصية تحتوي على معتقدات تقود إلى آلامه الانفعالية، ووجهة النظر الجديدة هذه تعمل على تغيير المعتقدات والسلوكات الخاصة بالحديث الذاتي للشخص من خلال الكشف عن لا عقلانية تلك المعتقدات من خلال الكشف عن لا عقلانية تلك المعتقدات وكونها غير منطقية.

وقد ربط "ألبرت أليس" كل شيء مع هذه المعتقدات اللاعقلانية مثل: "ينبغي أن أكون كذا" أو "ينبغي أن أكون محبوباً من قبل كل الأشخاص"، ويعتقد "أليس" أن الأشخاص يستطيعون من خلال التحليل العقلاني أن يفهموا أخطائهم في ضوء الأفكار اللاعقلانية، ومن ثم يبنون لأنفسهم مواقف أكثر عقلانية.

وتقوم الفكرة الأساسية لهذا النوع من العلاج على تعديل ما يقوله الفرد لنفسه، على أساس أن هذا الحديث الذاتي هو العامل الرئيسي في تشكيل استجاباته الانفعالية نحو المواقف والأشياء، وأنه يمكن أن يخلص الفرد نفسه من معظم تعاسته الانفعالية أو الفكرية أو اضطرابه، إذا تعلم أن ينمي تفكيره العقلاني إلى أقصى درجة، وأن يخفض تفكيره غير العقلاني إلى أقل درجة.

وعليه يهدف العلاج العقلاني الانفعالي إلى العمل على تغيير نمط التفكير غير الواقعي، غير الناضج، الملح والقطعي، إلى نمط واقعي من التفكير والسلوك وناضج ومنطقي وعملي، وهذا سيؤدي إلى ردود أفعال انفعالية أكثر ملائمة لمواقف الحياة.

والإجراء الأساسي المستخدم لتحقيق ذلك هو التفنيد Disputing الذي يعني التحدي المنطقي للمعتقدات اللاعقلانية، وقد يتضمن فحص الأدلة الخاصة بصدق المعتقد أو مدى فائدة تبنيه وفحص النواتج المأساوية التي يمكن أن يستنتجها الشخص حول بيئته إذا ما استمر في تبني المعتقد.

وقد وصف "أليس وبرناند" (Ellis et Bernand,1986) ثلاثة مكونات لعملية التفنيد هي:

- أن يتعلم الشخص كيف يتعرف على معتقداته اللاعقلانية، خاصة ما يتعلق منها مثل: يجب، ينبغي، لا بد من، وما يعتبره لا يطاق أو ما يؤدي إلى تخفيض قيمة الذات.

- أن يحاور الشخص نفسه حول معتقداته غير المفيدة وأن يقوم بمحاكمتها منطقياً وتجريبياً، وأن يناقش نفسه بوضوح ويعمل على مقاومة قناعاته بها.

- أن يتعلم كيف يميز بين المعتقد اللاعقلاني (الهادم للذات) والمعتقد العقلاني المفيد للذات.

ويؤدي وصول الشخص إلى هذه الفلسفة الفعالة الواقعية العملية في تفكيره إلى خلق مجموعة من المشاعر الجديدة، وبدلاً من الشعور بالقلق والاكتئاب باستمرار يصبح الشعور ملائماً للموقف.

وقد يتضمن العلاج العقلاني الانفعالي بالإضافة إلى التنفيذ اللفظي، التنفيذ التخيلي كما في إعادة البناء العقلاني المنظم والواجبات البيئية كمرقبة الذات في محاولة لتعرّف الشخص على أفكاره الذاتية والعمل على تنفيذها، كذلك تمرينات مواجهة الشعور بالخزي (shame attacking exercises) مثل أن يطلب المرشد من شخص يعاني من القلق الاجتماعي أن يقوم بشيء سخيف أمام الناس ليرى أنه لم يترتب على ذلك أية نتائج مأساوية، كذلك يمكن أن يطلب من الشخص تخيل الموقف وأسوأ ما يمكن أن يحدث نتيجة هذا الموقف، وأنه يستطيع احتمال النواتج السيئة وأنها يمكن التعايش معه وليس كما كان يعتقد. (البراي، 2013، ص69)

وبناء على ما سبق فإنّ الهدف الكلي من العلاج العقلاني الانفعالي هو تقليل لوم الذات والعدوانية اتجاه الذات والآخرين، والقدرة على مراقبة الذات وملاحظتها وتقديرها، كل هذا يؤدي بالفرد إلى تحقيق قدر مناسب من الصحة النفسية فيحقق له التوافق النفسي والاجتماعي، ويجعل من شخصاً سويًا عقلياً.

خلاصة الفصل:

إنّ الأفكار اللاعقلانية تترك آثاراً عميقة على تنظيم شخصية الفرد وقدرته على التفاعل الاجتماعي وتضعف اتزان الانفعالي، فينتابه إحساس بعدم الراحة والتهديد، وشكوى من الوسواس كما يرافق ذلك قلق وإحساس بالعزلة إضافة إلى تصلب وانغلاق المعتقدات وجمودها.

فالأفكار اللاعقلانية التي يتبناها الفرد هي المسؤولة عن نشوء وتشكل
الاضطراب لديه، وأن الفرد هو المسؤول الأول عن ذلك، كما أنه قادر على تغيير
تلك الأفكار وعقلنتها إذا تبنى موقفا عقلانيا ومنطقيا.

الفصل الخامس

احتمالية الانتحار

تمهيد :

نعيش اليوم تغيّرات مفاجئة وسريعة في شتى ميادين الحياة ، ممّا يجعل الفرد عاجزاً عن التكيف معها ، وبالتالي يكون عرضة للآفات النفسية والاجتماعية الخطيرة التي منها الانتحار. ويعدّ الانتحار من بين الأسباب العديدة للموت ، ومحاولة قتل الإنسان نفسه أو قتلها فعلاً ليست ظاهرة خاصة بالأزمة المعاصرة فقط ، بل ربّما من المحتمل أن تكون قديمة قدم الموت الطبيعي نفسه .

وباعتبار الانتحار فعل خطير ومهدّد لحياة الفرد وأتّزانه ويعبّر عن درجة المعاناة التي وصل إليها الفرد، وكذلك درجة وعي مجتمع ما ، ومجرّد التفكير في الانتحار ووجود ميولات انتحارية يعدّ أكبر دليل على هشاشة الفرد من ناحية بنيته وميكانيزماته الدفاعية التي يستعملها في مواجهة أزمات الحياة المختلفة ، كلّ هذا دفع بنا على البحث في هذا الموضوع ، من خلال تسليط الضوء على ظاهرة الانتحار من أسباب وأطر نظرية وغيرها.

1- تعريف الانتحار :

1-1- لغة :

الانتحار مفهوم مشتق من كلمة مركبة من أصل لاتيني من فعل (caederc) بمعنى يُقتل، والاسم (sui) بمعنى الذات أو النفس ، والكلمة كلّها تشير إلى من يقتل نفسه . ونقول " إنتحر ، ينتحر ، إنتحارا ، إنتحار الرجل : قتل نفسه ووضع حدّ لحياته (فيصل محمد خير الرزاد ، د ت ، ص 276).

1-2- اصطلاحا :

تمّ تعريف الانتحار من وجهات نظر متعددة ، فقد اتجه بعض الباحثين إلى وضع تعريف للانتحار من خلال تأكيدهم على عنصر المعرفة وإدراك النتيجة الناشئة من فعل يؤدي إلى الموت وفي هذا الاتجاه عرف عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم (E.Durkheim,1897) الانتحار بأنه " كلّ حالات الموت التي تنتج بصورة مباشرة أو غير مباشرة عن فعل إيجابي أو سلبي يقوم به الفرد بنفسه ، وهو يعرف أنّ هذا الفعل يصل به إلى الموت . (العيفي، 1990، ص 234).

كما ذهب بعض الباحثين في تعريفهم للانتحار إلى التمييز بين نوعين من الانتحار هما : الانتحار الحقيقي أي الموت الجسدي ، والانتحار النفسي ، إذ يشير الطّبيب النفسي المصري " وليام الخولي " (1976) إلى أنّ الانتحار الجسدي هو انتحار صريح حين يقتل الفرد نفسه عمدا ، أمّا الانتحار النفسي هو نوع من الانتحار غير الصّريح ، حيث يزهد بعض الأفراد في الحياة تماما ويبيغضونها ، وتدفعهم عوامل اليأس إلى تحطيم أنفسهم فيصابون بحالات مرضية . (حسين علي فايد ، 2005 ، ص 233).

وبنظرة فاحصة لما سبق من تعريفات ، نجد أنّها تشير إلى أنّ الانتحار فعل أو حدث منفرد ، إلّا أنّ بيك وآخرون (beck et al,1979) رفضوا ذلك ، وأشاروا إلى أنّ الانتحار ليس حدثا منعزلا ، بل هو عملية معقّدة ، وأنّ السلوك الانتحاري يمكن تصوّره باعتباره واقعا متصل لقوّة كامنة تشمل تصوّر الانتحار ، ثمّ التأمّلات الانتحارية ، يليها محاولة الانتحار ، وأخيرا إكمال هذه المحاولة الانتحارية ، يليها محاولة الانتحار، وأخيرا إكمال هذه المحاولة الانتحارية .

ويُتَّفَق بونر وريتش (bonner et rich) مع ما أشار إليه بيك وآخرون (1979) في كون السلوك الانتحاري عملية دينامية معقّدة بدلا من كونه حدثا منعزلا ثابتا ، فقد عرّف السلوك الانتحاري بأنّه عملية مركّبة من مراحل مختلفة تبدأ بتصوّر الانتحار الكامن ، وتتقدّم خلال مراحل من تأمل الانتحار النّشط ، ثم التّخطيط للانتحار النّشط ، وفي النّهاية تتراكم محاولات انتحار نشطة لدى الفرد ، وقد يتذبذب مركز الفرد في هذه العملية وفقا لتأثير العمليات البيولوجية والنّفسية والاجتماعية (حسين علي فايد ، 2005 ، ص 234) .

إلا أنّ هناك باحثين في علم النّفس ينظرون إلى أنّ تعريف الانتحار يكتنفه كثير من الغموض ، ويرون أنّ كلمة " الانتحار " يمكن أن يكون لها أكثر من معنى ، فهي تشير إلى أنّ الفرد ارتكب فعل الانتحار ، أو حاول الانتحار ، أو هدّد بالانتحار ، أو أظهر سلوكا اكتئابيا بتصوّر الانتحار ، أو أظهر بصفة عامّة أنماطا سلوكية لتدمير الذات ، ويذكر الباحثون أنّ هذه التّعريفات هي تعريفات بعديّة ، تصف الفرد بعد أن يكون قد حاول الانتحار أو ارتكبه فعلا ومات .

والأنماط التي استعملت لتصنيف السلوك الانتحاري هي :

1- تصوّر الانتحار .

2- التهديد بالانتحار .

3- الإيماءات الانتحارية .

4- حالات الانتحار الخطيرة والقصدية .

ويشير تصوّر الانتحار إلى تنوّع ضخم من السلوك يمتدّ من مستوى التأمّلات التي يمكن أن تسمح للمتخصّص بالتنبؤ بمحاولة انتحارية خطيرة إلى مستوى زوال التّفكير في الانتحار والذي يحدث لدى بعض النّاس في وقت ما من حياتهم .

وتشير تهديدات الانتحار إلى الاعترافات الصّريحة من جانب الفرد عن قصده للقيام بمحاولة الانتحار ، وقد يكون هذا التّهديد وأيّ محاولة فعلية تعقبه إيماءة يقوم بها الفرد بهدف المناورة ، وقد يتحوّل هذا التّهديد إلى حالة خطيرة وقصدية فيؤدي الفرد بحياته .

أمّا الإيماءات الانتحارية فهي عبارة عن مناورة يقوم الفرد فيها بتصميم المحاولة الانتحارية والتخطيط لها من أجل لفت الانتباه والتّعاطف والمساعدة من الآخرين ، وغالبا ما

يكون تنفيذ هذه المحاولة في وجود شخص آخر ، ويمكن أن ينجح هذا الفرد بالصدفة فيقتل نفسه .

أما حالات الانتحار الخطيرة والقصدية فهي تلك الحوادث التي يفكر فيها معظم الناس عندما يرغبون في الانتحار ، ويتضمن هذا النمط من السلوك الانتحاري تلك الوسائل الفعالة لتدمير الذات مثل : الشنق ، القفز من فوق الجسر ، وتناول جرعات كبيرة من عقار معين ، أو تناول سمّ الخ.

وقد ينجح هذا الفرد في الانتحار بقتل نفسه إذا لم يتدخل أحد أو بعض الظروف في الوقت المناسب لإنقاذه .

2-أنواع الانتحار :

تحليل ظاهرة الانتحار أوصلت " إميل دور كايم " إلى وضع أربع أنواع من الانتحار وهي :

2-1-الانتحار الأناني : Egoism Suicide

يرى إميل دور كايم Durkhiem Emile أنّ هذا النوع من الانتحار هو ناتج عن الفردية المفرطة ، والتي تقود الناس إلى ارتكاب الانتحار ، إذ يؤدي إلى انعزال الفرد عن مجتمعه وتمركزه حول نفسه ، مع غياب القدرة على إيجاد مبررات مقنعة وأسباب قويّة لوجوده واستمراره في الوجود.

إنّ انتشار ظاهرة الانتحار في المجتمعات الصناعيّة يعكس هشاشة النسيج الاجتماعي وضعف علاقات الأفراد بعضهم ببعض وغياب الشعور بالانتماء إلى المجتمع ، فيعيش معزولا عن الإطار الاجتماعي للمجتمع ، إذ يفعل ما يشاء ويسعى فقط لتلبية وإشباع حاجياته الخاصة وتحقيق مصالحه الذاتية ، وفي ظلّ هذه الوضعية فعندما يصاب الفرد بصدمة عاطفية مالية أو اجتماعية فإنّه مباشرة يفكر في الانسحاب من الوجود لأنّه لا يشعر بالارتباط مع أيّ فئة اجتماعية بما أنّ علاقته بالمجتمع كانت مبنية على المصلحة الخاصة والنزعة الفردية والأنانية المطلقة .

إنّ التأكيد المتزايد على عامل الفردية هو من سمات التطور الاجتماعي وازدهار الحضارة ، يجعل الفرد يميل إلى أن يصير في مكانة مرموقة وعالية ، وعندما تحتدّ الفردية

عند الفرد ويحسّ أنه في عزلة عن الكيان الاجتماعي ، فإنه يعجز حينئذ أن يدرك أو يحسّ بقوة أي سلطة أخرى خارج نطاقه الفردي ، فيصير فريسة لعزلة حتمية تؤثر في حياته وتطبعها ، مما يجعلها غير محتملة ، فتكون حياته متوتّرة كما يشعر بالقلق والخوف من المستقبل ولا يجد أمامه الدّعم الاجتماعي ومن ثمّة فالنّهاية ستكون التفكير في وضع حدّ لحياته.

ويدعم دور كايم هذا التّحليل بإحصاءات مبنية على البعد السياسي ، الدّيني والأسري ، إذ يؤكد أنّ معدّل الانتحار له علاقة ذات دلالة قوية بمكانة الأسرة ، فالأشخاص المتزوجين تقلّ لديهم ظاهرة الانتحار مقارنة بالأشخاص العزّاب ، كما أنّ الآباء والأمهات أقلّ ميلا إلى الانتحار مقارنة بأولئك الذين لا أولاد لهم من المتزوجين ومن جهة أخرى فقد ذهب " دور كايم " إلى التأكيد على أنّ الآباء والأمهات الذين لديهم أسر كثيرة تقلّ لديهم نسبة الانتحار بشدّة ، وقد فسّر تلك الإحصائيات في ضوء فاعلية القوة الحافظة للارتباطات الجمعية القوية .

2-2- الانتحار الإيثاري :

ويعرف أيضا بالانتحار الغيري ، هذا النوع من الانتحار الذي يتنافى ويتناقض تماما مع النوع الأوّل (الانتحار الأناني) من حيث الأسباب والطبيعة ، حيث ينبثق من تكامل اجتماعي قوي وروابط اجتماعية صلبة صلابة الاسمنت إلى درجة ذوبان النّزعة الفردية في التكامل والتضامن.

حيث يشير هذا النوع من الانتحار إلى حالة الاندماج الكلي لشخصية الفرد وحاجاته في الجماعة أو الأسرة التي تؤدي به إلى فقدان شخصيته ، ومن الإقدام على الانتحار ، فهو اندماج مفرط وأكثر من المستوى المطلوب .

فالفرد يكون محتوى تماما من قبل الجماعة ولا شيء يميّزه عن الجماعة ، بأن لا تكون الذات ملكية خاصة، ولا يملك الفرد القدرة على التضحية بالجماعة ، أو الخروج عن قيودها ، وهذه الحالة في نظر " إميل دور كايم " تؤدي بالفرد إلى الإقدام على إنهاء حياته.

ومن هنا فإنّ الانتحار الإيثاري هو شكل من أشكال التّكامل الاجتماعي القوي الذي يمتصّ النّزعة الفردية ، يدعو إليه الفكر الاجتماعي وتشجعه الجماعة ، حيث يرى الفرد أنّ بقاء الجماعة أولى من بقائه وحتّى وجوده.

وينتشر هذا النوع من الانتحار في المجتمعات التي لا تعترف بوجود الفكر ومكانته ، وتراجع القيم والمعايير الفردية ، وبالتالي يكون الانتحار نتيجة أسباب خاصة بالمعطيات الثقافية والاجتماعية .

2-3- الانتحار الفوضوي (اللامعاري):

ويسمى أيضا هذا النوع من الانتحار " بالانتحار اللأقياسي أو اللامعاري " ، الذي ينتج من الخلل الذي يعمّ النّظم الاجتماعية السائدة نتيجة التغيرات الاجتماعية المفاجئة والسريعة التي تهتزّ لها الأعراف والقيم والمعايير الاجتماعية السائدة .

وهو يعكس التّفكك الاجتماعي الذي يحدث على مستوى الرّوابط الاجتماعية ، إذ يفكر الفرد في الانتحار عندما تنزعز أو تتحطّم علاقاته بالمجتمع ، فعندما يضعف تأثير القيم والمعايير والنّظم الاجتماعية على الفرد ، فلا يدرك الخطأ من الصواب ، ولا الخير من الشرّ ، ولا الممنوع من المسموح ، يصبح الفرد تحت هيمنة وسيطرة قوّة الجماعة ، ويفقد الضوابط والتّحكم في سلوكه ، مما يجعله لا يشعر بالأمان والاطمئنان والاستقرار .

إنّ هذا النوع من الانتحار ينتشر في المجتمعات التي يحدث فيها التقلّب السريع والمفاجئ ، فعندما يسود الرّخاء أو الفقر مثلا ، فإنّ معدّل الانتحار يرتفع وفي كلتا الحالتين فإنّ العلاقة بين الوسائل والغايات تضطرب ، ففي حالة الفقر المفاجئ فإنّ الوسائل التي يتدرّع بها الناس لبلوغ الغايات ألغوها ، تصير بدون مفعول ، أمّا في حالة الرّخاء المفاجئ فإنّ الأهداف تتحقّق دون أن يلجأ الناس إلى الوسائل المألوفة ، ففي الحالة الأولى (أي الفقر الشديد) يحدث هناك إحباط شديد، بينما في الحالة الثانية (الرّخاء الشديد) ، فقد يكون هناك رغبة جانحة تنتهي بالضرورة إلى الإحساس بالإحباط واللأقياسية في نظر دور كايم هي تحطيم " لشعور الجمعي " بمعنى ذلك النّظام المتعلّق بالمعايير والقواعد الاجتماعية التي تعكس مجموعة من المعتقدات والقيم ، إنّها حرية من الضوابط والقيود الاجتماعية.

(وازي الطاوس، 2012، ص67)

وهناك نوع رابع لم يذكره دوركايم بشكل أساسي في كتابه بل كان على الهامش وهو الانتحار القدري.

2-4- الانتحار القديري:

وهو عكس الانتحار الفوضوي حيث يكون هنا النظام زائداً عن الحدّ، فينشأ أفراد ذوو مستقبل مظلم يعانون من كبت العواطف، والرغبات بكل قسوة وعنف، مما يتحول ذلك لقهر وخلق رغبات سوداوية تؤدي إلى الانتحار. (الخواجة، 2016، ص66)

فهذا النوع من الانتحار في نظر دوركايم يشير إلى حالة التنظيم المفرط والقيود المشددة التي تنتج الانتحار، ففي نظره أنّ الأفراد يقدموا على وضع حدّ لحياتهم بسبب شعورهم بضياح مستقبلهم بلا شفقة، وصدمت عواطفهم ومشاعرهم بعنف على يد أنظمة قهرية جبرية متشددة. (عريوة عبد الله، 2008، ص19)

3- تصحيح لبعض المفاهيم المتعلقة بالانتحار:

يعرّف بعض العلماء بعض الأخطاء والأفكار غير الصحيحة المتعلقة بظاهرة الانتحار ، وهذا من المتعارف عليه عند مختلف المجتمعات وحتى المتمهين في الصّحة وفيما يلي عرض مختلف هذه المعتقدات مع تصحيح الفكرة :

3-1- عدم الجديّة في التعامل مع التهديد بالانتحار:

لا يمرّ الأفراد الذين يتكلّمون أو يهدّدون بالانتحار إلى الفعل ، هذا خطأ بما أنّ 8 أفراد من أصل 10 ينتحرون قد تكلموا عن الانتحار مسبقاً ، وبالتالي قد يكون من الخطير عدم الاهتمام واللامبالاة بالرسائل المباشرة وغير المباشرة المتعلقة بالانتحار.

3-2- الانتحار الاندفاعي (المسبق):

يأتي الانتحار بطريقة دون سابق إنذار ، هذا خطأ بما أنّ محاولي الانتحار يبدون مؤشرات وتحذيرات لميولاتهم ، كما يرسلون عدّة رموز وعلامات خطر ، ونداءات مساعدة ومن بينها حركات انتحارية .

3-3- الاختيار المحتم : من المؤكد أنّ محاولي الانتحار قد قرّروا الموت ، هذا خطأ لأنّ عدد كبير من محاولي الانتحار يطلب المساعدة ما يشير إلى أنّ الانتحار يأتي بعد مرحلة عدم

القدرة على اتخاذ القرار والتناقض يظهر طلب المساعدة الرّغبة في عدم الوصول إلى التّدمير الذاتي ، كما أنّ الرّغبة في معظم الحالات انتقالية ، وتدوم مدّة قصيرة ، فالانتحار قد يكون وسيلة لعدم المعاناة نهائياً .

3-4- عدم انقلاب السيورة :

تراود فكرة الانتحار الفرد دوما والرغبة والميل إلى الانتحار غير قابلة للانقلاب هذا خطأ : فمراحل قابلية التعرض المعاشة أثناء أزمات الحياة قصيرة المدى ، فبعد تدخل خاص أو علاج نفسي ، يصبح الفرد قادر على التكيف ، ومن ثمّ عضوا فعّالا اجتماعيا ، كما أنّ التحسّن السريع يشير بعد محاولة الانتحار إلى أنّ خطر الانتحار ضعيف أو منعدم ، هذا خطأ : بحيث يجب اعتبار الأفراد في حالة ضعف لفترة أشهر على الأقلّ ، كما أنّه من المهمّ وضع مخطّط علاجي على المدى الطويل

3-5- وراثية الانتحار :

" الميل إلى الانتحار وراثي ، يتواجد دائما في العلاقات نفسها " ، هذا خطأ : فلا يوجد أيّ دليل علمي يثبت أنّ الانتحار وراثي إلاّ في حالات اضطراب المزاج حيث يكون الخطر كثيرا إذا كان أحد الوالدين قد انتحر.

3-6- جنون الانتحار :

" الأفراد الذين يميلون إلى الانتحار هم مرضى عقليون ، فالانتحار يكون دائما من فعل أشخاص ذهانيين " هذا خطأ : لأنّ الأفراد الذين يقدمون على الانتحار مكتئبون ، فاقدون للأمل ، يائسون ، لكن ليس بالضرورة مرضى عقليين ، فالميولات الانتحارية يمكن أن تظهر بالمقابل عند شخص متوازن لا يرغب في الموت إلاّ لإيقاف المعاناة .

3-7- الجبن وشجاعة الانتحار :

"الفرد المحاول الانتحار ، جبان أو العكس هو شجاع " هذا خطأ : في الواقع الفعل الانتحاري هو مؤشّر عن نقص الاختيار وليس احتمال الاختيار ، فالفرد يرى في الانتحار حلاً أخيرا ، لأنّ الحياة تبدو له غير مطابقة، وبالتالي ليست القضية في الجبن أو الشجاعة ، لكن في فقدان الأمل ، حيث أنّ الظرف يبدو بدون مخرج.

3-8- الانتحار بهدف السيطرة :

"كلّ الأفراد الذين يهدّون بالانتحار أو يحاولون ذلك يرغبون في السيطرة " هذا خطأ : فبالرغم من وجود فئة من المنتحرين ، تلعب لعبة السيطرة ، وأنّ بعض الأفراد قد يموتون في معظم الحالات ، لكن ليس الهدف من ذلك هو جلب الانتباه وتحريك عاطفة الآخرين بل يكون

الهدف وراء ذلك التدمير الذاتي في وقت محدد تكون الحياة فيه غير مريحة. (كوروغلي ، 2009 ، ص18).

4- الفروق بين الجنسين في الانتحار :

اهتمت بعض الدراسات بفحص الفروق بين الجنسين في تصوّر الانتحار ، ولم تتوقف هذه الدراسات عند نتيجة أنّ تصوّر الانتحار يتباين باختلاف الجنس أم لا ، وإنما حاولت هذه البحوث التعرف على الفروق القائمة بين الجنسين في محاولات وطرق الانتحار الناجحة . وفي هذا الصدد تناقضت نتائج الدراسات ، حيث توصل روزنتال (1981) إلى أنّه بالرغم من شعور الذكور بالاكتئاب واليأس ، إلاّ أنّهم أقلّ رغبة من الإناث في الاعتراف بالأفكار والمشاعر الانتحارية ، ذلك لأنّهم قد يعتبرون تصوّر الانتحار علامة على الضعف وعدم الكفاءة في تناول شؤونهم ، كما توصل أيضا إلى أنّه بالرغم من كون الذكور قد أخبروا بأسا شديدا كالإناث ، إلاّ أنّ درجات اليأس لم تكن مرتبطة بتصوّر الانتحار لدى الذكور ، في حين توصل رود (1989) إلى أنّه بالرغم من أنّ الذكور أكثر محاولة من الإناث إلاّ أنّه لا توجد فروق جوهرية بين الجنسين في تصوّر الانتحار .

وعن الفروق بين الجنسين في محاولات وطرق الانتحار الناجحة يشير ريتش وزملاؤه (rich et al ,1992) إلى أنّ الذكور أكثر دافعية في محاولات الانتحار الناجحة من الإناث ، وذلك لأنّ الذكور يخافون من عدم المرغوبية الاجتماعية ، كما يخافون أيضا أن يظهروا بمظهر الضّعف باعتبارهم انتحاريين، ولهذه الأسباب فإنّهم حينما يقومون بمحاولات انتحار فتكون غالبا ناجحة .

وأیضا أشار " ريتش وزملاؤه " أنّ الذكور يستخدمون الأسلحة النارية والشنق في محاولات انتحارهم ، أما الإناث فيتناولون العقاقير والأدوية أو يقطعن الأوردة في محاولات انتحارهنّ. (فايد حسين ، 2005 ، ص 237).

5-عوامل المخاطرة للانتحار :

أوضحت الدراسات أنّ هناك عوامل مختلفة يمكن أن تؤدي أو تحفّز الفرد للجوء لمحاولة الانتحار والتي يمكن تصنيفها كالتالي :

5-1-العوامل البيولوجية :

أشار التراث النظري وما تضمنه من الدراسات السابقة إلى أنّ الشذوذ في نظام السيروتونين serotonergic مرتبط بالانتحار وكذلك بالاندفاعية والعدوان ، فقد وجد "مان" و "ستوف" (man et stoff,1997) أنّ المستوى المنخفض من السيروتونين لدى محاولي الانتحار يتنبأ بانتحار مكتمل في المستقبل ، ووجد جرينهيل زملاؤه (greenhil et al,1995) علاقة جوهرية بين مقاييس السيروتونين ومحاولة الانتحار الخطيرة لدى عيّنة صغيرة من محاولي الانتحار المراهقين من المرضى الداخليين مع اضطراب إكتنابي عظيم (فايد حسين ، 2005 ، ص 238).

5-2-العوامل الأسرية :

للأسرة تأثير كبير في حياة الفرد وتموين شخصيته ونمط سلوكه ، وانطلاقا من هذه العلاقة المتينة بين الفرد وأسرته التي يكون فيها التأثير في نمط حياة الفرد وخاصة تلك الفترة التي يعتمد فيها الفرد على أسرته عندما يكون طفلا صغيرا في شؤون معيشته وحياته اليومية ، ولأنه ليس هناك فرد يولد منحرفا أو مجرما بالفطرة ، فإنّ لأسرته أثر كبير في بناء شخصيته ، ويظهر هذا التأثير خاصة في مرحلة المراهقة ، لذلك انتهى " جاسون توبي " إلى القول أنّ " الأسرة لا تنقل القيم المقبولة اجتماعيا إلى الجيل الجديد فحسب بل أنّها تحاول أن تحمي الفرد من التأثير بالأنماط المنحرفة ، وكلّما ازداد تكامل الأسرة كلّما نجحت في وظيفتها كحصن يمنع عن الحدث .

ومن بين العوامل الخاصة بالأسرة والتي تؤدي إلى المحاولة الانتحارية نجد :

5-2-1- طبيعة العلاقة بين الوالدين والأبناء :

إنّ الأطفال الذين يجدون من والديهم الإهمال وعدم الإحساس بوجودهم ، أو يعاملون معاملة قاسية يؤدّي بهم إلى العدوان على الآخرين أو إلى التمرد على ما يحيط بهم من أشخاص وقيم ومعايير ومواقف .

إنّ الفرد الذي يمارس عليه العنف بصفة مستمرة يتلبّد الحسّ لديه أي يصبح قليل التأثير بالأحداث التي يعيشها والتي تستثير الآخرين ممن لم يمارس عليهم العنف ، أمّا من لم يمارس عليه العنف وهو صغير يمارسه هو لاحقا مع الآخرين ، كالأصدقاء وأفراد عائلته وحتّى على

نفسه ممّا يعني أنّ العدوانية ستعزّز لديه وتصبح متأصلة في شخصيته وفي سلوكه ، والعدوانية هي مواقف صراع يؤكّد فيها الطّفل نفسه ويثبت وجوده، ويعتبرها فرويد جزءا من غريزة الموت والتي تؤدي في النّهاية إلى تدمير الذات كما في المحاولة الانتحارية .

ويرى عبد الرحمان العيسوي أنّ القسوة في التّعامل مع الأبناء قد يدفعهم إلى الإقبال على الإدمان أو المشروبات الكحولية التي تنتج له هذيان وهلاوس مخيفة ، ثمّ ينتقل هذا الخوف إلى توقّع المريض أنّ شيئا مفرغا سوف يقع له ونتيجة لذلك يحاول الانتحار .

وقد يلجأ الأب والأمّ إلى العقاب كي يبقى الأبناء تحت سيطرتهم حتّى مع كبر الأبناء ، وهنا يحدث التّوتّر الأسري ويشعر فيها الابن بتدنّي تقديره لذاته بسبب ممارستهم التي فاق فيها الوالدين أو أحدهما جهود الابن ، مما يؤدّي إلى التقليل في مفهوم الذات الذي يؤثّر على البناء النفسي للابن .

من خلال ما تقدّم نجد أنّ التّنشئة غير السّوية للأسرة قد تسبّب للأبناء المرض النفسي الذي قد يدفعهم إلى محاولة الانتحار .

5-2-2- البیت المتصدّع :

يستخدم البيت المتصدّع بمعناه السوسولوجي الذي يفيد في غياب الوالدين أو أحدهما عن الأسرة ، ويمكن أن يتمّ هذا الغياب بطريقة إختيارية والمقصود به الطّلاق ، الانفصال ، أو الهجران ، أو الفراق بين الزوجين لفترة طويلة من الزمن .

وغياب أحد الوالدين عن الأسرة لا يشكّل عاملا أساسيا ومباشرا للإضطراب النفسي وسوء الصّحة النفسيّة لدى الفرد بل قد يؤثّر ذلك في علاقة الفرد بالطرف الآخر ، سواء كان الأب أو الأمّ ، الأمر الذي يترك الآثار السلبية على مثل هذه العلاقة ، وقد يكون الأب وحده أو الأمّ وحدها وبمفردها أقدر على الدور العائلي لتنشئة الأولاد بدلا من تواجد الوالدين معا وذلك إذا كانا يعيشان علاقات أسرية يسودها التوتّر والخلافات المستمرّة ، وفي هذا الصدد قام الباحثان انديك (andik) و بالمر (balmare) بدراسة عن العلاقة بين البيت المتصدّع وظهور المحاولة الانتحارية لدى المراهق فوجدا أنّ 84 من المحاولين للانتحار فقدوا أحد الوالدين أو عانوا صراعات داخل الأسرة .

كما أنّ الأسرة التي تهمل أبناءها بسبب تفكّك عميق في بنيتها وعلاقتها كوحدة اجتماعية كأن تكون قد تحطّمت بسبب الطّلاق أو غياب أحد الوالدين أو وفاته أو تعاضم المشاكل بينهما ،

وبالرغم من إدراك الأبوين في حالة كهذه لضرورة رعاية أبنائهم أو متابعة شؤونهم يشعر فيها الأبناء بالضيق والتشتت العاطفي ، خاصة في مرحلة المراهقة أين يكون الفرد محتاجا إلى يد العون لتخطي هذه المرحلة الحساسة بطريقة سليمة ، هذا قد يهيئ الظروف التي تقود بالفرد إلى الانحراف وكذا احتمال ظهور اضطرابات نفسية وسلوكية قد تضرهم أو تضر من يحيط بهم .

5-2-3- انتحار أحد أفراد الأسرة :

إن المراهقين يعيشون في تناقضات بين الموت والحياة ، فهم لا يدركون أن الموت نهاية حتمية لكل إنسان ، وأن انتحار أحد أفراد الأسرة قد يولد عند الشباب الحزن ، الغضب ، والشعور بالذنب ، وقد يبدون سلوكا مماثلا خاصة إذا كانت العلاقة بين الطرفين جيدة (الابن مثلا والأب المنتحر) ، وهنا يمكن أن نشير إلى دور الإتصال داخل أفراد العائلة الواحدة وتزويد الأبناء بالحقائق والمعلومات الكافية حول العديد من القضايا من طرف الأولياء كقضية الانتحار والمحاولة الانتحارية.

5-3-العوامل الاقتصادية :

من النتائج التي توصل إليها دور كايم (durkaim) أن عدد الانتحارات في أوروبا تتزايد في فترات الأزمات الاقتصادية الشديدة ، والتغيرات المفاجئة في المجتمع سواء كانت أزمات إفلاس أو أزمات الثراء.

ومن العوامل الاقتصادية الأكثر ارتباطا بالانتحار نجد البطالة إذ يؤكّد الباحثون أن نسب الانتحار ترتفع في فترات الكساد وانتشار البطالة .

إن البطالة لا تؤثر مباشرة في الانتحار حيث لا تمارس تأثيرها إلا عبر الوسط الأولي ، وهو بالطبع العائلة ، فالبطالة يمكن أن تساهم في تفكيك البنية العائلية .

إن تعرّض أحد أفراد الأسرة إلى البطالة قد يهزّ العلاقات العائلية وتحدث الخلافات بين أفراد الأسرة الواحدة ، ومما لا شكّ فيه أن البطالة تزيد في الضغوطات داخل الأسرة ، وتضعف العلاقات بين الآباء والأبناء نتيجة عدم قدرة الآباء على تلبية الحاجات المادية والنفسية لأبنائهم .

ومن جهة أخرى فإنّ المرء الذي يمارس وظيفة اجتماعية أو مهنة تتحقّق فيه شخصيته ، وتبرز له المنزلة الضرورية في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه .

5-4-الفقر:

إنّ الوضع الاقتصادي السيئ سواء من حيث الفقر أو انخفاض الدّخل من شأنه أن يؤثّر في تماسك الأسرة وهذا بالإضافة إلى الآثار النفسانية الناشئة عن الحاجة والبطالة من قلق ويأس وقد يؤدي إلى اضطراب سلوك لهؤلاء الأفراد وإقدامهم على الانتحار والمحاولة فيه .

إلا أنّ هناك دراسات كالدراصة التي قام بها " توماس " (thomas) و أوقربون (ogrbun) أظهرت أنّ الفقر والثروة ما هما إلاّ عاملان غير مباشران في تسيير الانتحار على مقدار ما يزيدان في العزلة الاجتماعية بمعنى أنّ الأحوال الاقتصادية والفقر ليس هو الذي يقرّر حدوث الانتحار وتأكيدا لمقولة " دور كايم " أنّ الفقر هو عامل حماية من الانتحار ، لاحظ بعض علماء الاجتماع أنّ معدّل الانتحار يرتفع بين الأثرياء وأصحاب الدخول العالية كما هو عليه بين الفقهاء وأصحاب الدخول المتدنية ، إنّ الفرد الذي يمتلك الثروة يكون حريصا عليها ، ويسعى إلى الزيادة فيها فإذا واجهته مشكلة أو إنتكاسة قد تعصف بثروته فينتحر ليتخلّص من الضغوط الاقتصادية والاجتماعية التي ألمّت به ، بينما الفقير فإنّه غالبا لا يفكّر في الانتحار إذا واجهته مشكلة أو إنتكاسة في عمله فلا يقدم على قتل نفسه لأنّه لم يخسر الشيء الكثير طالما لا يمتلك الشيء الكثير . (العمر معن خليل ، 2005 ، ص 288).

وهذا يبيّن أنّ الفقر لا يعدّ الدافع الأساسي للانتحار بمعنى هذا أنّ الشخص الفقير ينتحر إلاّ إذا تدخلت أسباب أخرى ، والتي نحن بصدد الحديث عنها ، كالخلافات العائلية ، أو الإصابة بالأمراض النفسية والجسدية ، والعزلة الاجتماعية ، وغيرها من الدوافع الأخرى التي تدفع بالأشخاص إلى الانتحار أو المحاولة الانتحارية.

5-5-الأمراض النفسية والعقلية :

من الأمراض النفسية خاصّة نذكر الاكتئاب ، انفصام الشخصية ، الأمراض العصبية كالوسواس القهري ، إضافة إلى ذلك الإصابة بالأمراض الجسمية المزمنة كالشلل ، الأمراض المعدية ، نجد أنّ لديهم ميولات انتحارية ، وهذا ما يفسّر بعدم تحمّل أعباء المرض عند هؤلاء المرضى ، وكذا المصابين بمرض الصرع ، السرطان ، والأشخاص المصابين بالأمراض

القلبية وغيرها كلّها تجعل المريض يشعر بالاكتئاب والملل والعدوانية ، كلّ هذه الأحاسيس تثير الرّغبة في مفارقة الحياة وارتكاب المحاولات الانتحارية . (joosta.m merloo,1967,p72) .

هناك عوامل أخرى تؤدي بالفرد خاصّة المراهق إلى الإقدام على الانتحار وارتكاب محاولات انتحارية كالإدمان وذلك باعتماد الجسم على الأقراص والمخدرات ومن ثمّ المعاناة والآلام ، وعندما ينسحب مفعول هذه المواد المخدرة ينقلب مزاجه من جرّاء التفريط في استهلاك المخدرات وشرب الخمر ، ولكن الإدمان يرجع في أغلب الأحيان إلى عوامل ثقافية ، نفسية كخبرات الفشل والإحباط والحرمان والتدليل ، والصدمات العاطفية . (العيسوي ، 2000، ص88).

5-6-العزلة الاجتماعية :

أشار دور كايم إلى أنّ شعور الإنسان بأنّه منبوذ ، وأنّ مجتمعه القريب أيّ العائلة أو البعيد (المجتمع) وضعه على الهامش يؤدي به إلى الشعور بالعزلة والتفكير بالانتحار قد يكون حافز فعّال لظهور محاولات الانتحار ، وكذا حالات الانتحار لدى الأفراد . فالفرد المنطوي على نفسه والمنعزل إجتماعيا والذي يتقرّد في تفاعله مع الآخرين ، أيّ يتفاعل مع ذاته أكثر من تفاعله مع ذوات الآخرين حيث يشعر أنّه بعيد عن الآخرين يكون عرضة للتفكير في الانتحار والإقدام عليه " بسبب عطشه الوجداني ، وجوعه الاجتماعي لما تقدّمه العلاقات الاجتماعية من تغذية طبيعية لإرواء الذات الاجتماعية وتنمية قدراته الاجتماعية . (العمرمعن خليل ، 2005 ، ص 288) .

كما نجد أنفسنا ملزمين على ذكر ما جاء به دور كايم في هذا الخصوص حيث أكّد على أنّ الانتحار يختلف باختلاف قوّة النّسق العائلي الذي ينتمي إليه الفرد، فكّلما كان ملتصقا به ابتعد عن الانتحار وكلّما ابتعد عنه وانفصل عن روابطه اقترب من حالة ارتكاب محاولة انتحارية .

ونستخلص ممّا سبق أنّ الانتحار ينتعش في أوقات الانعزال الاجتماعي أي تكون العلاقات الحميمية مفقودة بين الأفراد ، وتنقص هذه الظاهرة في أوقات التفاعل الاجتماعي الذي يعجّ بالتفاعلات المباشرة والعلاقات القرابية والصدقات الحميمية .

وعلى العموم ظاهرة الانتحار مسألة معقدة لا نستطيع أن نحدّد سبب وحيد مؤدّي إليها ، بل تعود إلى تظافر مجموعة من العوامل سواء الخاصة بالفرد أو المحيط الخاص به .

6-أهداف الانتحار :

كلّ شخص منّا يسعى إلى هدف معيّن مقابل ما يقوم به ، نفس الشيء بالنسبة للشخص المقبل على الانتحار فله هدف وراء تفكيره في الانتحار أو الإقبال عليه، ومن بين هذه الأهداف نذكر :

6-1-التعبير عن العدوان :

يعتبر الانتحار عدوانا سواء موجّها نحو الذات لمعاقبتها أو نحو الآخرين ، وهو عدوان متعمّد وواعي هدفه الأخذ بالثأر والرغبة في إلحاق الأذى في الشخص موضوع العدوان وجعله يشعر بالندم من أجل تحميله مشاعر الذنب ، غير أنّ هدفه ليس العدوانية بل التهديد ، فالعديد من الشباب المحاولين للانتحار يبرّرون فعلهم الانتحاري كوسيلة مختارة للفت المحيط إليه ، أمّا بالنسبة للعدوان نحو الذات فإنّ غريزة العدوان موجّهة نحو الذات الأصلية للفرد

6-2-النداء :

الانتحار عبارة عن حيلة يستعملها الشخص لطلب النجدة لشعوره بالخجل ، وعدم القدرة على مواجهة المشاكل وهذه الحالة نجدها أكثر في شخصيته ذات البنية الهستيرية ، فهذا السلوك يعتبر كرسالة نجدة يرسلها الفرد إلى محيطه لينقذه ويساعده ويعطف عليه ، إذن هي استغاثة لا شعورية تتضمّن في نفس الوقت عقابا ذاتيا (فخري الدباغ ، 1976 ، ص 181).

6-3-الهروب :

يواجه الفرد في حياته اليومية مشكلات مختلفة فهناك من يمكنه التّصدي لها ، وهناك من ليس له القدرة على مواجهتها ، لهذا يستعمل الهروب كميكانيزم دفاعي لتجنّب المواجهة مثل مواجهة مشكل نفسي كالرّسوب المدرسي ، والشّخص المدمن على المخدرات والكحول ، بانتحاره يحاول الهروب من الضغط المتواصل الذي يعيشه والتخفيف من حدّة قلقه ، بهذا تعدّ المحاولة الانتحارية كسلوك لحلّ المشكلات ، أيّ وسيلة مرضية للتكيّف تترجم عدم القدرة على التّحكّم في المحيط أو البيئة المعاشة من قبل الفرد. (henri chabrol, 1992,p82).

6-4-التهديد :

قد يستخدم الفرد عدّة طرق لتلبية مطالبه من بينها استخدامه للمحاولة الانتحارية كسلاح يهدّد به الشخص المهمّ في حياته بتحميله كامل المسؤولية عن فعله ، إن لم يتمّ تلبية مطالبه ورغباته .

وتعني إعلان الشخص عن مقاطعة الآخرين ، حيث تأخذ في بعض الأحيان مظهر لعبي ، فقد يبدو أنّ الشخص يلعب بحياته ولكن النتيجة تكون للأشخاص المحيطين به إذ تجعلهم في وضعية غير مريحة ، ويسمّي " ريموند" (s.rauymond) هذه العملية بعملية التّحذير والتي نشاهدها في الغالب عند المرأة .

6-5-المحاولة الانتحارية كوسيلة اتصال : (للاتصال):

جاء الفعل الانتحاري ليعوّض أو يكمل أو يمثّل الكلمات أو الكلام غير الكافي ، أو المستحيل ، والمرفوض، أو الممنوع من طرف المحيط المعاش ، فيما يكون الفرد في حالة عذاب ، وتكون نداءات الألم غير معروفة أو محبوسة .

بهذا السلوك يلمح إلى وجود عائق في الاتصال العائلي ويرغب في الانفصال ويضع حدّ لذلك ليصل في النهاية سواء إلى الفراغ العلائقي أو إلى مرحلة من العدوانية ويعتبر الإقدام على الانتحار فقداناً للأمل في آخر محاولة فاشلة في تخيير عمل النسق العائلي بطريقة سليمة وصحيحة.

وتحمل المحاولة الانتحارية رسالة لفقدان الأمل والغضب الشديد ، يمكن تسميته الاتصال المتناقض وجداني *communication ambivalente* تحمل الرسالة تعابير ودلائل لطلب النجدة ، كذلك بسبب الصدمة العنيفة لفقدان الأمل في الحبّ ، هنا لا تعبّر فقط على معاناة ذلك الفرد بل تعبّر أيضا على معاناة كلّ النسق العائلي الذي يعيش فيه ، ويشير إليها ذلك الفرد بالانتحار أو المحاولة الانتحارية . (henri chabrol, 1992, p 84).

7-النظريات المفسّرة للسلوك الانتحاري:

لقد اختلف الباحثين والعلماء في تفسيراتهم لظاهرة الانتحار ، فكل باحث ينظر إليها من زاوية معينة وحسب اختصاصه ، وهذا الاختلاف أدّى إلى ظهور بعض النظريات والتي نذكر منها ما يلي :

7-1- النظرية البيولوجية :

لقد أنسب أصحاب هذا الاتجاه الانتحار عامة إلى اضطرابات عضوية ونجد منها خاصة " السيكاترية " إذ جعلوا من المنتحر مريضاً عقلياً ، باعتبار أن الانتحار والمحاولة الانتحارية عرض لمرض عقلي ، وهو ما أكده اسكويرول (esquirol) في دراساته ، وأضاف أن الانتحار يحدث فقط في حالة هذيان ، ومنه فإن كل منتحر مختل ، وقد دعم كل من دابورت (dapport) وريبلي (riply) هذه النتائج من خلال ما توصلوا إليه انطلاقاً من دراستهما التي تناولت 144 حالة منتحرة حيث وجدوا أن 50% كانوا يعانون من اضطرابات سيكاترية. ومن خلال ما تقدم فإن ظاهرة الانتحار باعتبارها ظاهرة بيولوجية يجعل المشكلة أحادية البعد ، ويعزل الفرد كجهاز مغلق عن بقية المثيرات الاجتماعية التي يحيط به ، والتي يؤثر فيه بما قد يدفعه إلى السلوك الانتحاري ، وعلى هذا الأساس قام علماء الاجتماع بتقديم تفسيرات اجتماعية لظاهرة الانتحار .

7-2- النظرية الاجتماعية :

يرى إميل دور كايم (e.durkeim,1997) إلى أن ظاهرة الانتحار كظاهرة اجتماعية ترتبط أساساً بالنظام الاجتماعي وما يطرأ عليه من ظروف تغيير مفاجئة ، أو ما يجري على الجماعات الاجتماعية ، وقد اقترح دور كايم كما ذكرنا سابقاً أنواع للانتحار جميعها تؤكد على قوة أو ضعف علاقات الشخص أو روابطه بالمجتمع ، فالانتحار الأناني egoistic suicide يحدث حينما يكون للفرد روابط قليلة جداً بالمجتمع ولم تحقق له مطالب الحياة ، ويحدث الانتحار الإيثاري altruistic suicide حينما يكون للشخص روابط اجتماعية قوية جداً لدرجة أنه يضحي بنفسه من أجل الجماعة ، ويحدث الانتحار اللامعاري anomic suicide حينما تتحطم فجأة العلاقة المعتادة بين الفرد والمجتمع ، مثل وقوع صدمة ، وفقدان مباشر للعمل ، أو ثروة ، ويحدث الانتحار الجبري (القدري) fatalistic suicid من تنظيم متزايد يفرض على الأشخاص مثل العبيد حيث لا يروا بصيص أمل للحرية في المستقبل. ويشير دوجلاس douglas الذي اختلف مع وجهة نظر دور كايم إلى أن المعاني الاجتماعية للانتحار تختلف بشدة ، فكلاً تكاملت المجموعة على نحو اجتماعي أكبر كلما زاد

اشمئزازها من الانتحار ، كما أنّ ردود الأفعال الاجتماعية للسلوك الانتحاري يمكن أن تصبح نفسها جزءاً من أسباب نفس التصرفات التي تسعى المجموعة لضبطها .
ويعتقد " مارييس " maris أنّ النظرية المنهجية للانتحار يجب أن تتضمن أربع فئات واسعة على الأقلّ من المتغيرات ، وهي تلك التي تخصّ الشخص ، والسياق الاجتماعي ، والعوامل البيولوجية ، والسلطة السياسية التي غالباً ما تتضمن السير الانتحارية . (علي فايد ، 2005 ، ص 247) .

7-3-النظريات النفسية في تفسير السلوك الانتحاري :

7-3-1- نظرية التحليل النفسي:

يرى أصحاب الاتجاه النفسي بأنّ الانتحار يعود إلى أسباب نفسية أكثر من كونه انعكاساً لأسباب وعوامل اجتماعية ، والانتحار هو نمط من السلوك العدواني الموجّه نحو الذات ، ومن رواد هذا الاتجاه فرويد (freud) .

وتستند تفسيرات التحليل النفسي إلى أنّ التكوين النفسي للفرد يتضمّن غريزتين متصارعتين هما:

-غريزة الموت والتدمير وهي مصدر كلّ فعل تدميري وسلوك عدواني .

-غريزة الحياة وهي مصدر للسلوك البناء والأعمال الإيجابية التي تساعد على الاستمرار .

وإذا كانت الغريزتان متلازمتان ، فإنّ لغريزة الحياة أسبقية منطقية ، ولكن لغريزة الموت

غلبة فعلية ، ومن خلال الصراع القائم بين الغريزتان وتفاعلها مع الطاقة الجنسية الحيوية (

الليبدو) في مواقف الحياة عامّة ، ولمواقف الجنسية خاصّة ، وما تتضمنه هذه المواقف من

خبرات يتقلّب فيها الفرد بين إرضاء رغباته أو صدّها ، بين إشباع حاجاته أو إحباطها أو بين

اللذة والألم تحت وطأة مقتضيات الواقع وضغط الأنا الأعلى . (سمعان ، 1964 ، ص 63) .

فحينما يكون الموقف المعاش غير محتمل ويريد الشخص اليأس أن يخرج منه فيلجأ إلى

الانتحار ، وهذا ما لاحظته موراي (murray,1967) بأنّ الانتحار وظيفة لأنّه يريد أن يلغي

توتراً مؤلماً للفرد ، وأنّه يقدم شفاء من معاناة غير محتملة . (فايد ، 2005 ، ص 242) .

كما يتفق كلّ من رولف (w.roalfe, 1928) و ويلمياس (e.williams, 1936) على

أنّ الشخص الذي يقبل على تنفيذ الانتحار يتميّز بشخصية نرجسية ، تعجز عن مواجهة مواقف

التهديد ، بما يتضمّن من فشل وحرمان ، فيفقد وجدان التّقدير الذاتي ، وتنمو فيه نزعات انهباطية وفي هذه الحالة يلجأ الفرد إلى الانتحار هروبا من الصّراع غير المحتمل ، ويكون انتحاره دالة على رغبة نكوصية لا شعورية ، وقد تغمر وجدانه كراهية شديدة ضدّ من تسبّب في حرمانه وإحباط رغباته ، فتتملّكه الرّغبة في الانتقام منه.

وقد أسهم الدكتور " كارل مننجر " (k.menniggr,1930) مساهمة فعّالة في تفسير السلوك الانتحاري ، وتقدّم بالتفسير الفرويدي خطوة هامّة وذلك بما قام به تنمية لفروض فرويد الأساسية وإثراءها من خبرته العيادية الواسعة وتحديد عناصر النّظرية ، ويتلخّص تفسيره للانتحار بأنّ نوع خاص من الموت يتضمّن عناصر ثلاثة تشتق وجودها وديناميكيّتها من الافتراض الثلاثي لجهاز الشخصية عند فرويد ، ويصف " مننجر " لكلّ من عناصر الفعل الانتحاري الثلاثة مضمونا خاصّا من الرغبات والنّزعات الوجدانية التي تميّزه عن مضمون العنصر الآخر ، فالفعل الانتحاري إذن فعل مركّب قوامه بعض من الرغبات أو كلّها.

(1)- رغبة في أن أقتل : تصدر عن الأنا لأنّها إحدى جوانب نشاطه ، ومضمون هذه الرغبة نزعة عدوانية ووجدان مشحون بالكراهية ورغبات في اتّهام الآخر وتوبيخه وعزله ، والتخلّص منه وإبادته والانتقام منه .

(2)- رغبة في أن أقتل : هي رغبة تشتقّ وجودها من طبيعة تكوين الأنا الأعلى ، فإنّ شدّة وجدان الإثم وما يتبعه من توبيخ واتّهام ذاتي يكشفان عن حاجة ملحة إلى العقاب ، لذلك فهي تتضمّن النّزعات المازوكية بما تتضمنه من استمتاع بالخضوع وانهزام وتلذّذ بمعاناة الألم .

(3)- رغبة في أن أموت : وهي تتولّد في الهو بوجه عام ، وغريزة الموت والتدمير بخاصية ، ومضمون هذه الرغبة يعود إلى التّحوّل الأساسي باليأس والضياع ، يسانده وجدان الخوف وتثبيط الهمة ، والخيبة وإحساس عام بالتجنّب ، وقد يتضمّن السلوك الانتحاري هذه الديناميكيات كلّها أو بعضها لكن وجودها وفعاليتها لا تكون بدرجة واحدة ، إنّما تظهر مع تغاير في شدّة كلّ منها ، وحسب " مننجر " هذه العوامل أو النّزعات ، تتفاعل معا في الشخصية تفاعلا ديناميكيا وتحت وطأة شروط معيّنة يسود أحدها ويؤدّي إلى تنفيذ الانتحار . (عبيد غنية ، 1994 ، ص 29).

ونستنتج مما تقدّم أنّ التحليلية فسّرت ظاهرة الانتحار بإرجاعها إلى الصّراع القائم بين غريزة الموت والحياة ، وغلبة غريزة الموت عند الفرد .

7-3-2-النّظرية السلوكية :

يقوم الاتجاه السلوكي على نظرية التعلّم ويعتبر أصحاب هذا الاتجاه أمثال واطسن (watson) ، سكينر (skinner) ، وبافلوف (pavlove) أنّ المثير هو أحد الشروط الأساسية في التعلّم ، أمّا الاستجابة في ذلك السلوك الصّادر عن الدّافع ، وإذا قام الفرد بتكرار نفس الاستجابة فهذا يعني تعرّضا للتّعزيز.

ويعتبر أصحاب هذا الاتجاه الانتحار كسلوك متعلّم يلجأ إليه الفرد للتخلّص من الوضعيات الصّعبة التي تواجهه ، وهذه الاستجابة عبارة عن وسيلة تكيف شاذة تعبّر عن فقدان التّحكّم في المحيط .

ومن خلال ملاحظتهم لأفراد حاولوا الانتحار ثمّ استخلاص معادلة سمّيت " بمعادلة السلوك الانتحاري " مفادها أنّ الشخصية الضعيفة والهشة بالإضافة إلى فقر المحيط لعوامل التّعزيز الإيجابي بالمقابل مع التّعزيز السلبي للسلوكات الغير مرغوب فيها ، يؤدي إلى تعلّم الانتحار ، ويصبح هذا الأخير نمط من الاستجابة يظهر كلّما اعترض عوامل الضّغط طريق الفرد ، فتتوفّر لديه هذه الأرضية.

وبظهور الاتجاه المعرفي بدأ السلوكيون يهتمون بالنواحي المعرفية ، وتوسّع مجال البحث في السلوك حيث أصبح اللّوك ليس مجرد نتيجة للعلاقة المباشرة بين المحيط والاستجابة ، بل أنّ الحياة العقلية هي التي تؤثر على سلوك الأفراد .

ومن أنصار السلوكية الحديثة نجد "باندوزا" الذي ركّز على العوامل المعرفية كمحددات للسلوك ويؤكّد أنّ هناك مصدرين للسلوك :

-التعلّم عن طريق النّمذجة.

-التعلّم عن طريق الاستجابات .

حيث تعتبر النّمذجة بالنّسبة لديسترا (diestra,1973) من الطرق الرئيسية التي تتمّ من خلالها تعلّم السلوك الانتحاري ، أي عندما يشاهد الشخص نموذجا معيّنا يقوم بسلوك انتحاري ويحصل على مكافأة من جرّاء ذلك فإنّ احتمال تقليده لذلك السلوك يزيد ، بينما يؤدي العقاب

الذي يتبع السلوك إلى العكس ، ومن هنا فإنّ التعزيز والعقاب يلعبان دورا كبيرا في اكتساب السلوك الانتحاري .

وفيما يخصّ التعلّم عن طريق النتائج والاستجابات فإنّ ذلك يتمّ عن طريق الملاحظة وتسجيل الآثار الناتجة عن سلوك المتعلّم ، وقد وجد دسترا (diestra) في دراسة الأفراد حاولوا الانتحار أنّ الطريقة التي يستجيب بها المحيط لمثل هذا السلوك هو شكل من أشكال التعزيز ، الذي يعمل على استمرار وظهور المحاولة الانتحارية كلّما دعت الحاجة لذلك .

ويرى بعض أصحاب هذا الاتجاه أنّ السلوك الانتحاري غالبا ما يتميّز بالتلاعب ، حيث أنّ الفرد يجعل من المحاولة الانتحارية وسيلة يستغلّ بها الأشخاص ليحقّق رغباته. (henri chabrol 1984, p 47).

7-3-3- النظرية المعرفية :

تفسّر النظرية المعرفية الانتحار طبعا للبناء المعرفي ، والذي يشير إلى الجمود في التفكير وصعوبة التركيز المحتملة بمعنى تشوهات في طريقة تفسير الفرد لوقائع الحياة ، وكذلك نتيجة معتقدات فكرية خاطئة يبينها الفرد عن نفسه وعن العالم الخارجي ، إذن الشخص الانتحاري لا يعرض أثناء اللحظة التي تسبق موته سوى تشوهات ، خاصة لصدمة أو حرج (مثل الفشل في العمل ، الصّحبة السيئة ، الرّفص من الآخرين ، ...) ، كلّ هذه العوامل تولّد حالة من الاكتئاب الذي يعتبر العنصر المشترك الذي يؤدي إلى المحاولة الانتحارية أو الانتحار في جميع الاضطرابات ، وهذا ما أكده بيك (beck 1961) لمواجهة الصدمة ، إذن بيك يرى أنّ الشخص خاصّة المكتئب يكوّن صورة سلبية عن ذاته وعن العالم والمستقبل ، ويؤدّي به إلى اليأس إلى فقدان الدافعية بحيث أنّه يتوقّع نتيجة سلبية لأيّ فعل يقوم به ، ويفقد الحاجز الداخلي على الانخراط في أيّ نشاط بناء ، ويؤدّي به إلى أقسام التشاؤم والنظرة السلبية للمستقبل في النهاية إلى الرغبة في الانتحار .

إنّ المنظور المعرفي للظاهرة الانتحارية نجده متكوّن من اتجاهين هما :الاتجاه الأوّل يبدأ بالعالم " بيك" الذي يعتبر كلّ من الاكتئاب والانتحار لهما نفس التكوين المعرفي ، حيث يعتبران مجموعة من الأفكار غير عقلانية تعطي للفرد نظرة سلبية وتشاؤمية لنفسه أوّلا وللعالم ثانيا وللمستقبل أخيرا ، هذا التشوّه السلبي للحقيقة يؤدي إلى حالة الاكتئاب وهذه الحالة

تؤدي دورها إلى نقص في إمكانيات الفرد والتكيف مع الواقع، هذه السلبية تؤدي مباشرة إلى الانتحار .

أما الاتجاه الثاني فيرى أنّ الانتحار ناتج عن عجز في التكيف انطلاقاً من دراسات استعملت طرق التقييم النفسي الموضوعي ، حيث تمكّن العالمان " لفرنستان " و " نورنجر " (lavansut et norenger , 1971) من التوصل إلى بعض الأفكار التي تؤدي إلى العجز في التكيف عند الأفراد المنتحرين ، هذا العجز يعود إلى الصلابة في التفكير ، الذي من خصائصه ضيق معنوية التفكير المتفرغ .(شريفى هناء ، 1991 ص 64).

ومن خلال ما تقدّم نستنتج أنّ الاتجاه المعرفي ركّز في تفسيره لظاهرة الانتحار على الجانب المعرفي للفرد وعلى تفسيره الخاطئ للوقائع التي يعيشها .

8-العلاقة بين الانتحار وبعض المتغيرات النفسية :

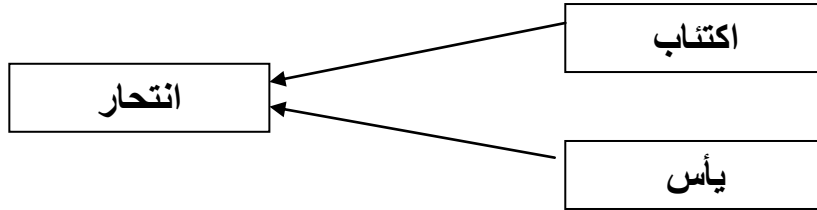
يشير الباحثون في سلوك الانتحار على أنّه يستحيل التوقع مؤكدة بالأشخاص الذين سيقولون أنفسهم أو يحاولون ذلك ، والسبب في ذلك هو أنّ الانتحار سلوك معقد ، وهناك العديد من المتغيرات التي وجد الباحثون أنّها عوامل سابقة أو مهيئة للسلوك الانتحاري ، ومن هذه المتغيرات ما هو طبي ونفسي واجتماعي مثل : الجنس ، المشكلات الأسرية ، الاكتئاب ، واليأس ، الشعور بعدم القيمة ، الصّراع النفسي ، العزلة الاجتماعية وسوء استخدام العقاقير والكحول وأحداث الحياة الضاغطة .

ويعتبر الاكتئاب من أهمّ العوامل المرتبطة بالانتحار ، حيث يعدّ الاكتئاب من أكثر التشخيصات النفسية المرتبطة بالانتحار ، إذ أنّ المكتئب شخص محبط ورافض للحياة وينتحر حوالي (15%) ممّن لديهم اكتئاب شديد ، وبين المنتحرين لوحظ أنّ (80%) كانوا يعانون من الاكتئاب كما لوحظ أنّ (25%) من المنتحرين كانوا مدمنين ، حيث أنّ إدمان بعض المواد يطلق المثبطات لدى المرضى المكتئبين فيجعلهم يقدمون على الانتحار .

وبالرغم من أنّ غالبية حالات الانتحار قد تتناسب كأحسن ما يكون في أيّ تصنيف مرض معيّن ، إلا أنّ الاضطرابات الاكتئابية واضطرابات الهوس ، والقلق ، واضطرابات الذعر ، وغير ذلك من الاضطرابات النفسية تكون متعلّقة ببعض أشكال الانتحار .

وهذا ما أشار إليه " ويرزبيكي"(wierzbicki,1998) بأنّ محاولة الانتحار مرتبطة بمتغيرات سلوكية ونفسية معيّنة مثل : الاكتئاب ، والشعور بالوحدة النفسية ، وضغوط الحياة

الشديدة ، والألم أو المرض ، وإن كان الاكتئاب يعتبر أقوى منبئ بالنسب لتصوّر الانتحار عن المتغيّرات النفسية الأخرى المعنية في الدراسات السابقة ، إلا أنّ هذا الأمر أثار جدلا كبيرا بين الباحثين حيث أنّه لا بدّ أن يصاحب اليأس الاكتئاب حتى تزداد احتمالية وقوع الانتحار .



شكل رقم (05) : أثر التفاعل المشترك بين الاكتئاب واليأس.

يتضح من هذا الشكل أنّه كلما كان اليأس ملازما للاكتئاب وتفاعلا معا ، فإنّ هذا من شأنه أن يزيد من درجة الانتحار بشكل أكثر مقارنة من تأثير أحدهما فقط على الانتحار .

ويبدو ممّا سبق أهمية وجود متغيّر اليأس لدى الفرد المكتئب حتّى يقدم على الانتحار ، والأكثر من ذلك أنّه ليس كلّ فرد مكتئب يمكن أن يقدم على الانتحار إلاّ إذا استشعر اليأس بشكل كبير ، وأنّ اليأس أقوى تأثيرا في نيّة الانتحار إذا ما قورن بالاكتئاب .

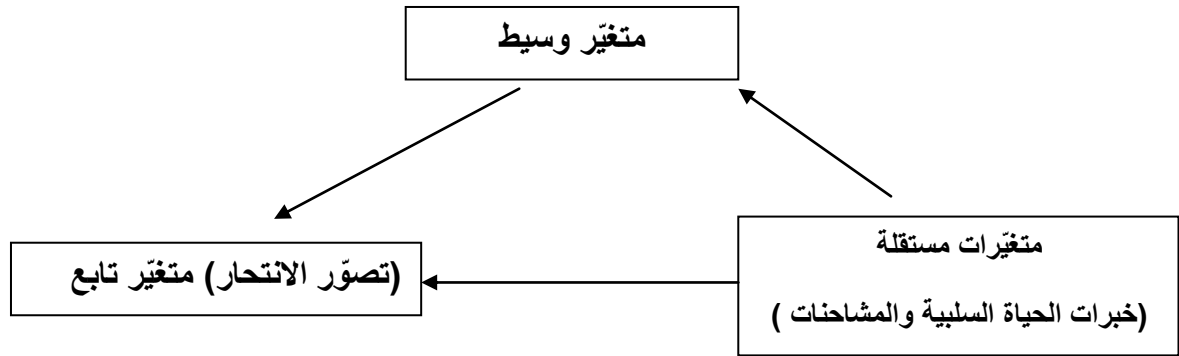
وفي دراسة قام بها الدكتور فايد حسين (1998) لفحص العلاقة بين كلّ من الاكتئاب واليأس وتصوّر الانتحار ، طبّق الباحث كلا من قائمة بيك للاكتئاب ، ومقياس اليأس ، ومقياس تصوّر الانتحار على عيّنة قوامها (324) من طلاب الجامعة (162 ذكر ، 162 أنثى) ، وأسفرت النتائج عن أنّ درجة تصوّر الانتحار تزداد بفعل التأثير المشترك لكلّ من الاكتئاب واليأس لدى مجموعتي الذكور والإناث ، وأنّه عزل اليأس عن العلاقة بين الاكتئاب وتصوّر الانتحار تراجعت قيمة معامل الارتباط بشكل ملحوظ لدى مجموعة الإناث دون مجموعة الذكور ، بينما لم تتغيّر العلاقة بين اليأس وتصوّر الانتحار عند عزل تأثير الاكتئاب سواء لدى مجموعة الذكور أو مجموعة الإناث .

وفي إطار فحص العوامل السيكودينامية التي تقف وراء الانتحار أجرى لينارس (leenaars,1997) دراسة بهدف فحص تاريخ حالة فرد راشد منتر ، وكشفت الدراسة عن أنّ ذلك الراشد كان يعاني ألما عميقا وكان غير قادر على التوافق مع متطلّبات الحياة ،

كما اتسم بضعف الأنا وكان نرجسيًا وكانت علاقته البينشخصية بعائلته مضطربة . (فايد ، 2005 ، ص 249-250).

وإضافة إلى ما سبق نجد أنه إذا كان للذات أن تتماسك لتبقى على تكاملها في ظروف الضَّغَط فإنَّ قلقًا بسيطًا معيَّنًا خاصًا باحترام الذات الإيجابي يجب الإبقاء عليه . وحينما يفقد هذا القدر الأدنى من تقدير الذات الإيجابي أو حبِّ الذات (النرجسية)، فإنَّه يلي تلك الخبرة الاستسلام للانتحار ، فبدون مستوى أساسي للنرجسية ، نجد أنَّ المريض المكتئب يسحب أي اهتمام من نفسه ، لدرجة تؤدي إلى حدوث نوع من الهجر الداخلي ، وغالبا ما يأتي الانتحار حينما يشعر المريض بأنَّ الحياة لا تستحقُّ النَّضال من أجلها .

وهكذا تبرز ضغوط الحياة كأحد المتغيِّرات التي إذا تفاعلت سواء مع الاكتئاب أو اليأس سوف تؤدي إلى الانتحار ، وهذا ما أقرَّه التراث النظري في مجال الانتحار بأنَّ المشاهدات وأحداث الحياة السلبية ترتبط بكلِّ من اليأس وتصور الانتحار ، وأنَّ اليأس يتوسَّط العلاقة بين تصور الانتحار وكلِّ من المشاهدات وأحداث الحياة السلبية .



شكل (06): العلاقة بين تصور الانتحار وبعض المتغيّرات.

يتَّضح من الشكل (06) أنّ كلا من المشاهدات وخبرات الحياة السلبية (كمتغيّرات مستقلة) تؤدي إلى اليأس (كمتغيّر وسيط) والذي ينتج عنه تصور الانتحار (كمتغيّر تابع).

وللتحقُّق من صحة هذا الافتراض النَّظري أجرى يانج وكلوم (yang et al, 1994) دراسة على عيِّنة قوامها (101) من طلاب الجامعة الآسيوية المقيمين في أمريكا (73 ذكر ، 28 أنثى) تراوحت أعمارهم بين 18-40 سنة بمتوسَّط عمري 23.4 سنة وانحراف معياري 4.4 سنة ، وطبَّق الباحثان كلاً من مقياس بيك لتصور الانتحار ،

ومقياس يانج للاكتئاب ، ومقياس مسح خبرات الحياة ، ومقياس المساندة الاجتماعية وأسفرت النتائج عن وجود ارتباط موجب جوهري بين تصوّر الانتحار وكلّ من الاكتئاب واليأس ، كما أوضحت النتائج أنّ العلاقة بين تصوّر الانتحار علاقة مباشرة ، وأنّ هناك مجموعة من العوامل المرضية التي تؤثر في هذه العلاقة مثل ارتفاع مستوى الضغوط ، وانخفاض المساندة الاجتماعية وافتقاد الثقة في حلّ المشاكل واليأس .

وفي نفس الموضوع أجرى ستوارت وآخرون (stewart et al , 1999) دراسة على عينة قوامها (996) من المراهقين الصينيين ، طبّق عليهم قائمة بيك الصينية للاكتئاب ، كما قومت سلسلة واسعة من الضغوط كمنبئ لمستوى التفكير الانتحاري ، وأسفرت النتائج على أنّ التفاعل المشترك بين مستوى الضغوط والاكتئاب قد تنبؤ بالانتحار بنسبة (33%) من التباين الكلي ، وكان الاكتئاب أكثر تنبؤاً بتصوّر الانتحار لدى الذكور منه لدى الإناث ، بينما كان التفاعل بين الاكتئاب والضغوط الوالدية أكثر تنبؤاً بتصوّر الانتحار لدى الإناث أكثر منه لدى الذكور (فايد ، 2005 ، ص 254-255).

ونستنتج ممّا سبق أنّ العلاقة بين الانتحار كعدوان مباشر موجّه ضدّ الذات –والاكتئاب هي علاقة معقّدة تماما ، وأنّ معظم الشّباب ذوي الأفكار الانتحارية يعانون بشدّة من أعراض الاكتئاب ، وهكذا فإنّ الأفكار والسلوكيات الانتحارية متعلّقة بشدّة الاكتئاب ، وبالرغم من قوّة العلاقة بين الانتحار والاكتئاب ، إلّا أنّ الاكتئاب لا يؤدي دائما إلى أفكار وأشكال انتحارية وقد يعود إلى وجود متغيّرات أخرى تتفاعل مع الاكتئاب لزيادة احتمالية الانتحار ، ومن هذه المتغيّرات اليأس وضغوط الحياة ، وانخفاض المساندة الاجتماعية ، وضعف القدرة على الحلّ الفعّال للمشكلات .

ويقول مينارد (minard) أنّنا نجد أنّ الفعالية المهنية مهما كانت متواضعة ، تعطي لكلّ فرد على ما يبدو سببا فيما يوسّع وجوده ، إنّ العمل ينجز شخصيته في حين أنّه يملأ ذهنيا ويصرفنا عن فكرة مرضية .

خلاصة الفصل:

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل نجد أن المتغيرات التي تدخل في تفسير السلوك الانتحاري عديدة منها الاكتئاب واليأس والشعور بعدم القيمة والصراع بين الأشخاص والعزلة الاجتماعية، بالإضافة إلى التقدم التكنولوجي السريع والضغط الاقتصادي الشديدة التي يتميز بها العصر الحديث، جعل الانتحار ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار وذلك نتيجة الاحباطات التي يعيشها الأفراد في حياتهم اليومية وعجزهم عن مواكبة هذه التغيرات.

الفصل السادس

البطالة

تمهيد :

تمثل قضية البطالة على مر الزمن، و في الوقت الراهن إهتماما بالغا على المستوى العالمي و المحلي، إذ يعتبر ظاهرة عالمية لا يخلو منها مجتمع من المجتمعات باختلاف مستويات تقدمهم و أنظمتهم الإقتصادية و الإجتماعية و السياسية . و بهذا الصدد سنلقي الضوء في هذا الفصل على أهم المفاهيم المتعلقة بظاهرة البطالة إلى جانب التعرف على أنواعها و أسبابها، كما سنتعرض إلى أهم النظريات المفسرة لهذه الظاهرة بالإضافة إلى الآثار الناجمة عنها في مختلف الجوانب سواء كانت نفسية أو اقتصادية أو اجتماعية.

1- تعريف البطالة :

1-1- التعريف اللغوي :

تشتق لفظة البطالة من الفعل بطل فبطل الشيء بطلانا و بطلا أي ذهب ضياعا، و بطل أي فسد و سقط حكمه فهو باطل، و بطل العامل بطالة تعطل فهو بطل .

(العيسوي عبد الرحمن، د.ت، ص137)

1-2- التعريف الإصطلاحي :

إن البطالة واحدة من المصطلحات الإجتماعية و الإقتصادية التي تطرق إليها العديد من الإقتصاديين و الباحثين في هذا المجال حيث نجد أن البطالة حسب على عبد الوهاب نجا (2005) تتمثل في وجود أشخاص في مجتمع معين قادرين على العمل و مؤهلين بالنوع و المستوى المطلوبين و راغبين فيه و باحثين عنه و موافقين على الولوج فيه في ظل الأجور السائدة و لا يجدونه خلال فترة زمنية معينة.(نجا عبد الوهاب، 2005، ص4)

و يعرف محمد نبيل جامع (2008) البطال أو العاطل عن العمل بأنه كل شخص داخل قوة العمل عمره أكثر من 15 سنة إلى 65 سنة لا يعمل بأجر و لو لمدة ساعة واحدة أسبوعيا و قادر على العمل و راغب فيه و يبحث عن عمل بجدية خلال مدة أسبوع على الأقل سابق للتعداد و لا يجده .(جامع محمد نبيل، 2008، ص5)

و يرى الحصري طارق فاروق (2008) أن البطالة تعود إلى مجموعة السكان في سن العمل ، القادرين على المساهمة في النشاط الإقتصادي ، بعد إستبعاد غير القادرين عن

العمل بسبب العجز أو المرض، و الذين يتصفون بأنهم بدون عمل و مستعدون للعمل حاليا و يبحثون عنه . (الحصري طارق فاروق، 2008، ص136)

في حين يعرف كمال الزيات (1989) البطالة بأنها مفهوم يناقض العمل و هي تعني فائض العمالة داخل بناء النسق الإجتماعي أو الصناعي و عدم توافر الأعمال التي تستوعب هذا الفائض و هكذا تحدث ظاهرة البطالة.(إسحق عبد الله نجية،2004،ص50)

أما سامية خضر (1998) فتعرف البطالة على أنها عدم توافر العمل لشخص راغب فيه مع قدرته عليه، نظرا لحالة سوق العمل، و تحدد البطالة بنسبة المتعطلين بالقياس، إلى مجموع الأيدي العاملة .(إسحق نجية عبد الله،2004،ص51)

و بالنظر إلى ما سبق يمكن القول أن تلك التعريفات تتفق في كون الفرد البطال يتميز بالخصايات التالية :

• أن يكون الفرد بدون عمل :

و المقصود من ذلك الأفراد الذين تجاوزت أعمارهم السن المحددة للعمل و لا يعملون سواء كان ذلك بمقابل أجر أو لحسابهم الخاص .

• أن يكون الفرد متاحا للعمل :

و يقصد بذلك أن يكون الفرد قادرا و مستعدا للعمل إذا أتاحت له الفرصة عند مستوى الأجر أو الدخل السائد خلال فترة البحث، فمن ناحية أن يكون قادرا فهذا يعني إستبعاد من لا يقدر على العمل مثل الأطفال و المرضى و العجزة و كبار السن، أما أن يكون الفرد مستعدا، فهذا يعني أن يكون الفرد يبحث عن عمل و مستعد للمباشرة فيه حاليا و ليس يبحث عنه لمباشرة في المستقبل و هذا مثل الطالب الذي يبحث عن عمل ليمارسه بعد أن يتخرج .

• أن يكون الفرد باحثا عن العمل :

و يقصد بذلك أن يكون الفرد قد إتخذ خطوات جادة للحصول على عمل خلال فترة البحث مثل التسجيل في مكاتب التشغيل , نشر إعلانات البحث عن وظيفة ...إلخ.

2- أنواع البطالة :

تأخذ البطالة أشكالاً متعددة طبقاً لمسبباتها، مما يترتب عليه إختلاف إجراءات مواجهتها غير أنه يمكن التمييز بين نوعين رئيسيين للبطالة هما البطالة السافرة و البطالة المقنعة .

2-1- البطالة السافرة (الصريحة) :

تتمثل البطالة السافرة في وجود أفراد قادرين على العمل ولا يشتغلون أي وظائف وبالتالي يكون وقت العمل لديهم صفر وإنتاجيتهم صفر.

(نجا علي عبد الوهاب ، 2005، ص17)

وبمعنى آخر تعني خلو العامل من العمل على الرغم من قدرته عليه وذلك السبب خارج عن قدراته، ولا يشترط لأن يكون الفرد عاطلاً أن يسجل في مكاتب العمل ، أو يحصل على إعانة. (حسين رشوان عبد الحميد ، 2010، ص221)
ويمكن التمييز بين نوعين للبطالة السافرة وهما : البطالة الإجبارية و البطالة الإختيارية

2-1-1- البطالة الإجبارية :

وهي الحالة التي يتعطل فيها العامل بشكل جبري ، أي من غير إرادته أو اختياره، وهي تحدث عن طريق تسريح العمال ، أي الطرد من العمل بشكل قسري ، رغم أن العامل راغب في العمل و قادر عليه و قابل لمستوى الأجر السائد .

(عبد الغني كمال الدين ، 2004، ص14)

و توجد عدة أشكال للبطالة الإجبارية وذلك وفقاً للأسباب المؤدية إلى كل منها وهي:

2-1-1-1- البطالة الإحتكاكية :

وهي البطالة الناشئة نتيجة لاضطرار بعض أفراد قوة العمل للتنقل من وظيفة لأخرى أو من منطقة لأخرى، مما يضطرهم للبقاء متعطلين خلال فترة الانتظار قبل الحصول على عمل جديد . (طارق الحصري فاروق، 2008، ص140)

و خلاصة ما يمكن قوله عن البطالة الإحتكاكية أنها تمثل بطالة مؤقتة تتوقف فترتها عموماً عند الالتحاق بعمل جديد ، حيث يرى بعض الإقتصاديين أنها تمثل بطالة إختيارية و

ليست بالضرورة إجبارية ،ولكن بالنسبة للظروف السائدة في الدول النامية لا يمكن إلا إعتبارها بطالة مزمنة و إجبارية .

2-1-1-2-البطالة الهيكلية :

أو ما يعرف بالبطالة البنائية وهي ذلك النوع من البطالة الذي يشير إلى التعطل الذي يصيب جانبا من قوى العمل بسبب تغيرات هيكلية تحدث في الاقتصاد القومي، و تؤدي إلى إيجاد حالة من عدم التوافق بين فرص العمل المتاحة و خبرات الباحثين عن العمل، و تلك التغيرات قد تكون بسبب دخول نظم تكنولوجية حديثة، أو إنتاج سلع جديدة أو تغير في هيكل الطلب على المنتجات، أو كذلك دخول فئات و مهارات إضافية إلى مجال العمل.

(حويتي أحمد و بدر عبد المنعم، 1998،ص26)

هذا النوع من البطالة يبين لنا أن إحداث أي تغييرات أو دخول تطورات في ميدان العمل من شأنه أن يكون سببا في الاستغناء عن الأيدي العاملة غير أنه يمكننا علاج البطالة الهيكلية وهذا عن طريق إعادة تدريب العمال و إكسابهم مهارات جديدة حسب التغير الحاصل، و هذا يعني تتواءم خصائصهم و قدراتهم مع الخصائص المطلوبة في ميدان العمل، و بهذا يمكن إعتبار البطالة الهيكلية بطالة مؤقتة فهي بهذا تشبه البطالة الاحتكاكية و هذا عندما تطول فيها فترة الإنتقال من عمل إلى آخر أو من منطقة لأخرى .

2-1-1-3- البطالة الدورية:

و هي البطالة الناجمة عن عدم سير النشاطات الإقتصادية على وتيرة واحدة ، أو منتظمة في الفترات الزمنية المختلفة ، بل تنتاب هذه النشاطات فترات صعود و فترات هبوط

دورية . (حويتي أحمد و بدر عبد المنعم، 1998، ص23)

و ما يمكنه القول عن هذا النوع من البطالة هو أنه في أي عمل يمكن أن تحدث متغيرات مفاجئة و التي لها خاصية التكرار و الدورية، فنجد أنه قد يمر على مؤسسة إقتصادية مثلا مرحلة رواج و توسع ، فيزيد فيها حجم الإنتاج و الدخل و التوظيف ، و لكن عندما تتعرض هذه المؤسسة إلى أزمة تحدث نقطة تحول، و بعدها يتجه كل من الإنتاج و الدخل إلى النزول و بالتالي قد تضطر المؤسسة إلى تقليص عدد العمال و هكذا تنتج البطالة و لكن بمجرد أن تخرج المؤسسة من أزمتها و تنتعش تتحسن الأمور و تعود إلى حالة

الرواج و زيادة الإنتاج و هكذا، فتكون حالات انتعاش يزيد فيها التوظيف تليها حالات إنكماش تؤدي إلى البطالة .

2-1-1-4- البطالة الموسمية:

و يقصد بها عدم إنتظار العمل بالنسبة لفئات معينة من الشباب أو الكبار في مواسم أو فصول معينة. (محمد علاء الدين عبد القادر، 2003، ص3)

و نستنتج أن هذا النوع من البطالة يحدث بسبب قصور الطلب على العمال في مواسم معينة ، فعادة ما تزداد البطالة نسبيا في الشتاء مقارنة بالصيف خاصة في الدول التي تعتمد بدرجة كبيرة على الزراعة حيث يزداد الطلب على العمال في مواسم الزراعة و الحصاد، أما في غير ذلك الوقت فيكون جزء من العمال في حالة بطالة .

و نفس الشيء بالنسبة لقطاع السياحة الذي يواجه هذه المشكلة في فترات إنخفاض الإقبال السياحي .

و من خلال ما سبق نجد أن هناك تشابه بين البطالة الدورية و البطالة الموسمية، حيث أن السبب في كل منهما يرجع إلى إنخفاض الطلب على العمال في مواسم معينة فمثلا يقل عمال الزراعة بعد إنتهاء مواسم الزراعة ليعود إلى مستواه السابق مرة أخرى عند حلول مواسم الحصاد أي أن البطالة دورية .

2-1-2- البطالة الإختيارية :

و يعرف هذا النوع من البطالة بالبطالة الإرادية أو الطوعية و تكون حين يقدم العامل إستقالته من العمل الذي كان يعمل به بمحض إرادته، إما لعزوفه عن العمل و تفضيله لوقت الفراغ (مع وجود مصدر آخر للدخل)، أو لأنه يبحث عن عمل أفضل يوفر له أجرا أعلى و ظروف عمل أحسن، و البطالة الإختيارية تنطبق أيضا على الأفراد الذين يمكنهم العمل عملا إضافيا، و لكنهم يحجمون على ذلك فالفرد هنا يختار الفراغ بدلا من العمل، لا لأنه حقق دخلا كبيرا، و فر له مستوى معيشي مرتفع، بل لأنه يفضل الراحة.

(حويتي أحمد، و بدر عبد المنعم، 1998، ص27)

و تعرف أيضا البطالة الإختيارية ببطالة من يقدرّون على العمل ، و لكنهم يجنحون إلى القعود و يحبون الراحة و يؤثرون أن يعيشوا عالة على غيرهم .

(عبد الراضي إبراهيم محمود، 205، ص49)

و لهذا نقول أن البطالة الإختيارية تشمل الأفراد القادرين على العمل إلا أنهم لا يرغبون في العمل في ظل الأجور السائدة ، بالرغم من وجود وظائف شاغرة لهم ، مثل الأغنياء الذين يرفضون العمل و بعض المتسولين ، و كذلك الأفراد الذين تركوا وظائف كانوا يحصلون منها على أجور عالية و لا يرغبون في الإلتحاق بوظائف مماثلة بأجور أقل مما تعودوا عليه من الأجور المرتفعة .

و بالتالي فهذا النوع من البطالة أفراده لا يدخلون ضمن حساب قوة العمل في المجتمع.

2-2- البطالة المقنعة:

و المراد بها تلك الحالة التي يتكدس فيها عدد كبير من العمال بشكل يفوق الحاجة الفعلية للعمل، مما يعني وجود عمالة زائدة أو فائضة لا تنتج شيئاً تقريباً، و بحيث إذا سحبت من أماكن عملها فإن حجم الإنتاج لن ينخفض، فنحن هنا إزاء فئة من العمالة تبدو من الناحية الظاهرية أنها في حالة عمل، أي أنها تشغل وظيفة و تتقاضى عنها أجر، و لكنها من الناحية الفعلية لا تعمل و لا تضيف شيئاً للإنتاج. (المرسى عبد الغنى، 2004، ص14)

و من خلال هذا التعريف للبطالة المقنعة يمكننا القول أنها تتمثل في الأفراد الذين يعملون و لكن ليس بكامل طاقاتهم ، أو يعملون في غير تخصصهم .

إذ تزداد البطالة المقنعة ظهوراً و إنتشاراً في البلاد النامية حيث تكون فرص العمل فيها محدودة بسبب ضيق مجالات العمل عموماً، مما يجعل الأفراد يشتغلون في أية أعمال حتى و لو كانت متدنية أو عديمة الإنتاج، و ما يدعم ذلك الأمر إنخفاض المستوى التعليمي و إرتفاع نسبة الأيدي العاملة غير الماهرة . (نجا عبد الوهاب، 2005، ص30)

3- أساليب البطالة :

البطالة مثلها مثل أي متغير اجتماعي ، يصعب ردها إلى عامل واحد و فيما يلي سنستعرض أهم الأسباب و هي كالآتي :

3-1- الزيادة السكانية :

تمثل الزيادة السكانية ، جانبا على درجة كبيرة من الأهمية في أي مجتمع من المجتمعات نظراً لضرورة توفير الموارد اللازمة لإحتياجات هذه الزيادة في نواحي الحياة المختلفة من مأكلاً و ملابس و مسكن و علاج ، وأهم ما في الأمر فرص العمل ، و لما يكون

إختلال و عدم التوازن بين النمو السكاني و النمو الإقتصادي بحيث أن الزيادة السكانية لا تصاحبها زيادة في الإنتاج ، فإن هذا يؤدي إلى إنخفاض في مستوى المعيشة و تقلص فرص العمل و منه انتشار البطالة . (إسحق نجية عبد الله، 2004، ص81)
و بالتالي فالنمو السكاني المتسارع من شأنه أن يخلق للدولة عجزا في توفير القدر المناسب لمناصب الشغل و بالتالي غياب فرص العمل التي تمنح الفرد مكانة و دورا إجتماعيا .

3-2- الهجرة :

تعرف الهجرة بصفة عامة على أنها إنتقال أفراد من الناس لكسب العيش و البحث عن أعمال يزاولونها و أن يعيشوا في البلد المهاجر إليها مدة تكفي أن يتداخلوا مع أهله و يتكيفوا فيه و قد تكون الهجرة داخلية أو خارجية ، فردية أو جماعية ، و قد تكون إختيارية ذات هدف واضح لدى فرد أو جماعة بفعل العوامل الإجماعية أو الإقتصادية و قد تكون جبرية تفرضها ظروف كالحروب مثلا ، و لكن نوع الهجرة التي سنتحدث عنها هنا الهجرة الداخلية الإختيارية، و المتمثلة في الهجرة الريفية إلى المدن، سواء كانت إلى المدن الصغرى أم الكبرى، و ذلك للرغبة في الهروب من حياة الريف.

(إسحق نجية عبد الله، 2004، ص82)

غير أننا نلاحظ أن هذه الهجرة الداخلية و ما ينتج عنها من ترك الأفراد لوظائفهم في الريف و المتمثل في الزراعة و ذهابهم إلى المدينة أملين تحسين مستوى معيشتهم و حصولهم على وظيفة أحسن، إلا أنهم يصطدمون بالواقع في المدينة و المتمثل في عدد السكان الكبير، و بالتالي يبحثون عن فرص العمل دون أن يجدوه.

3-3- التقدم التكنولوجي :

يوضح ورسك (Worswick) أنه عندما تحدث تغيرات في العمليات الإنتاجية، و في السلع و الخدمات، فإنها تترك أثرا بالغا في نمط و حجم الإستخدام و يذكر أن أهم مصدر مستمر للتغير في الصناعة (بل و الزراعة و التجارة و الخدمات كذلك) هو التكنولوجيا الجديدة.

فالتغير التكنولوجي يعد العامل الأساسي المفضي إلى الإزاحة الأولية للعمال، بحيث يمكن القول أن هناك تناسبا طرديا بين إستخدام التكنولوجيا المتطورة و ارتفاع معدلات

البطالة، و أنه كلما إزدادت سرعة التغير التكنولوجي كلما زادت نسبة البطالة، فالعمليات الإنتاجية صناعية كانت أو زراعية، أو حتى تجارية و خدماتية، قد أصبح يتزايد اعتمادها على الآلات، و بطبيعة الحال فإنه كلما زاد الإعتدال على الآلات قل الإعتدال على الإنسان.

(حويتي أحمد و بدر عبد المنعم، 1998، ص30)

و منه فالتوسع في إستخدام الآلات يحل محل الأيدي العاملة و بالإضافة إلى ذلك نجد أن آثار هذه التكنولوجيا لا تقتصر على مجرد إزاحة بعض العاملين عن العمل و الإستغناء عن خدماتهم و إحلال الآلة محلهم، بل إن الأثر يمتد أيضا حتى إلى بعض الذين أبقت عليهم التكنولوجيا الحديثة و لكنهم لا يستطيعون التواءم مع التطورات الجديدة .

3-4- قصور جهود التنمية و تواضع الأداء الإقتصادي :

التنمية في أحد تعريفاتها هي زيادة في فرص حياة بعض الناس ، شريطة عدم نقصانها من البعض الآخر في نفس الوقت، و طبقا لهذا فإن الدولة بكل أنساقها و قطاعاتها تكون مناطة بهذه المهمة، فحين تكون معدلات الوفيات مرتفعة يكون المطلوب هو زيادة الرعاية الصحية و تحسين مستويات التغذية و المعيشة و هكذا، و في مجال العمل فحين تكون معدلات البطالة مرتفعة يصبح من الضروري بحث كل السبل و إستخدام كل الوسائل لإيجاد فرص عمل لمن يبحثون عنها أو لمن يريدوها .

(حويتي أحمد و بدر عبد المنعم، 1998، ص98)

غير أنه بالإطلاع على الإحصائيات للبطالة في الجزائر يجدها مرتفعة و هذا ما أسفرت عنه الإحصائيات من سنة 1999 حيث وصل عددهم إلى 31412 بطل .

(فاضلي أحمد و آيت حمودة، 2007، ص158)

و منه فالارتفاع الكبير لعدد العاطلين عن العمل يبين أن برامج التنمية في العناية بالجانب الإجتماعي بالقدر المناسب قد فشلت في توفير فرص العمل بالقدر الكافي، إضافة إلى تراجع دور الدولة في إيجاد فرص عمل بالحكومة و المرافق العامة و إنسحابها تدريجيا من ميدان الإنتاج .

3-5- تشغيل صغار السن :

يختلف عدد سنوات التعليم الإلزامي من دولة إلى أخرى إذ يكون التعليم إلزاميا حتى المرحلة الثانوية في بعض الدول كالجورين مثلا، و إلى المرحلة المتوسطة في دول أخرى مثل، الأردن و تونس و الجزائر، و مصر و إلى المرحلة الإبتدائية مثلما هو حادث في السودان و العراق و المغرب .

ورغم هذا الاختلاف فإن عموما ما يقضيه المواطن (التلميذ) العربي في التعليم الإلزامي يبلغ في متوسطه أقل من ثماني سنوات، وأن المفترض أنه غالبا ما يلتحق بالدراسة و عمره ست سنوات، فإن هذا يكون معناه أن الخريج أو المتسرب من الدراسة يكون جاهزا لتكون وجهته نحو ميدان العمل و عمره 14 سنة أو أقل .

(حويتي أحمد وبدر عبد المنعم، 1998، ص115)

و خلاصة ما سبق نجد أنه من المفروض أن يكون الأفراد في سن 14 سنة ملتحقين بالمدرسة، إلا أن تسربهم من الدراسة مبكرا يجعلهم يتوجهون إلى الدخول في مجالات العمل، و لكن من نسبتهم الكبيرة و قلة فرص العمل فإنهم يندرجون في طوابير العاطلين، و هذا ما يزيد من مشكلة البطالة تفاقمًا .

إذ تبين الإحصائيات الرسمية في الجزائر أن الفئة أكثر تضررا من البطالة في فئة الشباب التي يتراوح سنها بين 16 و 29 سنة، حيث تفوق نسبتها 80 ٪ من إجمالي البطالين و أن الظاهرة لا تمس جميع فئات الشباب بنفس الشدة، فالفئة العمرية التي يتراوح سنها ما بين 16 و19 سنة سجلت أعلى نسبة و هو ما يعادل 67.77 ٪ مقارنة بالفئات الأخرى .

(آيت حمودة وفاضلي أحمد ، 2007 ، ص58)

3-6- رفع سن التقاعد :

إذا كان تشغيل صغار السن يرفع معدلات البطالة من الأسفل، فإن رفع سن التقاعد يرفع بدوره تلك المعدلات و لكن من الأعلى، و خاصة في ظل إرتفاع متوسطات الأعمار على مستوى الدول سواء العربية أو على مستوى دول العالم، إذا ارتفعت متوسطات الأعمار التي كانت في الدول العربية سنة 1960 أقل من سن 47.3 عاما ليرتفع عمر الإنسان العربي إلى 64.4 عاما و منه فبعدها كانت هناك فرص لإحلال قوة العمل الجديدة في مكان الوفيات من كبار السن، قل هذا الإحلال لامتداد أعمارهم، و نتيجة لارتفاع متوسطات الأعمار و

تحسن المستوى الصحي، وباعتبار أن العامل يكون عند إحالته إلى التقاعد في قمة عطائه العملي و في خبرته المتراكمة، و لهذا أخذت كثير من الدول تفكر في رفع السن الذي يحال العامل فيه إلى التقاعد، فامتد في كثير منها إلى سن الخامسة و الستين بدلا من الستين و إمتد في بعض القطاعات بحيث يظل الشخص في عمله طالما بقي على قيد الحياة صحيح معافى، و كل هذا و إن كانت له قيمته الحضارية و الإنسانية، إلا أنه أيضا يحجب بعض المواقع التي كانت من المفترض أن تترك قبل ذلك ليشغلها الصاعدون الجدد إلى قوة العمل .

(حويتي أحمد وبدر عبد المنعم، 1998، ص120)

3-7- تدهور مستوى التعليم و ضعف كفاءة المتخرجين :

أشارت سامية مصطفى (1989) في بحثها عن بطالة المتعلمين، إلى تدهور نوعية التعليم و أسلوب التدريس الناتج عن التوسع في التعليم و إنعكاس ذلك على إنخفاض المستوى الأكاديمي لخريجي الجامعات بكافة مستوياته .

(إسحق نجية عبد الله، 2004، ص88)

و في هذا السياق فإن الأفراد نتيجة لنقص مستواهم في التعليم أو ضعف مهاراتهم أو تدريبهم على عمل معين لا يجدون طريقا سهلا للإلتحاق بعمل ما . و بالتالي فتدهور مستوى التعليم و ضعف كفاءة المتخرجين من شأنه أن يمارس تأثيره على زيادة البطالة، إذ تحد سوء نوعية الخريجين من سرعة نمو الاقتصاد و زيادة الإنتاج، و هذا راجع إلى نوعية التعليم الذي يعاني الكثير من النواقص التي تحد من أثره و فاعليته في التواءم مع احتياجات سوق العمل، و يكفي في هذا الخصوص الإشارة إلى انخفاض نوعية التعليم التي تعتمد على الحفظ و التلقين بالإضافة إلى إنخفاض مستوى التعليم الفني و المهني سواء من حيث مناهجه و أساليبه و إنخفاض أيضا كفاءة التدريس و صعوبة توفير الأجهزة التي تلاؤم التطور الصناعي، و منه فكل هذا سينعكس على كفاءة الخريجين فيكون إختلال بين ما هو موجود من أيدي عاملة و متطلبات السوق و منه تظهر البطالة .

3-8- الإختلال بين التطلعات المهنية لخريجي التعليم و الفرص المتاحة :

تشير الكتابات الحديثة إلى أن الخريجين يبحثون عن أنواع معينة من العمل حتى و لو كان يجني منها حدا أدنى من الدخل. (إسحق نجية عبد الله، 2004، ص89)

و يحجم الكثير من الخريجين عن الأعمال اليدوية، و هو ما أطلق عليه في دراسة لعبد الرحمن العيسوي التكبر على الأعمال اليدوية بل ينحاز الشباب لتخصصهم، حيث تقرر نسبة تصل إلى (46.5) بأنها لن تعمل في أي عمل إلا إذا كان في مجال تخصصها.

في حين هناك وجهة نظر تنادي بأن قيام المتعلمين من المؤهلات المتوسطة و العليا بأعمال أقل من مستواهم العلمي يؤدي إلى زيادة الإنتاج، الأمر الذي يساعد على النمو الإقتصادي و بالتالي زيادة إسيّتاب المتعلمين مستقبلياً، غير أن البعض على النقيض من ذلك يؤكدون على أن عدم الإستخدام الأمثل للثروة البشرية و أدائهم لأعمال أقل من مستوى مؤهلاتهم العلمية لن يترتب عليه زيادة الإنتاج لما يترتب على هذا الوضع من نتائج إجتماعية و نفسية ضارة تنشأ كنتيجة للشعور بعدم الرضا و أهمها الإغتراب .

(إسحق نجية عبد الله، 2004، ص90)

و لكن الملاحظ لزيادة عدد المتخرجين سنويا يجد أنه من الضروري في كثير من الأحيان أن يخفضوا المتخرجين من تطلعاتهم و يقبلوا أعمالاً كانت تشغل من قبل ممن هم أقل تعليماً، و لما كان من غير الممكن على جميع الخريجين أن يخفضوا من تطلعاتهم فهم يعتبرون أن عمل المتخرج الجامعي في مجال تخصصه لا يعد مجرد عمل يتلقى عليه أجراً، بل يعد بالنسبة إليه إحتلالاً لمكانة إجتماعية معينة بالإضافة إلى تحقيق توقعات الأولياء الذين ينتظروه بعد سنوات من المتابعة و الرعاية و التعليم و بالتالي في حالة عدم حصولهم على العمل الملائم لشهادتهم فإنهم يظلون عاطلين لفترة ما بحثاً عن الأعمال التي تتلاءم مع تطلعاتهم .

3-9- خروج المرأة إلى العمل :

يعد خروج المرأة إلى مجال العمل بدوره من أحد العوامل الأساسية لتفاقم مشكلة البطالة إذ تشير الإحصائيات أنه بعد ما كانت مساهمة المرأة في الوطن العربي في القوى العاملة سنة 1980 أكثر من 18.5% فإنه هذا المعدل إرتفع سنة 1990 إلى 23.6%.

(حويتي أحمد و بدر عبد المنعم 1998.122)

و بالنظر إلى الأسباب السابقة كالنمو السكاني المتسارع و عدم تمكن الدولة من توفير مناصب شغل للموظفين الجدد إلى قوة العمل و بالتالي فخرج المرأة إلى العمل و منافستها للرجل سيزيد المشدلة تفاقما و بالتالي الزيادة في عددالباطلين .

4 - نظريات البطالة :

نقدم فيما يلي بعض نظريات البطالة اكثر شيوعا في الفكر الإقتصادي بهدف التعرف على العوامل و المتغيرات التي تؤدي إلى البطالة و تفاقمها، و فيما يلي سنستعرض بعض النظريات الخاصة بالبطالة و التي تم تقسيمها إلى مجموعتين : النظريات التقليدية و الحديثة.

4-1- النظريات التقليدية :

و تغطي هذه النظريات الإتجاهات التي تتبنى فكرة وجود سوق تنافسي للعمل، و يندرج تحت هذا المنظور التقليدي لسوق العمل و البطالة، النظريات التالية :

4-1-1- النظرية الكلاسيكية :

و هي تيار فكري نابع من عالم حقيقي عايشه الكلاسيك بالفعل، و يركز هذا التيار في تحليله لأسباب البطالة على أنها نتيجة لقصور الاستهلاك، مما يعرض المجتمع لأزمة تخمة الإنتاج، أي تراكم الإنتاج أكثر من حاجة الأسواق، بما يؤدي إلى إنخفاض الأسعار و الأرباح و تقل الرغبة في الإنتاج، و من هنا تبرز مشكلة البطالة .

(إسحق نجية عبد الله، 2004، ص74)

فالنظرية الكلاسيكية ترى أن وجود فائض في الإنتاج و نقص في الطلب على السلع الإستهلاكية في آن واحد يؤدي إلى إنخفاضها في السعر و هذا ما يؤثر على أجره العامل، فالأجرة هنا تتحدد وفق تفاعل بين العرض و الطلب حيث إذا كان العرض أو الإنتاج أكثر من الطلب في هذه الحالة ينخفض الأجر و هو ما يؤدي إلى رفض العمال العمل في ظل هذا الأجر .

و عليه فإن المدرسة الكلاسيكية لا تعترف بوجود بطالة إجبارية، و إن وجدت بطالة فإنها إما أن تكون بطالة إختيارية راجعة لرفض البطالين العمل في ظل الأجور السائدة في السوق أو بطالة إحتكاكية ناتجة عن إنتقال العمال من وظيفة لأخرى . (نجا عبد الوهاب،

2005، ص34)

4-1-2- النظرية الماركسية :

تؤكد النظرية الماركسية على أن أسباب البطالة ترجع إلى النظام الرأسمالي و الذي يسعى نحو الربح في نظام تحكمه المنافسة، مضطر لأن يوسع مجال إنتاجه لجني المزيد من الأرباح، و يتطلب هذا الأمر تراكما في رأس المال الثابت الممثل في الآلات و المباني، و أيضا زيادة في عدد العمال، و يؤدي أيضا إلى زيادة طلب العمال ارتفاع مستوى الأجور، الأمر الذي يخفض الربح، فيلجأ الرأسماليون إلى إيقاف اتجاه الأجور نحو التزايد و ذلك بتكثيف العمل عن طريق إطالة يوم العمل و استخدام الآلات التي تحل محل العمل الإنساني، مما يؤدي إلى زيادة البطالة، مكونة بذلك ما أسماه ماركس الجيش الاحتياطي للعمال The Reserve Army ، و من ناحية أخرى فإن البطالة التي يمثلها هذا الجيش هي وسيلة ضغط شديدة لإجبار العمال على قبول أجر أقل . (إسحق نجية عبد الله، 2004، ص74)

و نستنتج من هذه النظرية أن العامل هنا يجد نفسه مرغما على العمل في ظل النظام الرأسمالي الذي لا يهمله إلا الربح مهما كان ذلك حقوق العمال من زيادة في الأجر أو تحديد عدد ساعات العمل حيث أنه رفض العمل في ظل هذا النظام قد أخذ إحتياطاته و ذلك بإدخال الآلات المتطورة لتحل محل الأيدي العاملة .

4-1-3- النظرية النيوكلاسيكية :

تعد هذه النظرية امتدادا للنظرية الكلاسيكية، و لذا فإنهم يؤمنون بالحرية الإقتصادية و سيادة التوظيف الكامل و أن كل عرض يخلق الطلب عليه، و عليه فإن زيادة عرض سلعة ما مع بقاء العوامل الأخرى على حالها من شأنه أن يخفض من سعرها مما يترتب عليه إنخفاض في الأجور و هذا ما يؤدي إلى البطالة في ظل رفض العمل في ظل هذه الأجور المنخفضة . (نجا عبد الوهاب، 2005، ص38)

فحسب هذه النظرية نجد أن وجود البطالة و إستمرارها ينطبق فقط على البطالة الإختيارية و هذا لأنه يمكن لكل الأفراد الراغبين في العمل مواصلته مقابل أجر منخفض .

4-1-4- النظرية الكينزية :

ترتب على أزمة الكساد العالمي إنتشار البطالة على نطاق كبير و صار من غير المتصور أن يكون معدل البطالة و المرتفع جدا خلال تلك الفترة اختياريا، و من ثم كيف يمكن لأعضاء المدرسة الكلاسيكية أو النيوكلاسيكية أن يوقفوا بين إنكارهم للبطالة الإجبارية

و بين الحقيقة التي لا يمكن إنكارها و التي تتمثل في وجود أعداد كبيرة يرغبون في العمل و قادرين عليه و لا يجدون إليه سبيلا، ولهذا جاءت النظرية الكينزية، إذ يرجع كينز Keynes أن البطالة ظاهرة غير إرادية ناتجة عن الإنخفاض في نشاط المؤسسات بسبب إنخفاض الطلب الفعال بمعنى أنها تحدث نتيجة للركود الاقتصادي، و بالتالي فإنه يمكن التغلب عليها، و تحقيق التوظيف الكامل بخلق مجالات إستثمارية جديدة، حيث تساهم في زيادة الطلب الكلي الفعال المتزايد . (الأشوح زينب، 2003، ص71)

و بذلك ينفي كينز مسؤولية العمال عن البطالة و يلقبها على رجال الأعمال الذين يتحكمون في جانب الطلب و منه يتم تحديد حجم التوظيف عن طريق الطلب الكلي الفعال . و بهذا نستنتج أن النظرية الكينزية كان لها الفضل في توضيح مفهوم البطالة الإجبارية فالأمر يعود إلى قلة عروض العمل .

4-2- النظريات الحديثة :

تناولت النظريات السابقة مشكلة البطالة من المنظور التقليدي لسوق العمل، حيث يوجد إما سوق تنافسي كامل للعمل، كما هو الحال عند الكلاسيك و النيوكلاسيك أو سوق تنافسي غير كامل للعمل كما هو الوضع عند كينز، غير أن هذا الإطار التحليلي لم يستطع تفسير وصول البطالة إلى معدلات مرتفعة غير مسبوقه منذ أوائل سبعينيات القرن الماضي و لذا فقد ظهرت العديد من النظريات الحديثة تضم مجموعة من الأسماء اللامعة في الفكر الإقتصادي مثل : هوتري Hawtrey، و فيكسل Vicksell، هايك Hayek، وفريدمان Friedman، و اللذين حاولوا معرفة أسباب ارتفاع معدلات البطالة إذ توصلوا إلى النقاط التالية و التي تم طرحها بالشكل الآتي :

- التغيير الذي حدث في هيكل قوة العمل، و ارتفاع نسبة مشاركة الشباب و المراهقين و الأقليات و المهاجرين و النساء في سوق العمل، و هو ما أشارت إليه سامية خضر (1998) تحت مسمى العمالة النسائية و دخول المرأة إلى العمل بنسب لا يستهان بها لها تأثيرها على البطالة .
- تزايد البطالة الإحتكاكية لحدوث تغيرات في هيكل الطلب على المنتجات أو في هيكل سوق العمل .

- جمود الأجور الذي يعد حائلاً أمام إمكانات زيادة طلب رجال الأعمال على العاطلين، البطالة التكنولوجية، حيث تؤدي التكنولوجيا إلى أثر سلبي في عنصر العمل حيث يضطر البعض للإغلاق و الإفلاس، و يحدث هذا بوجه خاص في مجتمعات نقلت التكنولوجيا المتقدمة دون وعي بمدى ملائمتها لحاجاتها الإنتاجية و المستوى الثقافي و الحضاري للعمال .
- خصخصة المشروعات العامة التي كانت تملكها الدولة، و نقل ملكيتها للقطاع الخاص، و ما أدى إليه من تسريح أعداد من العمال بالقطاع العام المباع .
- فشل أنماط التنمية التي انتهجتها الدول النامية، و تفاقم مديونيتها الخارجية، حيث تمحورت الجهود الإنمائية في سد الفجوة القائمة بين مستويات المعيشة السائدة في البلدان الصناعية المتقدمة و تلك التي تسود في بلادهم، و ما ترتب على ذلك من تهميش قطاعات عديدة، أدت إلى الحد من فرص التوظيف أمام قوة العمل .
- الظروف المضطربة للإقتصاد العالمي و تنامي العولمة حيث لم تعد كثير من حكومات البلاد النامية، تملك أي سيطرة لمنع كبح التدفق العام لرؤوس الأموال للخارج، و في نفس الوقت الذي زادت فيه العولمة زادت بيئة الإقتصاد العالمي اضطراباً، الأمر الذي خلق صعوبات شديدة في عملية التخطيط و صنع القرار الإقتصادي بالنسبة للحكومات و المنتجين و المصدرين و المستوردين و المستثمرين و كانت قوة العمل المحلية هي أولى ضحايا العولمة .

(إسحق نجية عبد الله، 2004، ص 80)

و تلك هي بعض النظريات و العوامل التي تفسر البطالة و التي تتباين من دولة إلى أخرى تبعا للنظم الإقتصادية السائدة في كل منها، و إن كانت التغيرات الإقتصادية التي تحدث في أي جزء من العالم تنعكس بدرجة ما على العالم بأسره .

5- الآثار الناجمة عن البطالة :

تعد البطالة مشكلة خطيرة لها آثار سلبية على كافة الأصعدة التي لا يمكن إلا أن نتوقف عندها سواء كانت إقتصادية أو إجتماعية أو سياسية أو نفسية، حيث أن هذه الجوانب تكاد تكون متشابكة، إذ تتفاعل أحيانا مع بعضها البعض و يصعب تصنيفها .

غير أنه قبل التطرق لآثار البطالة، يجدر بنا أن نتناول بعض الوظائف التي يمكن أن يلعبها العمل في حياة الإنسان، مما يسمح لنا أن ندرك بصفة أحسن أثر الحرمان منه أي أثر البطالة على حياة الفرد.

5-1-1- أهمية العمل في حياة الفرد :

إن إبراز أهمية العمل في حياة الفرد يوضح لنا أهمية مشكلة البطالة، خطورتها و آثارها، فالعمل يعد حجر الزاوية في البناء النفسي للفرد، إذ أن هذا المفهوم يحمل أهمية كبرى من منظور السواء أو اللاسواء النفسي، مما حدا بفرويد لأن يعرف الصحة النفسية بأنها القدرة على الحب و العمل، و على هذا فالسلوك السوي الذي يمكن أن نصفه بأنه يدل على صحة نفسية هو ذلك السلوك الذي يمكن صاحبه من أداء – على أحسن وجه- كل من دوريه الاجتماعي و الإنتاجي بنجاح، و هكذا فإن قدرة الشخص على العمل المنتج البناء تعتبر من أهم خصائص الشخصية السوية و ربما كانت أهم معيار لتقدير مدى سوائها . و في هذا السياق سوف نشير إلى بعض الجوانب التي تعكس أهمية العمل في حياة الفرد .

5-1-1- العمل وتشكيل الهوية :

إن الفرد لا يشعر بذاته الحقيقية، إلا من خلال قيامه بنشاط فعال في إطار علاقته بالعالم الخارجي، و هذا النشاط هو العمل أيا كان نوعه، فهو المحرك الأساسي في تشكيل بنية المجتمع، ثم البناء الشخصي للإنسان، و هو ما حدا بانجلز و ماركس إلى القول بأن العمل هو صانع الإنسان أي أن للعمل قيمة و أهمية في تنمية و نضج خصائص الإنسان .

(إسحق نجية، 2004، ص36)

5-1-2- العمل و إشباع الحاجات :

و يتأكد دور العمل في إشباع الحاجات فيما قدمه شاكر قنديل في دراسته عن الدافعية للعمل، إذ يرى أن جميع الأفراد لديهم مجموعة من الحاجات الأساسية التي يسعون إلى إشباعها، و في مجال العمل و الإنتاج، فالفرد يسعى عادة لإشباع تلك الحاجات في أثناء مباشرة عمله، حيث يستخدم قدراته و يشبع ميوله و يحقق أهدافه .

(إسحق نجية، 2004، ص38)

5-1-3- العمل و الشعور بالرضا و السعادة :

يعتبر الرضا عن العمل من أهم جوانب الشعور العام بالرضا، حيث يمثل العمل جانبا أساسيا في الحياة، كما أن عدم الرضا عن العمل من أهم مصادر التعاسة .

ويصبح العمل مصدرا للرضا الداخلي عندما يرى الفرد أن العمل من أهم الأشياء في الحياة، و أن قيمة المرء يحكم عليها من خلال عمله، و ترجع أهمية الرضا عن العمل، إلى أنه يعتبر كما يرى عويد المشعان – من أهم الأسس التي تحقق الرضا النفسي للفرد، و ذلك لأن الرضا المهني يرتبط بالنجاح في العمل، و النجاح في العمل هو المعيار الموضوعي الذي يقوم على أساسه تقييم المجتمع لأفراده، حيث يمكن أن يكون مؤشرا لنجاح الفرد في مختلف جوانب الحياة الأسرية و الإجتماعية . (إسحق نجية، 2004، ص40)

5-1-4- العمل و الصحة الجسمية و النفسية :

يؤثر الرضا عن العمل كما سبق أن أوضحنا على الرضا عن الحياة بوجه عام، كما يؤثر على الصحة النفسية و الجسمية، حيث بينت العديد من الدراسات أن الحالة الصحية للعاطلين أسوأ منها مقارنة بمن يعملون، فقد أشار ودسورث و آخرون (Wadsoworth et al.1999) إلى أن البطالة تقلل بشكل دال ، كل من المستوى الإقتصادي و الإجتماعي و الشعور بالرضا و السعادة و أيضا الصحة العامة . (إسحق نجية، 2004، ص42)

كما أدرج آلان دومون (Doman) لائحة من الأمراض تسهم البطالة في إنتشارها و تفاقمها و أولها الإرهاق و القلق، و يضيف جيرار دوبو (Debot) أن البطالة تقوي الإضطرابات النفسية الكامنة . (آيت حمودة و فاضلي أحمد ، 2007 ، ص59)

و في الأخير و بالنظر إلى ما سبق ذكره عن أهمية العمل في حياة الفرد فإننا نجد أن بقاءه بدونه من شأنه أن يترك آثار خطيرة و هذا ما سنتطرق إليه .

5-2- الآثار السياسية و الأمنية :

يرى عادل الكردوسي (2001) أن مشكلة البطالة تؤدي إلى عدم الإستقرار الأمني و إثارة القلاقل و الإضطرابات داخل المجتمع الذي ترتفع فيه معدلات البطالة، و هذا لأن الأشخاص البطالين أكثر إحتما لىة للإتجاه نحو السلوك الإنحرافي نظرا لما يستبد بهم من سخط و حقد و عدم الثقة في النفس و الآخرين و عدم الإيمان بالمستقبل و فقدان الأمل .

و لا شك أن محاولة البطال لملى وقت فراغه يضطره إلى مصاحبة من هم مثل حالته، و في مصاحبتهم هذه يكون لديهم إتجاه كراهية نحو نظام الحكم السائد في المجتمع، و

عند قيام أي إثارة أو شغب في البلاد أو قيام حركات سياسية معادية، نجد أن أول المؤيدين لها هم البطالين، و هم في إنضمامهم إلى تلك الحركات يتمنون أن يستطيع نظام الحكم الجديد وضع حل لمشكلاتهم التي يعانون منها، و بهذا يكون البطل ضحية للإستغلال السياسي و يكون عنصرا نشطا داخل التنظيمات المعادية، الأمر الذي يؤدي إلى خلق تكتلات ضغط على النظام السياسي، تؤدي إلى آثار سياسية سيئة ضد أمن الدولة بشتى الصور .

كما تؤدي البطالة إلى ظهور حركات التطرف و العنف ولشعور الشباب بالمفارقات المذهلة من جانب و بين نصيبهم الحقيقي في مجتمعهم من الثروة و السلطة من جانب آخر، فهم يشعرون أنهم كل ما يطلبه منه المجتمع من حيث التحصيل و التفوق، و رغم ذلك فهم مهمشين لا عمل لهم و لا حول و لا قوة و معظمهم لا يستطيع أن يلبي مطالبه الأساسية المشروعة مثل: السكن و الزواج، و من هنا يجد نفسه مدفوعا بمحاولة تغيير الواقع عن طريق الاندماج في جماعات تتبنى تضخيم بعض الآداب و السنن.

إذ تعلق سامية خضر (1998) موضحة أن الجماعات الإسلامية تعمل على جذب الشباب الذي يشعر بالتيه و الضياع خاصة البطالون منهم لإدخالهم في إيطار ما يسمى بالتدين كعلاج شاف للمشاكل التي يواجهونها ثم يتم التحول إلى العنف عند أول إشارة من قيادات تلك الجماعة. (إسحق نجية عبد الله، 2004، ص98)

و في الأخير نقول أنه هكذا يعاني المجتمع أمنيا و سياسيا من جراء البطالة، و إذا بقي المجتمع غير قادر على إستعاب هذه الطاقات الشبابية فإنه سيصبح مهدد بانفجارات عديدة قد تحمل قدرا كافيا من الفوضى و خير مثال على ذلك ما جرى من أحداث مؤخرا في كل من تونس و مصر و الجزائر و الذي نتج عنه تغيير في الحكم و النظام السياسي، إذ ما حدث من تونس كان من وراء ثورة الشعب الذي كان يعاني من البطالة و الحرمان فأدى هذا إلى فرار الرئيس إلى الخارج و نفس الشئ في مصر إذ كان الضغط من نفس المصر و هم فئة البطالين .

5-3- الآثار الإجتماعية :

من المؤكد أن للبطالة آثارها المتعددة على مختلف جوانب الحياة الإجتماعية و أول هذه الجوانب الأسرة، إذ تزيد من ظاهرة التفكك الأسري و ذلك بسبب تغييب الأب عن الأسرة

سواء في أداء أعمال إضافية تستنفذ كل وقته أو لسفره إلى العمل فنقل الرقابة على الأبناء و يحدث الانحراف . (رشوان حسين عبد الرحمن، 2001، ص228)

كما تتعرض العلاقات الأسرية للتصدع إذ يزيد التوتر في العلاقات الزوجية، كما يزيد العنف و حالات الطلاق و المشاكل مع الأبناء و سوء معاملة الأطفال، و قد ركزت عدة دراسات في تأثيرها على البطالة على دراسة الآثار الناتجة عن عطالة رب الأسرة، فقد قام محمد مصطفى (1977) بدراسة (54) أسرة من أسر البطالين للتعرف على الآثار الناتجة عن بطالة رب الأسرة، و قد أسفرت النتائج عن تسرب عدد كبير من الأبناء من التعليم و ظهور بعض مظاهر الجنوح و الانحرافات لديهم، كما تتوتر العلاقات بين الزوجين إذ تبين دراسة أجراها ليم و ليم (Liem&Liem.1990) أن الضغوط التي يتعرض لها الزوج من قبل بطالته تنتقل إلى زوجته و أسرته و تحدث تغييرات سلبية في أداء الأدوار .

(إسحق نجية عبد الله، 2004، ص101)

و بالتالي فإننا ما نستنتجه هو أن هذا التفكك الأسري الناتج عن البطالة من شأنه أن يزيد في التفكك الاجتماعي، حيث يلجأ الأفراد البطالين إلى الإنعزال و الانفصال عن جماعاتهم الاجتماعية و غالبا ما تنزل من قيمتهم و تقلل من شأنهم و يميلون إلى مجموعات البطالين الذين يعانون من نفس الظروف و تميل تلك الجماعات بدورها إلى إكتساب اتجاهات و قيم جديدة يمكن اعتبارها ضد المجتمع .

و في نفس السياق و من آثار البطالة على الحياة الاجتماعية فإنها تزيد من ظاهرة إدمان الشباب لأنواع جديدة من المخدرات تخرب العقول و تدفع إلى ارتكاب أية مخالفات للحصول على الأموال اللازمة لشراء مثل هذه المخدرات حتى و لو كان عن طريق السرقة.

(رشوان حسين عبد الحميد، 2010، ص228)

و أيضا نجد أن العديد من الجرائم التي ترتكب قد يدفع إليها قلة المال و سوء الحالة الاقتصادية و عدم وجود مصدر للرزق كنتيجة للتعطيل عن العمل و من الدراسات التي حاولت أن تشير إلى الجريمة كأحد الآثار المترتبة عن البطالة نجد : دراسة عبد الفتاح عجوة (1985) حيث يشير إلى العلاقة الوثيقة بين البطالة و الجريمة في الوطن العربي، فالبطال يتجه إلى الجريمة بهدف مواجهة أزمته المالية، كما أن أهم ما يميز المجرم البطال : الأمية و الخلفية الأسرية التي تتميز بالتفكك الملحوظ، إلى جانب ممارسة عادات لعب القمار و تعاطي

المخدرات كمحاولة للهروب من الواقع و تناسي همومه و مشاكله فيسقط تدريجيا في قاع الجريمة. (إسحق نجية عبد الله، 2004، ص106)

و أيضا دراسة لفيرجيسون و آخرون (Fergusson et al .1977) تؤيد كذلك الارتباط بين البطالة و الجريمة إذ تبين وجود ارتباط بين البطالة و بين زيادة الجرائم خاصة العنف و الجرائم الموجهة ضد المجتمع .

و خلاصة ما يمكن قوله هو أن البطالة تفقد الفرد الذي يعاني منها مكانته في المجتمع، إذ أن الحرمان و العوز اللذين يعيشهما بسبب البطالة يجعله يبتعد عن الطريق الصحيح دون أن يشعر و بالتالي يكون لنا مجتمع أفراد غير واعون بمسؤولياتهم وواجباتهم.

4-5- الآثار الاقتصادية :

إن وجود عدد من الأفراد القادرين على العمل بدون عمل يعد بمثابة إهدار لأحد عناصر الإنتاج الهامة في المجتمع، و بالتالي خفض حجم الإنتاج المحتمل، فالبطالة تعني ترك بعض الإمكانيات المتاحة للمجتمع دون استغلال و دون استثمار، و يعتبر هذا بمثابة إهدار للموارد البشرية. (حويتي أحمدو بدر عبد المنعم، 1998، ص135)

و في المقابل نجد أن العلاقة بين البطالة و الإنتاج تعرف بقانون أوكان Okuns law و الذي ينص على أن الزيادة في معدل البطالة بنسبة 1% تسبب إنخفاضا في الناتج الوطني الكلي الحقيقي بمقدار 2 % و من ثم فأعظم تكاليف البطالة تقع على المجتمع كجماعة حيث تجعله متخلفا تخلفا مزمنا، و من ثم تضعف قوة العمل الجمعي التي تتضاءل بجانبها قوة العمل الفردي. (جامع محمد نبيل، 2008، ص35)

و بهذا فإن البطالة تؤدي إلى قلة الإنفاق، حيث كلما ازدادت البطالة و فصل العاملون من أعمالهم كلما قل الإنفاق و بالتالي يعجز الفرد عن تحقيق ضروريات الحياة من مأكّل و ملابس و سكن و تنخفض مستويات المعيشة .

كما تقوم البطالة أيضا بزيادة الأعباء على الدولة لإعانة هؤلاء البطالين في الوقت الذي تقل فيه الضرائب التي كان يمكن أن يدفعها هؤلاء البطالين إلى الدولة أو كانوا عاملين، مما يترتب عليه عجز في الميزانية .

5-5- الآثار النفسية :

في إطار الآثار النفسية للبطالة على الصحة النفسية للبطال فإننا نجد العديد من الدراسات إهتمت بهذا الموضوع و التي كان مفادها أن للبطالة آثار سلبية على تكوين شخصية البطل و سلوكه النفسي و الإجتماعي و ذلك أن البطالة تؤدي إلى تغذية و تقوية الإحباط و الفشل لدى البطل , مما يؤدي مع تزايد هذا الشعور و تفاعله إلى توليد شعور نفسي عدائي إتجاه المجتمع و الآخرين . (محمد علاء الدين، 2003، ص96)

كما تؤكد الدراسات النفسية أن البطالة تضعف من الشعور بالانتماء و التوحد للوطن، كما تؤدي إلى الشعور بالإغتراب عن المجتمع و الذات و أيضا الشعور بالفشل و الإحباط، اليأس، الحرمان، ازدياد القلق و الاكتئاب.(آيت حمودة وفاضلي أحمد ، 2007 ، ص59)

و في نفس السياق أسفرت دراسة لفيرجيسون Fergusson et al .1977 أن التعرض للبطالة لمدة تزيد عن ستة أشهر يضاعف من التعرض للاضطرابات النفسية بدرجة مزعجة و أن هذه الاضطرابات هي : الاكتئاب، القلق، اضطرابات التواصل، الإسراف في التدخين و المواد المخدرة، محاولات الانتحار .

و يضيف محمد عبد التواب (1996) في دراسته التي أجراها على عينة من البطالين من خريجي الجامعات المصرية، أنه توجد علاقة بين البطالة و كل من القلق و الشعور بالوحدة و سوء التوافق .

في حين أكدت دراسة كلين و آخرون (Klein et al 1992) أن العاطلين عن العمل يفتقدون الشعور بالسعادة ولديهم كم هائل من المشاعر السلبية، فضلا عن تقدير الذات.

(إسحق نجية عبد الله، 2004، ص116)

و لكن نجد أن آثار البطالة لا تتوقف على ما قيل سابقا بل إن تلك الضغوطات و المعاناة التي يعيشها البطل تتطور في بعض الأحيان إلى أن تؤدي به إلى التفكير أو حتى الإنتحار و هذا ما أسفرت عنه العديد من الدراسات .

من بينها دراسة بيوترايس و آخرون (Beautrais et al .1998) ، إذ تناولت البطالة و علاقتها بمحاولات الانتحار التي شخّصت على المستوى الطبي بأنها محاولات خطيرة، و قد أجريت الدراسة على عينة مكونة من 302 من الأشخاص الذين قاموا بهذه المحاولات و الذين تتراوح أعمارهم بين 13-88 عاما في مقابل عينة ضابطة تتكون من

1028 شخصا، و قد بينت النتائج أن العينة الأولى ترتفع لديها معدلات البطالة الدائمة لتصل إلى 73 ٪. إذ وجدوا أن البطالة من أهم الأسباب في محاولات الانتحار.

وهذا ما أكدته دراسته ديزردو آخرون (Dieserud et al. 2000) و التي تناولت محاولات الانتحار على مدى 12 عاما و قد أشارت النتائج، إلى الارتباط بين محاولات الانتحار لدى كل من الذكور و الإناث، و كل من البطالة و تعاطي المخدرات، كما أوضحت نتائج هذه الدراسة أن 33 ٪ من البطالين أقدموا على محاولة الانتحار أكثر من مرة.

(إسحق نجية عبد الله، 2004، ص111)

في الأخير يمكننا القول و بالنظر إلى أثار البطالة على الصحة النفسية أنها هي التي تعطينا صورة واضحة عن خطورة الظاهرة أو المشكلة، فالمسألة لا تتوقف عند إنعدام الدخل و الذي يؤدي بدوره إلى القفز و العوز و الحرمان، بل القضية أخطر من ذلك لأن تأثيرها يكون على مستوى الصحة النفسية للفرد و ما ينجم عنه من سوء توافق الذي يؤدي به إلى سلوكات غير سوية .

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق يمكن القول إن البطالة تعتبر من أهم المشكلات التي يعاني منها الشباب بدرجات مختلفة حيث تبرز حدتها من خلال أثارها سواء كان ذلك على المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي أو النفسي للشباب البطال، فتؤثر بذلك على سلوكه وحياته.

الجانب التطبيقي

الفصل السابع

الإجراءات المنهجية للدراسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد:

عندما يقوم الباحث بدراسة ما فإنه يحاول دوماً أن يحصل على المعلومات الوافرة التي تمكنه من وصف الظاهرة المراد دراستها وصفاً شاملاً يسمح له بتحديد العلاقات القائمة بين عناصرها، لذلك فإنه يتبع مجموعة من الخطوات العلمية الدقيقة و المنظمة التي تمكنه من تحقيق أهداف الدراسة، و هذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل و الذي يبدأ بتحديد نوع المنهج المتبع في هذا البحث، وعينة البحث وكيفية اختيارها وخصائصها، ثم عرض لأهم الأدوات المستعملة في جمع البيانات، ثم سنحدد زمان ومكان إجراء البحث و أخيراً المعالجة الإحصائية المتبعة لتفسير النتائج.

1- منهج البحث:

المنهج العلمي هو أسلوب للتفكير يعتمد الباحث لتنظيم أفكاره وعرضها، وبالتالي يصل إلى نتائج معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة. (عليان، 2000، ص42)

ويرتبط منهج البحث بالهدف الذي يسعى الباحث لتحقيقه ومن ثم طبيعة البحث الذي يهدف إلى دراسته، ونظرا إلى نوع الدراسة الحالية التي تدرس أثر الاغتراب النفسي الاجتماعي وبعض المتغيرات المعرفية والنفسية للشخصية على احتمالية الانتحار عند الشباب البطال، فقد اعتمدنا **المنهج الوصفي الارتباطي** للوصول إلى إثبات أو نفي الفرضيات المطروحة.

وبذلك يعرف المنهج الوصفي على أنه المنهج الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة، ويوضح خصائصها، أو التعبير الكمي الذي يعطي وصفا رقميا يوضح مقدار وحجم الظاهرة. (عباس وآخرون، 2009، ص79)

أما المنهج الإرتباطي فيدرس العلاقة بين المتغيرات، و يصف درجة العلاقة بين المتغيرات وصفا كميا، و ذلك باستخدام مقاييس كمية، و من أغراض المنهج الوصفي الإرتباطي وصف العلاقات بين المتغيرات، أو استخدام هذه العلاقات في عمل تنبؤات تتعلق بهذه المتغيرات.

2- الدراسة الاستطلاعية:

إن الدراسة الاستطلاعية تمثل نقطة البداية في البحث العلمي بشقيه النظري و التطبيقي من خلال الوقوف على المشكلات، و ضبط المعوقات التي قد تعيق المواصلة في البحث والاستمرار فيه، وذلك على مستويين النظري و التطبيقي، و بالتالي فهي عمل مكمل و مدعم له، إذ تظهر أهمية الجولة الاستطلاعية خاصة في الدراسات الميدانية، بحيث تساعد على التعرف على ميدان البحث و التأقلم معه، ومعرفة بعض جوانبه التي لا تظهرها حتما القراءات و الأدبيات المتعلقة بالظاهرة محل الدراسة.

فهدف الدراسة الاستطلاعية هو مسح الصعوبات التي يمكن أن تواجهنا في المستقبل، و تزويد الباحث بمعلومات تعينه في طريقة اختيار العينة وحصر الإمكانيات المادية و المعنوية للقيام بالبحث.(سيذر مليكة،2016، ص145)

فتهدف هذه الدراسة الاستطلاعية الاحتكاك بميدان البحث، كما تتيح لنا الكشف عن مدى قابلية و ملائمة المقاييس المستخدمة لعينة الدراسة، و هذا من أجل تحديد صدق و ثبات المقاييس المعتمدة في هذا البحث.

و بما أن بحثنا يتمحور حول فئة البطالين اتجهنا لمكتب التشغيل لبلدية الأربعاء حتى يكون مجالاً لبحثنا، و قمنا بتطبيق مقاييس الدراسة على 30 شاب بطل، و هذا من خلال زيارتهم اليومية لمكتب التشغيل بحثاً عن العمل.

3- عينة البحث:

3-1- طريقة اختيار العينة:

تعرف العينة على أنها جزء من المجتمع، تتم دراسة الظاهرة عليهم من خلال المعلومات عن هذه العينة، حتى نتمكن من تعميم النتائج على المجتمع.(النجار نبيل جمعة،2010،ص149)

وتكونت عينة هذا البحث من 150 شاب بطل، منهم (83) ذكر و (67) أنثى، تراوحت أعمارهم ما بين 20 و 36 سنة، اختيرت بالطريقة المقصودة و هو أسلوب يلجأ إليه الباحث إذا كانت جميع مفردات الجمهور غير معروفة له، فيختار العينة على أساس المعلومات المتوفرة عن هذا الجمهور، فيختارها بعناية و بصورة غير عشوائية، لأنه يرى أنها تحقق أهداف دراسته بشكل أفضل.(طلعت لطفي،1995،ص67)

3-2- خصائص العينة:

لكل عينة بحث خصائص تميزها، و فيما يلي سنقوم بعرض توزيع أفراد عينة البحث الحالي و فق بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية الموضحة في الجداول الآتية:

حسب الجنس:

جدول رقم (04): توزيع عينة البحث حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
إناث	67	44.67
ذكور	83	55.33
المجموع	150	100

يتضح من الجدول رقم (04) أن نسبة الذكور قدرت بـ 44.67%، في حين قدرت نسبة الذكور 55.33% وهي تفوق قليلا نسبة الإناث.

حسب السن:

جدول رقم (05): توزيع عينة البحث حسب السن.

السن	التكرار	النسبة المئوية
24 - 20	56	37.33
29 - 25	63	42
36 - 30	31	20.67
المجموع	150	%100

يتضح من الجدول أعلاه أن هناك تباين ما بين الأفراد من حيث السن، إذ سجلت أعلى نسبة عند الفئة التي تراوحت أعمارهم ما بين 25 - 29 سنة بنسبة 42%، في حين بلغت نسبة 20.67% للأفراد الذين تراوحت أعمارهم ما بين 30 - 36 سنة وهي تمثل أقل نسبة، أما الأفراد الذين تراوحت أعمارهم ما بين 20 - 24 سنة سجلوا نسبة 37.33%.

حسب المستوى التعليمي:

جدول رقم(06):توزيع العينة حسب المستوى التعليمي

النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي
10.7	16	ابتدائي
15.3	23	متوسط
28	42	ثانوي
46	69	جامعي
100	150	المجموع

يتضح من الجدول رقم(06) أن نسبة ذوي المستوى الجامعي قدرت بـ 47.33%، و هي تمثل أعلى نسبة مقارنة بالمستويات التعليمية الأخرى.

حسب الحالة الاجتماعية:

جدول رقم(07): توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية

النسبة المئوية	العدد	الحالة الاجتماعية
73.3%	110	أعزب
26.7%	40	متزوج
100%	100	المجموع

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة المتزوجين قدرت بـ 26%، و هي نسبة قليلة مقارنة بغير المتزوجين و الذين قدرت نسبتهم بـ 74%.

حسب مدة البطالة:

جدول رقم(08):توزيع العينة حسب مدة البطالة

مدة البطالة	العدد	النسبة المئوية
1 - 3 سنوات	98	65.33%
4 - 6 سنوات	31	20.67%
7 - 10 سنوات	21	14%

تبين من الجدول أعلاه أن هناك تفاوت في النسب من حيث مدة البطالة إذ سجلت أعلى نسبة عند الأفراد الذين تراوحت مدة بطالتهم بين 1 - 3 سنوات و هذا بنسبة 65,33%، لتليها نسبة الأفراد الذين تراوحت مدة بطالتهم بين 4 - 6 سنوات بنسبة 20,67%، و في الأخير بنسبة أقل نجد 14% الأفراد الذين تراوحت مدة بطالتهم بين 7 و 10 سنوات.

نستخلص مما تقدم أن عينة البحث الحالي تتميز بالخصائص التالية:

- توزعت العينة من حيث الجنس إلى ذكور و إناث و لوحظ تفاوت الفئة الثانية (الإناث).
 - أعلى نسبة سجلت فيما يخص الفئة العمرية بين 25 و 29 سنة.
 - فيما يخص المستوى التعليمي سجلت أعلى نسبة للفئة ذوي مستوالتعليمي جامعي.
 - غالبية أفراد عينة البحث الحالي من فئة العزاب و التي سجلت أعلى نسبة مقارنة بالمتزوجين.
 - و فيما يخص مدة البطالة، غالبية أفراد العينة تراوحت مدة بطالتهم 1 - 3 سنوات.
- مما سبق يتضح أن غالبية أفراد عينة البحث الحالي هم شباب بطالين، عزاب و ذوي مستوى تعليمي جامعي من الجنسين.

4 - أدوات البحث:

قصد التعرف على "أثر كل من الاغتراب النفسي الاجتماعي وبعض المتغيرات المعرفية والشخصية في احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال"، تم تقديم هذه المقاييس في شكل بطارية تحتوي على استمارة معلومات شخصية للشباب البطال.

4 - 1- استمارة المعلومات:

تعرف بأنها تصميم فني لمجموعة من الأسئلة أو البنود حول موضوع معين، بحيث تغطي كافة جوانب هذا الموضوع، ربما يمكن معه الحصول على البيانات اللازمة للبحث من خلال إجابة المفحوصين على الأسئلة أو بنود الاستمارة. (آيت حمودة، آيت حمودة ديهية، 2015، ص287).

تم بناء استمارة تتكون من أسئلة الغرض منها جمع معلومات عن أفراد العينة تخص كل من: الجنس، السن، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، مدة البطالة.

المقاييس:

- مقياس الاغتراب النفسي الاجتماعي لزينب محمود شقير الذي تم نشره سنة (2001).

4- 1- مقياس الاغتراب النفسي الاجتماعي:

أعد هذا المقياس من طرف زينب محمود شقير (2001) بالاستعانة بنظريات الاغتراب، وبالتراث السيكلوجي والاجتماعي الذي تناول مظاهر وخصائص وأسباب ونشأة الاغتراب، وكذلك الاستعانة ببعض بنود المقاييس الأخرى في مجال الاغتراب.

ويقيس هذا المقياس أبعاد الاغتراب الذاتي و الاجتماعي، حيث يضم كل بعد 20 عبارة تقيس كل من : العزلة الاجتماعية، العجز، اللامعيارية ، اللامعنى، التمرد.

كما وضعت معدة المقياس ثلاثة حدود للإجابة، تساعد المفحوص على التعبير عما يستشعره بالضبط اتجاه العبارات وهي كالاتي: غير موافق (لا) ، محايد(غير متأكد أحيانا) ، موافق(نعم)، وبذلك تتراوح درجة كل بعد ما بين (صفر- 40)، و تعبر الدرجة المرتفعة عن

ارتفاع درجة الاغتراب السلبي عند الفرد، و الدرجة المنخفضة تعبر عن اغتراب منخفض لدى الفرد.

جدول رقم (09): يوضح أرقام العبارات الخاصة بكل بعد و كذلك بنوعي الاغتراب (النفسي و الاجتماعي)

الأبعاد الأنواع	الاغتراب الذاتي(النفسي)	الاغتراب الاجتماعي
العزلة الاجتماعية	4 - 3 - 2 - 1	24 - 23 - 22 - 21
العجز	8 - 7 - 6 - 5	28 - 27 - 26 - 25
اللامعيارية	12 - 11 - 10 - 9	32 - 31 - 30 - 29
اللامعنى	16 - 15 - 14 - 13	36 - 35 - 34 - 33
التمرد	20 - 19 - 18 - 17	40 - 39 - 38 - 37
مجموع العبارات	20	20

(زينب شقير، 2005، ص8)

الخصائص السيكومترية للمقياس في بيئته الأصلية:

1- ثبات مقياس الاغتراب النفسي الاجتماعي: تم تطبيق المقياس في مصر بيئته الأصلية، حيث استخدمت زينب شقير (2001) عدة طرق لقياس ثبات مقياس الاغتراب منها:

- **طريقة إعادة الاختبار:** حيث تم حساب معامل الثبات بطريقة إعادة التطبيق بعد شهر واحد من التطبيق الأول، و ذلك على عينة موزعة مناصفة بين الجنسين و مقسمة إلى 60 طالب و طالبة، فكانت معاملات الثبات لكل من الأبعاد و أنواع الاغتراب حققت مستوى متباين من الثبات (0.64) عند مستوى الدلالة 0.01، و منه ثبات المقياس.

- **طريقة التجزئة النصفية:** حيث تقسم فقرات المقياس إلى قسمين تمثل الأولى الفقرات الفردية للمقياس، في حين تمثل الثانية الفقرات الزوجية، ثم يحسب معامل الترابط بين أداء الأفراد على الفقرات الفردية و الزوجية، فكانت معاملات الثبات مرتفعة لكل نوع من أبعاد الاغتراب (0,71) عند مستوى الدلالة 0.01 و هذا ما يؤكد ثبات المقياس.

2 - صدق المقياس: استخدمت زينب شقير عدة طرق لحساب صدق المقياس منها:

- الصدق المنطقي (الظاهري): إذ قامت الباحثة بعرض المقياس على عشرة محكمين بدرجة أستاذ و أستاذ مساعد في مجال علم النفس و علم الاجتماع بكليتي الآداب و التربية، و كانت نتيجة التحكيم تخفيض عبارات المقياس من 25 عبارة لكل بعد من الأبعاد الخمسة إلى 20 عبارة لكل بعد من الأبعاد.

- **صدق المحك (صدق الميزان):** استخدمت المؤلفة مقياس محمد عيد (1983) و الذي يقيس سبعة أبعاد للاغتراب هم: العزلة الاجتماعية، التشيؤ، اللامعيارية، العجز، اللامعنى، التمرد، و اللاهدف، حيث طبقته المؤلفة على نفس عينة التقنين و تم إيجاد معاملات الارتباط بين أبعاد هذا المقياس مع الأبعاد المرادفة لها في المقياس الحالي، وكذلك الدرجة الكلية لكلا المقياسين و الجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول رقم (10): يوضح معاملات الصدق لمقياس الاغتراب بطريقة المحك

الخارجي

أبعاد الاغتراب	معاملات الصدق	مستوى الدلالة
1- العزلة الاجتماعية	0.70	0.01
2- العجز.	0.77	0.01
3- اللامعيارية	0.74	0.01
4- اللامعنى	0.71	0.01
5- التمرد.	0.81	0.01
6- المقياس الكلي	0.73	

يتضح من الجدول (10) أن مقياس الاغتراب وأبعاده الخمسة حقق مستوى عاليا من الصدق مما يجعله صالح التطبيق على البيئة الجزائرية.

الخصائص السيكومترية للمقياس في البيئة الجزائرية:

1 - ثبات المقياس في البحث الحالي:

قامت الباحثة الحالية في الدراسة الحالية بحساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية على عينة عددها 30 بطل من الذكور و الإناث و الذي من خلاله تم حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على البنود الفردية و درجاتهم على البنود الزوجية، إذ بلغ معامل الارتباط بـ (0.76) و (0.84) ثم صحح بمعادلة سبيرمان براون و بلغ معامل التصحيح بـ (0.81) و (0.91)

لكل من الاغتراب النفسي و الاغتراب الاجتماعي على الترتيب معامل مرتفع يشير إلى تجانس النصفين في المقياس و هذا يدل على ثباته.

2- صدق المقياس في البحث الحالي: قامت الباحثة الحالية في الدراسة الحالية

بحساب الصدق بطريقة الاتساق الداخلي من خلال حساب الارتباط الموجود بين أبعاد الاغتراب و الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسي على عينة مؤلفة من 30 فرد بطل (أنثى و ذكر) و النتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم(11): يبين معاملات الارتباط بين كل بعد و الدرجة الكلية.

الأبعاد	معامل الارتباط بين كل بعد و الدرجة الكلية للاغتراب النفسي	معامل الارتباط بين كل بعد و الدرجة الكلية للاغتراب الاجتماعي	مستوى الدلالة
العزلة الاجتماعية	0.52	0.61	0.01
العجز	0.73	0.85	0.01
اللامعيارية	0.64	0.65	0.01
اللامعنى	0.53	0.55	0.01
التمرد	0.67	0.51	0.01

نلاحظ من الجدول أعلاه أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى الدلالة 0.01، و هذا يعني أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

3-3- مقياس قلق المستقبل:

أعد هذا المقياس من طرف زينب محمود شقير(2005)، وهذا بعد اطلاعها على الأدبيات والتراث السيكلوجي والاجتماعي لقلق المستقبل، وبالإضافة إلى ما توصلت إليه من دراسات عربية وأجنبية اهتمت بقلق المستقبل.

وتكون في صورته النهائية من 28 بند تتوزع إلى خمسة جوانب أو أبعاد، و يضم كل بعد بين 5 و 7 عبارات، و هذا ما يوضحه الجدول أدناه.

جدول رقم(12):يوضح محاور المقياس و عبارات كل محور.

المحور	أرقام العبارات
1- القلق المتعلق بالمشكلات الحياتية.	17-20-21-22-24 .
2- قلق الصحة و قلق الموت.	10-18-19-25-26 .
3- القلق الذهني(قلق التفكير في المستقبل)	3-6-11-13-14-23-28.
4- اليأس من المستقبل	4-7-8-9-12-16.
5- الخوف و القلق من الفشل في المستقبل	1-2-5-15-27.

ويطلب من المفحوص إعطاء تقدير دقيق يعبر بوضوح عن رأيه الشخصي في المستقبل، وذلك على مقياس يتدرج من معترض بشدة(لا) ، معترض أحيانا(قليلا)، بدرجة متوسطة، عادة(كثيرا)، دائما(تماما)،وموضوع أمام هذه التقديرات خمس درجات هي:4، 3، 2، 1، صفر على الترتيب، وذلك عندما يكون اتجاه البنود نحو القلق سلبي ، بينما تكون هذه التقديرات في اتجاه عكسي(صفر، 1، 2، 3، 4)عندما تكون هذه التقديرات نحو قلق المستقبل إيجابي، و الدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين (0 و 112)، و الجدول التالي يوضح مستويات القلق حسب زينب شقير.

جدول رقم (13): يوضح مستويات قلق المستقبل حسب زينب شقير (2005)

أرقام البنود	اتجاه التصحيح	مستويات قلق المستقبل
من 1 إلى 10	0 - 1 - 2 - 3 - 4	قلق مستقبل مرتفع جدا (شديد) من 91 - 112 درجة
		قلق مستقبل مرتفع من 68 - 90 درجة
من 11 إلى 28	4 - 3 - 2 - 1 - 0	قلق مستقبل معتدل (متوسط) من 45 - 67 درجة
		قلق مستقبل بسيط من 22 - 44 درجة
		قلق مستقبل منخفض من 0 - 21 درجة
		الدرجة الكلية لقلق مستقبل 112 - 0

(زينب شقير، 2005، ص8)

- الخصائص السيكومترية للمقياس في بيئته الأصلية:

1- صدق المقياس: تم حساب صدق المقياس في بيئته الأصلية مصر من طرف معدته زينب شقير (2005) بعدة طرق مثل: صدق المحك، صدق المفردات، صدق التمييز، نذكر منها:

- صدق المفردات (صدق التكوين): حيث تم حساب ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للمقياس، على عينة قوامها (200) طالب و طالبة، فكانت جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى 0.01.

صدق الاتساق الداخلي: (صدق التكوين)

حيث تم إيجاد معاملات الارتباط بين محاور المقياس الخمس و بين بعضهم البعض، و كذلك بين كل محور و الدرجة الكلية للمقياس على النحو التالي:

جدول رقم(14): يوضح الارتباطات الداخلية للمقياس

المحور	محور 1	محور 2	محور 3	محور 4	محور 5	الدرجة الكلية
1- قلق مشكلات الحياة.	-	0.78	9.88	0.69	0.67	0.75
2- قلق الصحة و قلق الموت.	-	-	0.91	0.82	0.86	0.89
3- القلق الذهني.	-	-	-	0.84	0.78	0.81
4- اليأس من المستقبل.	-	-	-	-	0.93	0.91
5- الخوف و القلق من المستقبل	-	-	-	-	-	0.88
6، الدرجة الكلية.	-	-	-	-	-	-

يتضح من الجدول أعلاه ارتفاع معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية و كل محور من المحاور الخمسة، وكذلك ارتفاع معاملات الارتباط بين المحاور الخمسة المحاور، و جميعها ارتباطات موجبة و دالة عند مستوى الدلالة 0.01، حيث تراوحت معاملات الارتباط ما بين 0.67 و 0.93، و هذا ما يزيد من الاطمئنان على ارتفاع صدق المقياس لما وضع له، و بالتالي إمكانية تطبيقه في بيئة أخرى.

2- ثبات المقياس: تم حساب الثبات في بيئته الأصلية بعدة طرق منها:

- طريقة إعادة التطبيق: حيث تم حساب الثبات على عينة من الجنسين من طلاب كلية التربية جامعة طنطا عددها 80 من كل جنس مرتين متتاليتين، بلغ الفاصل الزمني بينهما شهر، و قد بلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (0,81 - 0,83 - 0,84) لكل من عينة الذكور، و عينة الإناث، و العينة الكلية على التوالي، و هي معاملات مرتفعة تدل على ثبات

المقياس.

- طريقة كرونباخ (معامل ألفا): حيث تم حساب معامل ألفا على عينة قوامها 200 مناصفة بين الذكور و الإناث من طلاب الجامعة، فكانت معاملات الثبات مرتفعة بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس، وهذا ما يوضحه الجدول أدناه.

جدول رقم (15) معاملات الثبات بتطبيق معادلة معامل ألفا

العينة	ن	معامل ألفا
طلاب	100	0.88
طالبات	100	0.91
العينة الكلية	200	0.92

(شقيق زينب، 2005، ص15)

الخصائص السيكومترية للمقياس في البيئة الجزائرية:

1- صدق المقياس:

في دراسة قامت بها كل من الباحثان آيت حمودة حكيمة و فاضلي أحمد (2011) للتعرف على أهمية التوافق النفسي و المساندة الأسرية في إدارة قلق المستقبل لدى فئة من الشباب البطال ، تم حساب صدق مقياس قلق المستقبل على عينة قوامها 40 شابا عاطلا عن العمل من الذكور بطريقة الاتساق الداخلي، وذلك بحساب معاملات ارتباط أبعاد قلق المستقبل الخمس مع الدرجة الكلية للمقياس، و توضح النتائج في الجدول التالي.

جدول رقم (16): معاملات الارتباط بين درجة قلق المستقبل و أبعاده الخمس.

المحاور	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
قلق مشكلات الحياة	0.67	0.01
2- قلق الصحة و قلق الموت.	0.87	0.01
3- القلق الذهني	0.89	0.01
4- اليأس من المستقبل	0.80	0.01
5- الخوف و القلق من الفشل في المستقبل	0.79	0.01

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع قيم الارتباطات جاءت موجبة و دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0,01 مما يشير إلى صدق المقياس.

2- الثبات:

في الدراسة السابقة لكل من الباحثان آيت حمودة حكيمة و فاضلي أحمد (2011) تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، حيث طبق المقياس على عينة استطلاعية من الشباب قوامها 40 فرداً، وقاما الباحثان بحساب الارتباط بين البنود الزوجية والفردية، وبلغ معامل الارتباط بيرسون 0.81 (دال عند 0.01)، ثم صحح الطول بمعادلة "سبيرمان - براون" وبلغ معامل التصحيح 0.89 وهو معامل ثبات مرتفع يشير إلى اتساق داخلي للمقياس. (آيت حمودة حكيمة وفاضلي أحمد، 2011، ص105).

الخصائص السيكومترية لمقياس قلق المستقبل في الدراسة الحالية:

جدول رقم (17): معاملات الارتباط بين درجة قلق المستقبل و أبعاده الخمسة.

متغيرات الدراسة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
قلق المستقبل / قلق مشكلات الحياة	0.78	0.01
قلق المستقبل / قلق الصحة و قلق الموت.	0.86	0.01
قلق المستقبل / القلق الذهني.	0.95	0.01
قلق المستقبل / اليأس من المستقبل.	0.95	0.01
قلق المستقبل / الخوف و القلق من الفشل	0.94	0.01

يتضح من الجدول رقم(17) أن جميع قيم الارتباطات جاءت موجبة و دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 مما يدل على صدق المقياس و تمتعه باتساق داخلي عالي.

- ثبات المقياس:

في هذه الدراسة تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ حيث طبق المقياس على عينة قوامها 30 بطال، و بلغ معامل الثبات 0.82 عند مستوى الدلالة 0.01 و هو معامل ثبات مرتفع يشير إلى اتساق داخلي للمقياس.

- 4 - مقياس الأفكار اللاعقلانية:

أعد هذا المقياس من طرف ألبرت إليس (Albert Ellis,1989)، وهو موجه لتقييم الأفكار اللاعقلانية، يتكون من 20 عبارة، حيث صمم هذا المقياس وفق أسلوب ليكرت الخماسي كالآتي:

- لا تنطبق أبدا=1.

- تنطبق أحيانا=2.

- تنطبق بدرجة متوسطة=3.

- تنطبق كثيرا=4.

- تنطبق تنطبق كثيرا جدا =5.

وجاء اختيارنا لهذا المقياس المعد أصلا للاستخدام في البيئة الفرنسية والانجليزية بسبب ثبوت جدواه في البيئة العربية في دراسة كل من (سماح شحاتة،2006) و (دراسة شايع عبد المحلي،2011) .

الخصائص السيكومترية للمقياس في البيئة الأصلية:

صدق المقياس:

ثبات المقياس: تم حساب الثبات في بيئته الأصلية بعدة طرق منها:

- طريقة إعادة التطبيق: حيث تم حساب الثبات على عينة من الأشخاص العاديين عددها 70 مرتين متتاليتين، بلغ الفاصل الزمني بينهما أسبوعين، و قد بلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (0.74 - 0.77) ، و هي معاملات مرتفعة تدل على ثبات المقياس.

- طريقة كرونباخ (معامل ألفا): حيث تم حساب معامل ألفا على عينة قوامها 70 من الأشخاص العاديين ، وبلغ معامل الثبات 0.59 بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس، وهذا ما يؤكد ثبات المقياس. (Matine Bouvard ;1999 ;p232)

الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية:

صدق المقياس:

ويقصد به مدى صلاحية الاختبار لقياس ما وضع لقياسه، ويعتبر صدق المقياس شرطا ضروريا ينبغي توافره في الاختبار وإلا فقد الاختبار قيمته كوسيلة لقياس الاستعداد والخاصية التي نريد قياسها، وبالرغم من أن هذا المقياس طبق في بيئات متنوعة وعبر ثقافات مختلفة أكدت على صدق وثبات المقياس باتباع الطرق الآتية:

- صدق المحكمين:

تكون أداة الدراسة صادقة إذا كان مظهرها يدل على أنها تقيس ما وضعت لقياسه، وقد تم التحقق من مدى صدق المقياس بعرضه على مجموعة من الأساتذة المحكمين لإبداء آرائهم حول الصياغة اللغوية، وملاحظات ضرورية للتعديل المناسب، وفي ضوء تلك الملاحظات قامت الباحثة بإجراء التعديلات التي اتفق عليها المحكمين.

ثبات المقياس:

في هذه الدراسة تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ حيث طبق المقياس على عينة قوامها 30 بطال، وبلغ معامل الثبات 0.62 عند مستوى الدلالة 0.01 و هو معامل ثبات يشير إلى اتساق داخلي للمقياس.

3-5 - مقياس احتمالية الانتحار:

والذي صممه في الأصل (John G .Gull & Wayne S . Gill 1982) تعريب وتقنين الدكتور عبد الرقيب أحمد البحيري 2003م، وهو يساعد في تقرير مخاطرة الانتحار لدى المراهقين والراشدين.

يتكون من 36 عبارة يعتمد على التقرير الذاتي في تقرير مخاطرة الانتحار عند الراشدين والمراهقين، و يطلب من الأفراد أن يقدروا تكرار خبرتهم الذاتية و السلوكيات السابقة مستخدمين مقياس ليكرت ذا الدرجات الأربعة الممتدة من: "أبدا" أو "قليلا من الوقت" إلى "معظم" أو "طوال الوقت" لتقدير كل من مخاطرة الانتحار العامة والخاصة على أبعاد رئيسية عديدة.

وينقسم إلى أربعة أبعاد فرعية وهي كالاتي:

1- الشعور باليأس: يتكون من 12 عبارة

يقيس هذا البعد الفرعي عدم الرضا الكلي للفرد بالحياة والتوقعات السلبية المععمة عن المستقبل.

2- تصور الانتحار: يتكون من 8 عبارات

يعكس هذا البعد المدى الذي يقر فيه الفرد بأفكار وسلوكيات مرتبطة بالانتحار.

3- تقييم الذات السلبي: يتكون من 9 عبارات

يعكس هذا البعد التقييم الذاتي للفرد في أن الأمور لا تسير على ما يرام وأنه من الصعب عمل أي شيء جدير بالاهتمام.

4 - العداوة: يتكون من 7 عبارات.

و يعكس هذا البعد ميل الفرد إلى كسر الأشياء أو إلقاءها عندما يكون غاضبا أو مضطربا، كما يعكس العداوة و العزلة و الاندفاعية. وتدل الدرجات العالية عند تصحيح المقياس في أي بعد إلى مستوى عال من المخاطرة من خلال هذا البعد، و يتخلص التقدير الكلي لمخاطرة الانتحار في ثلاث درجات هي: درجة كلية موزونة، الدرجة التائية، و درجة احتمالية الانتحار.

و يصحح المقياس ببساطة عن طريق مفتاح التصحيح المرفق مع المقياس، إذ تجمع أوزان عبارات الفرد التي تعطينا الدرجة الموزونة التي تقابلها الدرجة التائية و الدرجة الاحتمالية للانتحار، ثم تحول هذه الأخيرة إلى تصنيف إكلينيكي لمخاطرة الانتحار كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (18): التصنيف الإكلينيكي لمخاطرة الانتحار بحسب درجات الاحتمالية

المخاطرة	العينة	ذكور	إناث
دون الإكلينيكي		0 - 36	0 - 33
خفيفة		37 - 44	34 - 38
متوسطة		45 - 51	39 - 44
شديدة		52 فأكثر	44 فأكثر

(البحيري عبد الرقيب، 2003، ص54)

الخصائص السيكومترية للمقياس في بيئته الأصلية:

1- **ثبات المقياس:** قام الباحث عبد الرقيب أحمد البحيري بتطبيق مقياس احتمالية الانتحار في محافظة أسيوط بمصر على عينة حجمها 941، على مراحل عمرية مختلفة (من المراهقة إلى الرشد)، وشملت تلاميذ الثانوية و طلاب الجامعة، واستخدم الباحث عدة طرق لحساب الصدق منها:

- **معامل ألفا:** تم حساب معامل ألفا كرونباخ للدرجة الكلية الموزونة للمقياس على كل من الذكور و الإناث في كل مرحلة عمرية و ذلك على عينة قوامها 941 فرد.

جدول رقم (19): ثبات مقياس احتمالية الانتحار بطريقة معامل ألفا

الجنس		الثبات
إناث	ذكور	
0.64	0.71	معامل ألفا

يتضح من الجدول (19) أن جميع معاملات الثبات دالة عند مستوى 0.01 مما يشير إلى ثبات المقياس.

- **ثبات إعادة الاختبار:** و يقصد بثبات إعادة الاختبار ثبات و استقرار درجات شخص ما على اختبار معين على فترات متباعدة و قد تم حساب الثبات للدرجة الكلية الموزونة و كذلك لكل مقياس فرعي على عينة قوامها 65 طالبا و طالبة، والنتائج موضحة في الجدول الآتي:

جدول رقم (20): ثبات مقياس احتمالية الانتحار بطريقة إعادة الاختبار

مراهقة متأخرة					الثبات
الدرجة الكلية	العداوة	تقييم الذات السلبي	تصور الانتحار	اليأس	
0.68	0.48	0.29	0.39	0.63	إعادة الاختبار

2- صدق المقياس: تأكد الباحث عبد الرقيب البحيري من صدق المقياس بعدة طرق مثل: صدق المضمون، صدق التكوين و صدق التعلق بمحك نذكر منها:

- **صدق التكوين:** للتأكد من هذا الاتساق الداخلي ثم تقدير معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية الموزونة لكل مقياس فرعي و الدرجة الكلية الموزونة للمقياس ككل، أي الارتباطات بين درجات كل بعد و الدرجة الكلية للمقياس، و الجدول التالي يوضح تلك المعاملات.

جدول رقم (21): معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس احتمالية الانتحار و بين درجة كل مقياس فرعي.

العداوة	الذات	تقييم السلبي	تصور الانتحار	اليأس	البعد
0.66		0.62	0.82	0.86	ذكور
0.62		0.53	0.79	0.84	إناث

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع المعاملات كانت دالة عند مستوى 0.01 مما يدل على صدق المقياس.

الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية :

1- صدق المقياس:

بهدف التأكد من صدق المقياس في هذه الدراسة قامت الباحثة بحسابه بطريقة الاتساق الداخلي من خلال حساب الارتباط الموجود بين أبعاد احتمالية الانتحار و الدرجة الكلية الموزونة للمقياس على عينة مؤلفة من 30 بطل من ذكر و أنثى، والنتائج موضحة في الجدول الآتي:

جدول رقم (22): معاملات الارتباط بين درجة احتمالية الانتحار وأبعاده.

متغيرات الدراسة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
احتمالية الانتحار/الشعور باليأس	0.77	0.01
احتمالية الانتحار/ تصور الانتحار	0.51	0.01
احتمالية الانتحار/تقييم الذات السلبي	0.66	0.01
احتمالية الانتحار/العداوة	0.73	0.01

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع المعاملات كانت دالة عند مستوى 0,01 مما يدل على صدق المقياس.

2- ثبات المقياس في الدراسة الحالية:

تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ حيث طبق المقياس على عينة قوامها 30 بطل(ذكر وأنثى)، و بلغ معامل الثبات 0.74 عند مستوى الدلالة 0.01 و هو معامل ثبات مرتفع يشير إلى اتساق داخلي للمقياس.

4 - زمان و مكان إجراء البحث:

- الحدود المكانية:

بما أن عينة البحث من فئة البطالين فكان أفضل مكان لتواجدهم هو مكتب التشغيل، و الذي تقصده هذه الفئة يوميا من أجل البحث عن فرص التشغيل، و لهذا أجرينا بحثنا بمكتب يضم 7 بلديات من الولاية هي: الأربعاء - مفتاح - بوقرة - أولاد سلامة - الجابرة - حمام ملوان - تابلاط، فكل أفراد هذه البلديات يتجهون يوميا إلى هذا المكتب بحثا عن العمل. وهو المكتب الذي يتم من خلاله تسجيل عروض و طلبات العمل التي تسمح بتحديد بدقة الكفاءات المتوفرة لدى طالبي العمل و المبحوث عليها من طرف عارضي العمل و هذا من أجل التقارب بينهم و من ثم تقديم خدمة نوعية لمتعامليه .

✓ تصنف المهن و الوظائف حسب تشابه مضامين النشاطات و الكفاءات القاعدية المشتركة

✓ يعتبر قاعدة لإعطاء المفاهيم و تحليل البيانات الخاصة بالمهن بالنسبة لعروض و طالبي العمل.

✓ يساعد في وضع لغة مشتركة بين مختلف الشركاء و المتعاملين حول مهن .

✓ يساهم في الحصول على وصف دقيق و فعال لمختلف الكفاءات المتوفرة على مستوى سوق العمل .

✓ يساهم في تحسين المعارف المهنية و كذا رفع درجة الاحترافية لدى إطارات الوكالة الوطنية للتشغيل.

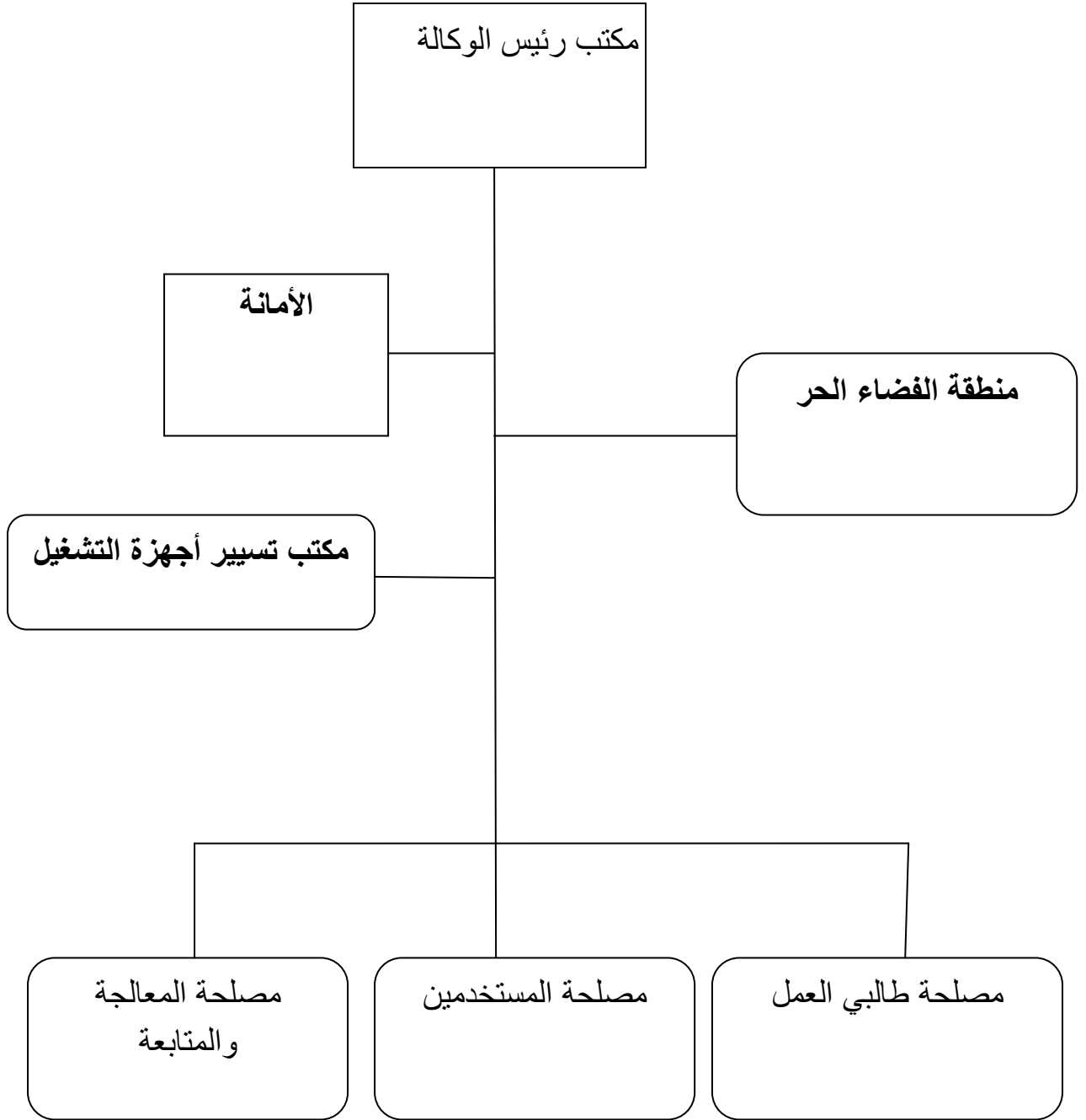
✓ تسمح للأشخاص المؤهلين بالتنقل المهني بين المهن من أجل الرفع من فرص العمل لديهم.

✓ التحديد بدقة مهن طالبي العمل اثناء عملية تسجيلهم .

✓ الكشف عن مختلف الكفاءات لدى طالبي العمل و من ثم تقديم النصائح و الإرشادات الضرورية .

✓ إرشاده إلى مختلف الدورات التكوينية التي تتناسب مع كفاءاته و احتياجاته.

والشكل التالي يوضح الهيكل التنظيمية للوكالة.



شكل رقم: (07): يوضح الهيكل التنظيمية لمكتب للتشغيل.

- الحدود الزمانية:

تم إجراء التطبيق خلال الفترة الممتدة من جانفي إلى أكتوبر من سنة 2017م، طبقت هذه الاستيانات في موقف قياس فردي لتعذر جمع الأفراد في موقف قياس جماعي، وقد كان الاتصال مباشر مع الشباب البطل حيث يتم تقديم واسترجاع البطارية منهم شخصيا، وأثناء الاتصال المباشر بأفراد العينة تركنا لهم حرية المشاركة من عدمها في البحث، كما عملنا على خلق جو من الثقة وعدم الضغط عليهم تاركين لهم حرية الاختيار بين استرجاع البطارية في نفس الوقت أو تحديد موعد لاحق لاسترجاعها، في حين أن الأغلبية الساحقة أجابوا في نفس الوقت غير أن هناك أفراد طلبوا وقت إضافي للإجابة وترك البطارية لديهم واسترجاعها في وقت لاحق نظرا لانشغالاتهم، وقد نتج عن هذه العملية تطبيق 150 بطارية، مع العلم أننا كنا دائما نخصص وقتا كافيا لشرح أهداف البحث، تقنية البحث، وكيفية الإجابة على المقاييس وذلك قبل أن يشرع المفحوصين في الإجابة على البنود.

5- المعالجة الإحصائية:

بناء على نظرية النهاية المركزية إذا فاق حجم العينة 30 مفردة فإنّ البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، وفي دراستنا الشرط محقق باعتبار حجم العينة 150، ومن جانب آخر ومن عيوب اختيار العينة عدم إجابة بعض أفرادها عن الاستبيان أو عدم قدرتهم على ذلك لانخفاض مستوياتهم الدراسية وغيرها من الأسباب التي تكون عائقا أمام استجابة أفراد العينة وهذا ما من شأنه إفقاد العينة عشوائيتها مما يضع الباحث أمام تحدي اختبار طبيعية البيانات وهذا ما قمنا به كمرحلة أولى لتحديد الاختبارات الإحصائية اللازمة.

سنعتمد في هذه الدراسة على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) الذي نحدد من خلاله الأدوات الإحصائية التالية:

الأساليب الوصفية:

- المتوسط الحسابي X.
- الانحراف المعياري S.

الأساليب الاستدلالية: تم استخدام كل من:

- معامل الارتباط بيرسون person.
- معامل التصحيح لسيرمان براون.
- اختبار ستودنت.
- اختبار كا² الذي يستعمل لمعرفة الدلالة الإحصائية للفروق.
- اختبار مانويتني (Mann-Whitney) لدلالة الفروق.

الفصل الثامن

عرض و تفسير و مناقشة

النتائج

تمهيد:

من أجل إتمام الدراسة الميدانية و الوصول إلى هدف البحث المتمثل في إثبات أو نفي الفروض ، و بعد التطرق للتعرف على مناهج البحث و إجراءاته التطبيقية في الفصل السابق، سنحاول في هذا الفصل عرض نتائج هذه الفروض ومناقشتها.

1 - عرض وتفسير ومناقشة النتائج :

1-1- عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرض الأول: "ينص الفرض الأول للبحث على أنّ مستوى الاغتراب للشباب البطال مرتفع". وللتحقق من صحة الفرض تم حساب نسبة توزيع أفراد العينة حسب مستويات الاغتراب النفسي الاجتماعي التي حددتها زينب شقير (2001)، فأسفرت النتائج على ما يلي:

جدول رقم (23): توزيع أفراد العينة حسب مستويات الاغتراب النفسي الاجتماعي.

المستوي	التكرار	النسبة المئوية %	التفسير
20 - 0	21	14	اغتراب منخفض
40 - 21	45	30	اغتراب معتدل - بسيط -
60 - 41	76	50.67	اغتراب مرتفع
80 - 61	8	5.33	اغتراب مرتفع جدا

من الجدول أعلاه يتضح أن نسبة 66% من الشباب العاطل عن العمل يشعرون باغتراب نفسي اجتماعي يتراوح بين المستوى المرتفع والمرتفع جدا، لدى أفراد العينة ، في حين نجد أن 30% من الشباب البطال يعانون من اغتراب نفسي

اجتماعي متوسط، وبنسبة أقل 14% يشعرون باغتراب منخفض، وللتأكد من صحة الفرضية كان لا بد من إرفاقها باختبار استدلالي وهو كا² لدلالة الفروق ، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم(24):التوزيع التكراري واختبار كا² لدلالة الفروق.

مقياس الاغتراب	التكرارات	النسبة المئوية %	كا ²	مستوى الدلالة	احتمال الخطأ
ضعيف	66	44	98.02	0.01	دالة
مرتفع	84	56			
المجموع	150	100%			

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة كا² بلغت 98.02 وهي دالة احصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 ، مما يدل على تحقق الفرض الأول.

وهذه النتيجة تتفق مع دراسة كل من آيت حمودة حكيمة ووازي طاوس(2013)، التي تهدف إلى التعرف على أثر التحولات الاقتصادية وتفشي ظاهرة البطالة على شعور الشباب البطال بالاغتراب النفسي الاجتماعي والتفكير في الهجرة السرية، حيث أسفرت النتائج على أن الشباب البطال يشعرون باغتراب نفسي اجتماعي يتراوح بين المرتفع والمرتفع جداً. (آيت حمودة حكيمة ووازي طاوس،2013،ص 233)

فإذا عدنا إلى العوامل الاجتماعية المرتبطة بالبطالة أساساً، نجد أن البطالة في الغالب تؤدي إلى نوع من العزلة الاجتماعية للعاطل، ومن ثم تضعف علاقاته الاجتماعية وتتضاءل قدرته على التضامن مع المجتمع

الذي يعيش فيه، فيصاب الشخص بالاغتراب، ويتخلى عن التزامه بالمعايير والقيم الاجتماعية السائدة. (حويتي وآخرون، 1997، ص 39)

حيث يرى "كارل روجرز" أن الفرد يغترب حين يفشل في تحقيق ذاته، كما يعتبر تحقيق الذات عملية يمايز بها الإنسان نفسه مع الآخرين، ويميز وظائفه العضوية عن وظائفه الاجتماعية، واعتبر روجرز تحقيق الذات الغاية التي يسعى الإنسان إليها، وإن لم يستطع فإنه يعيش اغترابه عن ذاته وقدراته أي الاغتراب هنا ليس ناتجا عن عوامل داخلية فقط، بل عن عوامل خارجية تتضمن سرعة التغيرات البيئية والاتجاه نحو هذه التغيرات والعوامل.

ويشير صلاح مخيمر (1981) إلى أنّ الاغتراب هو نوع من الاضطراب في علاقة الفرد بنفسه و العالم، حيث يشعر المرء بأنه غريب عن ذاته منفصل عن واقعه، بسبب فقدان المعنى المتمثل بصورة أساسية في الهدف و القيمة، مما يعطل الحركة الديناميكية ما بين الذات و الواقع. (محمد عباس يوسف، 2005، ص14)

كما يضيف "أريكسون" أنّ الاغتراب هو الشعور بأزمة الهوية التي ينظر إليها باعتبارها الأزمة الأساسية التي بها المراهق وهو ينتقل من مرحلة الاعتمادية الطفولية إلى استقلالية الكبار، حيث يجد نفسه أمام قطبين أحدهما يمثل الجانب الإيجابي والآخر يمثل الجانب السلبي، فالجانب الإيجابي يعني أن المرء نجح في فهم ذاته، وحدد هويته بوضوح فعرف ما يريد من أهداف وما يرغب في تحقيقه من قيم، والدور الذي ينبغي أن يقوم به في هذا المجتمع وما يرتبط بهذا الدور من مسؤوليات وانجازات، ويدخل هذا الفرد في فئة الأشخاص منجزي الهوية، أما الجانب السلبي يعني أن الفرد فشل في فهم نفسه و أنه يعاني من عدم وضوح هويته، وعدم معرفته في الوقت الحاضر، وما يمكن أن يكون عليه في المستقبل، وبذلك يدخل الفرد في فئة الأشخاص مشتتي الهوية. والاغتراب لدى مشتتي الهوية هو اغتراب رجل الحياة اليومية حيث الذات تائهة. (روبي محمد وعمر عمور، 2016، ص146)

فالعاطل عن العمل يعيش صراع داخلي بينه وبين ذاته بسبب ملامح المستقبل غير الواضحة حالياً، كما تحدّ من فعاليته حيث لا يستطيع أن يمارس دوره ويحقق أهدافه المسطّرة، وهذا بدوره يحركّ لديه مجموعة من المشاعر السلبية، فيشعر بالعجز وعدم المعنى والأهداف في حياته، بالإضافة إلى الشعور بالوحدة والملل والغضب نحو المجتمع، فيضعف انتماؤه لمجتمعه ويقل ولاؤه له، فيغترب في وطنه.

وكذلك أشارت دراسة رغداء نعيّسة (2012) إلى أنّ هناك علاقة علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب النفسي والأمن النفسي، أي كلما انخفضت درجة الاغتراب النفسي ارتفعت درجة الأمن النفسي، بمعنى آخر كلما ازداد الشعور بالطمأنينة النفسية كلما قل الاغتراب لدى الإنسان، لأنه عندما يشعر الفرد بالأمن النفسي والطمأنينة فإنّ مشاعر الاغتراب لن تجتاح فكره ولن تؤذيه، فهو في مأمن وراحة، والعكس صحيح فالشخص الذي تزيد عنده مشاعر الاغتراب يكون مفتقدا للأمن والطمأنينة، فالشعور بالاغتراب يأتي نتيجة عوامل نفسية مرتبطة بنمو الشباب من الناحية النفسية والعضوية، وبمعايير اجتماعية مرتبطة بالمجتمع الذي يعيش فيه، مما يجعله غير قادر على التغلب على مشكلات الحياة، كما يحدث الاغتراب نتيجة للتفاعل غير الناضج بين العوامل النفسية والعوامل الاجتماعية والثقافية والعوامل الاقتصادية. (رغداء نعيّسة، 2013، ص148)

كما أجرى كل من حمام والهويش (2010) دراسة بعنوان الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدى خريجات الجامعات العاطلات عن العمل، تكونت عينة الدراسة من (405) طالبة، من بينهم (222) من الخريجات العاطلات و (182) من الخريجات العاطلات عن العمل، أظهرت نتائج الدراسة على وجود علاقة سلبية بين الاغتراب النفسي وتقدير الذات، كما أشارت النتائج إلى أنّ العاطلات عن العمل كان مستوى الاغتراب النفسي لديهن أعلى من العاطلات، كما أن تقديرهن لذواتهن كان أدنى من نظيراتهنّ العاطلات.

وأجرت حجازي (2010) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى كل من الاغتراب النفسي ودافعية الانجاز والتوجه المستقبلي لدى الشباب الجامعي الفلسطيني في جامعة الأقصى قطاع غزة، تكونت عينة الدراسة من (243) طالب وطالبة من طلاب جامعة الأقصى، واستخدمت الباحثة مقياس الاغتراب النفسي للشباب، واختبار التوجه المستقبلي، واختبار الدافع للإنجاز للأطفال والراشدين، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عديدة منها: وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الاغتراب النفسي وكل من التوجه المستقبلي والدافع للإنجاز. (محمد المومني وعليّ طربية، 2012، ص 229)

و يضيف محمد عبد التواب (1996) في دراسته التي أجراها على عينة من البطالين من خريجي الجامعات المصرية، أنه توجد علاقة بين البطالة و كل من القلق و الشعور بالوحدة و سوء التوافق .

في حين أكدت دراسة كلين و آخرون (Klein et al 1992) أن العاطلين عن العمل يفتقدون الشعور بالسعادة ولديهم كم هائل من المشاعر السلبية، فضلا عن تقدير الذات. (نجية إسحق عبد الله، 2004، ص 116)

2-1- عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرض الثاني: "ينص الفرض الثاني للبحث على أنّ مستوى قلق المستقبل للشباب البطل مرتفع".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم تطبيق اختبار ستيودنت للمتوسطات، وهو اختبار معلمي يتبع التوزيع الطبيعي للبيانات. والنتائج موضحة في الجدول أدناه:

جدول رقم (25): نتائج اختبار ستيودنت لمقياس قلق المستقبل.

قيمة الاختبار = 56				المتوسط الحسابي	المقياس
الدلالة الإحصائية	Sig	Ddl	T		
دال إحصائياً	0.000	149	4.534	6.487	قلق المستقبل

من الجدول أعلاه يتضح أن متوسط إجابات أفراد العينة 62.49 وهو يفوق المتوسط بين الدرجة العليا 112 للإجابات والدرجة الدنيا 0 والتي تعتبر قيمة الاختبار "56" مما يؤكد أن مستوى القلق من المستقبل لدى الشباب البطل مرتفع في العينة من جانب آخر $sig=0.000$ وهو اقل من 5 بالمائة أي أن المتوسط دال إحصائياً والفرضية محققة.

وهذه النتيجة تتفق مع دراسة أحمد الثنيان(2009)، التي هدفت إلى التعرف على مستوى جودة الحياة ودرجة قلق المستقبل لدى طلاب الجامعة، حيث تكونت عينة الدراسة من (500) طالب وطالبة من جامعتين حكوميتين وجامعتين أهليتين، طبق عليهم مقياس جودة الحياة ومقياس قلق المستقبل من إعداد الباحث، حيث كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائياً بين جودة الحياة وأبعاده المختلفة وقلق المستقبل بأبعاده.

و جودة الحياة لها علاقة بارتفاع الدخل، أما انعدامه فيقود إلى البطالة التي تعد من الظواهر السلبية التي تهدد السلم و الاستقرار الاجتماعي، باعتبار أن دخل الفرد من عمله يمثل صمام الأمان و الاستقرار له و لمجتمعه، في حين أن البطالة و الحرمان من الدخل يولدان الاستبعاد و التهميش الاجتماعي علاوة على سائر العلل الاجتماعية الأخرى، نتيجة التطلعات و الآمال العريضة و الطموحات التي يتميز بها الشباب. وبهذا فالبطالة بكل أبعادها النفسية و الاجتماعية تشكل وضعية

ضغط وصراع كبيرين في حياة الأفراد تجعله يشعر بعدم الأمان والاستقرار والقلق من المستقبل.

كما يتفق ما ذكر سابقا مع دراسة آيت حمودة حكيمة وفاضلي أحمد (2011)، التي تهدف إلى تحديد مستويات قلق المستقبل لدى فئة من الشباب البطال، بالإضافة إلى معرفة دور كل من التوافق النفسي والمساندة الأسرية في إدارة قلق المستقبل لدى أفراد العينة، فأسفرت النتائج على أنّ الشباب العاطل عن العمل يشعر بقلق مستقبل متوسط، كم أشارت إلى وجود ارتباط سالب ودال إحصائيا بين كل من مستوى التوافق النفسي والمساندة الأسرية ودرجة قلق المستقبل لدى فئة الشباب العاطل عن العمل.

إنّ قلق الفرد من المستقبل يحجب الرؤيا الواضحة عن امكاناته ويشل قدراته، وبالتالي يعيق وضع أهداف واقعية تتفق مع طموحاته المستقبلية التي ينشدها أو التي تحقق له السعادة والرضا. (الخفاف، 2014، ص298)

فالفرد لا يشعر بذاته الحقيقية، إلا من خلال قيامه بنشاط فعال في إطار علاقته بالعالم الخارجي، و هذا النشاط هو العمل أيا كان نوعه، فهو المحرك الأساسي في تشكيل بنية المجتمع، ثم البناء الشخصي للإنسان، و هو ما حدا بانجلز و ماركس إلى القول بأن العمل هو صانع الإنسان أي أن للعمل قيمة و أهمية في تنمية و نضج خصائص الإنسان .

و يتأكد دور العمل في إشباع الحاجات فيما قدمه شاكر قنديل في دراسته عن الدافعية للعمل، إذ يرى أن جميع الأفراد لديهم مجموعة من الحاجات الأساسية التي يسعون إلى إشباعها، و في مجال العمل و الإنتاج، فالفرد يسعى عادة لإشباع تلك الحاجات في أثناء مباشرة عمله، حيث يستخدم قدراته و يشبع ميوله و يحقق أهدافه. (إسحق نجية، 2004، ص36)

وفي هذا الصدد حدد "ماسلو" سلم الحاجات الإنسانية حسب أهميتها التي تنتهي بحاجة تحقيق الذات، فعدم إشباع تلك الحاجات في المستويات الأربعة الأولى سيؤدي حسب رأيه إلى حدوث القلق الذي يدفع بالفرد إلى محاولة إشباعها بغية استعادة التوازن. (الخفاف، 2014، ص 298)

كما يضيف عمار ثليجي (2010) في دراسة مقارنة على عينة من طلبة جامعة الأغواط بالجزائر- تهدف إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين مختلف مصادر الضغوط النفسية وقلق المستقبل، وهل هناك فروق في كليهما تبعاً للجنس والتخصص، تم اختيار عينة الدراسة بطريقة مقصودة قوامها 120 طالب وطالبة واعتمدت كل من مقياس قلق المستقبل ومقياس الأحداث الحياتية الضاغطة لزينب شقير، و توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين مصادر الضغوط النفسية وقلق المستقبل، وعدم وجود اختلاف في مصادر الضغوط النفسية وقلق المستقبل تبعاً للجنس والتخصص باستثناء الضغوط الداخلية بالنسبة للجنس والضغوط الأكاديمية بالنسبة للتخصص.

وتؤكد ذلك بلعسله فتيحة (2013) في دراسة نظرية حول التحولات الاجتماعية وعلاقتها بظهور قلق المستقبل لدى الشباب في المجتمع الجزائري، إذ ترى أن هناك عوامل مهيأة للقلق من المستقبل مثل: ارتفاع الأسعار، غياب العدالة التوزيعية وقلة فرص العمل، بالإضافة إلى أعباء المعيشة وأزمة البطالة وقلة الدخل.

فنقص قدرة الإنسان على التكهن بالمستقبل وعدم وجود معلومات كافية لبناء الأفكار عن المستقبل تغذي عنده التوجس والخوف من المستقبل، فقد أصبح الإنسان الحديث يعيش منفصلاً عن المجتمع، وهذا نتيجة التطورات والتغيرات الهائلة والتحولات المجتمعية، التي أصبح الفرد من خلالها يعيش في عالم لا يستجيب لرغباته واحتياجاته، غير قادر على التنبؤ بمستقبله ولا التحكم في سلوكه ، لا يعرف ماذا سيفعل غدا فيصبح لديه قلق زائد بشأن المستقبل. (بلعسله، 2013، ص136)

وعليه فأسباب ظهور قلق المستقبل عند الأفراد هو غموض الرؤية اتجاه المستقبل وانعدام الشعور بالاستقرار في المجتمع ككل، الناتج عن عدة أسباب اقتصادية واجتماعية منها: البطالة، غلاء المعيشة، نقص الثقة بالآخرين، وهي الأمور التي تمس باستقراره وبأمنه النفسي وبالتالي تجعله يشعر بقلق من المستقبل

4-1- عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرض الرابع: "ينص الفرض الرابع للبحث على أنّ مستوى احتمالية الانتحار للشباب البطال مرتفع". وللتحقق من صحة الفرض تم حساب نسبة توزيع أفراد العينة حسب مستويات الاحتمالية الانتحار التي حددها عبد الرقيب البحيري(2005)، ومن ثم تطبيق اختبار كا² ، والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول رقم (27): توزيع أفراد العينة حسب مستويات احتمالية الانتحار.

مقياس احتمالية الانتحار	التكرارات	النسبة المئوية %	كا ²	مستوى الدلالة	احتمال الخطأ
ضعيف	46	30.67	44.04	0.05	دالة
مرتفع	104	69.33			
المجموع	150	100%			

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة كا² بلغت 44.04 وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 ، مما يدل على تحقق الفرض الرابع.

وهذه النتيجة تتفق مع دراسة بيوترايس و آخرون (Beutrais et al 1998) ، إذ تناولت البطالة و علاقتها بمحاولات الانتحار التي شخصت على

المستوى الطبي بأنها محاولات خطيرة، و قد أجريت الدراسة على عينة مكونة من 302 من الأشخاص الذين قاموا بهذه المحاولات و الذين تتراوح أعمارهم بين 13-88 عاما في مقابل عينة ضابطة تتكون من 1028 شخصا، و قد بينت النتائج أن العينة الأولى ترتفع لديها معدلات البطالة الدائمة لتصل إلى 73 ٪ إذ وجدوا أن البطالة من أهم الأسباب في محاولات الانتحار.

وهذا ما أكدته دراسته ديزردو آخرون (Dieserud et al .2000) و التي تناولت محاولات الانتحار على مدى 12 عاما و قد أشارت النتائج، إلى الارتباط بين محاولات الانتحار لدى كل من الذكور و الإناث، و كل من البطالة و تعاطي المخدرات، كما أوضحت نتائج هذه الدراسة أن 33 ٪ من البطالين أقدموا على محاولة الانتحار أكثر من مرة. (نجية إسحق عبد الله، 2004، ص111)

كما تؤكد دراسة (Diekstra,1989) الارتباط المباشر بين الانتحار والبطالة، فهذه الأخيرة تمثل عامل بارز يصاحب العديد من حالات محاولات الانتحار الاستشفائية

فحسب كارل روجرس ترجع المحاولة الانتحارية والأفكار الانتحارية، إلى فكرة عدم قدرة الفرد على القيام بوظائفه على أحسن وجه.بسكرة

كما أسفرت دراسات أخرى لـ (Cochrane et Rebertson,1975) و (Paykel et al,1975) وجود عدد دال ومرتفع للأحداث الحياتية الضاغطة لدى الأفراد الذين حاولوا الانتحار مقارنة بالأسوياء، فالتعرض لمستوى ضغط مرتفع حسب "ولمنت" (Wilmotte et al,1986) يزيد من احتمال القيام بمحاولات الانتحار.(آيت حمودة، 2007، ص126)

تمثل البطالة بكل أشكالها عامل هدم بالنسبة للفرد الذي يعتبر ضحية المجتمع الذي يعيش فيه.

وفي هذا الصدد، أشار " تايلور " (Taylor, 1991) أنه كلما ازدادت نسبة البطالة بـ 1% كلما ارتفعت نسبة الوفيات بـ 2% نتيجة أزمات قلبية أو إصابة الكبد نتيجة لإدمان الكحول، بينما ترتفع نسبة الانتحار بـ 4% وتزداد نسبة أول استشفاء بمصحات الطب العقلي بين 2 إلى 4%. كما وضع ياب (Yab) بأن البطالة والفقر يعتبران من أهم أسباب الاكتئاب، فانخفاض المستوى الاقتصادي واضطراب العلاقات الاجتماعية عامل أساسي في انتشار الاكتئاب وربما الرغبة في الانتحار. (Westen,2000)

كما أن امتداد البطالة لفترة طويلة يؤثر سلبا على الفرد العاطل من حيث ثقته في ذاته وشعوره اتجاه قيمته الشخصية،ويمكن أن يكون مصدرا للعديد من المشكلات النفسية التي تؤثر على حياته وقد تؤدي به حتى إلى الانتحار. فالبطالة تولد لدى العاطلين عن العمل إحساسات بالإحباط واليأس وقطع الرجاء خاصة الشباب منهم (Van Lenep., 1978). وفي هذا الصدد، وجد "مكرم سمعان" أن نسبة الانتحار عالية بين العاطلين عن العمل والذين لا تتوفر لديهم الطمأنينة في عمل مستقر منظم (الجيش ناجي، دت).

ويعزى ذلك، كما يؤكد محمد عبد الله البكر (2004) أنه بالإضافة إلى جانب أهمية العمل في تحقيق الاكتفاء المادي والمكانة الاجتماعية، فهو يساهم بدرجة كبيرة في الحفاظ على التوازن والاستقرار النفسي للفرد من خلال تنظيم وجدولة وقته واستغلاله في تحقيق أهداف ومقاصد عامة ، وممارسة أنشطة تجنب الفرد التأثير

السلبى لوقت الفراغ الذى يخلق حالة من اللامبالاة عند الفرد ويعمق من شعوره بعدم جدوى وجوده ومدى فائدته فى الحياة. وعليه فإن حالة البطالة تؤثر سلبا على الصحة النفسية للفرد من خلال عنصر الفراغ وعدم الفعالية مما يؤدي إلى ظهور مختلف مظاهر سوء التوافق النفسى والاجتماعى للفرد.

وتفسير ذلك أيضا أن الفرد يرى أن ضغوطات الحياة الكثيرة كالبطالة التى تهدد توافقه النفسى والاجتماعى أمام غلاء المعيشة والمستقبل الغامض الذى ينتظره، والحياة المملوءة بالعنف والإجرام التى تجعل الفرد يتوقع الخطر لنفسه فى أى وقت، كل هذا يجعله يفكر فى الانتحار للخلاص من مشاكله وصعوباته غير المحتملة.

حيث تبين من دراسة يونج و آخرون (Yang el al ; 1994) على عينة من 88 راشدا تراوحت أعمارهم ما بين 18 . 40 سنة، وجود علاقة موجبة دالة بين اليأس والاكتئاب والأفكار الانتحارية والعجز عن حل المشكلات ومواجهة الضغوط.(بشير معمرية، 2002،ص6)

إذ تعددت المشكلات الصحية والأمراض مؤخرا التى يعاني منها الأفراد تجعله يشعر بالخوف و الوهم من إصابته بمرض خطير أو حادث فى أى وقت مستقبلا، فيفقد تماسكه المعنوي و يصبح عرضة للانهييار العقلي و البدني فيغلب عليه تفكير الموت فى أقرب وقت ممكن.

كما توصل "دكسون و آخرون (Dixon et al;1992) إلى ارتباط المشاحنات وأحداث الحياة السلبية بكل من اليأس وتصور الانتحار، وأن اليأس يتوسط العلاقة بين ضغوط الحياة وتصور الانتحار.

و في دراسة قام بها فايد حسين (1998) لفحص العلاقة بين كل من الاكتئاب و اليأس و تصور الانتحار، توصل إلى أن اليأس أقوى تأثيرا في نية الانتحار مقارنة بالاكتئاب.(فايد حسين، 2005، ص250)

لقد بينت دراسة دوركايم للانتحار أنه يكثر مع تفكك الروابط الاجتماعية، ويؤدي إلى ثلاث وظائف مختلفة، تعتبر الأولى طريقة الهروب من وضعية لا يستطيع الفرد تحملها، أما الثانية في العدوانية الموجهة نحو الذات ، في حين تتمثل الثالثة في كونها رسالة تعبر عن خيبة أمل الفرد في مواجهة وضعية صعبة.

إنّ الانتحار في مجمله هروبا من الحياة، من أجل موقف معين، وقد لا يكون هذا الموقف عظيما أو مثيرا لكنه يمكن أن يؤدي إلى الانتحار.ومثل هذه المواقف كثيرة جدا، وهي أحداث عادية اعتدنا عليها مع مر الزمان، كالإخفاق في أداء عمل معين أو التعثر في انجاز مشروع مهم، وقد يكون انهيار أمام الضغوط الاقتصادية أو الأسرية.(الخوّاجة، 2016، ص 62)

5-1- عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرض الخامس:

ينص الفرض الأول للبحث الحالي على ما يلي : "يوجد ارتباط موجب بين درجة قلق المستقبل ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال" و للتحقق من صحة هذا الفرض قمنا بحساب معامل الارتباط بيرسون (Pearson) بين درجة قلق المستقبل ومستوى احتمالية الانتحار فأسفرت النتائج على ما يلي:

جدول رقم (28): معامل الارتباط بين قلق المستقبل واحتمالية الانتحار.

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
قلق المستقبل/احتمالية الانتحار	0.54	دال عند 0.01

أسفر التحليل الإحصائي وجود ارتباط موجب ودال إحصائياً بين درجة قلق المستقبل ودرجة احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال، وعليه فإن الفرضية قد تحققت.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه زينب محمود شقير (2005) في كون قلق المستقبل يمثل أحد أنواع القلق التي تشكل خطورة في حياة الفرد والتي تمثل خوف من مجهول ينجم عن خبرات ماضية وحاضرة أيضاً، يعيشها الفرد تجعله يشعر بعدم الأمن وتوقع الخطر وعدم الاستقرار وتسبب لديه هذه الحالة شيء من التشاؤم واليأس الذي قد يؤدي به في نهاية الأمر إلى اضطراب حقيقي وخطير. (شقير، 2005، ص4)

ويؤكد على ذلك طلعت منصور (1995) حيث يرى أن أغلب ما يثير القلق لدى المراهقين والشباب هو المستقبل، بل إن الشباب عندما يشعر بعدم وضوح أو عدم تحديد المستقبل المهني فإنه يستشعر إحباطاً وقلقاً على ذاته وعلى مستقبله ووجوده.

فشعور الفرد البطال بعدم الارتياح وهو يستقرئ المستقبل والانتظار السلبي لما قد يحدث وعدم قدرته على تحقيق أهدافه الشخصية يجعله يعيش حالة من الخوف واليأس بالإضافة إلى مجموعة من المشاعر السلبية اتجاه نفسه واتجاه الآخرين، الأمر الذي يسبب له حالة من عدم الثقة وعدم القدرة على مواجهة المستقبل، ومن ثم اللجوء إلى الأساليب والحيل الدفاعية اللاشعورية غير السوية، فيبدأ هنا الانتحار في مستوى التصور والتفكير حيث يرى الفرد الانتحار كحل للمشكلات والخروج من الحياة غير السعيدة، والصعوبات غير المحتملة.

فقلق الشباب من المستقبل وبالأخص القلق المهني في ظل البطالة يجعله في تفكير مستمر اتجاه ما ينتظره مستقبلا فينتج عنه تفكير لا عقلاني يجعله يشعر بعدم الانتماء داخل الأسرة و المجتمع فيستخدم ميكانيزمات دفاعية كالهروب من واقعه والتجنب، فينتج عنها العديد من المشكلات النفسية التي تؤثر على حياته فيشعر بإحساس عميق من اليأس الذي ينتج عنه احتمالية الانتحار.

حيث توصل بيك و آخرون (Beck et al ;1985) في دراستهم إلى أن اليأس يعتبر منبئ هام للسلوك الانتحاري، باعتباره ليس فقط متغيرا وسيطا هاما في فهم العلاقة بين الاكتئاب والانتحار، ولكنه قد يكون أفضل منبئ منفرد للانتحار.

كما يرى "ثورن" أن قلق الفرد يكمن في خوفه من المستقبل و ما قد يحمله من أحداث تهدد حياته، فالقلق ينشأ مما يتوقعه الفرد من أحداث المستقبل، أي أنه ليس ناشئا عن خبرات الماضي، فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي يدرك تماما أن نهايته حتمية و أن الموت قد يحدث في أي لحظة، وأن توقع حدوث الموت فجأة يعد التنبيه الأساسي للقلق عند الإنسان.(الخفاف، 2014، ص 297)

وهكذا يظهر أن جملة من الآثار الاجتماعية والاقتصادية والنفسية للبطالة تؤثر بشكل واضح على الصحة النفسية وتساهم في نشأة المحاولات الانتحارية وهي إقدام البطل على إيذاء النفس، وهي تمثل أهم حالات الطوارئ النفسية التي يتعين التدخل الفوري فيها لأن الموقف يتضمن تهديدا حقيقيا للحياة يفوق أي حالة مرضية أخرى ، ومن هذه الحالات يصل اليأس والإحباط إلى حد لا يستطيع الشخص معه احتمال مجرد الاستمرار في المعاناة وتعلق أمامه كل السبل فلا يجد حلا للتخلص من معاناته سوى بالخلاص من الحياة (لطي الشريبي 2003)

وفي السياق نفسه، أشارت العديد من الدراسات أهمية المواقف الحياة الضاغطة كالبطالة للإقدام على المحاولة الانتحارية منها ما يلي:

فقد أشار "Choquet" (1989) بأن وجود عامل ضاغط يزيد من خطر الانتحار ومحاولة الانتحار، فالفرد أمام حدث صدمي أو مفجر يضعه في حالة من التوتر ويؤدي عجزه لحل الوضعية إلى زيادة التوتر النفسي الذي يظهر على شكل قلق متزايد، واستثارة، وزيادة في العدوانية والإحساس بالعجز في حل المشكل، مما يسهم في تفاقم الإحساس بالتهديد الذي يسبق المرور للفعل الانتحاري المدرك كمخرج وحيد ممكن من الأزمة. وعليه تعتبر عوامل الضغط المستمرة والحادة من العوامل المعجلة للمرور للفعل الانتحاري.

ويضيف "Kacha" (2001) بأن من وظائف الانتحار تجنب وضعية ضاغطة وغير مقبولة وأليمة جدا، فهو بذلك محاولة للهروب من وضعية صعبة تبدو بدون حل أو مخرج. ويذهب "Lemperiere" نقلا عن (Bloch et al,1993) قائلا: "بأن الانتحار عموما معناه فعل التحرر من وضعية حكم عليها بأنها مؤلمة وقاسية وغير قابلة للتغيير". ويرى "Pommereau" (1996) أنه يمكن للشخص الذي يفكر في الانتحار الشعور بالانفراج عندما يصبح الانتحار الحل النهائي لمشكلته لأنه يملك الآن طريقة تؤدي لوضع حد لمعاناته، والوصول لهذه المرحلة يحدث قطعاً انفعالياً للفرد مع الآخرين والإحساس بالوحدة والعزلة مما قد يؤدي إلى ارتكاب الفعل الانتحاري.

6-1- عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرض السادس:

"ينص الفرض الثاني للبحث الحالي على ما يلي: " يوجد ارتباط موجب بين درجة الاغتراب النفسي الاجتماعي ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطل".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قمنا بحساب معامل الارتباط بين درجة الاغتراب النفسي واحتمالية الانتحار.

جدول رقم (29): معامل الارتباط بين الاغتراب النفسي الاجتماعي واحتمالية الانتحار.

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الاغتراب النفسي الاجتماعي/احتمالية الانتحار	0.216	0.01

أسفر التحليل الإحصائي على وجود ارتباط موجب ودال إحصائياً بين درجة الاغتراب النفسي الاجتماعي ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال، ومنه الفرضية محققة.

حيث يعرف "ولمان" (Wolman ;1975) الاغتراب في قاموس العلوم السلوكية بأنه " تدمير و انهيار العلاقات الوثيقة و تحطيم مشاعر الانتماء للجماعة الكبيرة، كما يؤدي إلى تعميق الفجوة بين الأجيال أو زيادة الهوة الفاصلة بين الجماعات الاجتماعية بعضها ببعض. (Wolman B ;1975 ;p27)

فالصراع القائم بين ذات الفرد والبيئة المحيطة به، بالإضافة إلى الشعور بعدم الانتماء و السخط و القلق و العدوانية، و ما يصاحب ذلك من سلوك سلبي وشعور بفقدان المعنى و اللامبالاة و مركزية الذات و الانعزال الاجتماعي، و ما يصاحبه من أعراض إكلينيكية من شأنه أن يجعل حياة الفرد أكثر عرضة للخطر والمشاكل النفسية.

إذ يرى بعض العلماء أنّ الشعور بالاغتراب يأتي نتيجة عوامل نفسية مرتبطة بنمو الفرد وعوامل اجتماعية مرتبطة بالمجتمع الذي يعيش فيه ممّا تجعله غير قادر على التغلّب على مشكلات الحياة كما يحدث الاغتراب نتيجة التفاعل بين العوامل النفسية والاجتماعية ، ومن أهمّ

مصادر الشعور بالاغتراب التنشئة الاجتماعية الخاطئة وعمليات التغيير الاجتماعي والتقدم الحضاري والحياة المعاصرة وعدم قدرة الإنسان على القيام بالأدوار الاجتماعي بسهولة والفجوة بين الأجيال أو بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه واختفاء كثير من القيم التي كانت موجودة في الماضي مثل التعاطف والتراحم والمحبة. (وفاء محمد فتحي ، 1996 ، ص 209).

ففي دراسة قام بها الشهري محمد بن صالح (2010): بعنوان " ضعف التدين والقلق والاكتئاب والشعور بالوحدة النفسية منبئات للميول الانتحارية"، والتي هدفت إلى دراسة ضعف التدين والقلق والاكتئاب والشعور بالوحدة النفسية كمنبئات للميول الانتحارية، توصل الباحث إلى أن ضعف التدين والقلق والاكتئاب والشعور بالوحدة النفسية مؤشرات يمكن التنبؤ بها لإقدام الفرد أو ميله للانتحار.

إن الحياة الاجتماعية للإنسان في تغير مستمر من حيث الوقائع والأحداث والوسائل وسبل العيش، وفي تغييرها تحمل معها ما هو جديد عليه، يحتم عليه التعامل معه بشكل لم يألفه بعد، وحتى تقع الألفة ويحدث التوافق يجد الإنسان نفسه يعيش مشاعر اليأس وفقدان معاني وجوده وأهدافه، كما يعايش مشكلة في إحساسه بالانتماء مما يؤثر عليه كعنصر اجتماعي. والحال أكثر تعقيدا إذا مسّ الاغتراب فئة البطالين إذ يزيد من اضطرابهم وتعدّد ظروفهم مما يؤدي بهم نحو معاداتهم المجتمع وتحمله ما هم فيه من فشل وخيبة أمل تحقيق أهدافهم.

حيث ذكر عبد اللطيف خليفة أن شريحة الشباب أكثر الفئات شعورا بالاغتراب، وأن الاغتراب يرتبط ايجابيا بكل من العدوان، والقلق، والشعور بالوحدة، الانطواء الاجتماعي، الاكتئاب، والتعصب، بالإضافة إلى وجود الكثير من الدراسات التي تشير نتائجها إلى ارتباط الاغتراب بالعديد من الاضطرابات والسلوكيات غير السوية مثل العنف والادمان والانتحار. كما بيّن أن أسباب اغتراب الشباب تكمن في عدة عوامل منها: البطالة،

محدودية الأمل واليأس من المستقبل، الاعتماد المادي على الأسرة لسنوات كثيرة، الشعور بالحرمان.

في نفس السياق أشار سمير نعيم (1990) بأن هناك العديد من المشكلات التي تواجه الشباب مثل أزمة الإسكان والبطالة، وتعد مسؤولية عن شعور هؤلاء الشباب بالعجز واليأس والضياع وعدم الانتماء وبالتالي الاغتراب.

يعدّ الاغتراب بما يتضمّن من شعور بالعجز والعزلة الاجتماعية واللامعني واللامعيارية أحد العوامل المهمة المنبئة بعجز الفرد عن التوافق مع نفسه ومع الآخرين، كما أنه مسؤول عن تزايد انتشار العديد من الأمراض النفسية الاجتماعية.

حيث أسفرت دراسة "سوليفان وبرمز (Sullivan et Brems,1997) عن وجود علاقة بين اغتراب الذات وتزايد معدّلات الانتحار

كما أوضحت نتائج الدراسة ارتباط الاغتراب بعدة متغيرات ديمغرافية مثل مستوى التعليم والمستوى الاقتصادي، والحالة الاجتماعية فالعزاب مثلاً أعلى من المتزوجين في الاغتراب وضعف الأنا.

كما يرتبط الاغتراب بالاكتئاب فقد تبين أن شعور الفرد بالاغتراب يؤدي على الشعور بالحزن والكآبة واليأس، وتّضح أن الاستجابة باليأس والاكتئاب لأحداث الحياة وضغوطها تتوقف على مدى ما يتسلح به الفرد من مهارات اجتماعية.

وتبعاً لخاصية التغيير في المجتمع، وما يتبع ذلك من تطور تكنولوجي اقتصادي، ودخول الأفراد في الصراع والتنافس من أجل إشباع الحاجات الأساسية والاستحواذ على الاشباع المادية والسيطرة عليها، فزادت الحياة تعقيداً، مما أفقد العلاقات الاجتماعية المودة والتعاون

والتضامن، وحلت محلها العلاقات النفعية المادية، فشعر الأفراد بالعزلة والوحدة وخيبة الأمل والإحباط، أمام عجزهم عن ملاحقة خصائص هذا التغيير، مما أشعرهم بالاكئاب واليأس، فمما لديهم الشعور العدائي اتجاه الذات واتجاه الآخرين واتجاه المجتمع ككل، فظهر السلوك الانتحاري وانتشر في المجتمع بشير معمرية

كما تتفق هذه النتيجة مع الأعمال الأولى "لدور كايم" حيث وجد أن الحالات الانتحارية تزداد وفقا لتلاشي العلاقات والارتباطات العائلية والعزلة الاجتماعية، وتعتبر سببا للعديد من الحالات الانتحارية، إضافة إلى ذلك أشارت أعمال (Trovato,1992) و Sakinofssky وآخرون (1985) نقلا عن Moscicki (1997) بأن العزلة الاجتماعية والوجدانية للفرد وضعف الاندماج الاجتماعي وفق القدرات العائلية لمساعدة الشباب المقدم على الانتحار تمثل عوامل نفسية واجتماعية لخطر الانتحار. (آيت حمودة، 2006، ص 264)

إن شعور الفرد بالعزلة و الاغتراب عن المجتمع ينجم عنه اللاتكيف المؤدي للضيقة والقلق ومن ثم اللجوء لانتحار. كذلك الديناميات والدوافع الفردية للشخص القلق والمعادي للمجتمع نتيجة شعوره بالكرهية والاضطهاد للآخرين ورفضه للقوانين والعادات المفروضة بالمجتمع هذا سيشعره بالاغتراب ومن ثم التفكير في الانتحار. (الخواجة، 2016، ص 21)

7-1- عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرض السابع:

"ينص الفرض الثالث للبحث الحالي على ما يلي: " يوجد ارتباط موجب بين درجة الأفكار اللاعقلانية ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قمنا بحساب معامل الارتباط بيرسون بين درجة الأفكار اللاعقلانية واحتمالية الانتحار.

جدول رقم (30): معامل الارتباط بين الأفكار اللاعقلانية واحتمالية الانتحار.

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الأفكار اللاعقلانية/احتمالية الانتحار	0.207	0.01

أسفر التحليل الإحصائي على وجود ارتباط موجب ودال إحصائياً بين درجة

الأفكار اللاعقلانية ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطل.

. حيث يشير "Ellis" إلى أن الأفكار اللاعقلانية هي تقييمات مستمدة من

افتراضات ومقدمات غير تجريبية تظهر في لغة مطلقة، وأن التفكير اللاعقلاني

يظهر في جمل يعبر فيها الفرد باستخدام مفردات كالحاجة وأفعال الوجوب، حيث

تمثل مطالباً ملحاً ليس لها أساس تجريبي لاستخدامها، فهي غير صحيحة وغير

واقعية وتقود إلى اضطرابات عاطفية، وهي نتاج أفكار مدمرة لا منطقية تقود إلى

عدم الراحة والقلق عند الفرد ولا تساعد على تحقيق أهدافه.

. كما يرى Ellis أن الأفكار اللاعقلانية وما يلحق بها من افتراضات تكون

هي المسؤولة عن معظم الاضطرابات الانفعالية، فعندما يتقبل الناس الاضطرابات

والانحرافات التي تنطوي عليها الأفكار اللاعقلانية فإنهم يميلون لكي يصبحوا

مكبوتين، عدوانيين، قلقين، شاعرين بالذنب، فالفرد يضطرب سلوكه بسبب تفكيره

اللاعقلاني غير المنطقي الذي تعلمه. (شايح عبد الله، 2011، ص5)

ويعتبر "هوروتز" (Horowitz,1987) أن المشكلات التي تواجه الإنسان مزيجا من المعاني والأفكار الشخصية والاجتماعية التي قد تتطور في بعض الأحيان مسببة للفرد الخوف والقلق، ولكي تتوقف مثل هذه المشاعر لا بد من وجود ما يؤدي إلى تغييرها، ولا بد أن يتقبل الفرد هذا التغيير ويتفاعل معه، وإذا لم يتفاعل فإنّ الأحداث تختزن في الذاكرة وتكوّن الأفكار التي تصيبه بالانفعالات والصراعات التي تظهر متدرّجة في أوقات مختلفة.

وأشار السباعي وعبد الرحيم (1996) بأنه يتعامل كثير من الناس مع أنفسهم، ومع من حولهم انطلاقا من معتقدات غير واقعية الأمر الذي ينعكس على سلوكهم، ومن ثم على نتائج أدايمهم، وينتهي بهم إلى خذلان أنفسهم بأحكام سلبية تؤدي إلى أزمات نفسية.(الزهراني،2010، ص17)

فمن أعراض الأفكار اللاعقلانية المعرفية: فقدان الاهتمام، صعوبة التركيز، انخفاض الدافع الذاتي، التردد، الشعور بالذنب، الأفكار الانتحارية، الأوهام، ضعف التقويم النفسي، الشعور بفقدان الأمل في المستقبل.

وهذه النتيجة تتفق مع ما ذكره كل من "بيك" و"أليس" في كون البناءات المعرفية المشوهة والمعتقدات السلبية تؤدي لزيادة احتمال اضطراب التفكير لدى الفرد، مما يجعله أكثر عرضة للإصابة بالاضطرابات الوجدانية وعلى رأسها الاكتئاب.

ففي دراسة غادة محمد عبد الغفار (2007)، التي هدفت من خلالها إلى تحديد الأفكار اللاعقلانية المنبئة باضطراب الاكتئاب لدى عينة من طلاب الجامعة، توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين الأفكار اللاعقلانية ومؤشرات اضطراب الاكتئاب لدى أفراد العينة، حيث كانت الأبعاد الأكثر ارتباطا وتنبؤا بحدوث مؤشرات الاكتئاب بُعد ابتغاء الكمال الشخصي، وبعد التهور الانفعالي، وبعد الاعتمادية، وبعد ابتغاء الحلول الكاملة، والدرجة الكلية لمقياس الأفكار اللاعقلانية، (غادة محمد عبد الغفار، 2007، ص25)

مما يدل على أن بعض الأفكار اللاعقلانية تعدّ مؤشرات هامة لاضطراب الشخصية، ففي دراسة قام بها صابر ممدوح(2009): بعنوان " الأفكار اللاعقلانية المؤشرة باضطراب الشخصية كإحدى إشكالات الأمن الفكري"، التي هدف من خلالها إلى الكشف عن الأفكار اللاعقلانية كعوامل مؤشرة بالذهانية المأخوذة من مقياس الشخصية لأيزنك Eysenk والشعور بالوحدة واضطراب الشخصية وقد توصلت الدراسة إلى النتائج إلى عدة نتائج منها: أن الذكور أكثر ميلا للاستنتاجات السلبية، والقبول والرضا المطلق من الجميع والتأويل الشخصي للأشياء والذهانية عند الإناث التي تملن إلى الاعتمادية والكمالية المطلقة والتهويل والمبالغة في الأمور والتشوه في إدراك الناس والشعور بالوحدة، والتي تعتبر من المؤشرات الهامة في اضطراب كل من الجنسين.

بالإضافة إلى ما سبق ترى "دردير"(2010) أن الشباب أكثر الفئات عرضة لتبني أفكارا غير عقلانية، وذلك لطبيعة المرحلة العمرية التي يمرون بها من حيث توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية عن ذي قبل، والاختلاط والانفتاح أكثر على العالم الخارجي بخبراته وأحداثه، وبطبيعة هذه العلاقات يكتسب العديد من الأفكار التي قد تكون لا عقلانية، هذا إلى جانب تعرضه لأحداث الحياة المتلاحقة والمستمرة، فيقف عاجزا أمام ضغوطها وتقوده أفكاره اللاعقلانية إلى زيادة تأثير هذه الضغوط،

والتي تؤدي بدورها إلى ترسيخ هذه الأفكار، مما يزيد المشكلة تعقيدا. (هديل داعي عبد الله، 2013، ص345)

وهكذا تزداد هذه الأفكار السلبية مع أحداث الحياة الضاغطة لدى الأفراد، التي تترتب عنها آثار عديدة منها: نقص الانتباه واضطراب الذاكرة، وزيادة معدل الأخطاء فتصبح أفكاره لا عقلانية وغير منطقية.

وهذا ما أكدّه شايع عبد الله محلي (2011) في دراسته بعنوان "الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى طلبة كلية التربية(جامعة دمشق)"، وتم التوصل إلى أنه توجد علاقة ارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية.

فمن الأحداث الضاغطة التي يعيشها شبابنا اليوم وتحرك تفكيرنا، وينتج عنها حالة انفعالية سلوكية مضطربة البطالة، حيث تعد هذه الأخيرة من الأحداث التي تقوّي الاضطرابات النفسية الكامنة للأفراد. فالشخص الذي يعاني من البطالة يقل دخله أو يندم فلا يستطيع إشباع حاجاته الأساسية، ويعيش الشعور بالحرمان والدّل ويصاب بالإحباط.

وبإسقاط ما سبق على موضوعنا وحسب النظرية المعرفية عند "أليس" فإن الشباب يعيشون حدث (البطالة:شخص يتقدم للحصول على عمل ما ولم يتحصل عليه)، فالنتيجة هي: (الشعور بالحزن والاكتئاب واليأس والغضب،التفكير في الانتحار....)، وبالتالي هذه الآثار الانفعالية والسلوكية ليست بسبب البطالة، بل إنّ البطالة تعتبر مثير لتعزيز نشوء الأفكار اللاعقلانية، وذلك حسب الأحاديث الذاتية التي تتفاعل مع الحدث (البطالة).

بالإضافة إلى ذلك أشار كل من "بوني" و"ريش" (Bonner et Rich,1987) أن التفاعل بين ضغوط الحياة واستهدافات نفسية اجتماعية معينة كالنشوهات المعرفية، والاكتئاب واليأس، والعزلة، وقلة أسباب الحياة هو الذي يحدد الدخول في نطاق العملية الانتحارية. (آيت حمودة حكيمة، 2007، ص126)

فالأفكار اللاعقلانية التي يتبناها الفرد عند تعامله مع الآخرين أو في المواقف الاجتماعية أو حتى عند تقديره لذاته قد تتطور في بعض الأحيان مسببة للفرد الكثير من المشاكل الخطيرة على صحة الفرد النفسية والجسدية كالانتحار.

8-1- عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرض الثامن:

ينص الفرض الرابع للبحث الحالي على ما يلي: " توجد فروق في مستوى احتمالية الانتحار حسب (الجنس، السن، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، مدة البطالة)، وللتحقق من صحة ذلك قمنا بتطبيق اختبار مانويتني (Mann-Whitney) (لدلالة الفروق وهو اختبار لا معلمي.

جدول رقم(31): يوضح الفرق في احتمالية الانتحار حسب الخصائص السوسيوديمغرافية

المتغيرات	العدد	متوسط الرتب	اختبار مانويتني (z)	Sig	الدلالة الاحصائية
الجنس	ذكر	96.76	6.677	0.000	دال عند 0.05
	أنثى	49.16			
السن	24-20	42.43	7.81	0.435	غير دال
	29-25	50.21			
	36-30	46.48			
المستوى التعليمي	ابتدائي	44.09	0.197	0.844	غير دال
	متوسط	18.91			
	ثانوي	27.90			
	جامعي	42.75			
الحالة الاجتماعية	أعزب	74.04	0.685	0.493	غير دال
	متزوج	79.53			
مدة البطالة	1-3سنوات	57.65	1.948	0.051	غير دال
	4-6 سنوات	76.39			
	7-10 سنوات	79.98			

يتضح من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى احتمالية الانتحار عند مستوى الدلالة 0.05 من حيث الجنس، في حين لا توجد فروق دالة إحصائية في كل من السن، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، ومدة البطالة، في مستوى احتمالية الانتحار عند الشباب البطل.

حيث اهتمت بعض الدراسات بفحص الفروق بين الجنسين في تصوّر الانتحار ، ولم تتوقف هذه الدراسات عند نتيجة أنّ تصوّر الانتحار يتباين باختلاف الجنس أم لا ، وإنما حاولت هذه البحوث التّعريف على الفروق القائمة بين الجنسين في محاولات وطرق الانتحار الناجحة .

وفي هذا الصدد تناقضت نتائج الدراسة مع ما توصل إليه روزنتال (1981)، حيث وجد أنه بالرغم من شعور الذكور بالاكتئاب واليأس ، إلا أنهم أقلّ رغبة من الإناث في الاعتراف بالأفكار والمشاعر الانتحارية ، ذلك لأنهم قد يعتبرون تصوّر الانتحار علامة على الضعف وعدم الكفاءة في تناول شؤونهم ، كما توصل أيضا إلى أنه بالرغم من كون الذكور قد أخبروا يأسا شديدا كالإناث ، إلا أنّ درجات اليأس لم تكن مرتبطة بتصوّر الانتحار لدى الذكور ، في حين توصل رود (1989) إلى أنه بالرغم من أنّ الذكور أكثر محاولة من الإناث إلا أنه لا توجد فروق جوهرية بين الجنسين في تصوّر الانتحار، وأن ضغوط الحياة الشديدة مقابل المساندة الاجتماعية الضعيفة تجعلهم يخبرون مستويات أعلى من تصور الانتحار.

وفي نفس السياق في دراسة لحسين فايد (2001) بعنوان الفروق في الاكتئاب واليأس وتصور الانتحار بين طلبة الجامعة وطالباتها، توصل إلى أنه لا توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث في كل من الاكتئاب واليأس وتصور الانتحار.

وعن الفروق بين الجنسين في محاولات وطرق الانتحار الناجحة يشير ريتش وزملاؤه (rich et al ,1992) إلى أنّ الذكور أكثر دافعية في محاولات الانتحار الناجحة من الإناث ، وذلك لأنّ الذكور يخافون من عدم

المرغوبية الاجتماعية ، كما يخافون أيضا أن يظهروا بمظهر الضّعف باعتبارهم انتحاريين، ولهذه الأسباب فإنهم حينما يقومون بمحاولات انتحار فتكون غالبا ناجحة .

وأیضا أشار " ریتش وزملاؤه " أنّ الذّکور یستخدمون الأسلحة النّارية والشّنق فی محاولات انتحارهم ، أمّا الإناث فیتناولون العقاقیر والأدویة أو یقطعن الأوردة فی محاولات انتحارهنّ. (فاید حسین ، 2005 ، ص 23).

خاتمة البحث:

تعتبر ظاهرة الاغتراب النفسي ظاهرة اجتماعية نفسية ومشكلة إنسانية عامة مقبولة حينا ومعوقة حينا آخر، اهتم بها علم النفس الحديث وعلم النفس الاجتماعي، كما أنها تعتبر أزمة معاناة للإنسان المعاصر بتعدد مصادرها وأسبابها، وإذا كانت دراسة الاغتراب مسألة مهمة بالنسبة لعامة الناس فتزداد أهميتها بالنسبة للشباب، وذلك لكونهم يعدون في جميع دول العالم محور اهتمام الجميع نظرا للدور الذي يمكن للشباب القيام به في زيادة الإنتاج والإسهام في بناء مجتمعه، و في خضم محاولات الفرد تحقيق أهدافه، وتلبية متطلباته وحاجياته اليومية يكون في مواجهة دائمة مع البيئة المحيطة به بكل متغيراتها وعناصرها والتي يترتب عليها العديد من الوضعيات الصعبة التي قد تثير في نفسه التوتر والقلق، وقد يتأزم الوضع إلى أخطر من ذلك كالتفكير في الانتحار.

فمن خلال هذه الدراسة حاولنا معرفة أثر كل من الاغتراب النفسي الاجتماعي، والقلق اتجاه المستقبل، والأفكار اللاعقلانية التي تعتريه في احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال، وهذا من خلال معرفة مستوى هذه المتغيرات لدى أفراد العينة، بالإضافة إلى الكشف عن مدى وجود ارتباط موجب بين كل من هاته المتغيرات واحتمالية الانتحار لدى الشباب البطال.

والتعرف على مدى وجود فروق في احتمالية الانتحار وفقا للمتغيرات السوسيوديمغرافية (الجنس، السن، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، مدة البطالة).

وقد تم التحقق من فرضيات هذا البحث بتطبيق مقياس الاغتراب النفسي الاجتماعي، ومقياس قلق المستقبل لشقير زينب (2001) و(2005) على التوالي، ومقياس الأفكار اللاعقلانية لألبرت إيس (1999) المترجم للعربية، ومقياس احتمالية الانتحار لعبد الرقيب أحمد البحيري (2003)، وقد استخدمنا مجموعة من الأساليب الاحصائية التي أسفرت عن النتائج التالية:

1- مستوى الاغتراب النفسي الاجتماعي للشباب البطال مرتفع.

2- مستوى قلق المستقبل للشباب البطال مرتفع.

3- مستوى الأفكار اللاعقلانية للشباب البطال مرتفع.

4- مستوى احتمالية الانتحار للشباب البطال مرتفع.

5- يوجد ارتباط موجب بين درجة الاغتراب النفسي الاجتماعي ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال.

6- يوجد ارتباط موجب بين درجة الاغتراب النفسي الاجتماعي ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال.

7- يوجد ارتباط موجب بين درجة الأفكار اللاعقلانية ومستوى احتمالية الانتحار لدى الشباب البطال.

8- توجد فروق في احتمالية الانتحار وفقا لمتغير الجنس، في حين لا توجد فروق في السن، والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، ومدة البطالة).

- الاقتراحات:

تهدف البحوث النفسية و التربوية والاجتماعية إلى الإستفادة من نتائجها في أغراض التوجيه و الإرشاد النفسي الاجتماعية للفرد بوجه عام ، و بالتحديد في موضوع الاغتراب النفسي الاجتماعي ينبغي توجيه نظر الباحثين نحو هذا المجال و ما يتعلق به من إعداد برامج لخفض المشكلات النفسية السلوكية كالقلق، الأفكار اللاعقلانية، التفكير في الانتحار.

والعمل على توفير الرعاية الصحية والنفسية من أجل تحقيق الانسجام مع الذات و الآخرين لتيسر عمليات التفاعل الاجتماعي و عمليات الاحتكاك بالآخرين و تحقيق الإشباع الذاتي و الاجتماعي للفرد و الآخرين معا وتقبل الواقع المعاش بتفكير عقلائي منطقي.

مما يجعل الفرد عامة و الشباب البطال خاصة في حاجة ماسة إلى إعادة النظر في تعلم مهارات جديدة مفيدة و مناسبة تعينهم على التفاعل السوي مع البيئة المحيطة بهم و ما يجري بها من تغيرات .

و بناء على جملة النتائج المتوصل إليها فإننا نقترح ما يلي :

- 1-** تكاثف الجهود بين مؤسسات الدولة والجامعات لتوفير مناصب عمل للأفراد لتحقيق أهدافهم وطموحاتهم وحتى يكون لهم دور فعال في المجتمع.
- 2-** توعية الشباب نحو مستقبلهم وتعليمهم مهارات التخطيط لمستقبلهم حتى لا يصابوا بخيبة الأمل.
- 3-** إنشاء مراكز للإرشاد النفسي خاصة بفئة البطالين لمساعدتهم على التوافق النفسي والاجتماعي وتعليمهم مواجهة المشكل بطرق صحيحة بدلا من الهروب التفكير في حلول خاطئة.
- 4-** تقليل لوم الذات وعدم التصرف بعوانية اتجاه الذات والآخرين، والقدرة على مراقبة الذات وتقديرها، كل هذا يؤدي بالفرد إلى تحقيق قدر مناسب من الصحة النفسية فيحقق له التوافق النفسي الاجتماعي، ويجعل منه شخصا سويا عقلا نيا في تفكيره وسلوكه.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

1- المراجع باللغة العربية:

- 1- أبو شعر عبد الفتاح عبد القادر محمد(2007): "الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات"، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
- 2- الأسدي سعيد جاسم و عطاري سعيد محمد(2014): "الصحة النفسية للفرد والمجتمع"، الطبعة الأولى، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 3- أوثن نادية (2014): " التوجه الجامعي وعلاقته بتقدير الذات وقلق المستقبل المهني في ضوء بعض المتغيرات - دراسة ميدانية بجامعة الحاج لخضر بباتنة - "، رسالة ماجستير غير منشورة في علوم التربية تخصص توجيه وإرشاد، جامعة الحاج لخضر بباتنة، الجزائر.
- 4- أيت حمودة حكيمة (2006): "استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية والاجتماعية لدى فئة من محاولي الانتحار، مجلة التواصل للعلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة باجي مختار، عنابة، العدد 17، ص - ص: 250- 273.
- 5- أيت حمودة حكيمة (2007): "محاولات الانتحار لدى فئة من الشباب المدمن على المخدرات وعلاقتها بالضغوط النفسية وبعض المتغيرات"، حوليات جامعة الجزائر، العدد 17، الجزء 1، ص - ص: 121 - 146.
- 6- أيت حمودة حكيمة ووازي الطاوس(2013): "أثر التحولات الاقتصادية وتفشي ظاهرة البطالة على شعور الشباب بالاغتراب النفسي الاجتماعي والتفكير في الهجرة السرية - الشباب البطال نموذجاً"، أعمال الملتقى الوطني حول التحولات الاجتماعية وانعكاساتها النفسية على الشباب في المجتمع الجزائري، جامعة الجزائر 2، ص - ص: 217 - 240.
- 7- أيت حمودة حكيمة وفاضلي أحمد(2011): "أهمية التوافق النفسي والمساندة الأسرية في إدارة قلق المستقبل لدى فئة من الشباب البطال"، مجلة علوم التربية، جامعة الجزائر 2، العدد 35، ص - ص: 89 - 127.
- 8- أيت حمودة حكيمة و فاضلي أحمد (2007): "أثر البطالة على الصحة النفسية للشباب"، منشورات كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة الجزائر، العدد 7، ص - ص 56-

9- أيت حمودة حكيمة وفاضلي أحمد(2011): " أهمية التوافق النفسي والمساندة الأسرية في إدارة قلق المستقبل لدى فئة من الشباب البطل"، مجلة علوم التربية، جامعة الجزائر2، العدد 35، ص - ص: 89 - 127.

10- اسحق عبد الله نجية (2004) : "العوامل و الآثار النفسية و استراتيجيات المواجهة"، المكتبة المصرية للطباعة و النشر و التوزيع ، مصر . 1- إبراهيم عبد الستار(1994): "العلاج النفسي السلوكي المعرفي الحديث"، الطبعة 1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

11- إجلال محمد سري(1993): " الاغتراب والتغريب الثقافي والتغريب اللغوي لدى عينة جامعية مصرية"، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد 17، جزء 1، ص - ص: 77 - 120.

12- بزيو عادل (2009): " تأثير القلق على لاعبي كرة القدم قبل المنافسة الرياضية، دراسة ميدانية بولاية بسكرة"، رسالة ماجستير تخصص علوم اجتماعية ورياضية، معهد التربية البدنية والرياضية سيدي عبد الله، جامعة الجزائر 3، الجزائر.

13. بشير معمريه (2002): "القياس النفسي و تصميم الاختبارات النفسية للطلاب و الباحثين"، الطبعة الأولى، منشورات الخدمات المكتبية و النشر، باتنة، الجزائر.
14- البراق فطوم(2008) : "التفكير اللاعقلاني وعلاقته بتقدير الذات ومركز التحكم لدى طلاب الجامعات بالمدينة المنورة"، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية.

15- البحيري عبد الرقيب(2003): "مقياس احتمالية الانتحار، كراسة التعليمات"، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.

16- بني خالد محمد سليمان(2015): " الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة المراهقين في المرحلة الثانوية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية"، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد 3، العدد 2، جامعة آل البيت، الأردن، ص - ص: 117 - 138.

17- البرواري أحمد (2013): "الأفكار العقلانية و اللاعقلانية و علاقتها بالالتزام الديني و موقع الضبط"، الطبعة الأولى، دار جرير للنشر و التوزيع عمان - الأردن.

18- البدران عبد السجاد(2011):" قلق المستقبل لدى طلبة الدراسة الإعدادية في مركز محافظة البصرة"، مجلة آداب البصرة، جامعة البصرة، العدد 56، ص - ص: 331 - 356.

19- الأشوح زينب (2003) : الإطراء و البيئة و مداواة البطالة ، دار غريب للطباعة و النشر ، القاهرة ، مصر .

20. البكر، محمد عبد الله (2004): "أثر البطالة في البناء الاجتماعي"، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد 32 - العدد 2.

21. بكير مليكة (2010):الاتجاه نحو العمل وعلاقته بدافعية الانجاز، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية. جامعة الجزائر.

22- بلعابد عبد القادر(2013):" الاتجاه نحو العنف وعلاقته بالاغتراب لدى الشباب في ضوء متغيري الثقافة والجنس"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، الجزائر.

23- بشرى علي (2008):"مظاهر الاغتراب لدى الطلاب السوريين في بعض الجامعات المصرية"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد 1، ص - ص: 513 - 561.

24- التميمي محمود كاظم(2015):" الاستشارة في الصحة النفسية"، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

25- تكاري نصيرة(2009):"مشكلة البطالة وأثرها على القلق لدى خريجي الجامعات الجزائرية"، رسالة ماجستير في علم النفس المدرسي، قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، الجزائر.

26- التيجاني بن الطاهر(2010):" مصادر الضغوط النفسية كما يدركها الطلبة الجامعيين وعلاقتها بقلق المستقبل، دراسة مقارنة على عينة من طلبة جامعة الأغواط"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الأول، ص - ص: 262 - 285.

27. جامع محمد نبيل(2008):"البطالة قنبلة موقوتة، فك شفراتها، و حديث مع الشباب، جامعة الاسكندرية، مصر.

28- جديدي زليخة (2012):" الاغتراب"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 8، جامعة وادي سوف، الجزائر، ص - ص: 346 - 361.

- 29- جامع محمد نبيل (2008) : البطالة قنبلة موقوتة ، فك شفراتها ، وحديث مع الشباب جامعة الإسكندرية ، مصر .
- 30- حويتي و آخرون (1998) : علاقة البطالة بالجريمة و الإنحراف في الوطن العربي، مطابع أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ،الرياض ،السعودية .
- 31- حامد عبد السلام زهران(1977):" الصحة النفسية والعلاج النفسي"، الطبعة 1، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- 32- حسن محمد حسن حماد(1995):" الاغتراب عند إريك فروم"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- 33- حسين أحمد محي الدين(1989):" القيم الخاصة لدى المبدعين"، دار المعارف، القاهرة، مصر.
- 34- حمام فادية والهويش فاطمة (2010):" الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدى خريجات الجامعات العاطلات عن العمل"، مجلة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، العدد 2، ص - ص: 63 - 138.
- 35- الحصري ،طارق فاروق(2008) : الآثار الاجتماعية لبرامج الإصلاح الإقتصادي الطبعة الأولى ، المكتبة العصرية للنشر و التوزيع ، مصر .
- 36- خليفة عبد اللطيف محمد (2003):" دراسات في سيكولوجية الاغتراب"،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- 37- الخواجه إلهام (2016):" التشريح النفسي لمحاولي الانتحار بغزة"، رسالة ماجستير في الصحة النفسية المجتمعية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
38. حسين فايد علي (2005):" المشكلات النفسية الاجتماعية"، الطبعة الأولى، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر.
- 39- الحموري فراس (2009):" العلاقة بين أساليب التفكير والأفكار اللاعقلانية لدى طلبة جامعة اليرموك"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 10، العدد 3، كلية التربية، جامعة البحرين، ص - ص 38 - 58.

40. الخفاف ايمان عباس (2014): "الذكاء الانفعالي" ، الطبعة الأولى، دار المناهج للنشر والتوزيع، مصر
- 41- داهي عبد الله هديل(2013): "الدلالات الفلسفية للأفكار العقلانية واللاعقلانية بين طلبة جامعة الموصل الممارسين وغير الممارسين للنشاط الرياضي، مجلة الراافدين للعلوم الرياضية، المجلد 19، العدد 60، ص - ص 343 - 362.
- 42- رشوان حسين عبد الحميد (2010) : "المشكلات الإجتماعية، دراسة في علم الاجتماع التطبيقي"، المكتب الجامعي الحديث، مصر .
- 43- الريحاني سليمان(1987): "العلاقة بين التحصيل الأكاديمي لدى طلبة الجامعة وبين تكيفهم وبعض خصائصهم الديمغرافية"، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد 3- العدد 2- ص - ص: 47 - 65.
- 44- روبي محمد (2014): "فاعلية برنامج علاجي قائم على تعديل الأفكار اللاعقلانية في خفض زملة التعصب العصبي"، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد 9، الجزائر، ص - ص 249 - 268.
- 45- روبي محمد وعمر عمور(2016): "مؤشرات الصحة النفسية من منظور نفسي اجتماعي - الاغتراب النفسي/الرضا عن الحياة"، الطبعة الأولى، دار البداية، عمان، الأردن.
- 46- الزهراني حسين (2010): "الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بإدارة الوقت لدى عينة من طلاب جامعة حائل"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس تخصص إرشاد نفسي، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- 47- الزاوي خالد (2004) : "البطالة في الوطن العربي"، الطبعة الأولى ، الناشر مجموعة النيل ، مصر.
- 48- زروط علي(2010): "قلق المستقبل وعلاقته بدافعية الانجاز عند الطلبة، دراسة مقارنة بين طلبة النظامين الكلاسيكي و ل .م.د"، رسالة ماجستير في علوم التربية، قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، الجزائر.
- 49- زهران حامد عبد السلام (2005) : "الصحة النفسية و العلاج النفسي"، الطبعة الرابعة ،عالم الكتب ،مصر .

- 50- سيد عبد الله معتز (2000) : بحوث في علم النفس الاجتماعي و الشخصية ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر .
- 51- الساعاتي حسن سامية (1983): "الجريمة والمجتمع"، الطبعة 2، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.
- 52- سناء حامد زهران(2004): "إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب"، الطبعة 1، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- 53- شتا السيد(1984): "نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع"، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، السعودية.
- 54- شبل بدران (2002) : "التعليم و البطالة، الطبعة الأولى ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر .
- 55- شحاتة سماح السيد عبد السلام(2006): "الأفكار اللاعقلانية لدى المديرين ذوي الاضطرابات النفسجسمية في ضوء بعض المتغيرات النفسية"، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس، جامعة المنصورة، مصر.
- 56- صابر ممدوح (2010): "الأفكار اللاعقلانية كإحدى إشكالات الأمن الفكري المؤثرة باضطراب الشخصية" ، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- 57- الصقهان ناصر(2005): "تقييم فعالية العلاج العقلاني الانفعالي في خفض درجة القلق والأفكار اللاعقلانية لدى مدمني المخدرات - دراسة شبه تجريبية على النزلاء المدمنين بمستشفى الملك فهد بالقيصم"، رسالة ماجستير غير منشورة في الرعاية والصحة النفسية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.
58. طلعت لطفي إبراهيم(1995): "أساليب و أدوات البحث الاجتماعي"، دار غريب، القاهرة، مصر .
- 59- الشربيني زكريا(2005): "الأفكار اللاعقلانية وبعض مصادر اكتسابها"، دراسات نفسية، راسة على عينة من طالبات الجامعة، العدد 15، الجزء 4 - ص - ص: 531 - 567.

- 60- الشهري محمد بي صالح(2010): "ضعف التدين والقلق والاكتئاب والشعور بالوحدة النفسية منبئات للميول الانتحارية"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
61. شقير زينب محمود (2005): "مقياس قلق المستقبل"، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- 62- شقير زينب (2001): "مقياس الاغتراب النفسي، مكوناته ومظاهره"، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.
63. عبد الرقيب أحمد البحيري (2003): "مقياس احتمالية الانتحار"، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.
- 64- عبد الستار إبراهيم (1988): "علم النفس الاكلينيكي.مناهج التشخيص و العلاج النفسي، دار الرياض،
- 65- علوان محمد رشا(2014): "الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة"، "مجلة كلية التربية الأساسية" جامعة بابل، العراق، ص - ص 389 - 404.
- 66- العصار إسلام أسامة(2015): "التشوّهات المعرفية وعلاقتها بمعنى الحياة لدى المراهقين في قطاع غزة"، رسالة ماجستير في الصحة النفسية المجتمعية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- 67- عبد الراضي إبراهيم محمود (2005) : "حلول إسلامية فعالة لمشكلة البطالة"، المكتب الجامعي الحديث، مصر .
- 68- عريوة عبد الله(2008): "طرق الوقاية والعلاج لظاهرة الانتحار في المجتمع الجزائري من منظور الخدمة الاجتماعية الإسلامية"، ماجستير غير منشورة تخصص علم اجتماع ديني، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر.
- 69- العنزي فهد بن حامد بن صباح(2006): "علاقة القلق بالأفكار اللاعقلانية- دراسة مقارنة بين الأحداث المنحرفين وغير المنحرفين في مدينة الرياض" -، رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم الاجتماعية تخصص رعاية وصحة نفسية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.
- 70- عباس فيصل(1982): "الشخصية في التحليل النفسي"، الطبعة 1، دار المسيرة، بيروت، لبنان.

- 71- عباس وآخرون(2009):"مدخل إلى منهج البحث في التربية وعلم النفس"،دار
الميسرة - عمان -
- 72- عبد الباقي سلوى محمد(2002):" علم النفس الاجتماعي"، مركز الإسكندرية للكتاب،
الاسكندرية، مصر.
- 73- عليان وآخرون(2009):مناهج وأساليب البحث العلمي:النظرية والتطبيق،دار صفاء
للنشر والتوزيع - عمان -
- 74- العفيفي عبد الحكيم(1990):" الاكتئاب والانتحار دراسة اجتماعية تحليلية"، الطبعة
1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر.
- 75- العمر معن خليل(2006):" التفكك الاجتماعي"، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان
الأردن.
- 76- العناني عبد الحميد (1988):" الصحة النفسية للطفل"، الطبعة 4، دار الفكر، عمان،
الأردن.
- 77- عبد القوي رانيا (2013):" فاعلية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي لخفض الضغوط
النفسية والأفكار اللاعقلانية وتحسين مستوى الرضا عن الحياة لطالبات جامعة تبوك"،
دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، العدد 11، جامعة
تبوك،المملكة العربية السعودية، ص - ص:1 - 30.
78. عبد الرحمن العيسوي (1999):سيكولوجية العمل و العمال، دار الراتب
الجامعية،بيروت، لبنان.
- 79- العيسوي عبد الرحمان():" سيكولوجية العمل و العمال"،دار الراتب الجامعية،بيروت
،لبنان .
- 80- غزال أمال(2015):" دراسات سيكوباتولوجية للفتيات المحاولات للانتحار في حالة
الفشل العاطفي"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس العيادي
والمرضي،قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2،
الجزائر.
- 81- غازلي نعيمة(2011):" النسق الأسري وعلاقته بظهور المحاولة الانتحارية لدى
المراهق، دراسة مقارنة لـ 20 حالة، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي، قسم علم
النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.

82- فتحي وفاء (1996): " الاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى عينة من النساء المسافرات أزواجهن"، المؤتمر الدولي الثالث لمركز الارشاد النفسي، القاهرة، مصر، ص - ص: 209 - 246.

83- فاخر حبيب أسعد (2014): " قلق المستقبل وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة الجامعة البصرة"، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، المجلد 39، العدد 4، ص - ص: 204 - 328.

84- فايد حسن علي(2001): " دراسات في الصحة النفسية"، الطبعة الأولى، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر.

85- القاضي وفاء(2009): " قلق المستقبل وعلاقته بصورة الجسم ومفهوم الذات لدى حالات البتر بعد الحرب على غزة"، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

86- قريشي محمد(2001): "القلق وعلاقته بالتوافق المدرسي والتحصيل لدى تلاميذ المرحلة الثانوية"، رسالة ماجستير تخصص مدرسي ووالتوجيه الاجتماعي، قسم علم النفس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ورقلة، الجزائر.

87- كوروغلي محمد لمين(2009): " مساهمة في دراسة محاولة الانتحار عند المراهق بعد تعرضه لصدمة فشل - الأسباب واستراتيجيات التكفل النفسي -"، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي، قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.

88- كميلة سيدر (2016): " إدراك أسلوب المعاملة الوالدية ومفهوم الذات وعلاقة كل منهما بالسلوك العدوانى لدى المراهق المتمدرس في الطور المتوسط"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس العيادي غير منشورة، قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر2.

89- معمريّة، بشير (2009) : " دراسات نفسية في الذكاء الوجداني ، الإكتئاب ، قلق الموت ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ،

90- مجلي شايع عبد الله(2011): "الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى طلبة كلية التربية"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، ملحق، ص - ص: 193 - 241.

- 91- مرباح أحمد وونوغي حبيبة(2016):"الاغتراب النفسي وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى المعلمين المتعاقدين في مرحلة التعليم الابتدائي"، مجلة دراسات في علوم التربية، قسم علوم التربية بكلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، العدد 1، ص - ص: 181 - 210.
- 92- محمود شمال حسن (1999) " قلق المستقبل لدى الشباب المتخرجين من الجامعات " مجلة المستقبل العربي ، العدد 249 ، نوفمبر 1999. ص ص 70 - 85.
- 93- محمد عبد الغفار غادة (2007):" الأفكار اللاعقلانية المنبئة باضطراب الاكتئاب لدى عينة من طلاب الجامعة"،المجلد 17، العدد 3، كلية الآداب، جامعة بيني سويف، مصر، ص - ص: 1 - 36.
- 94- المصري عبد الرحمن نيفين(2012):" قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح الأكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة الأزهر بغزة"، رسالة ماجستير في علم النفس، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة، فلسطين.
- 95- المشيخي بن محمد علي غالب(2009):" قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطائف"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس تخصص إرشاد نفسي"، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- 96- محمد عادل عبد الله(2000):"دراسات في الصحة النفسية: الهوية، الاغتراب، الاضطرابات النفسية"، دار الرشد للطبع والنشر، القاهرة، مصر.
- 97- محمد جاسم محمد (2004) : مشكلات الصحة النفسية أمراضها و علاجها" ، الطبعة الأولى ، مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع ،عمان ، الأردن.
- 98- معوض أحمد رمضان(2013):" قلق المستقبل وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة الجامعة"، مجلة العلوم التربوية، جامعة القاهرة، العدد 2، ص - ص: 1 - 22.
- 99- محمد علاء الدين عبد القادر (2003) : البطالة أساليب المواجهة لدعم السلام الاجتماعي، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر .
- 100- مخلوف شادية وبنات بسام(2005):" ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وعلاقتها ببعض المتغيرات"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد السادس، ص - ص 43 - 87.

101- المومني محمد وطربيه حمد علي(2012):" الاغتراب وأثره في مسؤولية التحصيل الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الجليل الأسفل"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 28، ص - ص: 219 - 240.

102- المرسي عبدالغني (2004) : "الحل الإسلامي لمشكلة البطالة"، الطبعة الأولى ، دار الوفاء لندنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ،مصر .

103- محمد عباس يوسف (2004):" الاغتراب والابداع الفني"، الطبعة 1، دار الفكر، القاهرة، مصر.

104- محمود رجب (1988):" الاغتراب: سيرة المصطلح"، دار المعارف القاهرة،مصر.

105- مسعود سناء منير (2006):" بعض المتغيرات المرتبطة بقلق المستقبل لدى عينة من المراهقين"، " أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم غير منشورة،جامعة طنطا مصر.

106- النكلاوي أحمد(1989):" الاغتراب في المجتمع المصري المعاصر"، دار الثقافة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

107- نجا عبد الوهاب (2005) : " مشكلة البطالة و أثر برنامج الإصلاح الاقتصادي عليها"، الدار الجامعية ، مصر .

108- نعيصة رغداء(2012):" الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي - دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد 3، ص - ص: 113 - 158.

109- مؤيد محمد هبة(2000):" قلق المستقبل عند الشباب وعلاقته ببعض المتغيرات"، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 26 و 27، ص - ص: 321 - 379.

110- نجار جمال ومزاور نسيم(2018):" مستويات الاغتراب النفسي الاجتماعي لدى التلميذات المتمدرسات ببعض المؤسسات التربوية"، مجلة الحكمة للدراسات النفسية والتربوية، العدد 3، ص - ص: 267 - 279.

111. نجا عبد الوهاب (2005):" مشكلة البطالة و أثر برنامج الإصلاح الإقتصادي عليها، الدار الجامعية، مصر.

112- وازي طاوس(2012): " ظاهرة الانتحار بين التفسير الاجتماعي والتشخيص النفسي"،دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، العدد 8، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ص - ص:62 - 76.

113- يونسى كريمة(2011): "الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة، دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة مولود معمري بتيزي وزو"، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس المدرسي، قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري، الجزائر.

ثانيا: المراجع الاجنبية

LIVRES :

114- Bloch, H ; Chemama, R, Gallo, A and Leconte, P; (1993): "Grand dictionnaire de la Psychologie" édition Larousse

115- Carlyon. W.D (1997) : attribution retraining implications for its intégration into persevice skill training . social psychology revient .pp 26.61

116- Chan .D W (1993) components of assertiveness. Their relationship with assertive rights and depressed mood among Chinese college students in hong kong behavior res lhe 31.529

117-Choquet, M; (1989): " L'acte suicidaire approche épidémiologique ", Act- Med- inter, Psychiatrie, 6, p4- 7.

118- Mizz & ladd (1983) : Acognitive social skills training psychological , revient no 90,pp 127-157

119- Nofsinger ,R,E (1991) : every day conversation , London ,
usage publications .

120- Pommereau, X ; (1996) : "L'adolescent suicidaire", Paris,
Dunod.

121- Rakos , woldsen, D , R (1997) I;plicit theories of persuasion ,
human communication research,24

122. Van lennep.e, le chômage des jeunes, Revue française des affaires
sociales, N°1, janvier- mars, 1978, p252-253.

Kacha.farid, les conduites suicidaires, Algerie Sante, N°4, 2001, p615.

123- Westen, drew, Psychologie, pensée, cerveau et culture,
traduction Gariette.c et Jouanjean.l, De Boeck univresite, s.a.Paris,
2000, p606.

124- Zaliski , 1996 : " Future anxiety : concepts measurement , and
preliminary research", Journal of personal individual difference, Vol
21 , N 2 , pp 165 – 174

الملاحق

الملحق رقم 01

مقياس الاغتراب النفسي:

فيما يلي مجموعة ، المرجو منك أن تقرأ كل عبارة وتفهمها جيدا ، فإذا رأيت أنها تتفق مع وجهة نظرا ومع ظروفك الشخصية ضع علامة (x) أمام رقم العبارة نفسها داخل العمود (موافق) ، وإذا رأيت أنها لا تتفق مع وجهة نظرك ومع ظروفك الشخصية ضع علامة (x) أمام رقم العبارة نفسها داخل العمود (غير موافق)، وإذا لم تتأكد من الحكم على العبارة ضع علامة (x) أمام رقم العبارة نفسها داخل العمود (محايد - غير متأكد)

العبارة	موافق	غير متأكد	غير موافق
1- أشعر أنني وحيدا في هذا الكون.			
2- أكره الاختلاط بالآخرين			
3- أشعر بانعدام التواصل الانفعالي مع نفسي ولا أفهم ذاتي.			
4 - أشعر أنني منبوذ من الآخرين.			
5- أياس وتهبط همتي مما يقلل من شأنني لنفسي.			
6- أشعر بالعجز عن اتخاذ قرار اتجاه بعض المواقف الصعبة.			
7- أشعر بالخوف من المستقبل وأنه لا حول لي ولا قوة.			
8- أشعر بالضيق والحزن لعجزني عن معالجة بعض المواقف بنفسي.			
9- أومن بالمثل القائل :الغاية تبرر الوسيلة.			
10- تمضي الحياة بشكل مزيف ومحزن مما يجعلني أشعر بالاستياء منها وأنها ليس لها قيمة.			
11- أومن بالمثل القائل : من خاف سلم.			
12- في بعض الأحيان لا بد أن أكذب طالما الكذب يحقق مصالحتي.			
13- أعظم ما يسر الإنسان في حياته عندما يكون بمفرده بعيدا عن الناس.			

غير موافق	غير متأكد	موافق	العبارة
			14- أشعر أن حياتي عقيمة بلا هدف او معنى.
			15- يغلب علي التشاؤم في حياتي بدون سبب واضح لشعوري بأن وجودي له قيمة كبيرة.
			16- أشعر بالفراغ واليأس في الحياة وأنه من الصعب إمكانية تحسينها مستقبلا.
			17- أكره الاعتماد على تفكيري بمفردي لشعوري بأن تفكيري مشوش.
			18- أعارض الآخرين لاقتناعي برأيي الشخصي.
			19- أرفض التعامل مع أفراد أسرتي وأصدقائي لأنني أشك في مشاعر الحب الحقيقي بيني وبينهم.
			20- لا ألتزم كثيرا بواجباتي اتجاه نفسي واتجاه الآخرين.
			21- أفضل شيء في الحياة أن يعيش الفرد بعيدا عن الناس منعا للمشاكل.
			22- البعد عن الناس غنيمة.
			23- أعتقد أنه لا توجد روابط حقيقية بين معظم الناس.
			24- لا أشعر بتواجدي مع أفراد أسرتي رغم أنني أعيش معهم.
			25- القيادة صفة تستغرق وقتا طويلا لممارستها ويصعب تحقيقها.
			26- أشعر بالخوف على أطفالنا إزاء المستقبل المبهم والغامض.
			27- أصبح الإنسان في هذا العصر مجرد ترس في آلة (عجلة الحياة).
			28- أنا غير راضي عن علاقاتي بوالدي وإخوتي لأنهم لا يقدروني بدرجة كافية.
			29- مخالفة الأعراف الاجتماعية و العادات من صلاحيات الفرد نفسه حتى لو ألحق الضرر بالآخرين.
			30- كل إنسان في المجتمع يمكنه تحقيق أهدافه بالطرق التي تحلو له، ولذلك يمكنه تغيير القواعد و

المعايير التي يسير عليها.			
غير موافق	غير متأكد	موافق	العبارة
			31- إن معايير المجتمع غير موضوعية ولا تعتمد على الكفاءة، لذلك لا أمتثل بها أو أسير عليها ولا أعتبر نفسي خارجا عن القانون.
			32- النظام السائد في المجتمع هو أن البقاء للأقوى، وهذا ما يؤكد المثل القائل القوة تغلب الشجاعة.
			33- أشعر بوجود فجوة بين ماهوقائم وبين ما أتوقعه.
			34- الموت من الحياة أفضل من العيش بلا هدف، لذلك أشعر أن الحياة لا تستحق أن يحيها الإنسان.
			35- أعتقد أن سلوك الإنسان يجب ألا تقره عادات المجتمع وتقاليده لأنه يعيش حياة اجتماعية أصبحت معقدة وتحكمها المصالح.
			36- بعض الناس تفكر في الانتحار هروبا من الواقع المرير وبعيدا عن عالم اهتزت فيه القيم الاجتماعية الثابتة.
			37- أثور وأغضب عادة عندما أجد غيري يشعر بالسعادة أو بالحظ السعيد.
			38- أسخر من المجتمع ونظمه السائدة فيه، ولا أتمسك بالكثير من قواعده وقيمه.
			39- أفضل العنف على المسالمة، وأهاجم من يعارضني.
			40- أحب أن أصادق من يخالف عادات المجتمع، ويتجاهل أوامر ونواهي أصحاب السلطة من حوله.

الملحق رقم 02

مقياس قلق المستقبل:

فيما يلي مجموعة من العبارات التي تعبر بوضوح عن رأيك الشخصي اتجاه المستقبل، المطلوب من سيادتك معرفة وجهة نظرك الشخصية بصراحة وبأمانة وبصدق وإبراز رأيك ومشاعرك من خلال الاجابة على هذه العبارات بوضع علامة (x) أمام الاجابة التي تريدها بنفسك.

العبارة	لا	أحيانا	درجة متوسطة	كثيرا	دائما
1- أو من بالقضاء والقدر ، وأن القدر يحمل أخبارا سارة في المستقبل.					
2- التفوق يدفعني دائما لمزيد من التفوق وأكافح لتحقيق مستقبل باهر.					
3- فكرة أنني قد أصبح شخصا عظيما في المستقبل. تراودني					
4 - عندي طموحات وأهداف واضحة في الحياة ، وأعمل لمستقبلي وفقا لخطة رسمتها لأنفسي، وأعرف كيف أحققها.					
5- الالتزام الديني والأخلاقي والتمسك بمبادئ معينة يضمن للإنسان مستقبلا أمن.					
6- الأفضل أن تعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا وتعمل لآخرتك كأنك تموت غدا.					
7- أشعر أن الغد (المستقبل) سيكون يوما ما مشرقا، وستحقق آمالي في الحياة.					
8- أمني في الحياة كبير، طولة العمر تبلغ الأمل					
9- يخبئ الزمن مفاجآت سارة، ولا يأس في الحياة ولا حياة مع اليأس.					
10- حياتي مملوءة بالحيوية والنشاط والرغبة في تحقيق الآمال .					
11- يمتلكني الخوف والقلق والحيرة عندما أفكر					

				في المستقبل وأنه لا حول لي ولا قوة في المستقبل.
دائماً	كثيراً	درجة متوسطة	أحياناً	لا
				12- يدفعني الفشل إلى اليأس وفقدان الأمل في تحقيق مستقبل أفضل
				13- أنا من الذين يؤمنون بالحظ ، ويتحركون على أساسه.
				14- أفضل طريقة للتعايش مع الحياة هو عدم التفكير في المستقبل ، وأترك الحياة تمشي
				15- تمضي الحياة بشكل مزيف ومحزن ومخيف مما يجعلني أقلق وأخاف من المجهول.
				16- أشعر بالفراغ واليأس وفقدان الأمل في الحياة وأنه من الصعب إمكانية تحسينها مستقبلاً.
				17- أشعر بالانزعاج لاحتمال وقوع كارثة قريباً بسبب كثرة الحوادث هذه الأيام.
				18- أشعر بتغيرات مستمرة في مظهري (شكلي) تجعلني أخاف أن أكون غير جذاب أمام الآخرين مستقبلاً.
				19- يثقلني شعور بالخوف والوهم من إصابتي بمرض خطير(أو حادث) في أي وقت.
				20- الحياة مملوءة بالعنف والإجرام تجعل الفرد يتوقع الخطر لنفسه في أي وقت.
				21- كثرة البطالة في المجتمع يهدد بحياة صعبة وسوء التوافق الزوجي مستقبلاً.
				22- غلاء المعيشة وانخفاض الدخل المادي يقلقني على مستقبلي.
				23- المستقبل غامض ومبهم (مجهول) لدرجة تجعل من الصعب أن يرسم الشخص أي خطة للأمور الهامة في مستقبله.
				24- ضغوط الحياة تجعل من الصعب أن أظل محتفظاً بأمل في الحياة وأتفاعل بأنني سأكون في أحسن حال.
				25- أشعر بالقلق الشديد عندما أتخيل إصابتي في حادث (أوحدث لي بالفعل)(أو حدث أو يحدث

					لشخص يهمني).
					26- يغلب على تفكيري الموت في أقرب وقت خاصة عندما أصاب بالمرض(أو يصاب أحد أقاربي).
					27- أنا غير راض عن مستوى معيشتي بوجه عام مما يشعرني بالفشل في المستقبل.
					28- أشعر أن الحياة عقيمة بلا هدف ولا معنى ولا مستقبل واضح.

ملحق رقم 03

مقياس الأفكار اللاعقلانية:

تعليمات

ستجد في هذه القائمة مجموعة من العبارات تتحدث عن الأفكار التي ربما تظهر في عقلك وفي تفكيرك، أو ترد إلى ذهنك خلال هذا اليوم. والمطلوب منك أن تقرأ كل عبارة جيدا وتبين مدى حدوث هذه الأفكار لديك، يوضع علامة X تحت واحد من الاختيارات التالية : تنطبق علي تماما، لا تنطبق علي تماما.

العبارات	لا تنطبق عليك	تنطبق أحيانا	تنطبق بدرجة متوسطة	تنطبق كثيرا عليك	تنطبق كثيرا جدا عليك
1- من أجل أن أكون إنسان ذا فعالية و دور ينبغي أن أكون متمكن من كل ما أفعله.					
2- أحاسيسي و مشاعري السلبية هم نتيجة لفشلي الخارجي.					
3- من أجل أن أكون سعيدا يجب أن يعجب الناس المهمين في حياتي بأرائي و أفكاري.					
4- الأشخاص غير العادلين معي هم أشخاص سيئين.					
5- بعض تصرفاتي مرسخة في نفسي إلى درجة لا أستطيع تغييرها.					
6- عندما يكون هناك أمر سيء، من المنطقي الشعور بالمسؤولية.					
7- الحياة ينبغي أن تكون أسهل مما هي عليه.					
8- عندما أريد أن أحقق شيء و لا يتم ذلك أجد هذا غير مقبول.					
9- من الأفضل الانتظار و الصبر على موقف سيء على التدخل لحله.					
10- أكره عدم القدرة على إبعاد تخوف أو شك.					

					11- العديد من الأحداث في الماضي أثرت فيّ إلى حد الآن لدرجة يستحيل تغييرها.
					12- الأشخاص الذين يقومون باستغلالي بغير عدل ينبغي معاقبتهم.
					13- إذا كان هناك احتمال عدم تحقق شيء أو أمر أجده من العادي الشعور بالارتباك و الانزعاج.
					14- من غير المقبول أن تكون الأمور على عكس ما أريد.
					15- عليّ النجاح باستمرار من أجل أن أكون فخورا و راضي عن نفسي.
					16- في الغالب ينبغي أن تكون الأمور أحسن مما هي عليه.
					17- ليس لديّ تحكم في نفسي، عندما يكون كل شيء سيء.
					18- من أجل أن أكون سعيدا، ينبغي أن أكون محبوبا من قبل الناس المهمين بالنسبة إليّ.
					19- من الأفضل تجاهل المشاكل الشخصية على محاولة حلها.
					20- لا أحب الشعور بالتخوف من المستقبل.

ملحق رقم 04

مقياس احتمالية الانتحار:

فيما يلي مجموعة من العبارات التي قد يستخدمها بعض الناس في وصف مشاعرهم وسلوكهم. اقرأ كل عبارة وحدد بصدق إلى أي مدى تنطبق عليك ضع علامة (x) في المربع الذي يوضح شعورك الحقيقي اتجاه كل عبارة.

العبارة	أبدا أو قليلا من الوقت	بعضا من الوقت	كثيرا من الوقت	معظم أو طوال الوقت
1- عندما أكون غاضبا غضبا شديدا فإنني أقذف بالأشياء بعيدا.				
2- أشعر بأن العديد من الناس يهتمهم أمرى جدا.				
3 - أشعر بميل أن أكون متهورا(أو مندفعاً).				
4 - أفكر في الأمور بدرجة من السوء لدرجة لا تمكنني من مشاركة الآخرين فيها.				
5 - أعتقد أن لدي مسؤوليات كثيرة.				
6 - أشعر أن هناك الكثير من الأشياء الهامة يمكنني عملها.				
7 - أفكر في الانتحار لكي أعاقب الآخرين.				
8 - أشعر بالعداء اتجاه الآخرين.				
9 - أشعر بأنني منعزل عن الناس.				
10 - أشعر بأن الناس يقدرونني حق قدرى.				
11 - أشعر ان كثيرا من الناس ستحزنهم وفاتي.				
12 - أشعر بوحدة شديدة لا أستطيع تحملها.				
13 - يشعر الآخرون بالعداء نحوي.				
14 - أشعر أنني سأغير الكثير من حياتي إذا ما بدأت من جديد.				
15 - أشعر بعدم القدرة على أداء العديد من الأشياء بصورة متقنة.				
16 - أعاني المتاعب في الحصول على والاحتفاظ بالوظيفة التي أحبها.				

				17 - أعتقد ان أحدا لن يفقدني عندما أغيب.
				18 - يبدو أن الأشياء تسير على ما يرام بالنسبة لي.
				19 - أشعر أن الناس تتوقع الكثير مني.
				20 - أشعر بالحاجة إلى معاقبة نفسي بسبب الأشياء التي أفعلها وأفكر فيها.
				21 - أشعر أن العالم لا يستحق أن أعيش فيه.
				22 - أخطط للمستقبل بعناية فائقة.
				23 - أشعر بأنني ليس لدي العديد من الأصدقاء الذين يمكنني الثقة بهم.
				24 - أشعر أن الناس ستكون أحسن حالا إذا مت.
				25 - أشعر ان الموت يكون أقل ألما من أن أعيش الحياة بتلك الطريقة.
				26 - أشعر/ شعرت بأنني قريب من والدتي.
				27 - اشعر شعرت بأنني قريب من صديقي/ صديقتي.
				28 - لا أشعر بالأمل في تحسن الأمور مستقبلا.
				29 - أشعر أن الدنيا لا تقبلني أو تستصوب أفعالي.
				30 - لقد فكرت في الطريقة التي أهلك بها ذاتي.
				31 - أنا قلق بشأن الامور المالية.
				32 - أفكر في الانتحار.
				33 - أشعر بالتعب وفتور الهمة.
				34 - عندما أغضب غضبا شديدا فأنني أحطم الأشياء.
				35 - أشعر/ شعرت بأنني قريب من والدي.
				36 - أشعر بعدم القدرة على أن أكون سعيدا بصرف النظر عن المكان الذي أوجد فيه.

أولاً: ثبات المقياس

Fiabilité

المحور الأول: الاغتراب (النفسي والاجتماعي)

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,878	2

المحور الثاني: قلق المستقبل (يحوي 5 أبعاد)

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,886	5

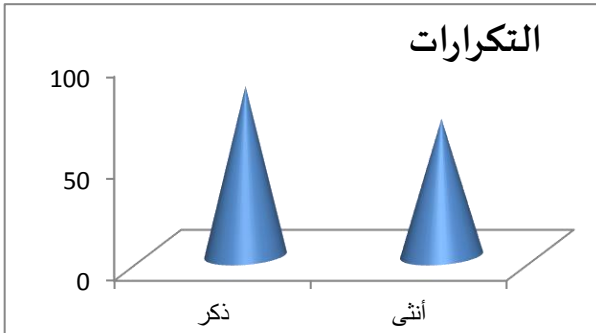
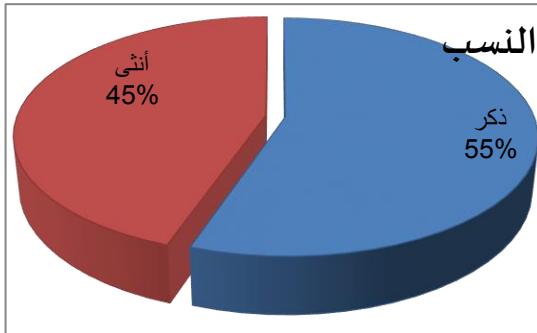
ثانياً: الإحصائيات الوصفية للبيانات الشخصية ومحاور الدراسة

Statistiques

N		الجنس	السن	المستوى التعليمي	الحالة الاجتماعية	مدة البطالة
		Valide	Manquant	Valide	Manquant	Valide
	Valide	150	150	150	150	150
	Manquant	0	0	0	0	0

الجنس

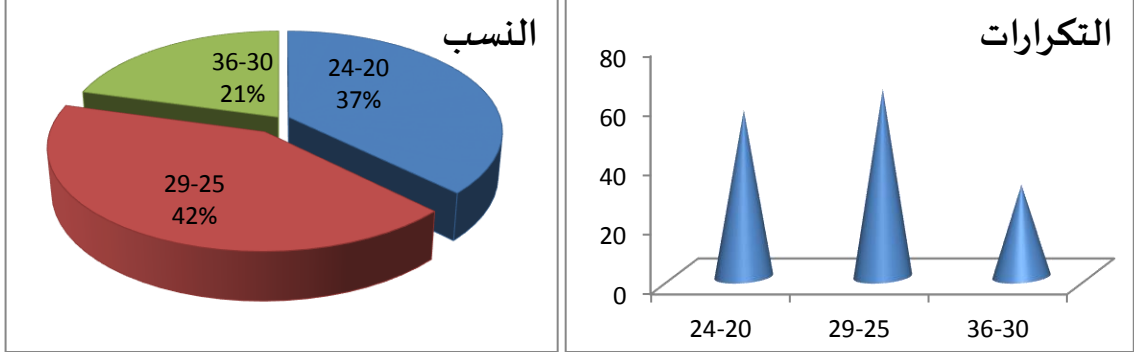
Valide		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
	ذكر	83	55,3	55,3	55,3
	أنثى	67	44,7	44,7	100,0
	Total	150	100,0	100,0	



السن

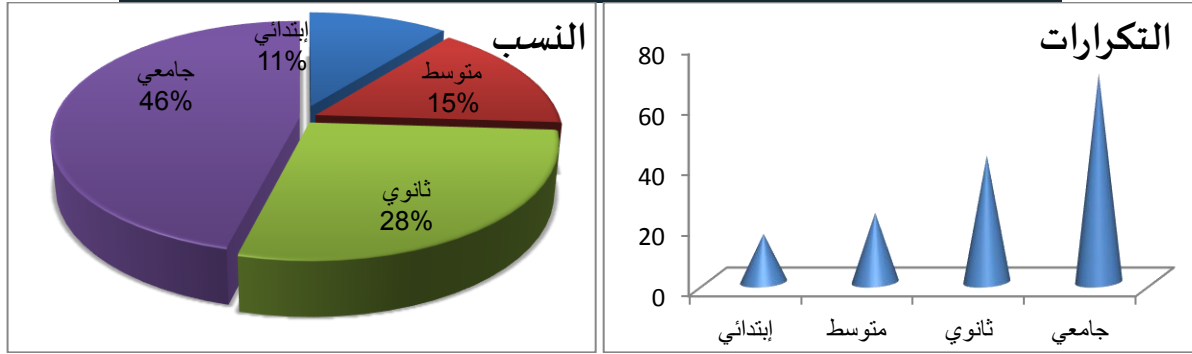
Valide	24-20	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
	24-20	56	37,3	37,3	37,3

29-25	63	42,0	42,0	79,3
36-30	31	20,7	20,7	100,0
Total	150	100,0	100,0	



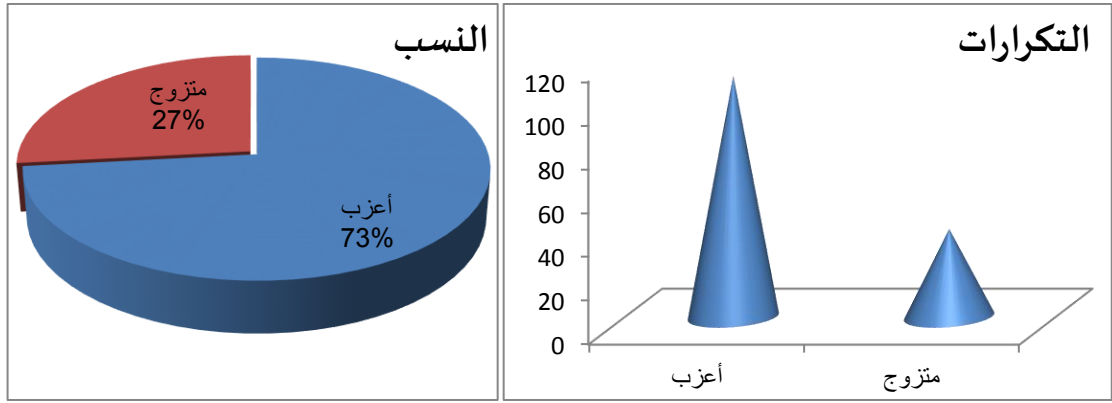
المستوى_التعليمي

Valide	المستوى	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage	
				valide	cumulé
	ابتدائي	16	10,7	10,7	10,7
	متوسط	23	15,3	15,3	26,0
	ثانوي	42	28,0	28,0	54,0
	جامعي	69	46,0	46,0	100,0
	Total	150	100,0	100,0	



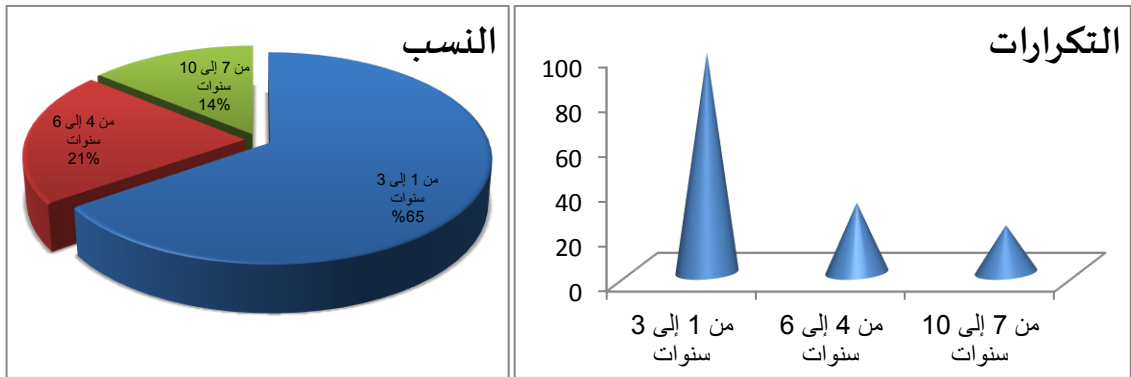
الحالة_الاجتماعية

Valide	الحالة	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage	
				valide	cumulé
	أعزب	110	73,3	73,3	73,3
	متزوج	40	26,7	26,7	100,0
	Total	150	100,0	100,0	



مدة البطالة

Valide	من 1 إلى 3 سنوات	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage	
				valide	cumulé
	من 1 إلى 3 سنوات	98	65,3	65,3	65,3
	من 4 إلى 6 سنوات	31	20,7	20,7	86,0
	من 7 إلى 10 سنوات	21	14,0	14,0	100,0
Total		150	100,0	100,0	



Statistiques

N	Valide	الاغتراب النفسي	الاغتراب الاجتماعي	الأفكار اللاعقلانية	الخوف من الفشل	اليأس من المستقبل
		150	150	150	150	150
	Manquant	0	0	0	0	0
	Moyenne	19,63	17,53	46,69	12,77	11,15
	Ecart type	7,914	7,263	17,441	4,073	4,315
	Minimum	8	7	21	2	2
	Maximum	41	39	91	20	22

Statistiques

N	Valide	القلق الذهني	قلق الصحة و الموت	قلق المشكلات الحياتية	احتمالية الانتحار
		150	150	150	150
	Manquant	0	0	0	0
	Moyenne	15,09	12,05	11,13	41,06
	Ecart type	4,963	3,839	3,447	8,518

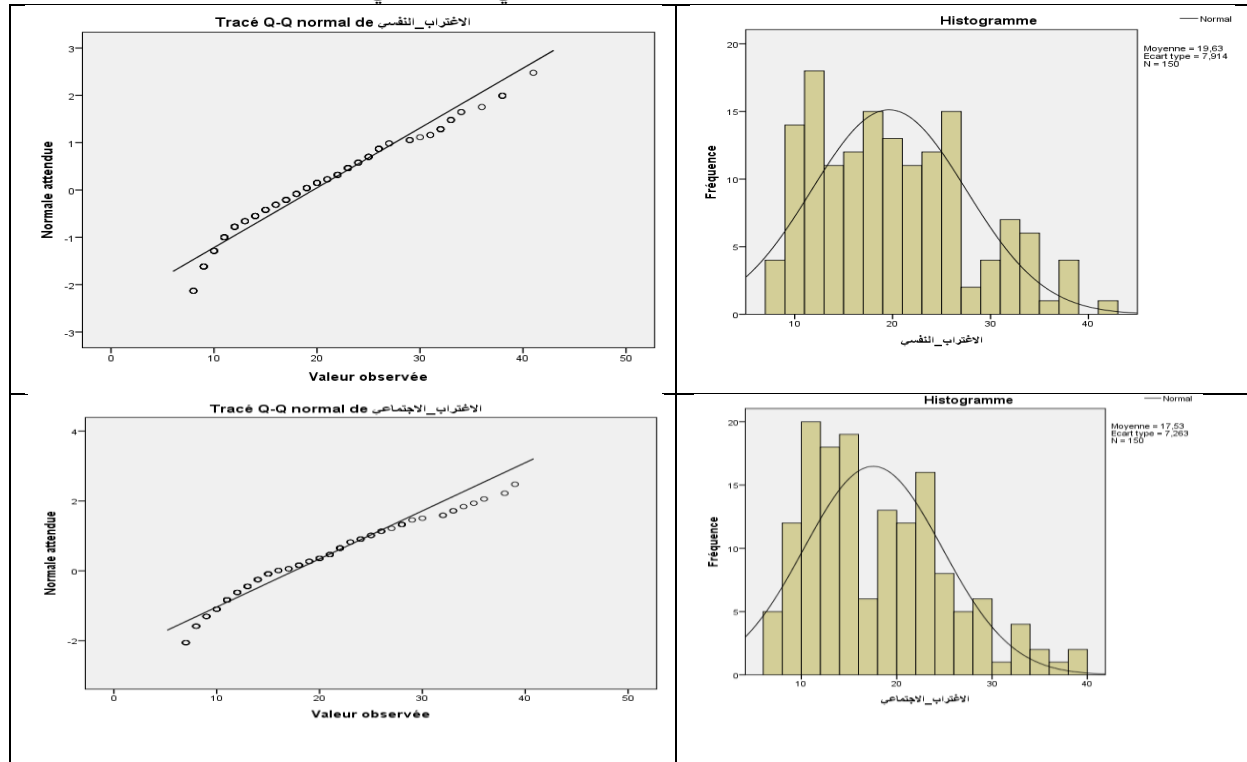
Minimum	2	3	2	25
Maximum	26	22	20	66

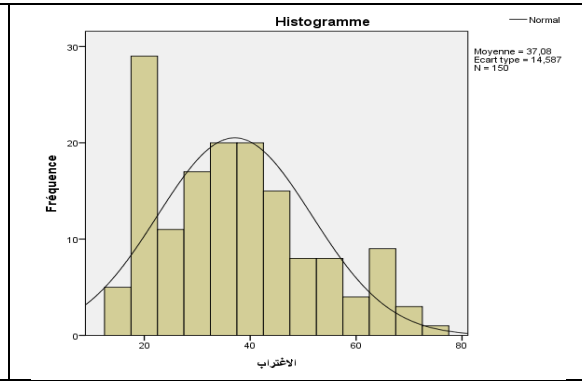
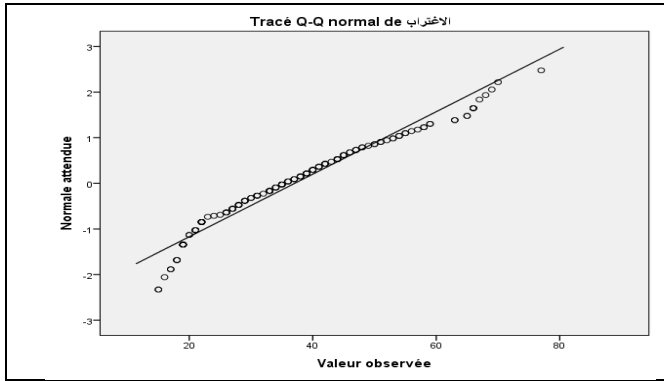
Tests de normalité

	Kolmogorov-Smirnov ^a			Shapiro-Wilk		
	Statistiques	ddl	Sig.	Statistiques	ddl	Sig.
النفسي_الاغتراب	,081	150	,019	,953	150	,000
الاجتماعي_الاغتراب	,130	150	,000	,945	150	,000
الاغتراب	,077	150	,030	,952	150	,000
اللاعقلانية_الأفكار	,124	150	,000	,938	150	,000
الفشل_من_الخوف	,125	150	,000	,953	150	,000
المستقبل_من_اليأس	,135	150	,000	,956	150	,000
الذهني_القلق	,064	150	,200*	,990	150	,381
الموت_و_الصحة_قلق	,081	150	,017	,987	150	,191
الحياتية_المشكلات_قلق	,125	150	,000	,975	150	,008
المستقبل_قلق	,070	150	,067	,985	150	,099
الانتحار_احتمالية	,074	150	,045	,973	150	,005

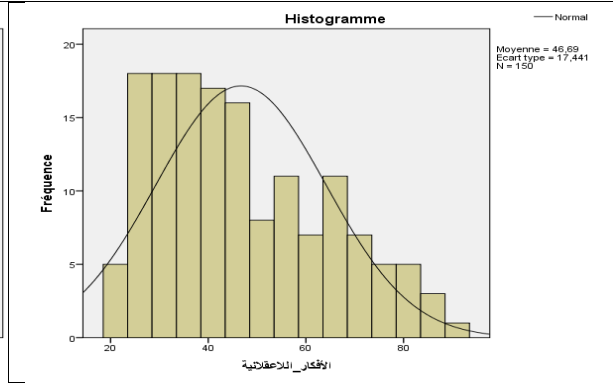
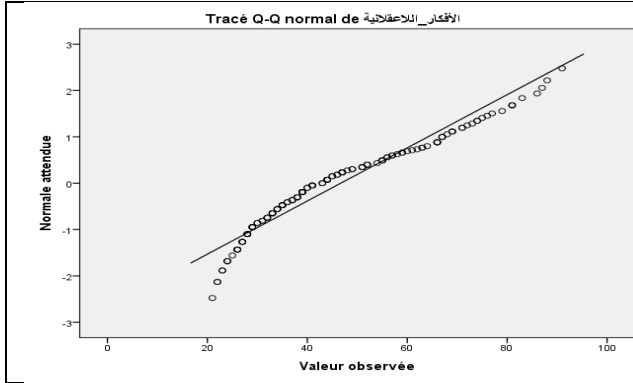
*. Il s'agit de la borne inférieure de la vraie signification.

محور الاغتراب ببعديه النفسي والاجتماعي

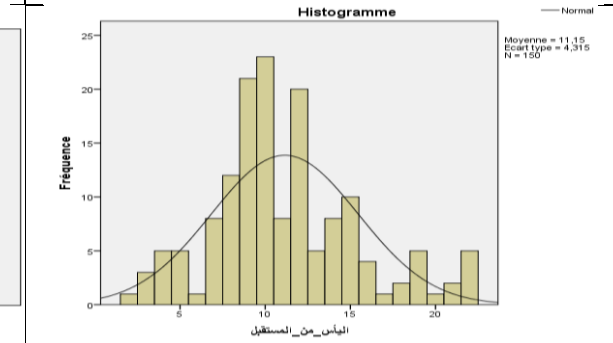
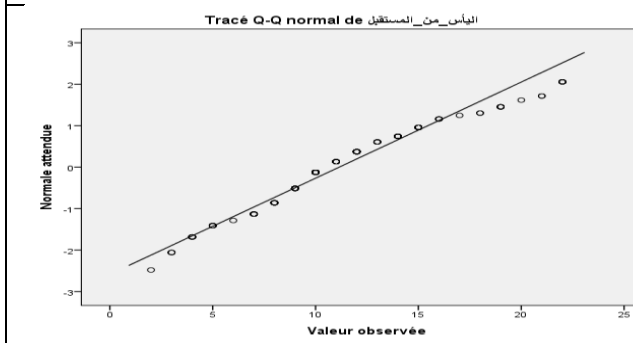
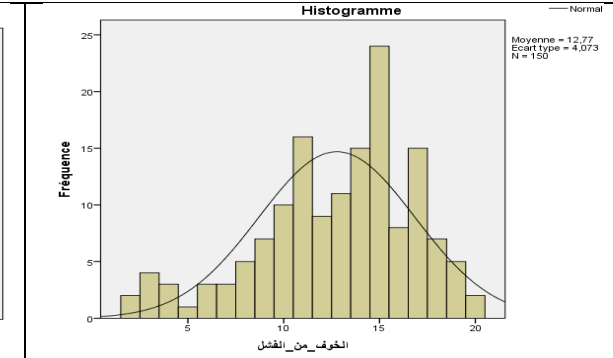
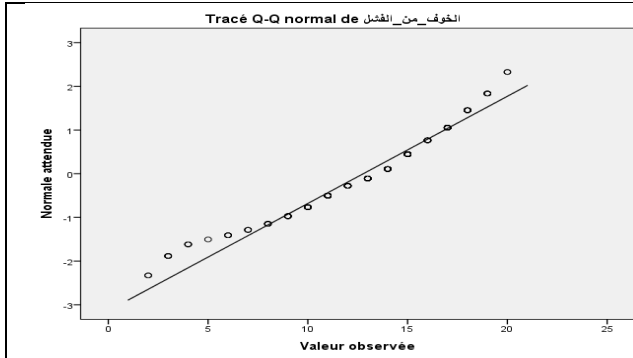


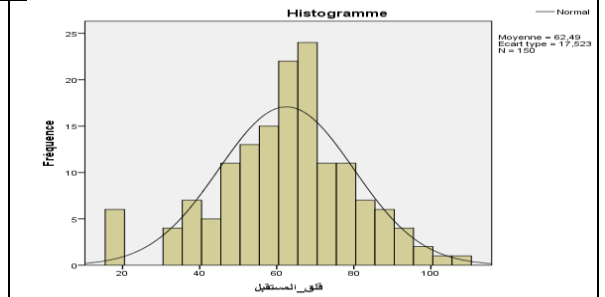
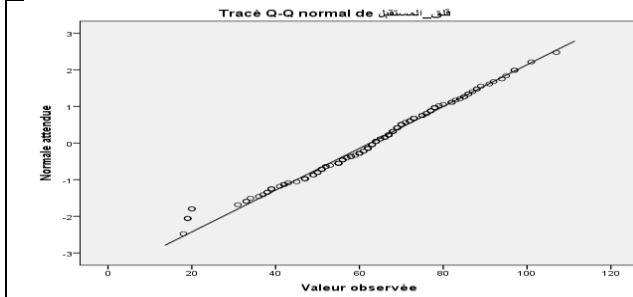
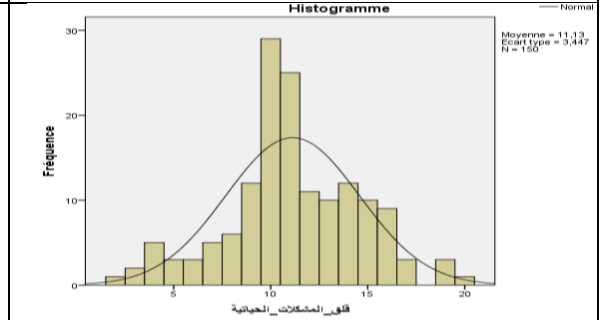
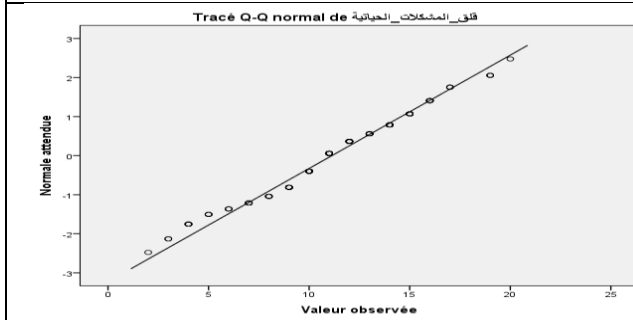
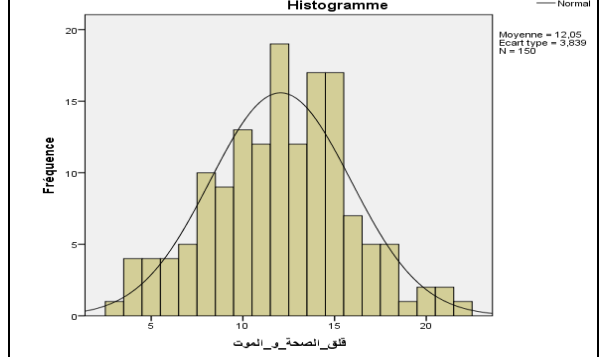
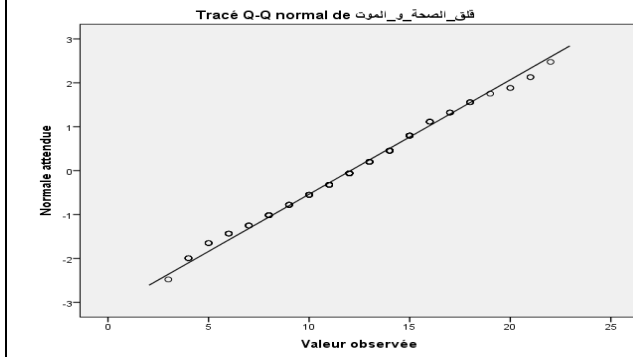
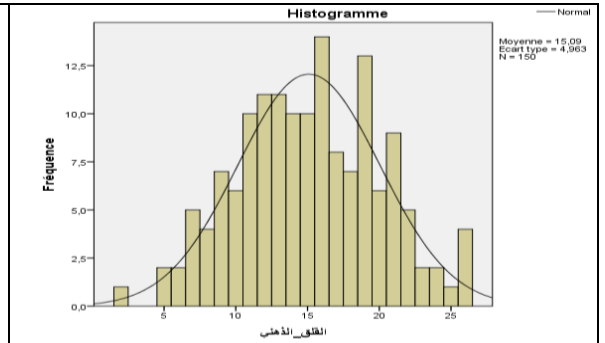
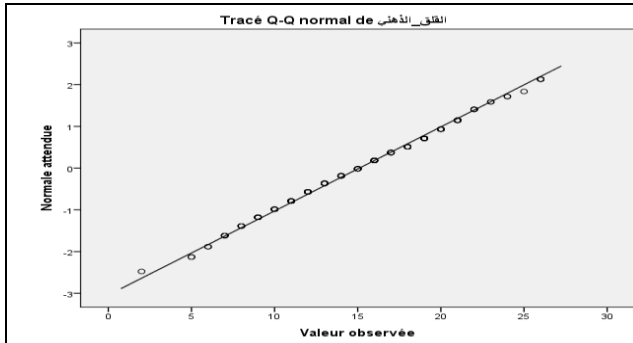


الأفكار اللاعقلانية

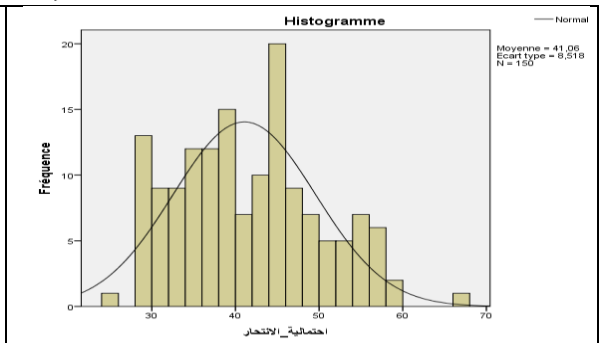
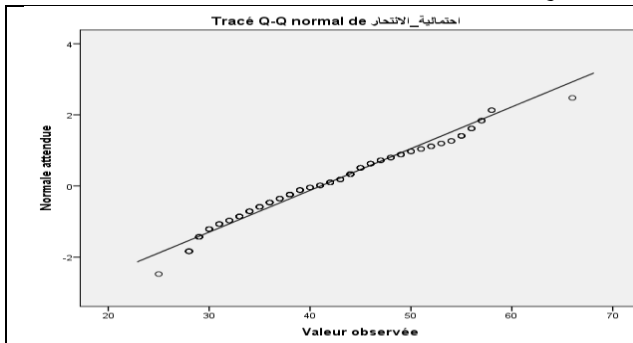


القلق من المستقبل





إحتمالية الانتحار



Statistiques sur échantillon uniques

	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
المستقبل_قلق	150	62,49	17,523	1,431

Test sur échantillon unique

Valeur de test = 56

	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
					Inférieur	Supérieur
المستقبل_قلق	4,534	149	,000	6,487	3,66	9,31

Corrélations

		المستقبل_قلق	الانتحار_احتمالية
المستقبل_قلق	Corrélation de Pearson	1	,546**
	Sig. (bilatérale)		,000
	N	150	150
الانتحار_احتمالية	Corrélation de Pearson	,546**	1
	Sig. (bilatérale)	,000	
	N	150	150

** . La corrélation est significative au niveau 0,01 (bilatéral).

Corrélations

		الانتحار_احتمالية	الاغتراب
الانتحار_احتمالية	Corrélation de Pearson	1	,216**
	Sig. (bilatérale)		,008
	N	150	150
الاغتراب	Corrélation de Pearson	,216**	1
	Sig. (bilatérale)	,008	
	N	150	150

** . La corrélation est significative au niveau 0,01 (bilatéral).

Corrélations

		الانتحار_احتمالية	اللاعقلانية_الأفكار
الانتحار_احتمالية	Corrélation de Pearson	1	,207*
	Sig. (bilatérale)		,011
	N	150	150
اللاعقلانية_الأفكار	Corrélation de Pearson	,207*	1
	Sig. (bilatérale)	,011	

N	150	150
---	-----	-----

*. La corrélation est significative au niveau 0,05 (bilatéral).

إختبار مان ويتني لمتغيرات الدراسة مع الجنس

Rangs				
	الجنس	N	Rang moyen :	Somme des rangs
الانتحار_احتمالية	ذكر	83	96,76	8031,00
	أنثى	67	49,16	3294,00
	Total	150		
الاعتراب	ذكر	83	88,45	7341,00
	أنثى	67	59,46	3984,00
	Total	150		
اللاعقلانية_الأفكار	ذكر	83	88,11	7313,00
	أنثى	67	59,88	4012,00
	Total	150		
المستقبل_قلق	ذكر	83	82,22	6824,50
	أنثى	67	67,17	4500,50
	Total	150		

Tests statistiques^a

	الانتحار_احتمالية	الاعتراب	اللاعقلانية_الأفكار	المستقبل_قلق
U de Mann-Whitney	1016,000	1706,000	1734,000	2222,500
W de Wilcoxon	3294,000	3984,000	4012,000	4500,500
Z	-6,677	-4,064	-3,958	-2,110
Sig. asymptotique (bilatérale)	,000	,000	,000	,035

a. Variable de regroupement : الجنس

مان ويتني للمتغيرات مع السن

Rangs				
	السن	N	Rang moyen :	Somme des rangs
الانتحار_احتمالية	24-20	56	42,43	2376,00
	36-30	31	46,84	1452,00
	Total	87		
الاعتراب	24-20	56	43,18	2418,00
	36-30	31	45,48	1410,00
	Total	87		

اللاعقلانية_الأفكار	24-20	56	43,36	2428,00
	36-30	31	45,16	1400,00
	Total	87		
المستقبل_قلق	24-20	56	41,57	2328,00
	36-30	31	48,39	1500,00
	Total	87		

Tests statistiques^a

	الانتحار_احتمالية	الاغتراب	اللاعقلانية_الأفكار	المستقبل_قلق
U de Mann-Whitney	780,000	822,000	832,000	732,000
W de Wilcoxon	2376,000	2418,000	2428,000	2328,000
Z	-,781	-,408	-,319	-1,206
Sig. asymptotique (bilatérale)	,435	,683	,750	,228

a. Variable de regroupement : السن

ما ن ويتني للمتغيرات مع المستوى التعليمي

Rangs

	التعليمي_المستوى	N	Rang moyen :	Somme des rangs
الانتحار_احتمالية	إبتدائي	16	44,09	705,50
	جامعي	69	42,75	2949,50
	Total	85		
الاغتراب	إبتدائي	16	38,78	620,50
	جامعي	69	43,98	3034,50
	Total	85		
اللاعقلانية_الأفكار	إبتدائي	16	35,16	562,50
	جامعي	69	44,82	3092,50
	Total	85		
المستقبل_قلق	إبتدائي	16	39,69	635,00
	جامعي	69	43,77	3020,00
	Total	85		

Tests statistiques^a

	الانتحار_احتمالية	الاغتراب	اللاعقلانية_الأفكار	المستقبل_قلق
U de Mann-Whitney	534,500	484,500	426,500	499,000
W de Wilcoxon	2949,500	620,500	562,500	635,000
Z	-,197	-,759	-1,412	-,596

Sig. asymptotique (bilatérale)	,844	,448	,158	,551
--------------------------------	------	------	------	------

a. Variable de regroupement : التعليمي_المستوى

مان وتني للمتغيرات مع الحالة الاجتماعية

		Rangs		
	اجتماعية الحالة	N	Rang moyen :	Somme des rangs
الانتحار_احتمالية	أعزب	110	74,04	8144,00
	متزوج	40	79,53	3181,00
	Total	150		
الاعتراب	أعزب	110	77,35	8508,50
	متزوج	40	70,41	2816,50
	Total	150		
اللاعقلانية_الأفكار	أعزب	110	77,87	8566,00
	متزوج	40	68,98	2759,00
	Total	150		
المستقبل_قلق	أعزب	110	75,24	8276,00
	متزوج	40	76,23	3049,00
	Total	150		

Tests statistiques^a

	الانتحار_احتمالية	الاعتراب	اللاعقلانية_الأفكار	المستقبل_قلق
U de Mann-Whitney	2039,000	1996,500	1939,000	2171,000
W de Wilcoxon	8144,000	2816,500	2759,000	8276,000
Z	-,685	-,865	-1,110	-,123
Sig. asymptotique (bilatérale)	,493	,387	,267	,902

a. Variable de regroupement : الاجتماعية_الحالة

ما نويتني للمتغيرات مع مدة البطالة

		Rangs		
	البطالة_مدة	N	Rang moyen :	Somme des rangs
الانتحار_احتمالية	سنوات 3 إلى 1 من	98	57,65	5649,50
	سنوات 10 إلى 7 من	21	70,98	1490,50
	Total	119		
الاعتراب	سنوات 3 إلى 1 من	98	50,48	4947,00
	سنوات 10 إلى 7 من	21	104,43	2193,00
	Total	119		
اللاعقلانية_الأفكار	سنوات 3 إلى 1 من	98	53,52	5245,00

	سنوات 10 إلى 7 من	21	90,24	1895,00
	Total	119		
المستقبل_قلق	سنوات 3 إلى 1 من	98	57,85	5669,00
	سنوات 10 إلى 7 من	21	70,05	1471,00
	Total	119		

Tests statistiques^a

	الانتحار_احتمالية	الاغتراب	اللاعقلانية_الأفكار	المستقبل_قلق
U de Mann-Whitney	798,500	96,000	394,000	818,000
W de Wilcoxon	5649,500	4947,000	5245,000	5669,000
Z	-1,608	-6,508	-4,429	-1,471
Sig. asymptotique (bilatérale)	,108	,000	,000	,141

a. Variable de regroupement : البطالة_مدة